من جملة كتب المرحوم ... نيت ...
لب المرحوم الشيخ محمد علي
... كاظم النجفي وذلك سنة ...

(۹۲)

س
ثلاثة ايام

بسم الله الرحمن ...
قد وهبت هذا الكتاب ... سيدنا ومولانا العالم الجبر المتقي
السيد الاجل السيد موسى ... ودكم الجناب قبول هبة هذا الكتاب.

... الله للمقادير
... السيد محمد رضا ...

قيمت
۱۵ قران

...۰۰
۶۶۵

۱۷۰

... التركمان

نهج البلاغه

قد وهبت هذا الكتاب الشريف لجناب سيدنا ومولانا العالم الجبر المتين السيد الاجل السيد موسى جمال الدين فارجو من الجناب قبول هبة هذا الكتاب.

ساقه القدر وتداولته المقادير الى حيازة الحقير عبدالله

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمنا لنعمائه ومعاذا من بلائه ووسيلا الى جنانه وسببا الى زيادة احسانه والصلوة على رسوله نبي الرحمة وامام الائمة وسراج الامة المنتجب من طينة الكرم وسلالة المجد الاقدم ومغرس الفخار المعرق وفرع العلاء المثمر المورق وعلى اهل بيته مصابيح الظلم وعصم الامم ومنار الدين الواضحة ومثاقيل الفضل الراجحة صلى الله عليهم اجمعين صلوة تكون ازاء لفضلهم ومكافاة لعملهم وكفاء لطيب فرعهم واصلهم ما انار فجر ساطع وخوى نجم طالع

فاني كنت في عنفوان شبابي وغضاضة الغصن ابتدات بتاليف كتاب في خصايص الائمة عليهم السلام يشتمل على محاسن اخبارهم وجواهر كلامهم حداني عليه غرض ذكرته في صدر الكتاب وجعلته امام الكلام وفرغت من الخصايص التي تخص امير المؤمنين عليا عليه السلام وعاقت عن اتمام بقية الكتاب محاجزات الايام ومماطلات الزمان وكنت قد بوبت ما خرج من ذلك ابوابا وفصلته فصولا فجاء في آخرها فصل يتضمن محاسن ما نقل عنه عليه السلام من الكلام القصير في المواعظ والحكم والامثال والاداب دون الخطب الطويلة والكتب المبسوطة فاستحسن جماعة من الاصدقاء والاخوان ما اشتمل عليه الفصل المقدم ذكره معجبين ببدائعه ومتعجبين من نواصعه وسالوني عند ذلك ان ابتدئ بتاليف كتاب يحتوي على مختار كلام امير المؤمنين عليه السلام في جميع فنونه ومتشعبات غصونه من

[illegible] العمري [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] محمد [illegible] سنة ١٢٨٦

قد ساقه الله [illegible]
[illegible]

لبعضهم
يا رب ان العبد عبد مذنب
وهو فقير ما له عنك غنى
قد قطف اللذ في شبابه
بجهله فاغفر له ما قد جنى

نصف

بسم الله

رجب البرسي

العقل نورك وانت معناه ... والكون سرك وانت مبداه
والخلق في خلقهم اذا جمعوا ... الكل عبد وانت مولاه
انت الولي الذي مناقبه ... ما لعلاها في الخلق اشباه
يا آية الله في العباد ويا ... سر الذي لا اله الا هو
كن لك فخرا عده وعلا ... ان الورى في علاك قد تاهوا
فقال قوم بانه بشر ... وقال قوم لا بل هو الله
يا صاحب الحشر والمعاد ومن ... مولاه امر العباد ولاه
يا قاسم النار والجنان غدا ... انت ملاذ الراجي وملجاه
كيف يخاف الولي حر لظى ... وليس في النار من تولاه

فكن كما قلت في ذكري [illegible] ان صرت ذو [illegible] الكون غدا [illegible] فكن يا علو [illegible] عليه

عضت بصيبة عدك المسكين
في نومه غمض رحور العين
الناصحون تمنعوا بك في الدجى
تتعطف وتلطف وبلين
انا اهم لم يذنبوا فرحمتهم
ام اذنبوا فعفوت عنهم دوننا
[illegible] عبد الله [illegible]
يا من اياديه عندي [illegible]
وهو [illegible]
ما نابني في زماني قط نائبة
الا وجدتك فيها [illegible]

من خطب وكتب ومواعظ وآداب علماً أنّ ذلك يتضمّن من عجائب البلاغة
وغرائب الفصاحة وجواهر العربيّة وثواقب الكلم الدينيّة والدنياويّة
ما لا يوجد مجتمعاً في كلام ولا مجموع الأطراف في كتاب إذ كان أمير المؤمنين
على نبيّنا وآله وعليه السلام ظهر مكنونها وعنه أخذت قوانينها وعلى أمثلته
حذا كلّ قائل خطيب وبكلامه استعان كلّ واعظ بليغ ومع ذلك فقد
سبق وقصّروا وتقدّم وتأخّروا لأنّ كلامه عليه السلام الكلام الذي
عليه مسحة من الكلام الإلهي وفيه عبقة من الكلام النبوي فأجبتهم
إلى الابتداء بذلك عالماً بما فيه من عظيم النفع ومنشور الذكر ومذخور
الأجر واعتمدت به أن أبيّن عن عظيم قدر أمير المؤمنين عليه السلام في هذه
الفضيلة مضافة إلى المحاسن الدثرة والفضائل الجمّة وأنّه عليه السلام
انفرد ببلوغ غايتها من جميع السلف الأوّلين الذين إنّما يؤثر عنهم منها القليل
النادر والشاذّ الشارد فأمّا كلامه عليه السلام فهو البحر الذي لا يساجل

(في الهامش: مشرع الفصاحة وموردها ومنشأ البلاغة ومولدها ومنه (?) ... عليه السلام ... العلم)
(في الهامش: علماً)

والجمّ

والجمّ الذي لا يحافل وأردت أن يسوغ لي التمثّل في الافتخار به عليه
السلام بقول الفرزدق: أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير
المجامع ورأيت كلامه عليه السلام يدور على أقطاب ثلاثة
أوّلها الخطب والأوامر وثانيها الكتب والرسائل وثالثها الحكم
والمواعظ فأجمعت بتوفيق الله تعالى على الابتداء باختيار محاسن
الخطب ثمّ محاسن الكتب ثمّ محاسن الحكم والأدب مفرداً لكلّ صنف من
ذلك باباً ومفصّلاً فيه أوراقاً لتكون لاستدراك ما عساه منّي
يشذّ عنّي عاجلاً ويقع إليّ آجلاً وإذا جاء شيء من كلامه الخارج في
أثناء حوار أو جواب كتاب أو غرض آخر من الأغراض في غير الأنحاء التي
ذكرتها وقرّرت القاعدة عليها نسبته إلى أليق الأبواب به وأشدّها
ملامحة لغرضه وربّما جاء فيما أختاره من ذلك فصول غير متّسقة
ومحاسن كلم غير منتظمة لأنّي أورد النكت واللمع ولا أقصد التتالي

(في الهامش: مقدّمة م — ما عسى أن يشذّ)
(في الهامش: نسقته عليها (?) م)

والتوالي

الى كلامه والشوق ومن عجائبه عليه السلام التي انفرد بها وأمن المشاركة
فيها ان كلامه الوارد في الزهد والموعظة والتذكير والزواجر اذا تأمله
المتامل وفكر فيه المفكر وخلع من قلبه انه كلام مثله ممن عظم قدره ونفذ
امره واحاط بالرقاب ملكه لم يعترضه الشك في انه من كلام من لا حظ له
في غير الزهادة ولا شغل له بغير العبادة قد قبع في كسر بيت او انقطع الى
سفح جبل لا يسمع الا الحس ولا يرى الا نفسه ولا يكاد يوقن بان كلامه من
ينغمس في الحرب مصلتا سيفه فيقط الرقاب ويجدل الابطال ويعود به ينطف دما
ويقطر مهجا وهو مع ذلك زاهد الزهاد وبدل الابدال وهذه من فضائله
العجيبة وخصائصه اللطيفة التي جمع بها بين الاضداد والف بين الاشتات وكثيرا
ما اذاكر الاخوان بها واستخرج عجبهم منها وهي موضع للعبرة بها و
الفكرة فيها وربما جاء في اثناء هذا الاختيار اللفظ المردد والمعنى المكرر
والعذر في ذلك ان روايات كلامه عليه السلام تختلف اختلافا شديدا فربما

اتفق الكلام المختار في رواية فنقل على وجهه ثم وجد بعد ذلك في رواية
اخرى موضوعا غير موضعه الاول اما بزيادة مختارة او لفظ احسن عبارة
فتقتضي الحال ان يعاد استظهارا للاختيار وغيرة على عقائل الكلام
وربما بعد العهد ايضا بما اختير اولا فاعيد بعضه سهوا او نسيانا
لا قصدا واعتمادا ولا ادعي مع ذلك اني احيط باقطار جميع كلامه عليه السلام
حتى لا يشذ عني منه شاذ ولا يند ناد بل لا ابعد ان يكون القاصر
عني فوق الواقع الي والحاصل في ربقتي دون الخارج من يدي وما علي
الا بذل الجهد وبلاغ الوسع وعلى الله سبحانه نهج السبيل ورشاد الدليل
ان شاء الله ورأيت من بعد تسمية هذا الكتاب بنهج البلاغة اذ كان
يفتح للناظر فيه ابوابها ويقرب عليه طلابها وفيه حاجة العالم
والمتعلم وبغية البليغ والزاهد ويمضي في اثنائه من عجيب الكلام
في التوحيد والعدل وتنزيه الله سبحانه عن شبه الخلق ما هو

المواعظ م
فيقط م
تلك الحال م
عجبهم تعجبهم
او بلفظ احسن في العبارة
باقطار كلامه

اتفق

بلال كل غلة وشفاء كل علة وجلاء كل شبهة ومن الله سبحانه استمد
التوفيق والعصمة وانتجز التسديد والمعونة واستعيذه من خطل
الجنان قبل خطاء اللسان ومن زلة الكلم قبل زلة القدم وهو حسبي ونعم

الوكيل **باب المختار** من خطب امير المؤمنين عليه السلم

واوامره وكلامه الجاري مجرى الخطب في المقامات المحضورة والمواقف
المذكورة والخطوب الواردة **فمن خطبة له عليه السلم يذكر فيها**
ابتداء خلق السماء والارض وخلق آدم عليه السلام الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعمه العادون
ولا يؤدي حقه المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي
ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا اجل ممدود
فطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتد بالصخور ميدان ارضه
اول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده
وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة

كل

كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف
الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد
جهله ومن جهله فقد اشار اليه ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد
ضمنه ومن قال علام فقد اخلى منه كائن لا عن حدث موجود لا عن
عدم مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات
والالة بصير اذ لا منظور اليه من خلقه متوحد اذ لا سكن يستانس
به ولا يستوحش لفقده انشا الخلق انشاء وابتداه ابتداء بلا روية
اجالها ولا تجربة استفادها ولا حركة احدثها ولا همامة نفس اضطرب
فيها احال الاشياء لاوقاتها ولاءم بين مختلفاتها وغرز غرائزها
والزمها اشباحها عالما بها قبل ابتدائها محيطا بحدودها
وانتهائها عارفا بقرائنها واحنائها ثم انشا سبحانه فتق الاجواء
وشق الارجاء وسكائك الهواء فاجرى فيها ماء متلاطما تياره متراكما

زخّاره حمله على متن الريح العاصفة والزعزع القاصفة فامرها بردّه
وسلّطها على شدّه وقرنها الى حدّه الهواء من تحتها فتيق والماء من
فوقها دفيق ثم انشأ سبحانه ريحا اعتقم مهبّها وادام مربّها واعصف
مجريها وابعد منشأها فامرها بتصفيق الماء الزخّار واثارة موج
البحار فمخضته مخض السقاء وعصفت به عصفها بالفضاء تردّ اوّله
على آخره وساجيه على مائره حتى عبّ عبابه ورمى بالزبد ركامه فرفعه
في هواء منفتق وجوّ منفهق فسوّى منه سبع سموات جعل سفلاهنّ
موجا مكفوفا وعلياهنّ سقفا محفوظا وسمكا مرفوعا بغير عمد يدعمها
ولا دسار ينظمها ثم زيّنها بزينة الكواكب وضياء الثواقب فاجرى
فيها سراجا مستطيرا وقمرا منيرا في فلك دائر وسقف سائر ورقيم مائر ثم فتق ما بين
السموات العلى فملأهنّ اطوارا من ملائكته منهم سجود لا يركعون وركوع
لا ينتصبون وصافّون لا يتزايلون ومسبّحون لا يسأمون لا يغشاهم

نوم

نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان ولا غفلة النسيان
ومنهم امناء على وحيه والسنة الى رسله ومختلفون بقضائه
وامره ومنهم الحفظة لعباده والسدنة لابواب جنانه ومنهم
الثابتة في الارضين السفلى اقدامهم والمارقة من السماء
العليا اعناقهم والخارجة من الاقطار اركانهم والمناسبة لقوائم
العرش اكتافهم ناكسة دونه ابصارهم متلفّعون تحته باجنحتهم
مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزّة واستار القدرة لا يتوهّمون
ربّهم بالتصوير ولا يجرون عليه صفات المصنوعين ولا يحدّونه بالاماكن
ولا يشيرون اليه بالنظائر **منها في صفة خلق آدم عليه السلام** ثم جمع سبحانه
من حزن الارض وسهلها وعذبها وسبخها تربة سنّها بالماء حتى
خلصت ولاطها بالبلّة حتى لزبت فجبل منها صورة ذات احناء
ووصول واعضاء وفصول اجمدها حتى استمسكت واصلدها حتى

صلصلت لوقت معدود واجل معلوم ثم نفخ فيها من روحه فمثلت انسانا
ذا اذهان يجيلها وفكر يتصرف بها وجوارح يختدمها وادوات يقلبها
ومعرفة يفرق بها بين الحق والباطل والاذواق والمشام والالوان و
الاجناس معجونا بطينة الالوان المختلفة والاشباه المؤتلفة والاضداد
المتعادية والاخلاط المتباينة من الحر والبرد والبلة والجمود والمساءة
والسرور واستادى الله سبحانه الملئكة وديعته لديهم وعهد
وصيته اليهم في الاذعان بالسجود له والخنوع لتكرمته فقال اسجدوا
لادم فسجدوا الا ابليس وقبيله اعترتهم الحمية وغلبت عليهم
الشقوة وتعززوا بخلقة النار واستوهنوا خلق الصلصال فاعطاه
الله النظرة استحقاقا للسخطة واستتماما للبلية وانجازا للعدة فقال
انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ثم اسكن سبحانه ادم دارا ارغد
فيها محلته وحذره ابليس وعداوته فاغتره ابليس نفاسة عليه بدار المقام

ومرافقة

ومرافقة الابرار فباع اليقين بشكه والعزيمة بوهنه واستبدل بالجذل
وجلا وبالاغترار ندما ثم بسط الله سبحانه له في توبته ولقاه كلمة
رحمته ووعده المرد الى جنته فاهبطه الى دار البلية وتناسل الذرية
واصطفى سبحانه من ولده انبياء اخذ على الوحي ميثاقهم وتبليغ الرسالة
امانتهم لما بدل اكثر خلقه عهد الله اليهم فجهلوا حقه واتخذوا الانداد
معه واجتالتهم الشياطين عن معرفته واقتطعتهم عن عبادته فبعث
فيهم رسله وواتر اليهم انبياءه ليستادوهم ميثاق فطرته ويذكروهم
منسي نعمته ويحتجوا عليهم بالتبليغ ويثيروا لهم دفائن العقول و
يروهم آيات المقدرة من سقف فوقهم مرفوع ومهاد تحتهم موضوع
ومعايش تحييهم وآجال تفنيهم واوصاب تهرمهم واحداث تتابع
عليهم ولم يخل الله سبحانه خلقه من نبي مرسل او كتاب منزل او حجة
لازمة او محجة قائمة رسل لا تقصر بهم قلة عددهم ولا كثرة

المكذبين لهم من سابق سُمّي له من بعده او غابر عرّفه من قبله على ذلك
نسلت القرون ومضت الدهور وسلفت الآباء وخلفت الابناء
الى ان بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله لانجاز عدته وتمام نبوته مأخوذا
على النبيين ميثاقه مشهورة سماته كريما ميلاده واهل الارض
يومئذ ملل متفرقة واهواء منتشرة وطرائق متشتتة بين مشبه لله
بخلقه او ملحد في اسمه او مشير الى غيره فهداهم به من الضلالة و
انقذهم بمكانه من الجهالة ثم اختار لمحمد صلى الله عليه وآله لقاءه ورضي له
ما عنده فأكرمه عن دار الدنيا ورغب به عن مقام البلوى فقبضه اليه كريما
صلى الله عليه وآله وخلف فيكم ما خلفت الانبياء في اممها اذ لم يتركوهم
هملا بغير طريق واضح ولا علم قائم كتاب ربكم مبينا حلاله وحرامه وفضائله
وفرائضه وناسخه ومنسوخه ورخصه وعزائمه وخاصه وعامه وعبره
وامثاله ومرسله ومحدوده ومحكمه ومتشابهه مفسرا جمله ومبينا غوامضه

بين مأخوذ ميثاق علمه وموسع على العباد في جهله وبين مثبت في الكتاب
فرضه ومعلوم في السنة نسخه وواجب في السنة اخذه ومرخص في
الكتاب تركه وبين واجب بوقته وزائل في مستقبله ومباين بين محارمه
من كبير اوعد عليه نيرانه او صغير ارصد له غفرانه وبين مقبول في ادناه
وموسع في اقصاه **ومنها في ذكر الحج** وفرض عليكم حج بيته
الذي جعله قبلة للانام يردونه ورود الانعام ويألهون اليه ولوه
الحمام جعله سبحانه علامة لتواضعهم لعظمته واذعانهم لعزته واختار
من خلقه سماعا اجابوا اليه دعوته وصدقوا كلمته ووقفوا مواقف
انبيائه وتشبهوا بملائكته المطيفين بعرشه يحرزون الارباح في متجر
عبادته ويتبادرون عنده موعد مغفرته جعله سبحانه للاسلام
علما وللعائذين حرما فرض حجه واوجب حقه وكتب عليكم وفادته فقال
سبحانه ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن

كفر فان الله غني عن العالمين ومن خطبة له عليه السلم بعد

انصرافه من صفين احمده استتماما لنعمته واستسلاما لعزته و — الى الكوفة

استعصاما من معصيته واستعينه فاقة الى كفايته انه لا يضل من هداه

ولا يئل من عاداه ولا يفتقر من كفاه فانه ارجح ما وزن وافضل ما خزن

واشهد ان لا اله الا الله شهادة ممتحنا اخلاصها معتقدا مصاصها

نتمسك بها ابدا ما ابقانا وندخرها لاهاويل ما يلقانا فانها عزيمة الايمان — الاسلام

وفاتحة الاحسان ومرضاة الرحمن ومدحرة الشيطان واشهد ان

محمدا عبده ورسوله ارسله بالدين المشهور والعلم المأثور والكتاب

المسطور والنور الساطع والضياء اللامع والامر الصادع ازاحة

للشبهات واحتجاجا بالبينات وتحذيرا بالايات وتخويفا

للمثلات والناس في فتن انجذم فيها حبل الدين وتزعزعت سواري — انجذم — ترعزعت

اليقين واختلف النجر وتشتت الامر وضاق المخرج وعمي المصدر فالهدى

خامل

خامل والعمى شامل عصي الرحمن ونصر الشيطان وخذل الايمان

فانهارت دعائمه وتنكرت معالمه ودرست سبله وعفت

شركه اطاعوا الشيطان فسلكوا مسالكه ووردوا مناهله بهم سارت

اعلامه وقام لواؤه في فتن داستهم باخفافها ووطئتهم باظلافها — وقامت على سنابكها فهم

تائهون حائرون جاهلون مفتونون في خير دار وشر جيران نومهم

سهود وكحلهم دموع بارض عالمها ملجم وجاهلها مكرم ومنها يعني

آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم هم موضع سره ولجاء امره وعيبة

علمه وموئل حكمه وكهوف كتبه وجبال دينه بهم اقام انحناء ظهره واذهب

ارتعاد فرائصه ومنها زرعوا الفجور وسقوه الغرور وحصدوا الثبور — يعني قوما آخرين

لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه وآله من هذه الامة احد ولا يسوى بهم — يساوي

من جرت نعمتهم عليه ابدا هم اساس الدين وعماد اليقين اليهم يفيء الغالي وبهم

يلحق التالي ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة الآن اذ

رجع

الحق الى اهله ونقل الى منتقله ومن خطبة له عليه السلام المعروفة بالشقشقية

اما والله لقد تقمصها فلان وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب
من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت
عنها كشحا وطفقت ارتئي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية
عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن
حتى يلقى ربه فرايت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين
قذى وفي الحلق شجى ارى تراثي نهبا حتى مضى الاول لسبيله فادلى بها الى فلان
بعده ثم تمثل بقول الاعشى شتان ما يومي على كورها ويوم حيان
اخي جابر فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد
وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلامها
ويخشن مسها ويكثر العثار فيها والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة
ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس

وتلون

بلغ

وتلون واعتراض فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله
جعلها في جماعة زعم اني احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب
في مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر لكني اسففت اذ
اسفوا وطرت اذ طاروا فصغى رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره
مع هن وهن الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه
وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله تعالى خضم الابل نبتة الربيع
الى ان انتكث عليه فتله واجهز عليه عمله وكبت به بطنته فما راعني الا
والناس الي كعرف الضبع ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ
الحسنان وشق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالامر
نكثت طائفة ومرقت اخرى وفسق آخرون كانهم لم يسمعوا الله سبحانه
يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت

الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور
الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما أخذ الله على العلماء ألا يقاروا
على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لألقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها
بكأس أولها ولألفيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عفطة عنز قالوا
وقام إليه رجل من أهل السواد عند بلوغه إلى هذا الموضع من خطبته فناوله
كتابا فأقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس رحمة الله عليه يا أمير
المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث أفضيت فقال هيهات يا ابن عباس
تلك شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس فوالله ما أسفت على كلام
قط كأسفي على ذلك الكلام ألا يكون أمير المؤمنين بلغ منه حيث أراد
قوله عليه السلم في هذه الخطبة إن أشنق لها خرم وإن أسلس لها تقحم يريد
أنه إذا شدد عليها في جذب الزمام وهي تنازعه رأسها خرم أنفها وإن أرخى
لها شيئا مع صعوبتها تقحمت به فلم يملكها يقال أشنق الناقة إذا

لألفيتم

كراكب الصعبة

حلب

جذب رأسها بالزمام فرفعه وشنقها أيضا ذكر ذلك ابن السكيت
في إصلاح المنطق وإنما قال أشنق لها ولم يقل أشنقها لأنه جعله في
مقابلة قوله أسلس لها فكأنه عليه السلم قال إن رفع لها رأسها بالزمام
بمعنى أمسكه عليها **ومن خطبة له عليه السلم** بنا اهتديتم في
الظلماء وتسنمتم العلياء وبنا انفجرتم عن السرار وقر سمع لم يفقه
الواعية وكيف يراعي النبأة من أصمته الصيحة ربط جنان لم يفارقه
الخفقان ما زلت أنتظر بكم عواقب الغدر وأتوسمكم بحلية المغترين
سترني عنكم جلباب الدين وبصرنيكم صدق النية أقمت لكم
على سنن الحق في جواد المضلة حيث تلتقون ولا دليل وتحتفرون ولا
تميهون اليوم أنطق لكم العجماء ذات البيان عزب رأي امرئ تخلف عني
ما شككت في الحق مذ أريته لم يوجس موسى خيفة على نفسه أشفق
من غلبة الجهال ودول الضلال اليوم تواقفنا على سبيل الحق والباطل

جعلها

تلتقون

مذ

تواقفنا

من وثق بماء لم يظمأ ومن كلام له عليه السلم لما قبض رسول الله صلى الله
عليه وآله وخاطبه العباس وابو سفين بن حرب في ان يبايعا له بالخلافة
ايها الناس شقوا امواج الفتن بسفن النجاة وعرجوا عن طريق
المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة افلح من نهض بجناح او استسلم
فاراح ماء آجن ولقمة يغص بها آكلها ومجتني الثمرة لغير وقت ايناعها
كالزارع بغير ارضه فان اقل يقولوا حرص على الملك وان اسكت يقولوا
جزع من هيهات بعد اللتيا والتي والله لابن ابي طالب آنس بالموت
من الطفل بثدي امه بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم
اضطراب الارشية في الطوي البعيدة ومن كلام له عليه السلم
لما اشير عليه بان لا يتبع طلحة والزبير ولا يرصد لهما القتال والله لا اكون
كالضبع تنام على طول اللدم حتى يصل اليها طالبها ويختلها راصدها
ولكني اضرب بالمقبل الى الحق المدبر عنه وبالسامع المطيع العاصي المريب

الموت

ابدا حتى

ابدا حتى يأتي علي يومي فوالله ما زلت مدفوعا عن حقي مستأثرا علي
منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله حتى يوم الناس هذا ومن
خطبة له عليه السلم اتخذوا الشيطان لامرهم ملاكا واتخذهم
له اشراكا فباض وفرخ في صدورهم ودب ودرج في حجورهم فنظر باعينهم
ونطق بالسنتهم فركب بهم الزلل وزين لهم الخطل فعل من قد شركه الشيطان
في سلطانه بالباطل على لسانه ومن كلام له عليه السلم يعني به
الزبير في حال اقتضت ذلك يزعم انه قد بايع بيده ولم يبايع بقلبه
فقد اقر بالبيعة وادعى الوليجة فليأت عليها بامر يعرف والا فليدخل فيما
خرج منه ومن كلام له عليه السلم وقد ارعدوا وابرقوا ومع هذين
الامرين الفشل ولسنا نرعد حتى نوقع ولا نسيل حتى نمطر ومن خطبة
له عليه السلم الا وان الشيطان قد جمع حزبه واستجلب خيله ورجله وان معي
لبصيرتي ما لبست على نفسي ولا لبس علي وايم الله لافرطن لهم حوضا انا ماتحه

ملاكا

ونطق

لا يصدرون

لا يصدرون عنه ولا يعودون اليه **ومن كلام له عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية**
لما اعطاه الراية يوم الجمل تزول الجبال ولا تزل عض على ناجذك اعر الله جمجمتك
تد في الارض قدمك ارم ببصرك اقصى القوم وغض بصرك واعلم ان النصر من عند الله
سبحانه **ومن كلام له عليه السلام لما اظفره الله باصحاب الجمل**
لما اظفره الله تعالى باصحاب الجمل وقد قال له بعض اصحابه وددت ان اخي
فلانا كان شاهدنا ليرى ما نصرك الله به على اعدائك فقال عليه السلام اهوى
اخيك معنا قال نعم قال فقد شهدنا ولقد شهدنا في عسكرنا هذا اقوام في
اصلاب الرجال وارحام النساء سيرعف بهم الزمان ويقوى بهم الايمان
ومن كلام له عليه السلام في ذم البصرة كنتم جند المرأة واتباع البهيمة رغا
فاجبتم وعقر فهربتم اخلاقكم دقاق وعهدكم شقاق ودينكم نفاق وماؤكم
زعاق المقيم بين اظهركم مرتهن بذنبه والشاخص عنكم متدارك برحمة من
ربه كاني بمسجدكم كجؤجؤ سفينة قد بعث الله عليها العذاب من فوقها

اهلها

ومن

ومن تحتها وغرق من في ضمنها وفي رواية اخرى وايم الله لتغرقن بلدتكم حتى
كاني انظر الى مسجدها كجؤجؤ سفينة او نعامة جاثمة وفي رواية اخرى
كجؤجؤ طير في لجة بحر ارضكم قريبة من الماء بعيدة من السماء خفت عقولكم وسفهت
حلومكم فانتم غرض لنابل واكلة لآكل وفريسة لصائل **ومن كلام له عليه السلام**
فيما رده من قطايع عثمان بن عفان والله لو وجدته قد تزوج به
النساء وملك به الاماء لرددته فان في العدل سعة ومن ضاق عليه
العدل فالجور عليه اضيق **ومن خطبة له عليه السلام لما بويع بالمدينة**
ذمتي بما اقول رهينة وانا به زعيم ان من صرحت له العبر عما بين يديه
من المثلات حجزه التقوى عن تقحم الشبهات الا وان بليتكم قد عادت كهيئتها يوم
بعث الله نبيه والذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن
سوط القدر حتى يعود اسفلكم اعلاكم واعلاكم اسفلكم وليسبقن سابقون
كانوا قصروا وليقصرن سباقون كانوا سبقوا والله ما كتمت وشمة ولا كذبت

كهيأتها

سابقون

كبّة ولقد نبّئت بهذا المقام وهذا اليوم الا وان الخطايا خيل شمس حمل
عليها اهلها وخلعت لجمها فتقحّمت بهم في النار الا وان التقوى مطايا ذلل
حمل عليها اهلها واعطوا ازمّتها فاوردتهم الجنة حقّ وباطل ولكلّ اهل
فلئن امر الباطل لقديما فعل ولئن قلّ الحق لربما ولعلّ ولقلّما ادبر شيء فاقبل
واقول ان في هذا الكلام الادنى من مواقع الاحسان ما لا تبلغه مواقع الاستحسان
وان حظّ العجب منه اكثر من حظّ العجب به وفيه مع الحال التي وصفنا زوائد
من الفصاحة لا يقوم بها لسان ولا يطّلع فجّها انسان ولا يعرف ما اقوله
الا من ضرب في هذه الصناعة بحقّ وجرى فيها على عرق وما يعقلها الا
العالمون ومن كلام له عليه السلم شغل من الجنة والنار امامه ساع
سريع نجا وطالب بطيء رجا ومقصّر في النار اليمين والشمال مضلّة و
الطريق الوسطى هي الجادّة عليها باقي الكتاب واثار النبوّة ومنها منفذ السنّة
واليها مصير العاقبة هلك من ادّعى وخاب من افترى من ابدى صفحته للحق هلك

عند جهلة الناس وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف قدره لا يهلك على التقوى
سنخ اصل ولا يظمأ عليها زرع قوم فاستتروا ببيوتكم واصلحوا ذات
بينكم والتوبة من ورائكم فلا يحمد حامد الا ربّه ولا يلم لائم الا نفسه ومن كلام له
عليه السلم في صفة من يتصدّى للحكم بين الامة وليس لذلك باهل
ان ابغض الخلائق الى الله رجلان رجل وكله الله الى نفسه فهو جائر عن قصد
السبيل مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن افتتن به ضالّ
عن هدى من كان قبله مضلّ لمن اقتدى به في حيوته وبعد وفاته حمّال خطايا
غيره رهن بخطيئته ورجل قمش جهلا موضع في جهّال الامة غارّ في اغباش
الفتنة عم بما في عقد الهدنة قد سمّاه اشباه الناس عالما وليس
به بكّر فاستكثر من جمع ما قلّ منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من آجن واكثر من غير
طائل جلس بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره فان نزلت به
احدى المبهمات هيّأ لها حشوا رثّا من رأيه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات

في مثل نسج العنكبوت لا يدري أصاب أم أخطأ إن أصاب خاف أن يكون قد أخطأ وإن أخطأ
رجا أن يكون قد أصاب جاهل خباط جهالات عاش ركاب عشوات لم يعض على
العلم بضرس قاطع يذري الروايات إذراء الريح الهشيم لا ملي والله
بإصدار ما ورد عليه لا يحسب العلم في شيء مما أنكره ولا يرى أن من وراء ما بلغ
منه مذهباً لغيره وإن أظلم عليه أمر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه
تصرخ من جور قضائه الدماء وتعج منه المواريث إلى الله من معشر
يعيشون جهالاً ويموتون ضلالاً ليس فيهم سلعة أبور من كتاب الله
إذا تلي حق تلاوته ولا سلعة أنفق بيعاً ولا أغلى ثمناً منه إذا حرف عن
مواضعه ولا عندهم أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر ومن كلام له
عليه السلام في ذم اختلاف العلماء في الفتيا ترد على أحدهم القضية
في حكم من الأحكام فيحكم فيها برأيه ثم ترد تلك القضية بعينها على
غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة بذلك عند الإمام

الذي استقضاهم فيصوب آراءهم جميعاً وإلههم واحد ونبيهم واحد
وكتابهم واحد أفأمرهم الله سبحانه بالاختلاف فأطاعوه أم
نهاهم عنه فعصوه أم أنزل الله ديناً ناقصاً فاستعان بهم على إتمامه
أم كانوا شركاء له فلهم أن يقولوا وعليه أن يرضى أم أنزل الله سبحانه
ديناً تاماً فقصر الرسول صلى الله عليه وآله عن تبليغه وأدائه
والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال فيه تبيان
كل شيء وذكر أن الكتاب يصدق بعضه بعضاً وأنه لا اختلاف فيه
فقال سبحانه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً وإن القرآن
ظاهره أنيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف
الظلمات إلا به ومن كلام له عليه السلام قاله للأشعث بن قيس وهو على
منبر الكوفة يخطب فمضى في بعض كلامه شيء اعترضه الأشعث فقال
يا أمير المؤمنين هذه عليك لا لك فخفض إليه بصره ثم قال له عليه السلام

وما يدريك ما علىّ مما لى عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين حائك ابن
حائك منافق ابن كافر والله لقد اسرك الكفر مرة والاسلام اخرى فما
فداك من واحدة منهما مالك ولا حسبك وان امرءا دل على قومه
السيف وساق اليهم الحتف لحرى ان يمقته الاقرب ولا يامنه الابعد
قال السيد يريد عليه السلم انه اسر في الكفر مرة وفي الاسلام مرة
وقوله دل على قومه السيف فاراد به حديثا كان للاشعث مع خالد بن
الوليد باليمامة غر فيه قومه ومكر بهم حتى اوقع بهم خالد وكان قومه
بعد ذلك يسمونه عرف النار وهو اسم للغادر عندهم ومن خطبة له
عليه السلم فانكم لو عاينتم ما قد عاين من مات منكم لجزعتم ووهلتم وسمعتم
واطعتم ولكن محجوب عنكم ما عاينوا وقريب ما يطرح الحجاب ولقد بصرتم
ان ابصرتم واسمعتم ان سمعتم وهديتم ان اهتديتم بحق اقول لكم لقد جاهرتكم
العبر وزجرتم بما فيه مزدجر وما يبلغ عن الله بعد رسل السماء الا البشر

ومن خطبة

ومن خطبة له عليه السلم فان الغاية امامكم وان الساعة وراءكم
تحدوكم تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم آخركم ~~فما سمع كلام~~ واقول ان هذا الكلام
لو وزن بعد كلام الله وكلام رسول الله صلى الله عليه وآله بكل كلام لمال به
راجحا وبرز عليه سابقا فاما قوله تخففوا تلحقوا فما سمع كلام اقل منه مسموعا
ولا اكثر محصولا وما ابعد غورها من كلمة وانقع نطفتها من حكمة وقد نبهنا
في كتاب الخصايص على عظمه وشرف جوهرها ومن خطبة له عليه السلم
الا وان الشيطان قد ذمر حزبه واستجلب جلبه ليعود الجور الى اوطانه و
يرجع الباطل في نصابه والله ما انكروا على منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم
نصفا وانهم ليطلبون حقا هم تركوه ودما هم سفكوه فلئن كنت شريكهم
فيه فان لهم لنصيبهم منه ولئن كانوا ولوه دوني فما التبعة الا عندهم
وان اعظم حجتهم لعلى انفسهم يرتضعون اما قد فطمت ويحيون بدعة قد
اميتت يا خيبة الداعي من دعا والى ما اجيب واني لراض بحجة الله عليهم

وعلمه فيهم فان ابوا اعطيتهم حد السيف وكفى به شافيا من الباطل وناصرا
للحق ومن العجب بعثتهم للطعان وان اصبر للجلاد هبلتهم الهبول لقد كنت
وما اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب واني لعلى يقين من ربي وغير
شبهة من ديني ومن خطبة له عليه السلم اما بعد فان الامر ينزل من
السماء الى الارض كقطر المطر الى كل نفس بما قسم لها من زيادة او نقصان
فاذا راى احدكم لاخيه غفيرة في اهل او مال او نفس فلا تكونن له فتنة فان
المرء المسلم ما لم يغش دناءة تظهر فيخشع لها اذا ذكرت وتغرى بها لئام الناس كان
كالياسر الفالج
كالفالج الياسر الذي ينتظر اول فوزة من قداحه توجب له المغنم ويرفع عنه
بها المغرم وكذلك المسلم البريء من الخيانة ينتظر احدى الحسنيين اما داعي
الله فما عند الله خير له واما رزق الله فاذا هو ذو اهل ومال ومعه دينه و
حسبه ان المال والبنين حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الاخرة وقد يجمعهما
الله لاقوام فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه واخشوه خشية ليست بتعذير

واعملو

واعملوا في غير رياء ولا سمعة فانه من يعمل لغير الله يكله الله الى من عمل له
نسأل الله منازل الشهداء ومعايشة السعداء ومرافقة الانبياء ايها
الناس انه لا يستغني الرجل وان كان ذا مال عن عشيرته ودفاعهم عنه بايديهم
والسنتهم وهم اعظم الناس حيطة من ورائه والمهم لشعثه واعطفهم عليه
عند نازلة ان نزلت به ولسان الصدق يجعله الله للمرء في الناس خير له من
المال يورثه غيره منها الا لا يعدلن احدكم عن القرابة يرى بها الخصاصة
ان يسدها بالذي لا يزيده ان امسكه ولا ينقصه ان اهلكه ومن يقبض يده
عن عشيرته فانما تقبض عنهم يد واحدة وتقبض عنه منهم ايد كثيرة ومن تلن
حاشيته يستدم من قومه المودة قال السيد ما احسن هذا المعنى
فان الممسك خيره عن عشيرته انما يمسك نفع يد واحدة فاذا احتاج
الى نصرتهم واضطر الى مرافقتهم قعدوا عن نصره وتثاقلوا عن صوته فمنع ترافد
الايدي الكثيرة وتناهض الاقدام الجمة ومن خطبة له عليه السلم

ولعمري ما عليّ من قتال من خالف الحق وخابط الغيّ من ادهانٍ ولا ايهانٍ فاتقوا
الله عباد الله وفرّوا الى الله من الله وامضوا فى الذى نهجه لكم وقوموا
بما عصبه بكم فعلىّ ضامن لفلجكم آجلاً ان لم تمنحوه عاجلاً ومن خطبة
له عليه السلم وقد تواترت عليه الاخبار باستيلاء اصحاب
معوية على البلاد وقدم عليه عاملاه على اليمن وهما عبيد الله ابن العباس
وسعيد بن نمران لمّا غلب عليهما بسر بن ابى ارطاة فقام عليه السلم الى المنبر ضجراً
بتثاقل اصحابه عن الجهاد ومخالفتهم له فى الرأى فقال ما هى الّا الكوفة اقبضها
وابسطها ان لم تكونى تهبّ اعاصيرك فقبّحك الله وتمثّل لعمر ابيك
الخير يا عمرو انّنى على وضرٍ من ذا الاناء قليل ثم قال عليه السلم انبئت بسراً قد
اطّلع اليمن وانّى والله لاظنّ هؤلاء القوم سيدالون منكم باجتماعهم على باطلهم
وتفرّقكم عن حقّكم وبمعصيتكم امامكم فى الحقّ وطاعتهم امامهم فى الباطل
وبادائهم الامانة الى صاحبهم وخيانتكم وبصلاحهم فى بلادهم وفسادكم

فلو ائتمنت احدكم على قعبٍ لخشيت ان يذهب بعلاقته اللهمّ انّى قد مللتهم
وملّونى وسئمتهم وسئمونى فابدلنى بهم خيراً منهم وابدلهم بى شرّاً منّى اللهمّ
مث قلوبهم كما يماث الملح فى الماء اما والله لوددت انّ لى بكم
الف فارسٍ من بنى فراس بن غنم هنالك لو دعوت اتاك منهم فوارس مثل
ارمية الحميم ثم نزل قال السيد الارمية جمع رمىّ وهو السحاب والحميم ههنا
وقت الصيف وانّما خصّ الشاعر سحاب الصيف لانّه اشدّ جفولاً واسرع
خفوقاً لانّه لا ماء فيه وانّما يكون السحاب ثقيل السير لامتلائه بالماء
وذلك لا يكون فى الاكثر الّا زمان الشتاء اراد وصفهم بالسرعة اذا
دعوا والاغاثة اذا استغيثوا ومن خطبة له عليه السلم
انّ الله بعث محمّداً صلّى الله عليه واله نذيراً للعالمين وامينا
على التنزيل وانتم معشر العرب على شرّ دينٍ وفى شرّ دارٍ منيخون بين حجارةٍ خشن
وحيّاتٍ صمّ تشربون الكدر وتأكلون الجشب وتسفكون دماءكم وتقطعون

بالذكر م

ثقيلا

والدليل على ذلك قوله هنالك لو دعوت اتاك م

أحكامكم الأصنام فيكم منصوبة والآثام بكم معصوبة **منها**
فنظرت فإذا ليس لي معين إلا أهل بيتي فضننت بهم عن الموت وأغضيت
على القذى وشربت على الشجى وصبرت على أخذ الكظم وعلى أمر من طعم العلقم
منها ولم يبايع حتى شرط أن يؤتيه على البيعة ثمنا فلا ظفرت يد البايع
وخزيت أمانة المبتاع فخذوا للحرب أهبتها وأعدوا لها عدتها فقد شب
لظاها وعلا سناها **ومن خطبة له عليه السلام** أما بعد فإن الجهاد
باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه وهو لباس التقوى
ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة فمن تركه ألبسه الله ثوب الذل
وشمله البلاء وديث بالصغار والقماء وضرب على قلبه بالأسداد وأديل
الحق منه بتضييع الجهاد وسيم الخسف ومنع النصف ألا وإني قد دعوتكم
إلى قتال هؤلاء القوم ليلا ونهارا وسرا وإعلانا وقلت لكم اغزوهم قبل أن
يغزوكم فوالله ما غزي قوم قط في عقر دارهم إلا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم حتى

سوى أهل

شنت عليكم الغارات وملكت عليكم الأوطان هذا أخو غامد قد وردت خيله
الأنبار وقد قتل حسان بن حسان البكري وأزال خيلكم عن مسالحها ولقد بلغني
أن الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة فينتزع حجلها و
قلبها وقلائدها ورعاثها ما تمتنع منه إلا بالاسترجاع والاسترحام
ثم انصرفوا وافرين ما نال رجلا منهم كلم ولا أريق لهم دم فلو أن امرأ مسلما
مات من بعد هذا أسفا ما كان به ملوما بل كان به عندي جديرا فيا عجبا عجبا والله
يميت القلب ويجلب الهم من اجتماع هؤلاء على باطلهم وتفرقكم عن حقكم فقبحا لكم
وترحا حين صرتم غرضا يرمى يغار عليكم ولا تغيرون وتغزون ولا تغزون ويعصى الله
وترضون فإذا أمرتكم بالسير إليهم في أيام الحر قلتم هذه حمارة القيظ أمهلنا يسبخ
عنا الحر وإذا أمرتكم بالسير في الشتاء قلتم هذه صبارة القر أمهلنا ينسلخ عنا
البرد كل هذا فرارا من الحر والقر فإذا كنتم من الحر والقر فأنتم والله من السيف
أفر يا أشباه الرجال ولا رجال حلوم الأطفال وعقول ربات الحجال لوددت أني لم

إليهم

تفرون

ركم ولم اعرفكم معرفة والله جرّت ندماً واعقبت سدماً قاتلكم الله لقد ملأتم
قلبي قيحاً وشحنتم صدري غيظاً وجرعتموني نغب التهمام انفاساً وافسدتم عليّ رايي
بالعصيان والخذلان حتى قالت قريش ان ابن ابي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب
لله ابوهم وهل احد منهم اشد لها مراساً واقدم فيها مقاماً مني لقد نهضت فيها
وما بلغت العشرين وها انا ذا قد ذرّفت على الستين ولكن لا راي لمن لا يطاع
ومن خطبة له عليه السلام اما بعد فان الدنيا قد ادبرت وآذنت بوداع وان الآخرة
قد اقبلت واشرفت باطلاع الا وان اليوم المضمار وغداً السباق والسبقة الجنة
والغاية النار افلا تائب من خطيئته قبل منيته الا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه
الا وانكم في ايام امل من ورائه اجل فمن عمل في ايام امله قبل حضور اجله نفعه عمله ولم
يضرره اجله ومن قصر في ايام امله قبل حضور اجله فقد خسر عمله وضره اجله الا فاعملوا
في الرغبة كما تعملون في الرهبة الا واني لم ار كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها
الا وانه من لا ينفعه الحق يضرره الباطل ومن لم يستقم به الهدى يجر به الضلال

الى الردى الا وانكم قد امرتم بالظعن ودللتم على الزاد وان اخوف ما اخاف عليكم اتباع
الهوى وطول الامل تزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به انفسكم غداً قال السيد لو
كان كلام يأخذ بالاعناق الى الزهد في الدنيا ويضطر الى عمل الآخرة لكان هذا
الكلام وكفى به قاطعاً لعلائق الآمال وقادحاً زناد الاتعاظ والازدجار
ومن اعجبه قوله وان اليوم المضمار وغداً السباق والسبقة الجنة والغاية النار
فان فيه مع فخامة اللفظ وعظم قدر المعنى وصادق التمثيل وواقع التشبيه
سراً عجيباً ومعنى لطيفاً وهو قوله عليه السلام والسبقة الجنة والغاية
النار فخالف بين اللفظين لاختلاف المعنيين ولم يقل والسبقة النار لان
الاستباق انما يكون الى امر محبوب وغرض مطلوب وهذه صفة الجنة وليس
هذا المعنى موجوداً في النار نعوذ بالله منها فلم يجز ان يقول والسبقة النار
لان الغاية قد ينتهي اليها من لا يسره الانتهاء اليها ومن يسره ذلك فصلح
ان يعبر بها عن الامرين معاً فهي في هذا الموضع كالمصير والمآل قال الله تعالى قل تمتعوا

تجوزون م
كما قال والسبقة الجنة م
بل قال والغاية النار م

فان مصيركم الى النار ولا يجوز في هذا الموضع كان يقال فان سبقتكم الى النار
فما مثل ذلك فباطنه عجيب وغوره بعيد وكذلك اكثر كلامه عليه السلم ومن
خطبة له عليه السلم ايها الناس المجتمعة ابدانهم المختلفة اهواؤهم كلامكم يوهي
الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم الاعداء تقولون في المجالس كيت وكيت فاذا جاء
القتال قلتم حيدي حياد ما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم
اعاليل باضاليل دفاع ذي الدين المطول لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك الحق
الا بالجد اي دار بعد داركم تمنعون ومع اي امام بعدي تقاتلون المغرور والله من
غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الاخيب ومن رمى بكم رمى بافوق ناصل اصبحت
والله لا اصدق قولكم ولا اطمع في نصركم ولا اوعد العدو بكم ما بالكم ما
دواؤكم ما طبكم القوم رجال امثالكم اقولا بغير علم وغفلة من غير ورع وطمعا
في غير حق ومن كلام له عليه السلم في قتل عثمن لو امرت به لكنت قاتلا
او نهيت عنه لكنت ناصرا غير ان من نصره لا يستطيع ان يقول خذله

الضعاف

تمنعون

والذليل والله من نصرتموه

فقد

اقولا

عمل

من

من انا خير منه ومن خذله لا يستطيع ان يقول نصره من هو خير مني وانا جامع
لكم امره استاثر فاساء الاثرة وجزعتم فاساتم الجزع ولله حكم واقع
في المستاثر والجازع ومن كلام له عليه السلم قاله لعبد الله بن العباس
لما انفذه الى الزبير يستفيئه الى طاعته لا تلقين طلحة فانك ان تلقه تجده كالثور
عاقصا قرنه يركب الصعب ويقول هو الذلول ولكن الق الزبير فانه الين عريكة
فقل يقول لك ابن خالك عرفتني بالحجاز وانكرتني بالعراق فما عدا مما بدا قال السيد
هو اول من سمعت منه هذه الكلمة اعني فما عدا مما بدا ومن خطبة له عليه
السلم ايها الناس انا قد اصبحنا في دهر عنود وزمن شديد يعد فيه المحسن
مسيئا ويزداد الظالم فيه عتوا لا ننتفع بما علمنا ولا نسال عما جهلنا ولا
نتخوف قارعة حتى تحل بنا فالناس على اربعة اصناف منهم من لا يمنعه الفساد في
الارض الا مهانة نفسه وكلالة حده ونضيض وفره ومنهم المصلت لسيفه والمعلن
بشره والمجلب بخيله ورجله قد اشرط نفسه واوبق دينه لحطام ينتهزه او مقنب

قبل حرب الجمل

كنود

سيفه

يقوده

لبئس

يقوده او منبر يفرعه ولبئس المتجر ان ترى الدنيا لنفسك ثمنا ومما لك عند الله
عوضا ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الآخرة ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا قد طامن من
شخصه وقارب من خطوه وشمر من ثوبه وزخرف من نفسه للامانة واتخذ ستر الله
ذريعة الى المعصية ومنهم من ابعده عن طلب الملك ضؤولة نفسه وانقطاع سببه
فقصرته الحال على حاله فتحلى باسم القناعة وتزين بلباس اهل الزهادة وليس
من ذلك في مراح ولا مغدى وبقي رجال غض ابصارهم ذكر المرجع واراق دموعهم
خوف المحشر فهم بين شريد ناد وخائف مقموع وساكت مكعوم وداع مخلص وثكلان
موجع قد اخملتهم التقية وشملتهم الذلة فهم في بحر اجاج افواههم ضامزة وقلوبهم
قرحة قد وعظوا حتى ملوا وقهروا حتى ذلوا وقتلوا حتى قلوا فلتكن الدنيا اصغر في
اعينكم من حثالة القرظ وقراضة الجلم واتعظوا بمن كان قبلكم قبل ان يتعظ بكم من بعدكم
وارفضوها ذميمة فانها قد رفضت من كان اشغف بها منكم قال السيد وهذه
الخطبة ربما نسبها من لا علم له الى معاوية وهي من كلام امير المؤمنين الذي لا يشك

فيه واين الذهب من الرغام والعذب من الاجاج وقد دل على ذلك الدليل
الخريت ونقده الناقد البصير عمرو بن بحر الجاحظ فانه ذكر هذه الخطبة في كتاب
البيان والتبيين وذكر من نسبها الى معوية ثم قال هي بكلام علي اشبه وبمذهبه
في تصنيف الناس وفي الاخبار عما هم عليه من القهر والاذلال ومن التقية والخوف اليق
ومتى وجدنا معوية في حال من الاحوال يسلك في كلامه مسلك الزهاد ومذاهب
العباد

ومن خطبة له ع عند خروجه لقتال اهل البصرة

قال عبد الله بن العباس دخلت على امير المؤمنين ع بذي قار وهو يخصف نعله
فقال لي ما قيمة هذه النعل فقلت لا قيمة لها فقال ع والله لهي احب الي من امرتكم
الا ان اقيم حقا او ادفع باطلا ثم خرج فخطب الناس فقال ان الله سبحانه بعث محمدا صلى
الله عليه واله وليس احد من العرب يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة فساق الناس حتى
بوأهم محلتهم وبلغهم منجاتهم فاستقامت قناتهم واطمأنت صفاتهم اما والله
ان كنت لفي ساقتها حتى تولت بحذافيرها ما عجزت ولا جبنت وان مسيري هذا

ثم تكلم من بعدها بكلام في معناها جملته انه قال وهذا الكلام

ولقريش

لأنقبن الباطل حتى يخرج الحق من جنبه مالي والله لقد قاتلتهم كافرين ولأقاتلنهم
مفتونين وإني لصاحبهم بالأمس كما أنا صاحبهم اليوم ومن خطبة له عليه السلام
في استنفار الناس إلى أهل الشام أف لكم لقد سئمت عتابكم أرضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة
عوضا وبالذل من العز خلفا إذا دعوتكم جهاد عدوكم دارت أعينكم كأنكم من الموت
في غمرة ومن الذهول في سكرة يرتج عليكم حواري فتعمهون وكأن قلوبكم مألوسة فأنتم
لا تعقلون ما أنتم لي بثقة سجيس الليالي ما أنتم بركن يمال بكم ولا زوافر عز يفتقر إليكم
ما أنتم إلا كإبل ضل رعاتها فكلما جمعت من جانب انتشرت من آخر لبئس لعمر الله سعر
نار الحرب أنتم تكادون ولا تكيدون وتنتقص أطرافكم ولا تمتعضون لا ينام عنكم
وأنتم في غفلة ساهون غلب والله المتخاذلون وايم الله إني لأظن بكم أن لو حمس
الوغى واستحر الموت قد انفرجتم عن ابن أبي طالب انفراج الرأس والله إن امرأ يمكن
عدوه من نفسه يعرق لحمه ويهشم عظمه ويفري جلده لعظيم عجزه ضعيف ما ضمت
عليه جوانح صدره أنت فكن ذاك إن شئت فأما أنا والله دون أن أعطي ذلك

إلى

فلا

من الجسد

ضرب

ضرب بالمشرفية تطير منه فراش الهام وتطيح السواعد والأقدام ويفعل الله بعد
ذلك ما يشاء أيها الناس إن لي عليكم حقا ولكم علي حق فأما حقكم فالنصيحة
لكم وتوفير فيئكم عليكم وتعليمكم كيلا تجهلوا وتأديبكم كيما تعلموا وأما حقي عليكم
فالوفاء بالبيعة والنصيحة في المشهد والمغيب والإجابة حين أدعوكم والطاعة
حين آمركم ومن خطبة له عم بعد التحكيم الحمد لله وإن أتى الدهر بالخطب
الفادح والحدث الجليل وأشهد أن لا إله إلا الله ليس معه إله غيره وأن محمدا عبده
ورسوله صلى الله عليه وآله أما بعد فإن معصية الناصح الشفيق العالم
المجرب تورث الحسرة وتعقب الندامة وقد كنت أمرتكم في هذه الحكومة
أمري ونخلت لكم مخزون رأيي لو كان يطاع لقصير أمر فأبيتم علي إباء
المخالفين الجفاة والمنابذين العصاة حتى ارتاب الناصح بنصحه وضن الزند
بقدحه فكنت وإياكم كما قال أخو هوازن أمرتكم أمري بمنعرج اللوى
فلم تستبينوا النصح إلا ضحى الغد ومن خطبة له عليه السلام في تخويف أهل النهروان

علي

تعلموا

فانا نذير لكم ان تصبحوا صرعى باثناء هذا النهر وباهضام هذا الغائط
على غير بينة من ربكم ولا سلطان مبين معكم قد طوحت بكم الدار و
احتبلكم المقدار وقد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة فابيتم على اباء
المخالفين المنابذين حتى صرفت رايي الى هواكم وانتم معاشر اخفاء
الهام سفهاء الاحلام ولم آت لا ابا لكم بجرا ولا اردت بكم ضرا

ومن كلام له عليه السلم يجري مجرى الخطبة

قمت بالامر حين
فشلوا وتطلعت حين تقبعوا ومضيت بنور الله حين وقفوا وكنت اخفضهم صوتا
واعلاهم فوتا فطرت بعنانها واستبددت برهانها كالجبل لا تحركه القواصف
ولا تزيله العواصف لم يكن لاحد في مهمز ولا لقائل في مغمز الذليل عندي
عزيز حتى آخذ الحق منه رضينا عن الله قضاءه وسلمنا لله امره اتراني اكذب
على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والله لانا اول من صدقه فلا اكون
اول من كذب عليه فنظرت في امري فاذا طاعتي قد سبقت بيعتي واذا الميثاق في

له والقوي عندي ضعيف حتى آخذ الحق م

عنقي

عنقي لغيري

ومن خطبة له عليه السلم

وانما سميت الشبهة شبهة لانها
تشبه الحق فاما اولياء الله فضياؤهم فيها اليقين ودليلهم سمت الهدى
واما اعداء الله فدعاؤهم فيها الضلال ودليلهم العمى فما ينجو من الموت من خافه
ولا يعطى البقاء من احبه

ومن خطبة له عليه السلم

منيت بمن لا
يطيع اذا امرت ولا يجيب اذا دعوت لا ابا لكم ما تنتظرون بنصركم ربكم اما دين
يجمعكم ولا حمية تحمشكم اقوم فيكم مستصرخا واناديكم متغوثا فلا تسمعون لي
قولا ولا تطيعون لي امرا حتى تكشف الامور عن عواقب المساءة فما يدرك بكم
ثار ولا يبلغ بكم مرام دعوتكم الى نصر اخوانكم فجرجرتم جرجرة الجمل الاسر
وتثاقلتم تثاقل النضو الادبر ثم خرج الي منكم جنيد متذائب ضعيف كانما يساقون
الى الموت وهم ينظرون قال السيد متذائب اي مضطرب من قولهم تذائبت
الريح اي اضطرب هبوبها ومنه سمي الذئب لاضطراب مشيته

ومن كلام
له عليه السلم في الخوارج لما سمع قولهم لا حكم الا لله قال كلمة حق يراد بها

جند

الله قال

باطل نعم انه لا حكم الا لله ولكن هؤلاء يقولون لا امرة وانه لا بد للناس من امير
بر او فاجر يعمل في امرته المؤمن ويستمتع فيها الكافر ويبلغ الله فيها الاجل ويجمع
به الفيء ويقاتل به العدو وتامن به السبل ويؤخذ به للضعيف من القوي حتى يستريح
بر ويستراح من فاجر وفي رواية اخرى لما سمع تحكيمهم قال حكم الله انتظر فيكم وقال
اما الامرة البرة فيعمل فيها التقي واما الامرة الفاجرة فيتمتع فيها الشقي الى
ان تنقطع مدته وتدركه منيته **ومن خطبة له عليه السلم** ان الوفاء توأم
الصدق ولا اعلم جنة اوقى منه وما يغدر من علم كيف المرجع ولقد اصبحنا
في زمان قد اتخذ اكثر اهله الغدر كيسا ونسبهم اهل الجهل فيه الى حسن الحيلة ما لهم
قاتلهم الله قد يرى الحول القلب وجه الحيلة ودونه مانع من امر الله ونهيه فيدعها
رأي عين بعد القدرة عليها وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين **ومن
خطبة له عليه السلم** ايها الناس ان اخوف ما اخاف عليكم اثنان اتباع
الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الآخرة

الا

الا وان الدنيا قد ولت حذاء فلم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء اصطبها
صابها وان الآخرة قد اقبلت ولكل منهما بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا
تكونوا من ابناء الدنيا فان كل ولد سيلحق بابيه يوم القيمة وان اليوم عمل ولا
حساب ولا عمل **ومن كلام له عليه السلم** وقد اشار عليه اصحابه بالاستعداد
للحرب بعد ارساله جرير بن عبد الله الى معوية ان استعدادي لحرب اهل الشام
وجرير عندهم اغلاق للشام وصرف لاهله عن خير ان ارادوه ولكن قد وقت لجرير
وقتا لا يقيم بعده الا مخدوعا او عاصيا والرأي مع الاناة فارودوا ولا اكره
لكم الاعداد ولقد ضربت انف هذا الامر وعينه وقلبت ظهره وبطنه فلم ار لي
الا القتال او الكفر انه قد كان على الامة وال احدث احداثا واوجد الناس مقالا
فقالوا ثم نقموا فغيروا **ومن كلام له عليه السلم** لما هرب مصقلة بن هبيرة
الشيباني الى معوية وكان قد ابتاع سبي ناجية من عامل امير المؤمنين ع واعتقهم
فلما طالبه بالمال خاس به وهرب الى الشام قبح الله مصقلة فعل فعل السادة

وغدا حساب

وفرّ فرار العبيد فما أنطق مادحه حتى أسكته ولا صدّق واصفه حتى بكّته ولو أقام
لأخذنا ميسوره وانتظرنا بماله وفوره ومن كلام (خطبة) له عليه السلم الحمد لله غير
مقنوط من رحمته ولا مخلوّ من نعمته ولا مستنكف من عبادته الذي لا تبرح منه
رحمة ولا تفقد له نعمة والدنيا دار مُني لها الفناء ولأهلها منها الجلاء وهي حلوة
خضرة قد عجلت للطالب والتبست بقلب الناظر فارتحلوا عنها (منها) بأحسن ما بحضرتكم
من الزاد ولا تسألوا فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا منها أكثر من البلاغ ومن
كلام له عليه السلم عند عزمه على المسير اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة
المنقلب وسوء المنظر في النفس والأهل والمال والولد اللهم (أنت) الصاحب في السفر وأنت
الخليفة في الأهل ولا يجمعهما غيرك لأن المستخلف لا يكون مستصحبا والمستصحب
لا يكون مستخلفا قال السيد وابتداء هذا الكلام مرويّ عن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وقد قفاه عليه السلم بأبلغ كلام وتممه بأحسن تمام من قوله لا يجمعهما غيرك
إلى آخر الفصل ومن كلام له عليه السلم في ذكر الكوفة كأني بك يا كوفة تمدين

[margin: ولا مأيوس من مغفرته] [margin: إلى الشام]

مدّ

مدّ الأديم العكاظي تعركين بالنوازل وتركبين بالزلازل وإني لأعلم أنه ما أراد بك جبار سوءا إلا
ابتلاه الله بشاغل ورماه بقاتل ومن خطبة له عليه السلم عند المسير إلى الشام
الحمد لله كلما وقب ليل وغسق والحمد لله كلما لاح نجم وخفق والحمد لله غير مفقود الإنعام
ولا مكافأ الإفضال أما بعد فقد بعثت مقدّمتي وأمرتهم بلزوم هذا الملطاط
حتى يأتيهم أمري وقد رأيت أن أقطع هذه النطفة إلى شرذمة منكم موطنين أكناف دجلة
فأنهضهم معكم إلى عدوكم وأجعلهم من أمداد القوة لكم قال السيد يعني بالملطاط
السمت الذي أمرهم بلزومه وهو شاطئ الفرات ويقال ذلك أيضا لشاطئ البحر
وأصله ما استوى من الأرض ويعني بالنطفة ماء الفرات وهو من عجيب العبارات
وعجيبها ومن خطبة له عليه السلم الحمد لله الذي بطن خفيات الأمور ودلت
عليه أعلام الظهور وامتنع على عين البصير فلا عين من لم يره تنكره ولا قلب
من أثبته يبصره سبق في العلو فلا شيء أعلى منه وقرب في الدنو فلا شيء أقرب
منه فلا استعلاؤه باعده عن شيء من خلقه ولا قربه ساواهم في المكان

به لم يطلع العقول على تحديد صفته ولم يحجبها عن واجب معرفته فهو الذي تشهد
له أعلام الوجود على إقرار قلب ذي الجحود تعالى الله عما يقول المشبهون به والجاحدون
له علواً كبيراً ومن خطبة له عليه السلم إنما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع وأحكام
تبتدع يخالف فيها كتاب الله ويتولى عليها رجال رجالاً على غير دين الله فلو أن الباطل
خلص من مزاج الحق لم يخف على المرتادين ولو أن الحق خلص من لبس الباطل انقطعت
عنه ألسن المعاندين ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فهنالك
يستولي الشيطان على أوليائه وينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى ومن
كلام له عليه السلم لما غلب أصحاب معوية أصحابه على شريعة الفرات
بصفين ومنعوهم الماء قد استطعموكم القتال فأقروا على مذلة وتأخير محلة
أو رووا السيوف من الدماء ترووا من الماء فالموت في حياتكم مقهورين و
الحياة في موتكم قاهرين ألا وإن معوية قاد لمة من الغواة وعمس عليهم الخبر حتى
جعلوا نحورهم أغراض المنية ومن خطبة له عليه السلم ألا وإن الدنيا قد تصرمت

وآذنت بانقضاء وتنكر معروفها وأدبرت حذاء فهي تحفز بالفناء سكانها وتحدو
بالموت جيرانها وقد أمر منها ما كان حلواً وكدر منها ما كان صفواً فلم يبق منها
إلا سملة كسملة الإداوة أو جرعة كجرعة المقلة لو تمززها الصديان لم ينقع فأزمعوا
عباد الله الرحيل عن هذه الدار المقدور على أهلها الزوال ولا يغلبنكم فيها الأمل
ولا يطولن عليكم الأمد فوالله لو حننتم حنين الوله العجال ودعوتم بهديل
الحمام وجأرتم جؤار متبتلي الرهبان وخرجتم إلى الله من الأموال والأولاد التماس
القربة إليه في ارتفاع درجة عنده أو غفران سيئة أحصتها كتبه وحفظتها
رسله لكان قليلاً فيما أرجو لكم من ثوابه وأخاف عليكم من عقابه وتالله لو انماثت
قلوبكم انمياثاً وسالت عيونكم من رغبة إليه أو رهبة منه دماً ثم عمرتم في
الدنيا ما الدنيا باقية ما جزت أعمالكم ولو لم تبقوا شيئاً من جهدكم أنعمه عليكم
العظام وهداه إياكم للإيمان ومنها في ذكر يوم النحر وصفة الأضحية ومن تمام الأضحية
استشراف أذنها وسلامة عينها فإذا سلمت الأذن والعين سلمت الأضحية و

ولو كان عضباء القرن تجرّ رجلها الى المنسك ومن كلام له عليه السلم
فتداكّوا عليّ تداكّ الابل الهيم يوم وردها قد ارسلها راعيها وخلعت مثانيها
حتى ظننت انهم قاتليّ او بعضهم قاتل بعض لديّ وقد قلّبت هذا الامر بطنه وظهره
حتى منعني النوم فما وجدتني يسعني الا قتالهم او الجحود بما جاء به محمد صلى الله
وآله
عليه فكانت معالجة القتال اهون عليّ من معالجة العقاب وموتات الدنيا
اهون عليّ من موتات الآخرة ومن كلام له عليه السلم وقد استبطأ اصحابه
اذنه لهم في القتال بصفين اما قولكم اكلّ ذلك كراهية الموت فوالله ما ابالي دخلت الى الموت
او خرج الموت اليّ واما قولكم شكّاً في اهل الشام فوالله ما دفعت الحرب يوما
الا وانا اطمع ان تلحق بي طائفة فتهتدي بي وتعشو الى ضوئي احبّ اليّ من ان وذلك
اقتلها على ضلالها وان كانت تبوء بآثامها ومن كلام له عليه السلم
ولقد كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل آباءنا وابناءنا واخواننا
واعمامنا ما يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما ومضيا على اللقم وصبرا على مضض

بصفين

الالم

علي

الالم وجدّا في جهاد العدوّ ولقد كان الرجل منّا والآخر من عدوّنا يتصاولان تصاول
الفحلين يتخالسان انفسهما ايّهما يسقي صاحبه كاس المنون فمرّة لنا من عدوّنا ومرّة لعدوّنا
منّا فلمّا رأى الله صدقنا انزل بعدوّنا الكبت وانزل علينا النصر حتى استقرّ
الاسلام ملقيا جرانه ومتبوّئا اوطانه ولعمري لو كنّا نأتي ما اتيتم ما قام للدين
عمود ولا اخضرّ للايمان عود وايم الله لتحتلبنّها ولتتبعنّها ندما ومن كلام له
عليه السلم لاصحابه اما انه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن
يأكل ما يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه الا وانه سيأمركم بسبّي والبراءة
مني فاما السبّ فسبّوني فانه لي زكاة ولكم نجاة واما البراءة فلا تتبرّأوا مني فاني
ولدت على الفطرة وسبقت الى الايمان والهجرة ومن كلام له عليه السلم كلّم
به الخوارج اصابكم حاصب آبر ابعد ايماني بالله وجهادي مع رسول الله
صلى الله عليه وآله اشهد على نفسي بالكفر لقد ضللت اذا وما انا من المهتدين فاوبوا
شرّ مآب وارجعوا على اثر الاعقاب اما انكم ستلقون بعدي ذلا شاملا وسيفا

دمًا

ولا بقي منكم

قاطعا وان تتخذها الظالمون فيكم سنة قوله عليه السلم ولا يبقى منكم آبر يروى على
ثلثة اوجه احدها ان يكون كما ذكرناه بالراء من قولهم للذي يأبر النخل اى
يصلحه ويروى اثر وهو الذي يأثر الحديث اى يحكيه ويرويه وهو اصح الوجوه عندي
كانه عليه السلم قال لا يبقى منكم مخبر ويروى آبز بالزاء المعجمة وهو الواثب والهالك
ايضا يقال له آبز وقال عليه السلم لما عزم على حرب الخوارج وقيل له ان القوم قد عبروا
جسر النهروان مصارعهم دون النطفة والله لا يفلت منهم عشرة ولا
يهلك منكم عشرة يعني بالنطفة ماء النهر وهي افصح كناية عن الماء وان كان
كثيرا جما وقد اشرنا الى ذلك فيما قبل عند مضي ما اشبهه وقال عليه السلم لما قتل
الخوارج فقيل له يا امير المؤمنين هلك القوم باجمعهم فقال عليه السلم كلا والله انهم نطف في اصلاب الرجال
وقرارات النساء كلما نجم منهم قرن قطع حتى يكون آخرهم لصوصا سلابين وقال
عليه السلم فيهم لا تقاتلوا الخوارج بعدي فليس من طلب الحق فاخطاه كمن طلب الباطل
فادركه يعني معوية واصحابه ومن كلام له عليه السلم لما خوف من الغيلة

وان علي من الله جنة حصينة فاذا جاء يومي انفرجت عني واسلمتني فحينئذ لا يطيش
السهم ولا يبرأ الكلم ومن خطبة له عليه السلم الا وان الدنيا دار لا يسلم منها الا فيها
ولا ينجى بشيء كان لها ابتلي الناس بها فتنة فما اخذوه منها لها اخرجوا منه وحوسبوا
عليه وما اخذوه منها لغيرها قدموا عليه واقاموا فيه فانها عند ذوي العقول
كفيء الظل بينا تراه سابغا حتى قلص وزائدا حتى نقص ومن خطبة له عليه السلم
واتقوا الله عباد الله وبادروا آجالكم باعمالكم وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم
وترحلوا فقد جد بكم واستعدوا للموت فقد اظلكم وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا و
علموا ان الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا فان الله سبحانه لم يخلقكم عبثا ولم
يترككم سدى وما بين احدكم وبين الجنة او النار الا الموت ان ينزل به وان غاية تنقصها
اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة وان غائبا يحدوه الجديدان الليل
والنهار لحري بسرعة الاوبة وان قادما يقدم بالفوز او الشقوة لمستحق لافضل
العدة فتزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به نفوسكم غدا فاتقى عبد ربه

نصح نفسه قدّم توبته غلب شهوته فانّ اجله مستورٌ عنه وامله خادعٌ له والشيطان
موكّلٌ به يزيّن له المعصية ليركبها ويمنّيه التوبة ليسوّفها حتّى تهجم منيّته عليه اغفل
ما يكون عنها فيا لها حسرةً على كلّ ذي غفلةٍ ان يكون عمره عليه حجّةً وان تؤدّيه

حسرةً م

ايّامه الى شقوةٍ نسأل الله سبحانه ان يجعلنا واياكم ممّن لا تبطره نعمةٌ ولا تقصّر
به عن طاعة ربّه غايةٌ ولا تحلّ به بعد الموت ندامةٌ ولا كآبةٌ **ومن خطبةٍ له
عليه السلم** الحمد لله الذي لم تسبق له حالٌ حالًا فيكون اوّلًا قبل ان يكون آخرًا ويكون
ظاهرًا قبل ان يكون باطنًا كلّ مسمّى بالوحدة غيره قليلٌ وكلّ عزيزٍ غيره ذليلٌ وكلّ
قويٍّ غيره ضعيفٌ وكلّ مالكٍ غيره مملوكٌ وكلّ عالمٍ غيره متعلّمٌ وكلّ قادرٍ غيره
يقدر ويعجز وكلّ سميعٍ غيره يصمّ عن لطيف الاصوات ويصمّه كبيرها ويذهب عنه
ما بعد منها وكلّ بصيرٍ غيره يعمى عن خفيّ الالوان ولطيف الاجسام وكلّ ظاهرٍ غيره غير
ظاهرٍ لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطانٍ ولا تخوّفٍ من عواقب زمانٍ ولا استعانةٍ
على ندٍّ مثاورٍ ولا شريكٍ مكاثرٍ ولا ضدٍّ منافرٍ ولكن خلائق مربوبون وعبادٌ

باطنٍ وكلّ باطنٍ غيره غير

داخرون لم يحلل في الاشياء فيقال هو فيها كائنٌ ولم ينأ عنها فيقال هو منها
بائنٌ لم يؤده خلق ما ابتدأ ولا تدبير ما ذرأ ولا وقف به عجزٌ عمّا خلق ولا ولجت
عليه شبهةٌ فيما قضى وقدّر بل قضاءٌ متقنٌ وعلمٌ محكمٌ وامرٌ مبرمٌ المأمول مع النقم
المرهوب مع النعم **ومن كلامٍ له عليه السلم يقول لاصحابه في بعض ايّام صفّين**
معاشر المسلمين استشعروا الخشية وتجلببوا السكينة وعضّوا على النواجذ
فانّه انبا للسيوف عن الهام وكملوا اللامة وقلقلوا السيوف في اغمادها قبل
سلّها والحظوا الخزر واطعنوا الشزر ونافحوا بالظبا وصلوا السيوف
بالخطا واعلموا انّكم بعين الله ومع ابن عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله فعاودوا
الكرّ واستحيوا من الفرّ فانّه عارٌ في الاعقاب ونارٌ يوم الحساب وطيبوا عن انفسكم
نفسًا وامشوا الى الموت مشيًا سجحًا وعليكم بهذا السواد الاعظم والرواق ق
المطنب فاضربوا ثبجه فانّ الشيطان كامنٌ في كسره قد قدّم للوثبة يدًا واخّر للنكوص ص
رجلًا فصمدًا صمدًا حتّى ينجلي لكم عمود الحقّ وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم

ومن كلام له عليه السلام في معنى الانصار قالوا لما انتهت
الى امير المؤمنين عليه السلام انباء السقيفة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله
قال عليه السلام ما قالت الانصار قالوا قالت منا امير ومنكم امير قال عليه السلام
فهلا احتججتم عليهم بان رسول الله صلى الله عليه وآله وصى بان يحسن الى
محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم قالوا وما في هذا من الحجة عليهم قال عليه السلام
لو كانت الامارة فيهم لم تكن الوصية بهم ثم قال عليه السلام فماذا قالت
قريش قالوا احتجت بانها شجرة الرسول فقال عليه السلام احتجوا بالشجرة واضاعوا
الثمرة ومن كلام له عليه السلام لما قلد محمد بن ابي بكر مصر فملكت وقد اردت — عليه وقتل
توليته مصر هاشم بن عتبة ولو وليته اياها لما خلى لهم العرصة ولا انهزهم
الفرصة بلا ذم لمحمد فلقد كان الي حبيبا وكان لي ربيبا ومن كلام له عليه السلام — بن ابي بكر
في ذم اصحابه كم اداريكم كما تدارى البكار العمدة والثياب المتداعية كلما
حيصت من جانب تهتكت من كلما اطل عليكم منسر من مناسر اهل
آخر

الشام

الشام اغلق كل رجل منكم بابه وانجحر انجحار الضبة في جحرها والضبع في وجارها
الذليل والله من نصرتموه ومن رمي بكم فقد رمي بافوق ناصل انكم لكثير في الباحات — والله
قليل تحت الرايات واني لعالم بما يصلحكم ويقيم اودكم ولكني والله لا ارى اصلاحكم
بافساد نفسي اضرع الله خدودكم واتعس جدودكم لا تعرفون الحق كمعرفتكم الباطل
ولا تبطلون الباطل كابطالكم الحق وقال عليه السلام في سحرة اليوم الذي ضرب فيه
ملكتني عيني وانا جالس فسنح لي رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ماذا
لقيت من امتك من الاود واللدد فقال ادع عليهم فقلت ابدلني الله بهم خيرا
لي منهم وابدلهم بي شرا لهم مني يعني عليه السلام بالاود الاعوجاج وباللدد الخصام
وهذا من افصح الكلام ومن كلام له عليه السلام في ذم اهل العراق اما بعد يا
اهل العراق فانما انتم كالمرأة الحامل حملت فلما اتمت املصت ومات قيمها
وطال تأيمها وورثها ابعدها اما والله ما اتيتكم اختيارا ولا جئتكم شوقا ولقد — ولكن جئت اليكم سوقا
بلغني انكم تقولون علي يكذب قاتلكم الله فعلى من اكذب اعلى الله فانا اول من

به أمر على نبيه فأنا أول من صدقه فلا والله لكنها لهجة غبتم عنها ولم تكونوا من
أهلها ويل امه كيلا بغير ثمن لو كان له وعاء ولتعلمن نبأه بعد حين ومن خطبة
له عليه السلم علم فيها على جهول النبي صلى الله عليه وآله اللهم داحي المدحوات و
داعم المسموكات وجابل القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها اجعل شرائف
صلواتك ونوامي بركاتك على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق والفاتح لما
انغلق والمعلن الحق بالحق والدافع جيشات الاباطيل والقامع صولات الاضاليل
كما حمل فاضطلع قائما بأمرك مستوفزا في مرضاتك غير ناكل عن قدم ولا واه في عزم
واعيا لوحيك حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ أمرك حتى أورى قبس القابس وأضاء
على
الطريق للخابط وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن والآثام موضحات الاعلام
ونيرات الاحكام فهو أمينك المأمون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين
وبعيثك بالحق ورسولك الى الخلق اللهم اعل على بناء البانين بناءه وأكرم لديك
اللهم افسح له مفسحا في ظلك واجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم اعل على بناء

الناس الصلوة م

الدامغ

وأقام م

بينات نيرات

البانين

البانين بناءه وأكرم لديك منزلته وأتمم له نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول
الشهادة مرضي المقالة ذا منطق عدل وخطة فصل اللهم اجمع بيننا وبينه
في برد العيش وقرار النعمة ومنى الشهوات وأهواء اللذات ورخاء الدعة ومنتهى
الطمأنينة وتحف الكرامة ومن كلام له عليه السلم قاله لمروان بن الحكم با قالوا أخذ مروان
ابن الحكم أسيرا يوم الجمل فاستشفع الحسن والحسين عليهما السلام الى أمير المؤمنين
صلوات الله عليهم أجمعين فخلى سبيله فقالا له يبايعك يا أمير المؤمنين فقال
عليه السلم أولم يبايعني بعد قتل عثمن لا حاجة لي في بيعته انها كف يهودية لو
بايعني بيده لغدر بسبته أما ان له إمرة كلعقة الكلب أنفه وهو أبو الاكبش
الاربعة وستلقى الامة منه ومن ولده يوما أحمر ومن كلام له عليه السلم لما عز
على بيعة عثمن لقد علمتم اني أحق بها من غيري ووالله لأسلمن ما سلمت أمور المسلمين
ولم يكن فيها جور الا على خاصة التماسا لأجر ذلك وفضله وزهدا فيما تنا
من
من زخرفه وزبرجه ومن كلام له عليه السلم لما بلغه اتهام بني أمية له بالمشاركة

ما بعثه يوم الغدير

لبصرة م

وفكلماه فيه

موا

فستموه في

تنافستموه

تنافسوه

قُدُمَ عثمن. أوَلم ينهَ أميةَ علمُها بي عن قرفي وما وزع الجهال سابقتي عن تهمتي ولما وعظهم
الله به أبلغ من لساني أنا حجيج المارقين وخصيم المرتابين على كتاب الله تعرض الأمثال
وبما في الصدور تجازى العباد **ومن خطبة له عليه السلام** رحم الله عبدا سمع حكما فوعى
ودُعي إلى رشاد فدنا وأخذ بحجزة هادٍ فنجا راقب ربه وخاف ذنبه قدّم خالصا وعمل صالحا
اكتسب مذخورا واجتنب محذورا ورمى غرضا وأحرز عوضا كابر هواه وكذّب مناه جعل
الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته ركب الطريقة الغراء ولزم المحجة البيضاء اغتنم
المهل وبادر الأجل وتزود من العمل **ومن كلام له عليه السلام** إن بني أمية ليفوقونني
تراث محمد صلى الله عليه وآله تفويقا والله لئن بقيت لهم لأنفضنّهم نفض
اللحام الوذام التربة ويروى التراب الوذمة وهو على القلب قوله عليه السلام
ليفوقونني أي يعطونني من المال قليلا كفواق الناقة وهو الحلبة الواحدة
من لبنها والوذام جمع وذمة وهي الحزة من الكرش أو الكبد تقع في التراب فتنفض هذا
قاله عليه السلام قد حمل إلى سعيد بن العاص وهو والي المدينة من قبل عثمن شيئا من الق

امرؤ

كسب

محمد

قليلا

ومن

ومن كلمات كان يدعو بها عليه السلام اللهم اغفر لي ما أنت أعلم به مني فإن عدت
فعد لي بالمغفرة اللهم اغفر لي ما وأيت من نفسي ولم تجد له وفاء عندي اللهم اغفر لي
ما تقربت به إليك بلساني ثم خالفه قلبي اللهم اغفر لي رمزات الألحاظ وسقطات
الألفاظ وشهوات الجنان وهفوات اللسان **ومن كلام له عليه السلام لبعض أصحابه**
لما عزم على المسير إلى الخوارج فقال له يا أمير المؤمنين إن سرت في هذا الوقت
خشيت أن لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم فقال عليه السلام أتزعم أنك تهدي إلى الساعة
التي من سار فيها صرف عنه السوء وتخوف الساعة التي من سار فيها حاق به الضر فمن
صدقك بهذا فقد كذب القرآن ودفع المكروه وتبتغي في قولك للعامل بأمرك أن
يوليك الحمد دون ربه لأنك بزعمك أنت هديته إلى الساعة التي نال فيها النفع
وأمن الضر ثم أقبل عليه السلام على الناس فقال أيها الناس إياكم وتعلم النجوم إلا ما
يهتدى به في بر أو بحر فإنها تدعو إلى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر
والساحر كالكافر والكافر في النار سيروا على اسم الله **ومن كلام له عليه السلام بعد**

قالاه

علم

واستغنى عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب

فوالأمر الجد

دعوات

في ذمّ النساء معاشر الناس إنّ النساء نواقص الإيمان نواقص الحظوظ نواقص العقول
فأمّا نقصان إيمانهنّ فقعودهنّ عن الصلوة والصيام في أيّام حيضهنّ وأمّا نقصان
عقولهنّ فشهادة امرأتين منهنّ كشهادة الرجل الواحد وأمّا نقصان حظوظهنّ
فمواريثهنّ على الأنصاف من مواريث الرجال فاتّقوا شرار النساء وكونوا من خيارهنّ
على حذر ولا تطيعوهنّ في المعروف حتّى لا يطمعن في المنكر **ومن كلام له عليه السلم**
أيّها الناس الزهادة قصر الأمل والشكر عند النعم والورع عن المحارم فإن عزب ذلك عند
عنكم فلا يغلب الحرام صبركم ولا تنسوا عند النعم شكركم فقد أعذر الله إليكم بحجج مسفرة
ظاهرة وكتب بارزة العذر واضحة **ومن كلام له عليه السلم في صفة الدنيا**
ما أصف من دار أوّلها عناء وآخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب
من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن سعى فاتته ومن قعد عنها واتته ساعاها
ومن أبصر بها بصّرته ومن أبصر إليها أعمته قال السيد وإذا تأمّل المتأمّل قوله عليه
السلم ومن أبصر بها بصّرته وجد تحته من المعنى العجيب والغرض البعيد ما لا يبلغ غايته

ومن أبصر إليها أعمته

ولا

ولا يدرك غوره ولا سيّما إذا قرن إليه قوله ومن أبصر إليها أعمته فإنّه يجد الفرق
بين أبصر بها وأبصر إليها واضحا نيّرا وعجيبا باهرا **ومن خطبة له عليه السلم وهي**
من الخطب العجيبة **تسمّى الغرّاء** الحمد لله الذي علا بحوله ودنا بطوله مانح كلّ غنيمة وفضل و
كاشف كلّ عظيمة وأزل أحمده على عواطف كرمه وسوابغ نعمه وأؤمن به أوّلا
باديا وأستهديه قريبا هاديا وأستعينه قاهرا قادرا وأتوكّل عليه كافيا ناصرا
وأشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أنّ محمّدا صلّى الله عليه وآله عبده ورسوله وسلّم
أرسله لإنفاذ أمره وإنهاء عذره وتقديم نذره أوصيكم عباد الله بتقوى
الله الذي ضرب لكم الأمثال ووقّت لكم الآجال وألبسكم الرياش وأرفغ لكم المعاش
وأحاطكم بالإحصاء وأرصد لكم الجزاء وآثركم بالنعم السوابغ والرفد الروافغ فع
وأنذركم بالحجج البوالغ فأحصاكم عددا ووظّف لكم مددا في قرار خبرة ودار عبرة
أنتم مختبرون فيها ومحاسبون عليها فإنّ الدنيا رنق مشربها ردغ مشرعها عنها
يونق منظرها ويوبق مخبرها غرور حائل وضوء آفل وظلّ زائل وسناد مائل

حتى اذا انس نافرها واطمان ناكرها قمصت بارجلها وقنصت باحبلها واقصدت

باسهمها واعلقت المرء اوهاق المنية قائدة له الى ضنك المضجع ووحشة

المرجع ومعاينة المحل وثواب العمل وكذلك الخلف بعقب السلف لا تقلع المنية اخترا ما

ولا يرعوي الباقون اجتراما يحتذون مثالا ويمضون ارسالا الى غاية الانتهاء

وصيور الفناء حتى اذا تصرمت الامور وتقضت الدهور وازف النشور اخرجهم من

ضرائح القبور واوكار الطيور واوجرة السباع ومطارح المهالك سراعا الى امره

مهطعين الى معاده رعيلا صموتا قياما صفوفا ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي

عليهم لبوس الاستكانة وضرع الاستسلام والذلة قد ضلت الحيل وانقطع الامل

وهوت الافئدة كاظمة وخشعت الاصوات مهينمة والجم العرق وعظم الشفق

وارعدت الاسماع لزبرة الداعي الى فصل الخطاب ومقايضة الجزاء ونكال العقاب

ونوال الثواب عباد مخلوقون اقتدارا ومربوبون اقتسارا ومقبوضون احتضارا

ومضمنون اجداثا وكائنون رفاتا ومبعوثون ومدينون جزاء ومميزون حسابا

افرادا

قد امهلوا في طلب المخرج وهدوا سبيل المنهج وعمروا مهل المستعتب وكشفت عنهم

سدف الريب وخلوا لمضمار الجياد وروية الارتياد واناة المقتبس المرتاد في مدة الاجل

ومضطرب المهل فيا لها امثالا صائبة ومواعظ شافية لو صادفت قلوبا زاكية

واسماعا واعية وآراء عازمة والبابا حازمة فاتقوا الله تقية من سمع فخشع

واقترف فاعترف ووجل فعمل وحاذر فبادر وايقن فاحسن وعبر فاعتبر وحذر فحذر زدجر

واجاب فاناب وراجع فتاب واقتدى فاحتذى واري فرأى فاسرع طالبا ونجا

هاربا فافاد ذخيرة واطاب سريرة وعمر معادا واستظهر زادا ليوم رحيله ووجه سبيله

وحال حاجته وموطن فاقته وقدم امامه لدار مقامه فاتقوا الله عباد الله

جهة ما خلقكم له واحذروا منه كنه ما حذركم من نفسه واستحقوا منه ما اعد لكم

بالتنجز لصدق ميعاده والحذر من هول معاده ومنها عليه السلام

جعل اسماعا لتعي ما عناها وابصارا لتجلو عن عشاها واشلاء جامعة لاعضائها لكم

ملائمة لاحنائها في تركيب صورها ومدد عمرها بابدان قائمة بارفاقها وقلوب

رائدة لأرزاقها في مجللات نعمه وموجبات مننه وحواجز عافيته وقدر لكم أعمارا سترها
عنكم وخلف لكم عبرا من آثار الماضين قبلكم من مستمتع خلاقهم ومستفسح خناقهم
أرهقتهم المنايا دون الآمال وشذبهم عنها تخرم الآجال لم يمهدوا في سلامة
الأبدان ولم يعتبروا في أنف الأوان فهل ينتظر أهل بضاضة الشباب إلا حواني
الهرم وأهل غضارة الصحة إلا نوازل السقم وأهل مدة البقاء إلا آونة الفناء
مع قرب الزيال وأزوف الانتقال وعلز القلق وألم المضض وغصص الجرض و
تلفت الاستغاثة بنصرة الحفدة والأقرباء والأعزة والقرناء فهل دفعت
الأقارب أو نفعت النواحب وقد غودر في محلة الأموات رهينا وفي ضيق المضجع
وحيدا قد هتكت الهوام جلدته وأبلت النواهك جدته وعفت العواصف
آثاره ومحا الحدثان معالمه وصارت الأجساد شحبة بعد بضتها والعظام نخرة
بعد قوتها والأرواح مرتهنة بثقل أعبائها موقنة بغيب أنبائها لا تستزاد
من صالح عملها ولا تستعتب من سيئ زللها أولستم أبناء القوم والآباء وإخوانهم

والأقرباء تحتذون أمثلتهم وتركبون قدتهم وتطؤون جادتهم فالقلوب
قاسية عن حظها لاهية عن رشدها سالكة في غير مضمارها كأن المعني
سواها وكأن الرشد في إحراز دنياها واعلموا أن مجازكم على الصراط ومزالق
دحضه وأهاويل زلله وتارات أهواله فاتقوا الله تقية ذي لب شغل التفكر
قلبه وأنصب الخوف بدنه وأسهر التهجد غرار نومه وأظمأ الرجاء هواجر يومه
وظلف الزهد شهواته وأوجف الذكر بلسانه وقدم الخوف لأمانه وتنكب
المخالج عن وضح السبيل وسلك أقصد المسالك إلى النهج المطلوب ولم تفتله فاتلات
الغرور ولم تعم عليه مشتبهات الأمور ظافرا بفرحة البشرى وراحة النعمى في
أنعم نومه وآمن يومه قد عبر معبر العاجلة حميدا وقدم زاد الآجلة سعيدا و
بادر من وجل وأكمش في مهل ورغب في طلب وذهب عن هرب وراقب في يومه
غده ونظر قدما أمامه فكفى بالجنة ثوابا ونوالا وكفى بالنار عقابا ووبالا
وكفى بالله منتقما ونصيرا وكفى بالكتاب حجيجا وخصيما أوصيكم عباد الله بتقوى

الله الذي اعذر بما انذر واحتج بما نهج وحذركم عدوا نفذ في الصدور خفيا ونفث
في الآذان نجيا فاضل واردى ووعد فمنى وزين سيئات الجرائم وهون موبقات
العظائم حتى اذا استدرج قرينته واستغلق رهينته انكر ما زين واستعظم ما
هون وحذر ما امن

ومنها في صفة خلق الانسان

ام هذا الذي انشأه في
ظلمات الارحام وشغف الاستار نطفة دفاقا وعلقة محاقا وجنينا وراضعا
ووليدا ويافعا ثم منحه قلبا حافظا ولسانا لافظا وبصرا لاحظا ليفهم معتبرا
ويقصر مزدجرا حتى اذا قام اعتداله واستوى مثاله نفر مستكبرا وخبط سادرا
ماتحا في غرب هواه كادحا سعيا لدنياه في لذات طربه وبدوات اربه لا يحتسب
رزية ولا يخشع تقية فمات في فتنته غريرا وعاش في هفوته يسيرا لم يفد عوضا
ولم يقض مفترضا دهمته فجعات المنية في غبر جماحه وسنن مراحه فظل سادرا وبات
ساهرا في غمرات الآلام وطوارق الاوجاع والاسقام بين اخ شقيق وداعية
بالويل جزعا ولادمة للصدر قلقا والمرء في سكرة ملهية وغمرة كارثة وانة

موجعة وجذبة مكربة وسوقة متعبة ثم ادرج في اكفانه مبلسا ثم القي على
الاعواد رجيع وصب ونضو سقم تحمله حفدة الولدان وحشدة الاخوان الى
دار غربته ومنقطع زورته حتى اذا انصرف المشيع ورجع المتفجع اقعد في حفرته
نجيا لبهتة السؤال وعثرة الامتحان واعظم ما هنالك بلية نزول الحميم وتصلية
الجحيم وفورات السعير لا فترة مريحة ولا دعة مزيحة ولا قوة حاجزة ولا موتة
ناجزة ولا سنة مسلية بين اطوار الموتات وعذاب الساعات انا بالله
عائذون وانا لله وانا اليه راجعون عباد الله الذين عمروا فنعموا وعلموا
ففهموا وانظروا فلهوا وسلموا فنسوا امهلوا طويلا ومنحوا جميلا وحذروا
أليما ووعدوا جسيما احذروا الذنوب المورطة والعيوب المسخطة اولي الابصار
والاسماع والعافية والمتاع هل من مناص او خلاص او معاذ او ملاذ او فرار
او محار ام لا فأنى تؤفكون ام اين تصرفون ام بماذا تغترون وانما حظ احدكم
من الارض ذات الطول والعرض قيد قده متعفرا على خده الآن عباد الله والخناق

مهمل والروح مرسل في فينة الارشاد وراحة الاجساد ومهل البقية وانف المشية
وانظار التوبة وانفساح الحوبة قبل الضنك والضيق والروع والزهوق وقبل
قدوم الغائب المنتظر واخذة العزيز المقتدر وفي الخبر انه عليه السلام لما خطب
بهذه الخطبة اقشعرت لها الجلود وبكت العيون ورجفت القلوب ومن الناس
من يسميها الغراء **ومن كلام له عليه السلام في ذكر عمرو بن العاص** عجبا لابن النابغة يزعم يسمى هذه الخطبة
لاهل الشام ان فيّ دعابة واني امرؤ تلعابة اعافس وامارس لقد قال باطلا ونطق
اثما اما وشر القول الكذب انه ليقول فيكذب ويعد فيخلف ويسئل فيبخل ويسئل
فيلحف ويخون العهد ويقطع الال فاذا كان عند الحرب فاي زاجر وامر هو ما لم تاخذ
السيوف ماخذها فاذا كان ذلك كان اكبر مكيدته ان يمنح القوم سبته اما والله إسته
اني ليمنعني من اللعب ذكر الموت وانه ليمنعه من قول الحق نسيان الآخرة انه لم يبايع
معوية حتى شرط له ان يؤتيه اتية ويرضخ له على ترك الدين رضيخة **ومن خطبة**
له عليه السلام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاول لا شيء قبله

والآخر لا غاية له لا تقع الاوهام له على صفة ولا تعقد القلوب منه على كيفية ولا
تناله التجزية والتبعيض ولا تحيط به الابصار والقلوب **منها** فاتعظوا عباد الله
بالعبر النوافع واعتبروا بالآي السواطع وازدجروا بالنذر البوالغ وانتفعوا بالذكر
والمواعظ فكان قد علقتكم مخالب المنية وانقطعت منكم علائق الامنية
ودهمتكم مفظعات الامور والسياقة الى الورد المورود وكل نفس معها سائق جاءت
وشهيد سائق يسوقها الى محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها **ومنها**
في صفة الجنة درجات متفاضلات ومنازل متفاوتات لا ينقطع نعيمها
ولا يظعن مقيمها ولا يهرم خالدها ولا ييأس ساكنها **ومن خطبة له عليه السلام**
ومن خطبة له قد علم السرائر وخبر الضمائر له الاحاطة بكل شيء والغلبة لكل
شيء والقوة على كل شيء فليعمل العامل منكم في ايام مهله قبل ارهاق اجله
في فراغه قبل اوان شغله وفي متنفسه قبل ان يؤخذ بكظمه وليمهد لنفسه وقدمه
وليتزود من دار ظعنه لدار اقامته فالله الله ايها الناس فيما استحفظكم

من كتابه واستودعكم من حقوقه فان الله سبحانه لم يخلقكم عبثا ولم يترككم
سدى ولم يدعكم في جهالة ولا عمى قد سمى اثاركم وعلم اعمالكم وكتب اجالكم
وانزل عليكم الكتاب تبيانا لكل شيء وعمر فيكم نبيه ازمانا حتى اكمل له ولكم فيما انزل
من كتابه الذي رضي لنفسه وانهى اليكم على لسانه محابه من الاعمال ومكارهه ونواهيه
واوامره فالقى اليكم المعذرة واتخذ عليكم الحجة وقدم اليكم بالوعيد وانذركم
بين يدي عذاب شديد فاستدركوا بقية ايامكم واصبروا لها انفسكم فانها قليل
في كثير الايام التي تكون منكم فيها الغفلة والتشاغل عن الموعظة ولا ترخصوا لانفسكم
فتذهب بكم الرخص مذاهب الظلمة ولا تداهنوا فيهجم بكم الادهان على المعصية عباد
الله ان انصح الناس لنفسه اطوعهم لربه وان اغشهم لنفسه اعصاهم لربه والمغبون
من غبن نفسه والمغبوط من سلم له دينه والسعيد من وعظ بغيره والشقي من انخدع
لهواه وغروره واعلموا ان امير المؤمنين يسير الرياء شرك ومجالسة اهل الهوى
منساة للايمان ومحضرة للشيطان جانبوا الكذب فانه مجانب للايمان الصادق

علی

يسهي العقل وينسي الذكر فاكذبوا الامل

على شفا منجاة وكرامة والكاذب على شرف مهواة ومهانة ولا تحاسدوا فان
الحسد ياكل الايمان كما تاكل النار الحطب ولا تباغضوا فانها الحالقة واعلموا ان
الامل فانه غرور وصاحبه مغرور **ومن خطبة له عليه السلم** عباد الله ان
من احب عباد الله اليه عبدا اعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن وتجلبب
الخوف فزهر مصباح الهدى في قلبه واعد القرى ليومه النازل به فقرب على نفسه
البعيد وهون الشديد نظر فابصر وذكر فاستكثر وارتوى من عذب فرات
سهلت له موارده فشرب نهلا وسلك سبيلا جددا قد خلع سرابيل الشهوات
وتخلى من الهموم الا هما واحدا انفرد به فخرج من صفة العمى ومشاركة اهل
الهوى وصار من مفاتيح ابواب الهدى ومغاليق ابواب الردى قد ابصر طريقه
وسلك سبيله وعرف مناره وقطع غماره واستمسك من العرى باوثقها
ومن الحبال بامتنها فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس قد نصب نفسه لله سبحانه
في ارفع الامور من اصدار كل وارد عليه وتصيير كل فرع الى اصله مصباح ظلمات

كشاف عشوات مفتاح مبهمات دفاع معضلات دليل فلوات يقول فيفهم و
يسكت فيسلم قد أخلص لله فاستخلصه فهو من معادن دينه وأوتاد أرضه قد
ألزم نفسه العدل فكان أول نفي الهوى عن نفسه يصف الحق ويعمل به لا يدع للخير غاية
إلا أمها ولا مظنة إلا قصدها قد أمكن الكتاب من زمامه فهو قائده وإمامه
يحل حيث حل ثقله وينزل حيث كان منزله وآخر قد تسمى عالما وليس به فاقتبس جهائل
من جهال وأضاليل من ضلال ونصب للناس أشراكا من حبائل غرور وقول زور قد حمل
الكتاب على آرائه وعطف الحق على أهوائه يؤمن من العظائم ويهون كبير الجرائم يقول
أقف عند الشبهات وفيها وقع ويقول اعتزل البدع وبينها اضطجع فالصورة صورة
إنسان والقلب قلب حيوان لا يعرف باب الهدى فيتبعه ولا باب العمى فيصد عنه
فذلك ميت الأحياء فأين تذهبون وأنى تؤفكون والأعلام قائمة والآيات
واضحة والمنار منصوبة فأين يتاه بكم بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم وهم أزمة
الحق وألسنة الصدق فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن وردوهم ورود الهيم العطاش

عدله

ايها

أيها الناس خذوها عن خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم إنه يموت من
مات منا وليس ببال فلا تقولوا بما لا تعرفون فإن أكثر الحق فيما تنكرون واعذروا
من لا حجة لكم عليه وأنا هو ألم أعمل فيكم بالثقل الأكبر وأترك فيكم الثقل الأصغر
وركزت فيكم راية الإيمان ووقفتكم على حدود الحلال والحرام وألبستكم العافية
من عدلي وفرشتكم المعروف من قولي وفعلي وأريتكم كرائم الأخلاق من نفسي فلا تستعملوا
الرأي فيما لا يدرك قعره البصر ولا تتغلغل إليه الفكر **منها** حتى يظن الظان
أن الدنيا معقولة على بني أمية تمنحهم درها وتوردهم صفوها ولا يرفع عن هذه
الأمة سوطها ولا سيفها وكذب الظان لذلك بل هي مجة من لذيذ العيش يتطعمونها
برهة ثم يلفظونها جملة **ومن خطبة له عليه السلام** أما بعد فإن الله سبحانه لم يقصم
جباري دهر قط إلا بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر عظم أحد من الأمم إلا بعد أزل
وبلاء وفي دون ما استقبلتم من خطب واستدبرتم من خطب معتبر وما كل ذي قلب
بلبيب ولا كل ذي سمع بسميع ولا كل ذي ناظر ببصير فيا عجبا وما لي لا أعجب من خطاء

وليس بميت ويبلى من بلي منا

هذه الفرق على حججها في دينها لا يقتصون اثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي ولا يؤمنون — اختلاف م
بغيب ولا يعفون عن عيب يعملون في الشبهات ويسيرون في الشهوات المعروف فيهم
ما عرفوا والمنكر عندهم ما انكروا مفزعهم في المعضلات الى انفسهم وتعويلهم في المبهمات
على آرائهم كأن كل امرئ منهم امام نفسه قد اخذ منها فيما يرى بعرى ثقات واسباب — وثيقات موثقات
محكمات **ومن خطبة له عليه السلام** ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة
من الامم واعتزام من الفتن وانتشار من الامور وتلظ من الحروب والدنيا كاسفة النور
ظاهرة الغرور على حين اصفرار من ورقها واياس من ثمرها واغورار من مائها قد — اعوار
درست اعلام الهدى وظهرت اعلام الردى فهي متجهمة لاهلها عابسة في وجه
طالبها ثمرها الفتنة وطعامها الجيفة وشعارها الخوف ودثارها السيف
فاعتبروا عباد الله واذكروا تيك التي اباؤكم واخوانكم بها مرتهنون وعليها
محاسبون ولعمري ما تقادمت بكم ولا بهم العهود ولا خلت فيما بينكم وبينهم
الاحقاب والقرون وما انتم اليوم من يوم كنتم في اصلابهم ببعيد والله ما

اسمعكم

تذكر بما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال ولا كان في مكان فيجوز عليه الانتقال ولو
وهب ما تنفست عنه معادن الجبال وضحكت عنه اصداف البحار من فلز اللجين و
العقيان ونثارة الدر وحصيد المرجان ما اثر ذلك في جوده ولا انفد سعة ما عنده
ولكان عنده من ذخائر الانعام ما لا تنفده مطالب الانام لانه الجواد الذي لا يغيضه
سؤال السائلين ولا يبخله الحاح الملحين فانظر ايها السائل فما دلك القرآن عليه
من صفته فائتم به واستضئ بنور هدايته وما كلفك الشيطان علمه مما ليس في الكتاب
عليك فرضه ولا في سنة النبي صلى الله عليه وآله وائمة الهدى اثره فكل علمه الى الله — وآله وسلم م
سبحانه فان ذلك منتهى حق الله عليك واعلم ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم — عليك م
عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب
المحجوب فمدح الله تعالى اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم
التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة
الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين هو القادر الذي اذا ارتمت الاوهام

لتدرك منقطع قدرته وحاول الفكر المبرّأ من خطر الوساوس أن يقع عليه في عميقات
غيوب ملكوته وتولهت القلوب إليه لتجري في كيفية صفاته وغمضت مداخل العقول
في حيث لا تبلغه الصفات لتناول علم ذاته ردعها وهي تجوب مهاوي سدف الغيوب
متخلصة إليه سبحانه فرجعت إذ جبهت معترفة بأنه لا ينال بجور الاعتساف كنه
معرفته ولا تخطر ببال أولي الرويات خاطرة من تقدير جلال عزته الذي ابتدع الخلق
على غير مثال امتثله ولا مقدار احتذى عليه من خالق معبود كان قبله وأرانا من ملكوت
قدرته وعجائب ما نطقت به آثار حكمته واعتراف الحاجة من الخلق إلى أن يقيمها
بمساك قوته ما دلنا باضطرار قيام الحجة له على معرفته وظهرت في البدائع التي
أحدثها آثار صنعته وأعلام حكمته فصار كل ما خلق حجة له ودليلا عليه وإن كان
خلقا صامتا فحجته بالتدبير ناطقة ودلالته على المبدع قائمة وأشهد أن من
شبهك بتباين أعضاء خلقك وتلاحم حقاق مفاصلهم المحتجبة لتدبير حكمتك
لم يعقد غيب ضميره على معرفتك ولم يباشر قلبه اليقين بأنه لا ند لك وكأنه

لم يسمع تبرؤ التابعين من المتبوعين إذ يقولون تالله إن كنا لفي ضلال مبين إذ
نسويكم برب العالمين كذب العادلون بك إذ شبهوك بأصنامهم ونحلوك حلية
المخلوقين بأوهامهم وجزؤوك تجزئة المجسمات بخواطرهم وقدروك على الخلقة
المختلفة القوى بقرائح عقولهم فأشهد أن من ساواك بشيء من خلقك
فقد عدل بك والعادل بك كافر بما تنزلت به محكمات آياتك ونطقت عنه شواهد
حجج بيناتك وإنك أنت الله الذي لم تتناه في العقول فتكون في مهب فكرها
مكيفا ولا في رويات خواطرها فتكون محدودا مصرفا **منها** قدر ما خلق
فأحكم تقديره ودبره فألطف تدبيره ووجهه لوجهته فلم يتعد حدود
منزلته ولم يقصر دون الانتهاء إلى غايته ولم يستصعب إذ أمر بالمضي على إرادته
وكيف وإنما صدرت الأمور عن مشيئته المنشئ أصناف الأشياء بلا روية فكر
آل إليها ولا قريحة غريزة أضمر عليها ولا تجربة أفادها من حوادث الدهور ولا
شريك أعانه على ابتداع عجائب الأمور فتم خلقه وأذعن لطاعته وأجاب إلى

دعوته لم يعترض دونه ريث المبطئ ولا أناة المتلكئ فأقام من الأشياء أودها
ونهج حدودها ولاءم بقدرته بين متضادها ووصل أسباب قرائنها وفرقها
أجناسا مختلفات في الحدود والأقدار والغرائز والهيئات بدايا خلائق أحكم
صنعها وفطرها على ما أراد وابتدعها **منها في صفة السماء** ونظم بلا تعليق
رهوات فرجها ولاحم صدوع انفراجها ووشج بينها وبين أزواجها وذلل
للهابطين بأمره والصاعدين بأعمال خلقه حزونة معراجها وناداها بعد إذ
هي دخان فالتحمت عرى أشراجها وفتق بعد الارتتاق صوامت أبوابها وأقام رصدا
من الشهب الثواقب على نقابها وأمسكها من أن تمور في خرق الهواء بأيده وأمرها — بأيده
أن تقف مستسلمة لأمره وجعل شمسها آية مبصرة لنهارها وقمرها آية ممحوة من
ليلها وأجراهما في مناقل مجراهما وقدر سيرهما في مدارج درجهما ليميز بين الليل
والنهار بهما وليعلم عدد السنين والحساب بمقاديرهما ثم علق في جوها فلكها
وناط بها زينتها من خفيات دراريها ومصابيح كواكبها ورمى مسترقي السمع بثواقب

شهبها

شهبها وأجراها على إذلال تسخيرها من ثبات ثابتها ومسير سائرها وهبوطها
وصعودها ونحوسها وسعودها **ومنها في صفة الملائكة** ثم خلق سبحانه
لإسكان سماواته وعمارة الصفيح الأعلى من ملكوته خلقا بديعا من ملائكته ملأ بهم
فروج فجاجها وحشا بهم فتوق أجوائها وبين فجوات تلك الفروج زجل المسبحين — أخراقها
منهم في حظائر القدس وسترات الحجب وسرادقات المجد ووراء ذلك الرجيج الذي تستك
منه الأسماع سبحات نور تردع الأبصار عن بلوغها فتقف خاسئة على
حدودها أنشأهم على صور مختلفات وأقدار متفاوتات أولي أجنحة تسبح — تسبح جلال
جلال عزته لا ينتحلون ما ظهر في الخلق من صنعه ولا يدعون أنهم يخلقون شيئا
معه مما انفرد به بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون
جعلهم فيما هنالك أهل الأمانة على وحيه وحملهم إلى المرسلين ودائع أمره
ونهيه وعصمهم من ريب الشبهات فما منهم زائغ عن سبيل مرضاته وأمدهم
بفوائد المعونة وأشعر قلوبهم تواضع إخبات السكينة وفتح لهم أبوابا ذللا

الى تماجيده ونصب لهم منارا واضحة على اعلام توحيده لم تثقلهم موصرات
الآثام ولم ترتحلهم عقب الليالي والايام ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة
ايمانهم ولم تعترك الظنون على معاقد يقينهم ولا قدحت قادحة الاحن فيما
بينهم ولا سلبتهم الحيرة ما لاق من معرفته بضمائرهم وسكن من عظمته وهيبة
جلالته في اثناء صدورهم ولم تطمع فيهم الوساوس فتقترع برينها على فكرهم
منهم من هو في خلق الغمام الدلح وفي عظم الجبال الشمخ وفي قترة الظلام الايهم
ومنهم من قد خرقت اقدامهم تخوم الارض السفلى فهي كرايات بيض قد نفذت
في مخارق الهواء وتحتها ريح هفافة تحبسها على حيث انتهت من الحدود المتناهية
قد استفرغتهم اشغال عبادته ووصلت حقائق الايمان بينهم وبين معرفته
وقطعهم الايقان به الى الوله اليه ولم تجاوز رغباتهم ما عنده الى ما عند غيره
قد ذاقوا حلاوة معرفته وشربوا بالكاس الروية من محبته وتمكنت من سويداء
قلوبهم وشيجة خيفته فحنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم ولم ينفد طول الرغبة

استفرغتهم

مثله

اليه

اليه مادة تضرعهم ولا اطلق عنهم عظيم الزلفة ربق خشوعهم ولم يتولهم الاعجاب
فيستكثروا ما سلف منهم ولا تركت لهم استكانة الاجلال نصيبا في تعظيم حسناتهم
ولم تجر الفترات فيهم على طول دؤوبهم ولم تغض رغباتهم فيخالفوا عن رجاء ربهم ولم
تجف لطول المناجاة اسلات السنتهم ولا ملكتهم الاشغال فتنقطع بهمس الجؤار اليه اصواتهم
ولم تختلف في مقاوم الطاعة مناكبهم ولم يثنوا الى راحة التقصير في امره رقابهم
ولا تعدو على عزيمة جدهم بلادة الغفلات ولا تنتضل في هممهم خدائع الشهوات
قد اتخذوا ذا العرش ذخيرة ليوم فاقتهم ويمموه عند انقطاع الخلق الى المخلوقين
برغبتهم لا يقطعون امد غاية عبادته ولا يرجع بهم الاستهتار بلزوم طاعته
الا الى مواد من قلوبهم غير منقطعة من رجائه ومخافته لم تنقطع اسباب الشفقة
منهم فينوا في جدهم ولم تأسرهم الاطماع فيؤثروا وشيك السعي على اجتهادهم
ولم يستعظموا ما مضى من اعمالهم ولو استعظموا ذلك لنسخ الرجاء منهم شفقات
وجلهم ولم يختلفوا في ربهم باستحواذ الشيطان عليهم ولم يفرقهم سوء التقاطع

الحنين

اليوم

تنتضل بهممهم

ولا تولاهم زيغ القاصد ولا تشعبتهم مصارف الريب ولا اقتسمتهم اخياف الهمم
فهم اسراء ايمان لم يفككهم من ربقته زيغ ولا عدول ولا ونى ولا فتور وليس في اطباق
السموات موضع اهاب الا وعليه ملك ساجد او ساع حافد يزدادون على طول
الطاعة بربهم علما وتزداد عزة ربهم في قلوبهم عظما **ومنها في صفة
الارض ودحوها** على الماء كبس الارض على مور امواج مستفحلة ولجج بحار زاخرة تلتطم اواذي
امواجها وتصطفق متقاذفات اثباجها وترغو زبدا كالفحول عند هياجها فخضع
جماح الماء المتلاطم لثقل حملها وسكن هيج ارتمائه اذ وطئته بكلكلها وذل مستخذيا
اذ تمعكت عليه بكواهلها فاصبح بعد اصطخاب امواجه ساجيا مقهورا وفي
حكمة الذل منقادا اسيرا وسكنت الارض مدحوة في لجة تياره وردت من نخوة بأوه
واعتلائه وشموخ انفه وسمو غلوائه وكعمته على كظة جريته فهمد بعد نزقاته
ولبد بعد زيفان وثباته فلما سكن هيج الماء من تحت اكنافها وحمل شواهق الجبال
البذخ على اكتافها فجر ينابيع العيون من عرانين انوفها وفرقها في سهوب بيدها

واخاد

واخاديدها وعدل حركاتها بالراسيات من جلاميدها وذوات الشناخيب الشم
من صياخيدها فسكنت من الميدان لرسوب الجبال في قطع اديمها وتغلغلها
متسربة في جوبات خياشيمها وركوبها اعناق سهول الارضين وجراثيمها
وفسح بين الجو وبينها واعد الهواء متنسما لساكنها واخرج اليها اهلها على تمام
مرافقها ثم لم يدع جرز الارض التي تقصر مياه العيون عن روابيها ولا تجد جداول
الانهار ذريعة الى بلوغها حتى انشأ لها ناشئة سحاب تحيي مواتها وتستخرج
نباتها الف غمامها بعد افتراق لمعه وتباين قزعه حتى اذا تمخضت لجة المزن
فيه والتمع برقه في كففه ولم ينم وميضه في كنهور ربابه ومتراكم سحابه ارسله
سحا متداركا قد اسف هيدبه تمريه الجنوب درر اهاضيبه ودفع شآبيبه فلما
القت السحاب برك بوانيها وبعاع ما استقلت به من العبء المحمول عليها
اخرج به من هوامد الارض النبات ومن زعر الجبال الاعشاب فهي تبهج بزينة
رياضها وتزدهي بما البسته من ريط ازاهيرها وحلية ما سمطت به من ناضر

للسالكين

انوارها وجعل ذلك بلاغا للانام ومتاعا للانعام وخرق الفجاج في آفاقها و
اقام المنار للسالكين على جوادّ طرقها فلما مهّد ارضه وانفذ امره اختار مدّ
آدم عليه السلم خيرة من خلقه وجعله اول جبلّته واسكنه جنّته وارغد فيها اكله
واوعز اليه فيما نهاه عنه واعلمه ان في الاقدام عليه التعرّض لمعصيته والمخاطرة
بمنزلته فاقدم على ما نهاه عنه موافاة لسابق علمه فاهبطه بعد التوبة ليعمر
ارضه بنسله وليقيم الحجة به على عباده ولم يخلهم بعد ان قبضه مما يؤكد عليهم
حجة ربوبيته ويصل بينهم وبين معرفته بل تعاهدهم بالحجج على السن الخيرة من انبيائه
ومتحمّلي ودائع رسالاته قرنا فقرنا حتى تمّت بنبينا محمد صلى الله عليه وآله حجته وبلغ وسلم
المقطع عذره ونذره وقدّر الارزاق فكثّرها وقلّلها وقسمها على الضيق والسعة
فعدل فيها ليبتلي من اراد بميسورها ومعسورها وليختبر بذلك الشكر والصبر
من غنيها وفقيرها ثم قرن بسعتها عقابيل فاقتها وبسلامتها طوارق آفاتها و
بفرج افراحها غصص اتراحها وخلق الآجال فاطالها وقصّرها وقدّمها و

اخو

اخّرها ووصل بالموت اسبابها وجعله خالجا لاشطانها وقاطعا لمرائر اقرانها
عالم السرّ من ضمائر المضمرين ونجوى المتخافتين وخواطر رجم الظنون وعقد عزيمات
اليقين ومسارق ايماض الجفون وما ضمنته اكنان القلوب وغيابات الغيوب
وما اصغت لاستراقه مصائخ الاسماع ومصائف الذرّ ومشاتي الهوامّ و
رجع الحنين من المولهات وهمس الاقدام ومنفسح الثمرة من ولائج غلف الاكمام ومنقمع الوالهات
الوحوش من غيران الجبال واوديتها ومختبى البعوض بين سوق الاشجار والحيتها و
مغرز الاوراق من الافنان ومحطّ الامشاج من مسارب الاصلاب وناشئة الغيوم
ومتلاحمها ودرور قطر السحاب في متراكمها وما تسفي الاعاصير بذيولها وتعفو
الامطار بسيولها وعوم بنات الارض في كثبان الرمال ومستقرّ ذوات الاجنحة
بذرى شناخيب الجبال وتغريد ذوات المنطق في دياجير الاوكار وما اوعبته الاصداف
وحضنت عليه امواج البحار وما غشيته سدفة ليل او ذرّ عليه شارق نهار وما اعتقبت
عليه اطباق الدياجير وسبحات النور واثر كل خطوة وحسّ كل حركة ورجع كل كلمة وتحريك

كل نفقة ومستقر كل نسمة ومثقال كل ذرة وهماهم كل نفس هامة وما عليها من ثمر شجرة

او ساقط ورقة او قرارة نطفة او نقاعة دم ومضغة او ناشئة خلق وسلالة لم

تلحقه في ذلك كلفة ولا اعترضته في حفظ ما ابتدع من خلقه عارضة ولا اعتورته

في تنفيذ الامور وتدابير المخلوقين ملالة ولا فترة بل نفذ فيهم علمه واحصاهم

عدده ووسعهم عدله وغمرهم فضله مع تقصيرهم عن كنه ما هو اهله اللهم انت اهل

الوصف الجميل والتعداد الكثير ان تؤمل فخير مأمول وان ترج فخير مرجو اللهم

وقد بسطت لي فيما لا امدح به غيرك ولا اثني به على احد سواك ولا اوجهه

الى معادن الخيبة ومواضع الريبة وعدلت بلساني عن مدائح الآدميين والثناء

على المربوبين المخلوقين اللهم ولكل مثن على من اثنى عليه مثوبة من جزاء او عارفة من

عطاء وقد رجوتك دليلا على ذخائر الرحمة وكنوز المغفرة اللهم وهذا مقام

من افردك بالتوحيد الذي هو لك ولم ير مستحقا لهذه المحامد والممادح غيرك

وبي فاقة اليك لا يجبر مسكنتها الا فضلك ولا ينعش من خلتها الا منك وجودك

عبده رد كتابه رد

فاكرم

فهب

فهب لنا في هذا المقام رضاك واغننا عن مد الايدي الى من سواك انك على كل شيء

قدير ومن كلام له عليه السلم لما اريد على البيعة بعد قتل عثمان

دعوني والتمسوا غيري فانا مستقبلون امرا له وجوه والوان لا تقوم له القلوب

ولا تثبت عليه العقول وان الآفاق قد اغامت والمحجة قد تنكرت واعلموا اني

ان اجبتكم ركبت بكم ما اعلم ولم اصغ الى قول القائل وعتب العاتب وان تركتموني

فانا كاحدكم ولعلي اسمعكم واطوعكم لمن وليتموه امركم وانا لكم وزيرا خير لكم مني

اميرا ومن خطبة له عليه السلم اما بعد ايها الناس فانا فقأت عين الفتنة

ولم يكن ليجترئ عليها احد غيري بعد ان ماج غيهبها واشتد كلبها فاسألوني

قبل ان تفقدوني فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا

عن فئة تهدي مائة وتضل مائة الا انبأتكم بناعقها وقائدها وسائقها ومناخ

ركابها ومحط رحالها ومن يقتل من اهلها قتلا ويموت منهم موتا ولو قد فقدتموني

ونزلت كرائه الامور وحوازب الخطوب لاطرق كثير من السائلين وذلك اذا قلصت

ودونها باية

قامت

وفشل كثير من المسؤولين

وشمرت
حربكم عن ساق وضاقت الدنيا عليكم ضيقا تستطيلون ايام البلاء عليكم حتى يفتح
الله لبقية الابرار منكم الا ان الفتن اذا اقبلت شبهت واذا ادبرت نبهت ينكرن
مقبلات ويعرفن مدبرات يحمن حوم الرياح يصبن بلدا ويخطين بلدا الا ان اخوف
الفتن عندي عليكم فتنة بني امية فانها فتنة عمياء مظلمة عمت خطتها وخصت بليتها
واصاب البلاء من ابصر فيها واخطا البلاء من عمي عنها وايم الله لتجدن بني امية لكم
ارباب سوء بعدي كالناب الضروس تعذم بفيها وتخبط بيدها وتزبن برجلها و
تمنع درها لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم الا نافعا لهم او غير ضائر ولا يزال
بلاؤهم حتى لا يكون انتصار احدكم منهم الا مثل انتصار العبد من ربه والصاحب من مستصحبه (تلاومهم)
ترد عليكم فتنتهم شوهاء مخشية وقطعا جاهلية ليس فيها منار هدى ولا علم يرى (فتنتهم شوهاء)
نحن اهل البيت منها بنجاة ولسنا فيها بدعاة ثم يفرجها الله عنكم كتفريج الاديم (بمنجاة)
بمن يسومهم خسفا ويسوقهم عنفا ويسقيهم بكاس مصبرة لا يعطيهم الا السيف ولا
يحلسهم الا الخوف فعند ذلك تود قريش بالدنيا وما فيها لو يرونني مقاما واحدا

يحلسهم الا الخوف

ولو قدر جزر جزور لاقبل منهم ما اطلب اليوم بعضه فلا يعطونني **ومن خطبة له عليه**
السلام فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله حدس الفطن الاول الذي (حدس)
لا غاية له فينتهي ولا آخر له فينقضي **منها** فاستودعهم في افضل مستودع واقرهم
في خير مستقر تناسختهم كرائم الاصلاب الى مطهرات الارحام كلما مضى سلف قام (منهم)
منهم بدين الله خلف حتى افضت كرامة الله سبحانه الى محمد صلى الله عليه وآله فاخرجه
من افضل المعادن منبتا واعز الارومات مغرسا من الشجرة التي صدع منها
انبياءه وانتجب منها امناءه عترته خير العتر واسرته خير الاسر وشجرته خير
الشجر نبتت في حرم كرم لها فروع طوال وثمر لا ينال فهو امام من اتقى وبصيرة من اهتدى (وبسقت في)
سراج لمع ضوءه وشهاب سطع نوره وزند برق لمعه سيرته القصد وسنته الرشد
وكلامه الفصل وحكمه العدل ارسله على حين فترة من الرسل وهفوة عن العمل وغباوة
من الامم اعملوا رحمكم الله على اعلام بينة فالطريق نهج يدعو الى دار السلام
وانتم في دار مستعتب على مهل وفراغ والصحف منشورة والاقلام جارية والابدان

صحيحة والالسن مطلقة والتوبة مسموعة والاعمال مقبولة ومن خطبة
له عليه السلم بعثه والناس ضلال في حيرة وحاطبون في فتنة قد استهوتهم
الاهواء واستزلتهم الكبرياء واستخفتهم الجاهلية الجهلاء حيارى في
زلزال من الامر وبلاء من الجهل فبالغ صلى الله عليه واله في النصيحة و مضى
على الطريقة ودعا الى الحكمة والموعظة الحسنة ومن اخرى الحمد لله الاول
فلا شيء قبله والاخر فلا شيء بعده والظاهر فلا شيء فوقه والباطن فلا شيء
دونه منها في ذكر رسول الله صلى الله عليه واله مستقره خير مستقر ومنبته
اشرف منبت في معادن الكرامة ومماهد السلامة قد صرفت نحوه افئدة الا
وثنيت اليه ازمة الابصار دفن به الضغائن واطفا به الثوائر الف به اخوانا وفرق
به اقرانا اعز به الذلة واذل به العزة كلامه بيان وصمته لسان ومن كلام له
عليه السلم ولئن امهل الله الظالم فلن يفوت اخذه وهو له بالمرصاد على مجاز
طريقه وبموضع الشجى من مساغ ريقه اما والذي نفسي بيده ليظهرن هؤلاء القوم

عليكم ليس لانهم اولى بالحق منكم ولكن لاسراعهم الى باطلهم وابطائكم عن حقي ولقد
اصبحت الامم تخاف ظلم رعاتها واصبحت اخاف ظلم رعيتي استنفرتكم للجهاد فلم
تنفروا واسمعتكم فلم تسمعوا ودعوتكم سرا وجهرا فلم تستجيبوا ونصحت لكم فلم
تقبلوا اشهود كغياب وعبيد كارباب اتلو عليكم الحكم فتنفرون منها واعظكم
بالموعظة البالغة فتتفرقون عنها واحثكم على جهاد اهل البغي فما اتي على اخر قوله
حتى اراكم متفرقين ايادي سبا ترجعون الى مجالسكم وتتخادعون عن مواعظكم اقومكم
غدوة وترجعون الي عشية كظهر الحنية عجز المقوم واعضل المقوم ايها القوم
ابدانهم الغائبة عنهم عقولهم المختلفة اهواؤهم المبتلى بهم امراؤهم صاحبكم يطيع
الله وانتم تعصونه وصاحب اهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه لوددت والله
ان معوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم فاخذ مني عشرة منكم واعطاني رجلا
منهم يا اهل الكوفة منيت منكم بثلث واثنتين صم ذوو اسماع وبكم ذوو كلام و
عمي ذوو ابصار لا احرار صدق عند اللقاء ولا اخوان ثقة عند البلاء تربت ايديكم

يا أشباه الإبل غاب عنها رعاتها كلما جمعت من جانب تفرقت من آخر والله لكأني بكم فيما
إخال لو حمس الوغى وحمي الضراب قد انفرجتم عن ابن أبي طالب انفراج المرأة عن قبلها إني لعلى
بينة من ربي ومنهاج من نبيي وإني لعلى الطريق الواضح ألقطه لقطا انظروا أهل
بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا أثرهم فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم في ردى
فإن لبدوا فالبدوا وإن نهضوا فانهضوا ولا تسبقوهم فتضلوا ولا تتأخروا عنهم
فتهلكوا لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وآله فما أرى أحدا يشبههم منكم لقد كانوا
يصبحون شعثا غبرا وقد باتوا سجدا وقياما يراوحون بين جباههم وخدودهم
ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم كأن بين أعينهم ركب المعزى من طول سجودهم إذا
ذكر الله هملت أعينهم حتى تبل جيوبهم ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف
خوفا من العقاب ورجاء للثواب ومن كلام له عليه السلم والله لا يزالون حتى
لا يدعوا لله محرما إلا استحلوه ولا عقدا إلا حلوه وحتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر
إلا دخله ظلمهم ونبا به سوء رعيهم وحتى يقوم الباكيان باك يبكي لدينه وباك يبكي

جباههم

يبكيان

لدنياه وحتى تكون نصرة أحدكم من أحدهم كنصرة العبد من سيده إذا شهد أطاعه
وإذا غاب اغتابه وحتى يكون أعظمكم فيها غناء أحسنكم بالله ظنا فإن أتاكم الله
بعافية فاقبلوا وإن ابتليتم فاصبروا فإن العاقبة للمتقين ومن خطبة له عليه
السلم نحمده على ما كان ونستعينه على ما يكون ونسأله المعافاة في الأديان كما
نسأله المعافاة في الأبدان أوصيكم بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم وإن لم تحبوا
تركها والمبلية لأجسامكم وإن كنتم تحبون تجديدها فإنما مثلكم ومثلها كسفر سلكوا
سبيلا فكأنهم قد قطعوه وأموا علما فكأنهم قد بلغوه وكم عسى المجري إلى الغاية
أن يجري إليها حتى يبلغها وما عسى أن يكون بقاء من له يوم لا يعدوه وطالب
حثيث يحدوه في الدنيا حتى يفارقها فلا تنافسوا في عز الدنيا وفخرها ولا تعجبوا
بزينتها ونعيمها ~~الى زوال~~ ولا تجزعوا من ضرائها وبؤسها فإن عزها وفخرها
إلى انقطاع وزينتها ونعيمها إلى زوال وضراءها وبؤسها إلى نفاد وكل مدة فيها
إلى انتهاء وكل حي فيها إلى فناء أوليس لكم في آثار الأولين مزدجر وفي آبائكم الماضين

من أمرنا

عباد الله

تبصرة ومعتبر ان كنتم تعقلون اولم تروا الى الماضين منكم لا يرجعون والى الخلف الباقي
لا يبقون اولستم ترون اهل الدنيا يمسون ويصبحون على احوال شتى فميت يبكى وآخر يعزى
وصريع مبتلى وعائد يعود وآخر بنفسه يجود وطالب للدنيا والموت يطلبه وغافل
وليس بمغفول عنه وعلى اثر الماضي ما يمضي الباقي الا فاذكروا هادم اللذات ومنغص
الشهوات وقاطع الامنيات عند المساورة للاعمال القبيحة واستعينوا الله على
اداء واجب حقه وما لا يحصى من اعداد نعمه واحسانه **ومن اخرى** الحمد لله الناشر
في الخلق فضله والباسط فيهم بالجود يده نحمده في جميع اموره ونستعينه على رعاية حقوقه
ونشهد ان لا اله غيره وان محمدا عبده ورسوله ارسله بامره صادعا وبذكره ناطقا
فادى امينا ومضى رشيدا وخلف فينا راية الحق من تقدمها مرق ومن تخلف عنها
زهق ومن لزمها لحق دليلها مكيث الكلام بطيء القيام سريع اذا قام فاذا انتم النتم له
رقابكم واشرتم اليه باصابعكم جاءه الموت فذهب به فلبثتم بعده ما شاء الله
حتى يطلع الله لكم من يجمعكم ويضم نشركم فلا تطمعوا في غير مقبل ولا تيأسوا من مدبر

النتم

تيأسوا م — عين اد

فان

فان المدبر عسى ان تزل احدى قائمتيه وتثبت الاخرى فترجعا حتى تثبتا جميعا الا ان
مثل آل محمد صلى الله عليه وآله كمثل نجوم السماء اذا خوى نجم طلع نجم فكانكم قد تكاملت
من الله فيكم الصنائع واراكم ما كنتم تاملون **ومن اخرى تشتمل على ذكر الملاحم** الاول قبل
كل اول والآخر بعد كل آخر باوليته وجب ان لا اول له وبآخريته وجب ان لا آخر له
واشهد ان لا اله الا الله شهادة يوافق فيها السر الاعلان والقلب اللسان ايها
الناس لا يجرمنكم شقاقي ولا يستهوينكم عصياني ولا تتراموا بالابصار عند ما تسمعونه
مني فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ان الذي انبئكم به عن النبي الامي صلى الله عليه
وآله ما كذب المبلغ ولا جهل السامع لكاني انظر الى ضليل قد نعق بالشام وفحص
براياته في ضواحي كوفان فاذا فغرت فاغرته واشتدت شكيمته وثقلت
في الارض وطاته عضت الفتنة ابناءها بانيابها وماجت الحرب بامواجها
وبدا من الايام كلوحها ومن الليالي كدوحها فاذا اينع زرعه وقام على ينعه
وهدرت شقاشقه وبرقت بوارقه عقدت رايات الفتن المعضلة واقبلن كا

ساقه م

لليل

المظلم والبحر الملتطم هذا وكم يخرق الكوفة من قاصف ويمر عليها من عاصف وعن قليل
تلتف القرون بالقرون ويحصد القائم ويحطم المحصود ومن اخرى تجري هذا
المجرى وذلك يوم يجمع الله فيه الاولين والاخرين لنقاش الحساب وجزاء الاعمال
خضوعا قياما قد الجمهم العرق ورجفت بهم الارض فاحسنهم حالا من وجد لقدميه
موضعا ولنفسه متسعا منها فتن كقطع الليل المظلم لا تقوم لها قائمة ولا ترد
لها راية تاتيكم مزمومة مرحولة يحفزها قائدها ويجهدها راكبها اهلها
قوم شديد كلبهم قليل سلبهم يجاهدهم قوم اذلة عند المتكبرين في الارض مجهولون في سبيل الله
وفي السماء معروفون فويل لك يا بصرة عند ذلك من جيش من نقم الله لا رهج له ولا
حس وسيبتلى اهلك بالموت الاحمر والجوع الاغبر ومن خطبة له عليه السلم
انظروا الى الدنيا نظر الزاهدين فيها الصادفين عنها فانها والله عما قليل تزيل
الثاوي الساكن وتفجع المترف الامن لا يرجع ما تولى منها فادبر ولا يدرى ما هو آت
منها فينتظر سرورها مشوب بالحزن وجلد الرجال فيها الى الضعف والوهن

فلا

فلا تغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها رحم الله امرأ تفكر فاعتبر
واعتبر فابصر فكانما هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن وكانما هو كائن من الاخرة عما قليل وكانما هو كائن صح
لم يزل وكل معدود منقض وكل متوقع آت وكل آت قريب دان منها العالم منتقض
من عرف قدره وكفى بالمرء جهلا الا يعرف قدره وان ابغض الرجال الى الله لعبد
وكله الله الى نفسه جائر عن قصد السبيل سائر بغير دليل ان دعي الى حرث الدنيا
عمل والى حرث الاخرة كسل كان ما عمل له واجب عليه وكان ما ونى فيه ساقط عنه
منها وذلك زمان لا ينجو فيه الا كل مؤمن نومة ان شهد لم يعرف وان غاب
لم يفتقد اولئك مصابيح الهدى واعلام السرى ليسوا بالمساييح ولا المذاييع البذر اولئك
يفتح الله لهم ابواب رحمته ويكشف عنهم ضراء نقمته ايها الناس سياتي عليكم
زمان يكفأ فيه الاسلام كما يكفأ الاناء بما فيه ايها الناس ان الله تعالى قد
اعاذكم من ان يجور عليكم ولم يعذكم من ان يبتليكم وقد قال عز من قائل ان في ذلك جل م
لآيات وان كنا لمبتلين قوله عليه السلم كل مؤمن نومة فانما اراد به الخامل الذكر القليل

الشر والمسايح جمع مسياح وهو الذي يسيح بين الناس بالفساد والنمائم والمذاييع جمع
مذياع وهو الذي اذا سمع لغيره بفاحشة اذاعها ونوّه بها والبذر جمع بذور وهو
الذي يكثر سفهه ويلغو منطقه **ومن خطبة له عليه السلم** وقد تقدم مختارها بخلاف
هذه الرواية اما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه واله وليس احد
من العرب يقرا كتابا ولا يدعي نبوة ولا وحيا فقاتل بمن اطاعه من عصاه يسوقهم
الى منجاتهم ويبادر بهم الساعة ان تنزل بهم يحسر الحسير ويقف الكسير فيقيم عليه
حتى يلحقه غايته الا هالكا لا خير فيه حتى اراهم منجاتهم وبوّأهم محلتهم فاستدارت
رحاهم واستقامت قناتهم وايم الله لقد كنت من ساقتها حتى تولت بحذافيرها
واستوسقت في قيادها ما ضعفت ولا جبنت ولا خنت ولا وهنت وايم
الله لابقرن الباطل حتى اخرج الحق من خاصرته ٧ **ومن خطبة له عليه السلم** حتى بعث
الله محمدا صلى الله عليه واله شهيدا وبشيرا ونذيرا خير البرية طفلا وانجبها
كهلا اطهر المطهرين شيمة واجود المستمطرين ديمة فما احلولت لكم الدنيا في لذتها

ولا تمكنتم

ما

ولا تمكنتم من رضاع اخلافها الا من بعد صادفتموها جائلا خطامها
قلقا وضينها قد صار حرامها عند اقوام بمنزلة السدر المخضود وحلالها
بعيدا غير موجود وصادفتموها والله ظلا ممدودا الى اجل معدود
فالارض لكم شاغرة وايديكم فيها مبسوطة وايدي القادة عنكم مكفوفة
وسيوفكم عليها مسلطة وسيوفهم عنكم مقبوضة الا ان لكل دم ثائرا
ولكل حق طالبا وان الثائر في دمائنا كالحاكم في حق نفسه وهو الله الذي
لا يعجزه من طلب ولا يفوته من هرب فاقسم بالله يا بني امية عما قليل لتعرفنها
في ايدي غيركم وفي دار عدوكم الا ان ابصر الابصار ما نفذ في الخير طرفه
الا ان اسمع الاسماع ما وعى التذكير وقبله ايها الناس استصبحوا من
شعلة مصباح واعظ متعظ وامتاحوا من صفو عين قد روقت من الكدر
عباد الله لا تركنوا الى جهالتكم ولا تنقادوا لاهوائكم فان النازل بهذا
المنزل نازل بشفا جرف ينقل الردى على ظهره من موضع الى موضع لراي يحدثه

عليهم

بعده أي ليبتلي أن يلصق ما لا يلتصق ويقرب ما لا يتقارب فالله الله أن
تشكوا إلى من لا يشكي شجوكم ولا ينقض برأيه ما قد أبرم لكم إنه ليس على الإمام إلا يشكي ٥م
ما حمل من أمر ربه الإبلاغ في الموعظة والاجتهاد في النصيحة والإحياء للسنة
وإقامة الحدود على مستحقيها وإصدار السهمان على أهلها فبادروا العلم من قبل
تصويح نبته ومن قبل أن تشغلوا بأنفسكم عن مستثار العلم من عند أهله وانهوا
عن المنكر وتناهوا عنه فإنما أمرتم بالنهي بعد التناهي **ومن خطبة له عليه السلام**
الحمد لله الذي شرع الإسلام فسهل شرائعه لمن ورده وأعز أركانه على من غالبه
فجعله أمناً لمن علقه وسلماً لمن دخله وبرهاناً لمن تكلم به وشاهداً لمن خاصم به ونوراً
لمن استضاء به وفهماً لمن عقل ولباً لمن تدبر وآية لمن توسم وتبصرة لمن عزم وعبرة
لمن اتعظ ونجاة لمن صدق وثقة لمن توكل وراحة لمن فوض وجنة لمن صبر فهو
أبلج المناهج وأوضح الولائج مشرق الجواد مضيء المصابيح كريم المضمار رفيع الغاية مشرف المنار ٥م
جامع الحلبة متنافس السبقة شريف الفرسان التصديق منهاجه والصالحات

منان

منار والموت غايته والدنيا مضماره والقيامة حلبته والجنة سبقته **منها**
في ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى أورى قبساً لقابس وأنار علماً لحابس فهو أمينك
المأمون وشهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة ورسولك بالحق رحمة اللهم اقسم له
مقسماً من عدلك واجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم أعل على بناء البانين بناءه مضعفات ٥خ
الناس ح
وأكرم لديك نزله وشرف عندك منزله وآته الوسيلة وأعطه السناء والفضيلة
واحشرنا في زمرته غير خزايا ولا نادمين ولا ناكبين ولا ناكثين ولا ضالين ولا مضلين ولا مفتونين
وقد مضى هذا الكلام إلا أنا كررناه ههنا لما في الروايتين من الاختلاف **منها في** فيما تقدم ٥خ
خطاب أصحابه وقد بلغتم من كرامة لكم منزلة تكرم بها إماؤكم وتوصل بها جيرانكم الله ٥م
ويعظمكم من لا فضل لكم عليه ولا يد لكم عنده ويهابكم من لا يخاف لكم سطوة ولا لكم عليه
إمرة وقد ترون عهود الله منقوضة فلا تغضبون وأنتم لنقض ذمم آبائكم تأنفون وكانت
أمور الله عليكم ترد وعنكم تصدر وإليكم ترجع فمكنتم الظلمة من منزلتكم وألقيتم إليهم
أزمتكم وأسلمتم أمور الله في أيديهم يعملون بالشبهات ويسيرون في الشهوات

وايم الله لو فرقوكم تحت كل كوكب لجمعكم الله لشر يوم لهم **ومن خطبة له عليه السلم**
في بعض أيام صفين وقد رأيت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم تحوزكم الجفاة الطغام
وأعراب أهل الشام وأنتم لهاميم العرب ويآفيخ الشرف والأنف المقدم والسنام الأعظم
ولقد شفى وحاوح صدري أن رأيتكم بأخرة تحوزونهم كما حازوكم وتزيلونهم عن مواقفهم
كما أزالوكم حسا بالنصال وشجرا بالرماح تركب أولاهم أخراهم كالإبل الهيم المطرودة
ترمى عن حياضها وتذاد عن مواردها **ومن خطبة له عليه السلم وهي من خطب** (الملاحم)
الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه والظاهر لقلوبهم بحجته خلق الخلق من غير روية إذ كانت
الرويات لا تليق إلا بذوي الضماير وليس بذي ضمير في نفسه خرق علمه باطن غيب السترات
وأحاط بغموض عقائد السريرات **منها في ذكر النبي صلى الله** (عليه وآله) اختاره من شجرة
الأنبياء ومشكاة الضياء وذؤابة العلياء وسرة البطحاء ومصابيح الظلمة وينابيع
الحكمة **منها** طبيب دوار بطبه قد أحكم مراهمه وأحمى مواسمه يضع من ذلك حيث
الحاجة إليه من قلوب عمي وآذان صم وألسنة بكم متتبع بدوائه مواضع الغفلة ومواطن

الحيرة لم يستضيئوا بأضواء الحكمة ولم يقدحوا بزناد العلوم الثاقبة فهم في ذلك كالأنعام
السائمة والصخور القاسية قد انجابت السرائر لأهل البصائر ووضحت محجة الحق (الضمائر)
لخابطها وأسفرت الساعة عن وجهها وظهرت العلامة لمتوسمها ما لي أراكم أشباحا
بلا أرواح وأرواحا بلا أشباح ونساكا بلا صلاح وتجارا بلا أرباح وأيقاظا نوما
وشهودا غيبا وناظرة عمياء وسامعة صماء وناطقة بكماء راية ضلالة قد قامت على
قطبها وتفرقت بشعبها تكيلكم بصاعها وتخبطكم بباعها قائدها خارج من الملة
قائم على الضلة فلا يبقى يومئذ منكم إلا ثفالة كثفالة القدر أو نفاضة كنفاضة العكم
تعرككم عرك الأديم وتدوسكم دوس الحصيد وتستخلص المؤمن من بينكم استخلاص
الطير الحبة البطينة من بين هزيل الحب أين تذهب بكم المذاهب وتتيه بكم الغياهب
وتخدعكم الكواذب ومن أين تؤتون وأنى تؤفكون فلكل أجل كتاب ولكل غيبة إياب
فاستمعوا من ربانيكم وأحضروه قلوبكم واستيقظوا إن هتف بكم وليصدق رائد
أهله وليجمع شمله وليحضر ذهنه فلقد فلق لكم الأمر فلق الخرزة وقرفه قرف الصمغة

فعند ذلك اخذ الباطل مآخذه وركب الجهل مراكبه وعظمت الطاغية وقلّت الدّاعية

وصال الدهر صيال السبع العقور وهدر فنيق الباطل بعد كظوم وتواخى الناس

على الفجور وتهاجروا على الدين وتحابّوا على الكذب وتباغضوا على الصدق فاذا كان

ذلك كان الولد غيظا والمطر قيظا وتفيض اللئام فيضا وتغيض الكرام غيضا وكان

اهل ذلك الزمان ذيابا وسلاطينه سباعا واوساطه اكّالا وفقراؤه امواتا

وغار الصدق وفاض الكذب واستعملت المودة باللسان وتشاجر الناس

بالقلوب وصار الفسوق نسبا والعفاف عجبا ولبس الاسلام لبس الفرو مقلوبا

ومن خطبة له عليه السلام كل شيء خاشع له وكل شيء قائم به غنى كل فقير وعز كل

ذليل وقوة كل ضعيف ومفزع كل ملهوف من تكلم سمع نطقه ومن سكت علم سكت

سره ومن عاش فعليه رزقه ومن مات فاليه منقلبه لم ترك العيون فتخبر

عنك بل كنت قبل الواصفين من خلقك لم تخلق الخلق لوحشة ولا استعملتهم

لمنفعة ولا يسبقك من طلبت ولا يفلتك من اخذت ولا ينقص سلطانك

من عصاك ولا يزيد في ملكك من اطاعك ولا يرد امرك من سخط قضاءك ولا

يستغني عنك من تولى عن امرك كل سر عندك علانية وكل غيب عندك شهادة

انت الابد لا امد لك وانت المنتهى لا محيص عنك وانت الموعد لا منجا منك

بيدك ناصية كل دابة واليك مصير كل نسمة سبحانك ما اعظم ما نرى

من خلقك وما اصغر عظيمه في جنب قدرتك وما اهول ما نرى من ملكوتك وما

احقر ذلك فيما غاب عنا من سلطانك وما اسبغ نعمتك في الدنيا وما اصغرها نعمك

في نعم الآخرة منها من ملائكة اسكنتهم سمواتك ورفعتهم عن ارضك هم اعلم

خلقك بك واخوفهم لك واقربهم منك لم يسكنوا الاصلاب ولم يضمنوا

الارحام ولم يخلقوا من ماء مهين ولم يتشعبهم ريب المنون وانهم على مكانهم منك يتشعبهم

ومنزلتهم عندك واستجماع اهوائهم فيك وكثرة طاعتهم لك وقلة غفلتهم

عن امرك لو عاينوا كنه ما خفي عليهم منك لحقروا اعمالهم ولزروا على انفسهم لأزروا

ولعرفوا انهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم يطيعوك حق طاعتك سبحانك

خالقاً ومعبوداً بحسن بلائك عند خلقك خلقت داراً وجعلت فيها مادبة
مشرباً ومطعماً وازواجاً وخدماً وقصوراً وانهاراً وزروعاً وثماراً ثم ارسلت داعياً
يدعو اليها فلا الداعي اجابوا ولا فيما رغبت رغبوا ولا الى ما شوقت اليه اشتاقوا
اقبلوا على جيفة قد افتضحوا باكلها واصطلحوا على حبها ومن عشق شيئاً اعشى
بصره وامرض قلبه فهو ينظر بعين غير صحيحة ويسمع باذن غير سميعة قد خرقت الشهوات
عقله واماتت الدنيا قلبه وولهت عليها نفسه فهو عبد لها ولمن في يديه شيء منها
حيثما زالت زال اليها وحيثما اقبلت اقبل عليها لا ينزجر من الله بزاجر ولا يتعظ
منه بواعظ وهو يرى الماخوذين على الغرة حيث لا اقالة ولا رجعة كيف نزل بهم ما كانوا
يجهلون وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يامنون وقدموا من الآخرة على ما كانوا يوعدون
فغير موصوف ما نزل بهم اجتمعت سكرة الموت وحسرة الفوت ففترت لها اطرافهم
وتغيرت لها الوانهم ثم ازداد الموت فيهم ولوجاً فحيل بين احدهم وبين منطقه وانه لبين
اهله ينظر ببصره ويسمع باذنه على صحة من عقله وبقاء من لبه يفكر فيم افنى عمره

وفيم اذهب دهره ويتذكر اموالاً جمعها اغمض في مطالبها واخذها من مصرحاتها
ومشتبهاتها قد لزمته تبعات جمعها واشرف على فراقها تبقى لمن وراءه ينعمون
فيها ويتمتعون بها فيكون المهنأ لغيره والعبء على ظهره والمرء قد غلقت رهونه
بها فهو يعض يده ندامة على ما اصحر له عند الموت من امره ويزهد فيما كان يرغب فيه
ايام عمره ويتمنى ان الذي كان يغبطه بها ويحسده عليها قد حازها دونه فلم يزل الموت
يبالغ في جسده حتى خالط سمعه فصار بين اهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه
يردد طرفه بالنظر في وجوههم يرى حركات السنتهم ولا يسمع رجع كلامهم ثم ازداد
الموت التياطاً به فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت الروح من جسده فصار
جيفة بين اهله قد اوحشوا من جانبه وتباعدوا من قربه لا يسعد باكياً ولا يجيب داعياً
ثم حملوه الى مخط في الارض واسلموه فيه الى عمله وانقطعوا عن زورته حتى اذا بلغ
الكتاب اجله والامر مقاديره والحق آخر الخلق باوله وجاء من امر الله ما يريده
من تجديد خلقه اماد السماء وفطرها وارج الارض وارجفها وقلع جبالها

ونسفها وذك بعضها بعضاً من هيبة جلالته ومخوف سطوته واخرج من فيها
فجددهم بعد اخلاقهم وجمعهم بعد تفرقهم ثم ميزهم لما يريده من مسائلتهم عن خفايا الاعمال
وخبايا الافعال وجعلهم فريقين انعم على هؤلاء وانتقم من هؤلاء فاما اهل الطاعة
فاثابهم بجواره وخلدهم في داره حيث لا يظعن النزال ولا تتغير بهم الحال ولا تنوبهم
الافزاع ولا تنالهم الاسقام ولا تعرض لهم الاخطار ولا تشخصهم الاسفار و
اما اهل المعصية فانزلهم شر دار وغل الايدي الى الاعناق وقرن النواصي
بالاقدام والبسهم سرابيل القطران ومقطعات النيران في عذاب قد اشتد حره وباب
قد اطبق على اهله في نار لها كلب ولجب ولهب ساطع وقصيف هائل لا يظعن مقيمها
ولا يفادى اسيرها ولا تفصم كبولها لا مدة للدار فتفنى ولا اجل للقوم فيقضى منها
في ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد حقر الدنيا وصغرها واهونها وهونها
وعلم ان الله زواها عنه اختيارا وبسطها لغيره احتقارا فاعرض عن الدنيا بقلبه وامات
ذكرها عن نفسه واحب ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا او يرجو

اولاء

غل الاعناق

جلب

صہا

فيها مقاما بلغ عن ربه معذرا ونصح لامته منذرا ودعا الى الجنة مبشرا نحن شجرة
النبوة ومحط الرسالة ومختلف الملائكة ومعادن العلم وينابيع الحكم ناصرنا ومحبنا
ينتظر الرحمة وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة ومن خطبة له عليه السلام
ان افضل ما توسل به المتوسلون الى الله سبحانه الايمان به وبرسوله والجهاد
في سبيله فانه ذروة الاسلام وكلمة الاخلاص فانها الفطرة واقام الصلوة
فانها الملة وايتاء الزكوة فانها فريضة واجبة وصوم شهر رمضان فانه جنة
من العقاب وحج البيت واعتماره فانهما ينفيان الفقر ويرحضان
الذنب وصلة الرحم فانها مثراة في المال ومنسأة في الاجل وصدقة السر فانها
تكفر الخطيئة وصدقة العلانية فانها تدفع ميتة السوء وصنائع المعروف
فانها تقي مصارع الهوان افيضوا في ذكر الله فانه احسن الذكر وارغبوا فيما وعد
المتقين فان وعده اصدق الوعد واقتدوا بهدي نبيكم فانه افضل الهدي واستنوا بسنته
فانها اهدى السنن وتعلموا القرآن فانه احسن الحديث وتفقهوا فيه فانه ربيع

انفع

القلوب واستشفوا بنوره فانه شفاء الصدور واحسنوا تلاوته فانه احسن القصص

فان العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذى لا يستفيق من جهله بل الحجة عليه من م

اعظم والحسرة له الزم وهو عند الله الوم **ومن خطبة له عليه السلام**

اما بعد فانى احذركم الدنيا فانها حلوة خضرة حفت بالشهوات وتحببت

بالعاجلة وراقت بالقليل وتحلت بالامال وتزينت بالغرور لا تدوم حبرتها

ولا تؤمن فجعتها غرارة ضرارة حائلة زائلة نافدة بائدة اكالة غوالة

لا تعدو اذا تناهت الى امنية اهل الرغبة والرضى بها ان تكون كما قال الله سبحانه فيها

كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله

على كل شيء مقتدرا لم يكن امرؤ منها فى حبرة الا اعقبته بعدها عبرة ولم يلق من

سرائها بطنا الا منحته من ضرائها ظهرا ولم تطله فيها ديمة رخاء الا هتنت عليه

مزنة بلاء وحرى اذا اصبحت له منتصرة ان تمسى له متنكرة وان جانب منها اعذوذب

واحلولى امر منها جانب فاوبى لا ينال امرؤ من غضارتها رغبا الا ارهقته من

نوائبها

كوائبها تعبا ولا يمسى منها فى جناح امن الا اصبح على قوادم خوف غرارة غرور ما فيها فا-

فان من عليها لا خير فى شيء من ازوادها الا التقوى من اقل منها استكثر مما يؤ

ومن استكثر منها استكثر مما يوبقه وزال عما قليل عنه كم من واثق بها قد فجعته

وذى طمانينة اليها قد صرعته وذى ابهة قد جعلته حقيرا وذى نخوة قد ردته

ذليلا سلطانها دول وعيشها رنق وعذبها اجاج وحلوها صبر وغذاؤها

سمام واسبابها رمام حيها بعرض موت وصحيحها بعرض سقم ملكها

مسلوب وعزيزها مغلوب وموفورها منكوب وجارها محروب ۵

الستم فى مساكن من كان قبلكم اطول اعمارا وابقى اثارا وابعد امالا واعد

عديدا واكثف جنودا تعبدوا للدنيا اى تعبد واثروها اى ايثار ثم ظعنوا عنها

بغير زاد مبلغ ولا ظهر قاطع فهل بلغكم ان الدنيا سخت لهم نفسا بفدية او اعانتهم

بمعونة او احسنت لهم صحبة بل ارهقتهم بالقوادح واوهنتهم بالقوارع وضعضعتهم

بالنوائب وعفرتهم للمناخر ووطئتهم بالمناسم واعانت عليهم ريب المنون فقد رايتم

شكرها لمن دان لها وآثرها واخلد اليها حتى ظعنوا عنها لفراق الابد هل زودتهم الا
السغب او احلتهم الا الضنك او نورت لهم الا الظلمة او اعقبتهم الا الندامة افهذه
تؤثرون ام اليها تطمئنون ام عليها تحرصون فبئست الدار لمن لم يتهمها ولم يكن فيها
على وجل منها ٥ فاعلموا وانتم تعلمون بانكم تاركوها وظاعنون عنها واتعظوا
فيها بالذين قالوا من اشد منا قوة حملوا الى قبورهم فلا يدعون ركبانا وانزلوا فلا
يدعون ضيفانا وجعل لهم من الصفيح اجنان ومن التراب اكفان ومن الرفات جيران
فهم جيرة لا يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما ولا يبالون مندبة ان جيدوا لم يفرحوا وان
قحطوا لم يقنطوا جميع وهم آحاد وجيرة وهم ابعاد متدانون لا يتزاورون وقريبون
لا يتقاربون حلماء قد ذهبت اضغانهم وجهلاء قد ماتت احقادهم لا يخشى فجعهم
ولا يرجى دفعهم استبدلوا بظهر الارض بطنا وبالسعة ضيقا وبالاهل غربة وبالنور
ظلمة فجاؤها كما فارقوها حفاة عراة قد ظعنوا عنها باعمالهم الى الحيوة الدائمة
والدار الباقية كما قال سبحانه كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين

ومن

ومن خطبة له عليه السلم ذكر فيها ملك الموت هل تحس به اذا دخل منزلا ام
هل تراه اذا توفى احدا بل كيف يتوفى الجنين في بطن امه ايلج عليه من بعض جوارحها ام
الروح اجابته باذن ربها ام هو ساكن معه في احشائها كيف يصف الهه من يعجز
عن صفة مخلوق مثله **ومن خطبة له عليه السلم** واحذركم الدنيا فانها منزل قلعة
وليست بدار نجعة قد تزينت بغرورها وغرت بزينتها دار هانت على ربها فخلط
حلالها بحرامها وخيرها بشرها وحيوتها بموتها وحلوها بمرها لم يصفها الله
لاوليائه ولم يضن بها على اعدائه خيرها زهيد وشرها عتيد وجمعها ينفد وملكها
يسلب وعامرها يخرب فما خير دار تنقض نقض البناء وعمر يفنى فيها فناء الزاد ومدة تنقطع
انقطاع السير اجعلوا ما افترض الله عليكم من طلبكم واسئلوه من اداء حقه ما سألكم
واسمعوا دعوة الموت اذانكم قبل ان يدعى بكم ان الزاهدين في الدنيا تبكي قلوبهم
وان ضحكوا ويشتد حزنهم وان فرحوا ويكثر مقتهم انفسهم وان اغتبطوا بما رزقوا
قد غاب عن قلوبكم ذكر الاجال وحضرتكم كواذب الامال فصارت الدنيا املك بكم من الآخرة

والعاجلة اذهب بكم من الآجلة وانما انتم اخوان على دين الله ما فرق بينكم الا خبث
السرائر وسوء الضمائر فلا توازرون ولا تناصحون ولا تباذلون ولا توادون ما لكم
تفرحون باليسير من الدنيا تدركونه ولا يحزنكم الكثير من الآخرة تحرمونه ويقلقكم اليسير
من الدنيا يفوتكم حتى يتبين ذلك في وجوهكم وقلة صبركم عما زوي منها عنكم كأنها دار
مقامكم وكأن متاعها باق عليكم وما يمنع احدكم ان يستقبل اخاه بما يخاف من
عيبه الا مخافة ان يستقبله بمثله قد تصافيتم على رفض الآجل وحب العاجل
وصار دين احدكم لعقة على لسانه صنيع من قد فرغ عن عمله واحرز رضى سيده

ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الواصل الحمد بالنعم والنعم بالشكر نحمده على آلائه
كما نحمده على بلائه ونستعينه على هذه النفوس البطاء عما امرت به السراع الى ما نهيت
عنه ونستغفره مما احاط به علمه واحصاه كتابه علم غير قاصر وكتاب غير مغادر
ونؤمن به ايمان من عاين الغيوب ووقف على الموعود ايمانا نفى اخلاصه الشرك و
يقينه الشك ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده و

ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم شهادتين تصعدان القول وترفعان العمل لا يخف
ميزان توضعان فيه ولا يثقل ميزان ترفعان منه اوصيكم عباد الله بتقوى الله
التي هي الزاد وبها المعاذ زاد مبلغ ومعاذ منجح دعا اليها اسمع داع ووعاها
خير واع فاسمع داعيها وفاز واعيها عباد الله ان تقوى الله حمت اولياء الله
محارمه والزمت قلوبهم مخافته حتى اسهرت لياليهم واظمأت هواجرهم
فاخذوا الراحة بالنصب والري بالظمأ واستقربوا الاجل فبادروا العمل
وكذبوا الامل فلاحظوا الاجل ثم ان الدنيا دار فناء وعناء وغير وعبر
فمن الفناء ان الدهر موتر قوسه لا تخطئ سهامه ولا تؤسى جراحه يرمي
الحي بالموت والصحيح بالسقم والناجي بالعطب آكل لا يشبع وشارب لا
ينقع ومن العناء ان المرء يجمع ما لا يأكل ويبني ما لا يسكن ثم يخرج
الى الله لا مالا حمل ولا بناء نقل ومن غيرها انك ترى المغبوط مرحوما
والمرحوم مغبوطا ليس ذلك الا نعيما زل وبؤسا نزل ومن عبرها ان

فيقتطعه

ان المرء يشرف على امله فيقتطعه حضور اجله فلا امل يدرك ولا مؤمل يترك فسبحان

الله ما اغر سرورها واظمأ ريها واضحى فيئها لا جاء يرد ولا ماض يرتد فسبحان

الله ما اقرب الحي من الميت للحاقه به وابعد الميت من الحي لانقطاعه عنه انه ليس شيء

بشر الا عقابه وليس شيء بخير من الخير الا ثوابه وكل شيء من الدنيا سماعه اعظم

من عيانه وكل شيء من الآخرة اعظم من سماعه فليكفكم من العيان السماع ومن الغيب

الخبر واعلموا ان ما نقص من الدنيا وزاد في الآخرة خير مما نقص من الآخرة وزاد

في الدنيا فكم من منقوص رابح ومزيد خاسر ان الذي امرتم به اوسع من الذي نهيتم عنه

وما احل لكم مما حرم عليكم فذروا ما قل لما كثر وما ضاق لما اتسع قد تكفل لكم بالرزق

وامرتم بالعمل فلا يكونن المضمون لكم طلبه اولى بكم من المفروض عليكم عمله مع انه

والله لقد اعترض الشك ودخل اليقين حتى كان الذي ضمن لكم قد فرض عليكم وكان

الذي فرض عليكم قد وضع عنكم فبادروا العمل وخافوا بغتة الاجل فانه لا يرجى من رجعة

العمر ما يرجى من رجعة الرزق ما فات اليوم من الرزق رجي غدا زيادته وما فات امس

مؤمل

من الشر

عيانه

اكثر

من

من العمر لم يرج اليوم رجعته الرجاء مع الجائي واليأس مع الماضي فاتقوا الله حق

تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون

ومن خطبة له عليه السلام في الاستسقاء

اللهم قد انصاحت جبالنا واغبرت ارضنا وهامت دوابنا وتحيرت في مرابضها

وعجت عجيج الثكالى على اولادها وملت التردد في مراتعها والحنين الى مواردها فارحم

انين الآنة وحنين الحانة اللهم فارحم حيرتها في مذاهبها وانينها في موالجها

اللهم خرجنا اليك حين اعتكرت علينا حدابير السنين واخلفتنا مخايل الجود

فكنت الرجاء للمبتئس والبلاغ للملتمس ندعوك حين قنط الانام ومنع الغمام وهلك

السوام ان لا تؤاخذنا باعمالنا ولا تأخذنا بذنوبنا وانشر علينا رحمتك بالسحاب

المنبعق والربيع المغدق والنبات المونق سحا وابلا تحيي به ما قد مات وترد به ما قد فات

اللهم سقيا منك محيية مروية تامة عامة طيبة مباركة هنيئة مريعة زاكيا نبتها

ثامرا فرعها ناضرا ورقها تنعش بها الضعيف من عبادك وتحيي بها الميت من

بلادك اللهم سقيا منك تعشب بها نجادنا وتجري بها وهادنا ويخصب بها جنابنا

مريئة

وتقبل بها ثمارنا وتعيش بها مواشينا وتندى بها اقاصينا وتستعين بها ضواحينا تزكو
من بركاتك الواسعة وعطاياك الجزيلة على بريتك المرملة ووحشك المهملة وانزل
علينا سماء مخضلة مدرارا هاطلة يدافع الودق يحفز القطر منها القطر غير خلب منها الودق
برقها ولا جهام عارضها ولا قزع ربابها ولا شفان ذهابها حتى يخصب لامراعها المجدبون
ويحيى ببركتها المسنتون فانك تنزل الغيث من بعد ما قنطوا وتنشر رحمتك وانت الولي
الحميد قوله عليه السلم انصاحت جبالنا اي تشققت من المحول يقال انصاح الثوب
اذا انشق ويقال ايضا انصاح النبت وصاح وصوح اذا جف ويبس وقوله هامت
دوابنا اي عطشت والهيام العطش وقوله حدابير السنين جمع حدبار وهي الناقة
التي انضاها السير فشبه بها السنة التي فشا فيها الجدب قال ذو الرمة حدابير ما تنفك الا مناخة ذو
على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا ۝ وقوله ولا قزع ربابها القزع القطع
الصغار المتفرقة من السحاب وقوله ولا شفان ذهابها فان تقديره ولا ذات شفان
ذهابها والشفان الريح الباردة والذهاب الامطار اللينة فحذف ذات لعلم السامع

به

به ومن خطبة له عليه السلم ارسله داعيا الى الحق وشاهدا على الخلق فبلغ رسالات
ربه غير وان ولا مقصر وجاهد في الله اعداءه غير واهن ولا معذر امام من اتقى وبصر
من اهتدى ولو تعلمون ما اعلم مما طوي عنكم غيبه اذا لخرجتم الى الصعدات تبكون
على اعمالكم وتلتدمون على انفسكم ولتركتم اموالكم لا حارس لها ولا خالف عليها
ولهمت كل امرئ منكم نفسه لا يلتفت الى غيرها ولكنكم نسيتم ما ذكرتم وامنتم
ما حذرتم فتاه عنكم رايكم وتشتت عليكم امركم لوددت ان الله فرق بيني وبينكم
والحقني بمن هو احق بي منكم قوم والله ميامين الراي مراجيح الحلم مقاويل بالحق
متاريك للبغي مضوا قدما على الطريقة واوجفوا فظفروا بالعقبى الدائمة والكرامة على المحجة
الباردة اما والله ليسلطن عليكم غلام ثقيف الذيال الميال ياكل خضرتكم ويذيب
شحمتكم ايه ابا وذحة قال السيد الوذحة الخنفساء وهو القول يومي به
الى الحجاج وله مع الوذحة حديث ليس هذا موضع ذكره ومن كلام له عليه السلم
فلا اموال بذلتموها للذي رزقها ولا انفس خاطرتم بها للذي خلقها تكرمون

بالله على عباده ولا تكرمون الله في عباده فاعتبروا بنزولكم منازل من كان قبلكم وانقطا
عن اوصل اخوانكم ومن كلام له عليه السلام انتم الانصار على الحق والاخوان في الدين
والجنن يوم الباس والبطانة دون الناس بكم اضرب المدبر وارجو طاعة المقبل فاعينوني
بمناصحة خلية من الغش سليمة من الريب فوالله اني لاولى الناس بالناس ومن كلام
له عليه السلام وقد جمع الناس وحضهم على الجهاد فسكتوا مليا فقال عليه
السلام ما بالكم امخرسون انتم فقال قوم منهم يا امير المؤمنين ان سرت سرنا
معك فقال ما بالكم لا سددتم لرشد ولا هديتم لقصد افي مثل هذا ينبغي لي
ان اخرج انما يخرج في مثل هذا رجل ممن ارضاه من شجعانكم وذوي باسكم
ولا ينبغي لي ان ادع الجند والمصر وبيت المال وجباية الارض والقضاء بين
المسلمين والنظر في حقوق المطالبين ثم اخرج في كتيبة اتبع اخرى اتقلقل تقلقل
القدح في الجفير الفارغ وانما انا قطب الرحى تدور علي وانا بمكاني فاذا فارقته
استحار مدارها واضطرب ثفالها هذا لعمر الله الراي السوء والله لولا

رجاى

رجائي الشهادة عند لقائي العدو لو قد حم لي لقاؤه لقربت ركابي ثم شخصت
عنكم فلا اطلبكم ما اختلف جنوب وشمال انه لا غناء في كثرة عددكم
مع قلة اجتماع قلوبكم لقد حملتكم على الطريق الواضح التي لا يهلك عليها
الا هالك من استقام فالى الجنة ومن زل فالى النار ومن كلام له عليه السلام
تالله لقد علمت تبليغ الرسالات واتمام العدات وتمام الكلمات وعندنا
اهل البيت ابواب الحكم وضياء الامر الا وان شرائع الدين واحدة
وسبله قاصدة من اخذ بها لحق وغنم ومن وقف عنها ضل وندم اعملوا
ليوم تذخر له الذخائر وتبلى فيه السرائر ومن لا ينفعه حاضر لبه فعازبه
عنه اعجز وغائبه اعوز واتقوا نارا حرها شديد وقعرها بعيد وحليتها حديد الا
وان اللسان الصالح يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه من لا يحمده ومن
كلام له عليه السلام وقد قام اليه رجل من اصحابه فقال نهيتنا عن الحكومة
ثم امرتنا بها فما ندري اي الامرين ارشد فصفق عليه السلام احدى يديه على الاخرى

وشرابها صديد

خير له

لو اني حين امرتكم بما امرتكم به

ثم قال هذا جزاء من ترك العقدة اما والله [redacted] حملتكم على
المكروه الذي يجعل الله فيه خيرا فان استقمتم هديتكم وان اعوججتم قومتكم وان ابيتم
تداركتكم لكانت الوثقى ولكن بمن والى من اريد ان اداوي بكم وانتم دائي كناقش الشوكة
بالشوكة وهو يعلم ان ضلعها معها اللهم قد ملت اطباء هذا الداء الدوي
وكلت النزعة باشطان الركي اين القوم الذين دعوا الى الاسلام فقبلوه وقرأوا القرآن
فاحكموه وهيجوا الى الجهاد فولهوا اللقاح اولادها وسلبوا السيوف اغمادها
القتال
واخذوا باطراف الارض زحفا زحفا وصفا صفا بعض هلك وبعض نجا لا يبشرون
بالاحياء ولا يعزون عن الموتى مره العيون من البكاء خمص البطون من الصيام ذبل الشفاه
من الدعاء صفر الالوان من السهر على وجوههم غبرة الخاشعين اولئك اخواني الذاهبون
فحق لنا ان نظمأ اليهم ونعض الايدي على فراقهم ان الشيطان يسني لكم طرقه ويريد
ان يحل دينكم عقدة عقدة ويعطيكم بالجماعة الفرقة فاصدفوا عن نزغاته ونفثاته
واقبلوا النصيحة ممن اهداها اليكم واعقلوها على انفسكم **ومن كلام له عليه السلم**

قال

قاله للخوارج وقد خرج الى معسكرهم وهم مقيمون على انكار الحكومة فقال عليه السلم أكلكم
شهد معنا صفين فقالوا منا من شهد ومنا من لم يشهد قال عليه السلم فامتازوا فرقتين
فليكن من شهد صفين فرقة ومن لم يشهدها فرقة حتى اكلم كلا بكلامه ونادى الناس فقال
امسكوا عن الكلام وانصتوا لقولي واقبلوا بافئدتكم الي فمن نشدناه شهادة فليقل بعلمه
فيها ثم كلمهم عليه السلم بكلام طويل منه الم تقولوا عند رفعهم المصاحف حيلة وغيلة
طويل من جملته ان قال الم
ومكرا وخديعة اخواننا واهل دعوتنا استقالونا واستراحوا الى كتاب الله سبحانه
فالرأي القبول منهم والتنفيس عنهم فقلت لكم هذا امر ظاهره ايمان وباطنه عدوان
واوله رحمة واخره ندامة فاقيموا على شانكم والزموا طريقتكم وعضوا على الجهاد
بنواجذكم ولا تلتفتوا الى ناعق نعق ان اجيب اضل وان ترك ذل وقد كانت هذه الفعلة
وقد رأيتكم اعطيتموها والله لئن ابيتها ما وجبت علي فريضتها ولا حملني الله ذنبها
ووالله ان جئتها اني للمحق الذي يتبع وان الكتاب لمعي ما فارقته مذ صحبته فلقد كنا
مع رسول الله صلى الله عليه واله وان القتل ليدور بين الاباء والابناء والاخوان

والقرابات فما يزيدنا ذلك الا ايمانا ومضيا على الحق وتسليما للامر
وصبرا على مضض الجراح ولكنا انما اصبحنا نقاتل اخواننا في الاسلام على ما دخل فيه
من الزيغ والاعوجاج والشبهة والتأويل فاذا طمعنا في خصلة يلم الله بها شعثنا و
نتدانى بها الى البقية فيما بيننا رغبنا فيها وامسكنا عما سواها **ومن كلام له عليه**
السلم قاله لاصحابه في وقت الحرب واي امرئ منكم احس من نفسه رباطة جاش عند اللقاء
ورأى من احد من اخوانه فشلا فليذب عن اخيه بفضل نجدته التي فضل بها عليه كما يذب
عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله ان الموت طالب حثيث لا يفوته المقيم ولا يعجزه
الهارب ان اكرم الموت القتل والذي نفس ابن ابي طالب بيده لالف ضربة بالسيف اهون
علي من ميتة على الفراش **ومنه** وكأني انظر اليكم تكشون كشيش الضباب لا تأخذون
حقا ولا تمنعون ضيما قد خليتم والطريق فالنجاة للمقتحم والهلكة للمتلوم **ومن**
كلام له عليه السلم في حث اصحابه على القتال فقدموا الدارع واخروا الحاسر وعضوا
على الاضراس فانه انبى للسيوف عن الهام والتووا في اطراف الرماح فانه امور

ومنه جرا

للاسنة وغضوا الابصار فانه اربط للجاش واسكن للقلوب واميتوا الاصوات
فانه اطرد للفشل ورايتكم فلا تميلوها ولا تخلوها ولا تجعلوها الا بايدي
شجعانكم والمانعين الذمار منكم فان الصابرين على نزول الحقائق هم الذين يحفون
براياتهم ويكتنفونها حفافيها ووراءها وامامها لا يتأخرون عنها فيسلموها
ولا يتقدمون عليها فيفردوها اجزأ امرؤ قرنه وآسى اخاه بنفسه ولم يكل قرنه الى
اخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن اخيه وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا
تسلموا من سيف الآخرة انتم لهاميم العرب والسنام الاعظم ان في الفرار موجدة الله
والذل اللازم والعار الباقي وان الفار لغير مزيد في عمره ولا محجوز بينه وبين
يومه من رائح الى الله كالظمآن يرد الماء الجنة تحت اطراف العوالي اليوم تبلى الاخبار
والله لانا اشوق الى لقائهم منهم الى ديارهم اللهم فان ردوا الحق فافضض جماعتهم
وشتت كلمتهم وابسلهم بخطاياهم انهم لن يزولوا عن مواقفهم دون طعن دراك
يخرج منه النسيم وضرب يفلق الهام ويطيح العظام ويندر السواعد والاقدام

حتى يرموا بالمناسر تتبعها المناسر ويرجموا بالكتائب تقفوها الحلائب حتى يجر ببلادهم
الخميس يتلوه الخميس وحتى تدعق الخيول في نواحر أرضهم وبأعنان مساربهم ومسارحهم
قال الشريف الدعق الدق أي تدق الخيول بحوافرها أرضهم ونواحر أرضهم متقابلاتها
يقال منازل بني فلان تتناحر أي تتقابل **ومن كلامه في التحكيم** إنا لم نحكم
الرجال وإنما حكمنا القرآن وهذا القرآن إنما هو خط مسطور بين الدفتين
لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان وإنما ينطق عنه الرجال ولما دعانا القوم
إلى أن نحكم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله وقال الله سبحانه تعالى
فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول فرده إلى الله أن نحكم بكتابه ورده
إلى الرسول أن نأخذ بسنته فإذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن أحق الناس
وإن حكم بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله فنحن أولاهم به وأما قولكم
لم جعلت بينكم وبينهم أجلا في التحكيم فإنما فعلت ذلك ليتبين الجاهل و
يتثبت العالم ولعل الله أن يصلح في هذه الهدنة أمر هذه الأمة ولا تؤخذ

ياكظامها

بأكظامها فتعجل عن تبين الحق وتنقاد لأول الغي إن أفضل الناس عند الله
من كان العمل بالحق أحب إليه وإن نقصه وكرثه من الباطل وإن جر إليه
فائدة وزاده فأين يتاه بكم ومن أين أتيتم استعدوا للمسير إلى قوم حيارى
عن الحق لا يبصرونه وموزعين بالجور لا يعدلون به جفاة عن الكتاب نكب عن الطريق
ما أنتم بوثيقة يعلق بها ولا زوافر يعتصم إليها لبئس حشاش نار الحرب أنتم أف لكم لقد
لقيت منكم برحا يوما أناديكم ويوما أناجيكم فلا أحرار صدق عند النداء ولا إخوان
ثقة عند النجاء **ومن كلام له عليه السلام لما عوتب على التسوية في العطاء** أتأمروني
أن أطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه والله لا أطور به ما سمر سمير وما أم نجم في السماء
نجما لو كان المال لي لسويت بينهم فكيف وإنما المال مال الله ألا وإن إعطاء المال في غير
حقه تبذير وإسراف وهو يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الآخرة ويكرمه في الناس
ويهينه عند الله ولم يضع امرؤ ماله في غير حقه وعند غير أهله إلا حرمه الله شكرهم
وكان لغيره ودهم فإن زلت به النعل يوما فاحتاج إلى معونتهم فشر خدين وألأم خليل

ومن كلام له عليه السلام في الخوارج فان ابيتم الا ان تزعموا اني اخطات وضللت فلم تضللون
عامة امة محمد صلى الله عليه وآله بضلالي وتاخذونهم بخطاي وتكفرونهم بذنوبي سيوفكم
على عواتقكم تضعونها مواضع البراءة والسقم وتخلطون من اذنب بمن لم يذنب وقد علمتم
ان رسول الله صلى الله عليه وآله رجم الزاني ثم صلى عليه ثم ورثه اهله وقطع السارق
وقتل القاتل وورث ميراثه اهله
وجلد الزاني غير المحصن ثم قسم عليهما من الفيء ونكحا المسلمات فاخذهم رسول الله صلى الله
عليه وآله بذنوبهم واقام حق الله فيهم ولم يمنعهم من الاسلام ولم يخرج اسماءهم
سهمهم
من بين اهله ثم انتم شرار الناس ومن رمى به الشيطان مراميه وضرب به تيهه وسيهلك
فيّ صنفان محب مفرط يذهب به الحب الى غير الحق ومبغض مفرط يذهب به البغض الى غير الحق
وخير الناس فيّ حالا النمط الاوسط فالزموه والزموا السواد الاعظم فان يد الله على
الجماعة واياكم والفرقة فان الشاذ من الناس للشيطان كما ان الشاذة من الغنم
للذئب الا من دعا الى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي هذه وانما حكم الحكمان
ليحييا ما احيا القرآن ويميتا ما امات القرآن واحياؤه الاجتماع واماتته الافتراق
عليه
عنه

عنه فان جرنا القرآن اليهم اتبعناهم وان جرهم الينا اتبعونا فلم آت لا ابا لكم بجرا ولا
ختلتكم عن امركم ولا لبسته عليكم انما اجتمع رأي ملئكم على اختيار رجلين اخذنا عليهما
ان لا يتعديا القرآن فتاها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما فمضيا عليه
وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكومة بالعدل والصمد للحق سوء رايهما وجور حكمهما
ومن كلام له عليه السلام فيما يخبر به عن الملاحم بالبصرة يا احنف كاني به وقد سار بالجيش
الذي لا يكون له غبار ولا لجب ولا قعقعة لجم ولا حمحمة خيل يثيرون الارض باقدامهم
كانها اقدام النعام يومي بذلك الى صاحب الزنج ثم قال عليه السلام ويل لسكككم العامرة
والدور المزخرفة التي لها اجنحة كاجنحة النسور وخراطيم كخراطيم الفيلة من اولئك
الذين لا يندب قتيلهم ولا يفقد غائبهم انا كاب الدنيا لوجهها وقادرها بقدرها و
ناظرها بعينها **ومن كلام منه يومي به الى وصف الاتراك** كاني اراهم قوما كان وجوههم
المجان المطرقة يلبسون السرق والديباج ويعتقبون الخيل العتاق ويكون هناك
استحرار قتل حتى يمشي المجروح على المقتول ويكون المفلت اقل من الماسور **فقال له بعض**

اصحابه لقد اعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب فضحك عليه السلام وقال للرجل وكان كلبيا
يا اخا كلب ليس هو بعلم غيب وانما هو تعلم من ذي علم وانما علم الغيب علم الساعة وما عدده
الله سبحانه بقوله ان الله عنده علم الساعة الاية فيعلم سبحانه ما في الارحام من ذكر او انثى
وقبيح او جميل وسخي او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون في النار حطبا او في الجنان للنبيين
مرافقا فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله وما سوى ذلك فعلم علمه الله
نبيه فعلمنيه ودعا لي بان يعيه صدري وتضطم عليه جوانحي تنضم

ومن خطبة له عليه السلام في ذكر المكاييل والموازين

عباد الله انكم وما تاملون من هذه الدنيا اثوياء مؤجلون
ومدينون مقتضون اجل منقوص وعمل محفوظ فرب دائب مضيع ورب كادح خاسر قد
اصبحتم في زمن لا يزداد الخير فيه الا ادبارا والشر فيه الا اقبالا والشيطان في هلاك الناس
الا طمعا فهذا اوان قويت عدته وعمت مكيدته وامكنت فريسته اضرب بطرفك حيث
شئت من الناس فهل تبصر الا فقيرا يكابد فقرا او غنيا بدل نعمة الله كفرا او بخيلا اتخذ
البخل بحق الله وفرا او متمردا كان باذنه عن سمع المواعظ وقرا اين خياركم وصلحاؤكم واين

احر

احراركم وسمحاؤكم واين المتورعون في مكاسبهم والمتنزهون في مذاهبهم اليس قد ظعنوا
جميعا عن هذه الدنيا الدنية والعاجلة المنغصة وهل خلقتم الا في حثالة لا تلتقي
بذمهم الشفتان استصغارا لقدرهم وذهابا عن ذكرهم فانا لله وانا اليه راجعون
ظهر الفساد فلا منكر مغير ولا زاجر مزدجر افبهذا تريدون ان تجاوروا الله في دار
قدسه وتكونوا اعز اوليائه عنده هيهات لا يخدع الله عن جنته ولا تنال مرضاته الا
بطاعته لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين له والناهين عن المنكر العاملين به

ومن كلام له عليه السلام لابي ذر لما اخرج الى الربذة

يا ابا ذر انك غضبت لله فارج من
غضبت له ان القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك فاترك في ايديهم ما خافوك
عليه واهرب منهم بما خفتهم عليه فما احوجهم الى ما منعتهم واغناك عما منعوك وستعلم
من الرابح غدا والاكثر حسدا ولو ان السموات والارضين كانتا على عبد رتقا ثم اتقى الله عبد
لجعل الله له منهما مخرجا لا يونسنك الا الحق ولا يوحشنك الا الباطل فلو قبلت
دنياهم لاحبوك ولو قرضت منها لامنوك

ومن كلام له عليه السلام

[أيتها]

أيتها النفوس المختلفة والقلوب المتشتتة الشاهدة أبدانهم والغائبة عنهم عقولهم
أظأركم على الحق وأنتم تنفرون عنه نفور المعزى من وعوعة الأسد هيهات أن أطلع بكم
سرار العدل أو أقيم اعوجاج الحق اللهم إنك تعلم أنه لم يكن الذي كان [منا] منافسة في سلطان ولا
التماس شيء من فضول الحطام ولكن لنرد المعالم من دينك ونظهر الإصلاح في بلادك فيأمن
المظلومون من عبادك وتقام المعطلة من حدودك اللهم إني أول من أناب وسمع وأجاب
لم يسبقني إلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالصلوة وقد علمتم أنه لا ينبغي أن يكون
على الفروج والدماء والمغانم والأحكام وإمامة المسلمين البخيل فتكون في أموالهم
نهمته ولا الجاهل فيضلهم بجهله ولا الجافي فيقطعهم بجفائه ولا الخائف للدول [الحائف]
فيتخذ قوما دون قوم ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق ويقف بها دون المقاطع ولا
المعطل للسنة فيهلك الأمة **ومن خطبة له عليه السلام** نحمده على ما أخذ وأعطى
وعلى ما أبلى وابتلى الباطن لكل خفية والحاضر لكل سريرة العالم بما تكن الصدور وما تخون
العيون ونشهد أن لا إله غيره وأن محمدا نجيبه وبعيثه شهادة يوافق فيها السر

الإعلان والقلب اللسان **منها** فإنه والله الجد لا اللعب والحق لا الكذب وما هو إلا الموت [الحق لا]
أسمع داعيه فأعجل حاديه فلا يغرنك سواد الناس من نفسك وقد رأيت من كان قبلك
ممن جمع المال وحذر الإقلال وأمن العواقب طول أمل واستبعاد أجل كيف نزل به الموت
فأزعجه عن وطنه وأخذه من مأمنه محمولا على أعواد المنايا يتعاطى به الرجال الرجال حملا على المناكب [على]
وإمساكا بالأنامل أما رأيتم الذين يأملون بعيدا ويبنون مشيدا ويجمعون كثيرا أصبحت
بيوتهم قبورا وما جمعوا بورا وصارت أموالهم للوارثين وأزواجهم لقوم آخرين لا
في حسنة يزيدون ولا من سيئة يستعتبون فمن أشعر التقوى قلبه برز مهله وفاز عمله
فاهتبلوا هبلها واعملوا للجنة عملها فإن الدنيا لم تخلق لكم دار مقام بل خلقت لكم مجازا [ثا]
لتزودوا منها الأعمال إلى دار القرار فكونوا منها على أوفاز وقربوا الظهور للزيال **ومن**
خطبة له عليه السلام وانقادت له الدنيا والآخرة بأزمتها وقذفت إليه
السموات والأرضون مقاليدها وسجدت له بالغدو والآصال الأشجار الناضرة
وقدحت له من قضبانها النيران المضيئة وآتت بكلماته الثمار اليانعة **منها** [أكلها خ]

وكتاب الله بين اظهركم ناطق لا يعيا لسانه وبيت لا تهدم اركانه وعز لا تهزم اعوانه

منتهى حين

منها وانما الدنيا بصر الاعمى ارسله على فترة من الرسل وتنازع من الالسن فقفى به الرسل
وختم به الوحي فجاهد في الله المدبرين عنه والعادلين به منها وانما الدنيا منتهى
بصر الاعمى لا يبصر مما وراءها شيئا والبصير ينفذها بصره ويعلم ان الدار وراءها
فالبصير منها شاخص والبصير منها متزود والاعمى لها متزود منها واعلموا انه
ليس من شيء الا ويكاد صاحبه يشبع منه ويمله الا الحياة فانه لا يجد له في الموت
راحة وانما ذلك بمنزلة الحكمة التي هي حياة للقلب الميت وبصر للعين العمياء وسمع للاذن
الصماء وري للظمآن وفيها الغنى كله والسلامة كتاب الله تبصرون به وتنطقون به
وتسمعون به وينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه على بعض لا يختلف في الله ولا يخالف
بصاحبه عن الله قد اصطلحتم على الغل فيما بينكم ونبت المرعى على دمنكم وتصافيتم
على حب الآمال وتعاديتم في كسب الاموال لقد استهام بكم الخبيث وتاه بكم الغرور
والله المستعان على نفسي وانفسكم ومن كلام له عليه السلام لعمر في الخروج الى الروم

حتى جاهد خ

الدنيا م ر

والاعمى اليها شاخص م

وقد شاوره م

وقد

بنفسه وقد توكل الله لاهل هذا الدين باعزاز الحوزة وستر العورة والذي
نصرهم وهم قليل لا ينتصرون ومنعهم وهم قليل لا يمتنعون حي لا يموت انك تسر الى
هذا العدو بنفسك فتلقهم فتنكب لا تكن للمسلمين كانفة دون اقصى بلادهم ليس
بعدك مرجع يرجعون اليه فابعث اليهم رجلا مجربا واحفز معه اهل البلاء
والنصيحة فان اظهره الله فذاك وان تكن الاخرى كنت ردءا للناس ومثابة للمسلمين
ومن كلام له عليه السلام وقد وقعت مشاجرة بينه وبين عثمان فقال المغيرة
بن الاخنس انا اكفيكه فقال امير المؤمنين عليه السلام يا ابن اللعين الابتر والشجرة التي لا
اصل لها ولا فرع انت تكفيني فوالله ما اعز الله من انت ناصره ولا قام من انت
منهضه اخرج عنا ابعد الله نواك ثم ابلغ جهدك فلا ابقى الله عليك ان ابقيت و
من كلام له عليه السلام لم تكن بيعتكم اياي فلتة وليس امري وامركم واحدا اني
اريدكم لله وانتم تريدونني لانفسكم ايها الناس اعينوني على انفسكم وايم الله لانصفن
المظلوم ولاقودن الظالم بخزامته حتى اورده منهل الحق وان كان كارها ومن

متى م

ما تحب م

المغيرة م

الزبير

كلام له عليه السلم في معنى طلحة و والله ما انكروا علي منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا و
انهم ليطلبون حقا هم تركوه ودما هم سفكوه فان كنت شريكهم فيه فان لهم نصيبهم منه وان
كانوا ولوه دوني فما الطلبة الا قبلهم وان اول عدلهم للحكم على انفسهم وان معي لبصيرتي
ما لبست ولا لبس علي وانها للفئة الباغية فيها الحما والحمة والشبهة المغدفة
وان الامر لواضح وقد زاح الباطل عن نصابه وانقطع لسانه عن شغبه وايم الله
لافرطن لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون عنه بري ولا يعبون بعده في حسي
منها فاقبلتم الي اقبال العوذ المطافيل على اولادها تقولون البيعة البيعة قبضت
كفي فبسطتموها ونازعتكم يدي فجاذبتموها اللهم انهما قطعاني وظلماني ونكثا
بيعتي والبا الناس علي فاحلل ما عقدا ولا تحكم لهما ما ابرما وارهما المساءة فيما
املا وعملا ولقد استثبتهما قبل القتال واستانيت بهما امام الوقاع فغمطا
النعمة وردا العافية **ومن خطبة له عليه السلم في ذكر الملاحم** يعطف الهوى
على الهدى اذا عطفوا الهدى على الهوى ويعطف الراى على القرآن اذا عطفوا القرآن على الراى

منها حتى تقوم الحرب بكم على ساق باديا نواجذها مملوءة اخلافها حلوا رضاعها علقما
عاقبتها الا وفي غد وسياتي غد بما لا تعرفون ياخذ الوالي من غيرها عمالها على مساوي اعمالها
وتخرج له الارض افاليذ كبدها وتلقي اليه سلما مقاليدها فيريكم كيف عدل السيرة
ويحيي ميت الكتاب والسنة **منها** كاني به قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي كوفان فعطف
عليها عطف الضروس وفرش الارض بالرؤس قد فغرت فاغرته وثقلت في الارض وطاته
بعيد الجولة عظيم الصولة والله ليشردنكم في اطراف الارض حتى لا يبقى منكم الا قليل
كالكحل في العين فلا تزالون كذلك حتى تؤب الى العرب عوازب احلامها فالزموا السنن
القائمة والاثار البينة والعهد القريب الذي عليه باقي النبوة واعلموا ان الشيطان انما
يسني لكم طرقه لتتبعوا عقبه **ومن كلام له عليه السلم في وقت الشورى**
لن يسرع احد قبلي الى دعوة حق وصلة رحم وعائدة كرم فاسمعوا قولي وعوا منطقي
عسى ان تروا هذا الامر من بعد هذا اليوم تنتضى فيه السيوف وتخان فيه العهود حتى
يكون بعضكم ائمة لاهل الضلالة وشيعة لاهل الجهالة **ومن كلام له عليه**

منها

عيب

لسلم في النهي عن غيبة الناس وانما ينبغي لاهل العصمة والمصنوع اليهم في السلامة
ان يرحموا اهل الذنوب والمعصية ويكون الشكر هو الغالب عليهم والحاجز لهم عنهم
فكيف بالعايب الذي عاب اخاه وعيره ببلواه اما ذكر موضع ستر الله عليه من ذنوبه
ما هو اعظم من الذنب الذي عابه به وكيف يذمه بذنب قد ركب مثله فان لم يكن ركب
ذلك الذنب بعينه فقد عصى الله فيما سواه مما هو اعظم منه وايم الله لئن لم يكن عصاه
في الكبير وعصاه في الصغير لجرائته على عيب الناس اكبر يا عبد الله لا تعجل في عيب احد بذنبه
فلعله مغفور له ولا تامن على نفسك صغير معصية فلعلك معذب عليه فليكفف
من علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه وليكن الشكر شاغلا له على معافاته مما
ابتلي غيره به ومن كلام له عليه السلم ايها الناس من عرف من اخيه وثيقة دين
وسداد طريق فلا يسمعن فيه اقاويل الناس اما انه قد يرمي الرامي وتخطي السهام ويحيك — الرجال
الكلام وباطل ذلك يبور والله سميع وشهيد اما انه ليس بين الحق والباطل الا اربع
اصابع فسئل عليه السلم عن معنى قوله هذا فجمع اصابعه ووضعها بين اذنه وعينه ثم

قال

قال الباطل ان تقول سمعت والحق ان تقول رايت ومن كلام له عليه السلم
وليس لواضع المعروف في غير حقه وعند غير اهله من الحظ فيما اتى الا محمدة اللئام وثناء
الاشرار ومقالة الجهال ما دام منعما عليهم ما اجود يده وهو عن ذات الله بخيل فمن
اتاه الله مالا فليصل به القرابة وليحسن منه الضيافة وليفك به الاسير والعاني وليعط
منه الفقير وليصبر نفسه على الحقوق والنوايب ابتغاء الثواب فان فوزا بهذه الخصال شرف — والغارم
مكارم الدنيا ودرك فضايل الاخرة ومن خطبة له عليه السلم في الاستسقاء
الا وان الارض التي تحملكم والسماء التي تظلكم مطيعتان لربكم وما اصبحتا تجودان
لكم ببركتهما توجعا لكم ولا زلفة اليكم ولا لخير ترجوانه منكم ولكن امرتا بمنافعكم
فاطاعتا واقيمتا على حدود مصالحكم فقامتا ان الله يبتلي عباده عند
الاعمال السيئة بنقص الثمرات وحبس البركات واغلاق خزاين الخيرات ليتوب تايب
ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر وقد جعل الله سبحانه الاستغفار
سببا لدرور الرزق ورحمة الخلق فقال استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء

ورحمة الخلق

عليكم منه لنا ويمدكم باموال وبنين فرحم الله امرأ استقبل توبته واستقال خطيئته

وبادر منيته اللهم انا خرجنا اليك من تحت الاستار والاكنان وبعد عجيج البهائم

والولدان راغبين في رحمتك وراجين فضل نعمتك وخائفين من عذابك ونقمتك

اللهم فاسقنا غيثك ولا تجعلنا من القانطين ولا تهلكنا بالسنين ولا تواخذنا

بما فعل السفهاء منا يا ارحم الراحمين اللهم انا خرجنا اليك نشكو اليك ما لا يخفى

عليك حين الجاتنا المضايق الوعرة واجاتنا المقاحط المجدبة واعيتنا المطالب

المتعسرة وتلاحمت علينا الفتن المستصعبة اللهم انا نسالك ان لا تردنا خائبين

ولا تقلبنا واجمين ولا تخاطبنا بذنوبنا ولا تقايسنا باعمالنا اللهم انشر علينا

غيثك وبركتك ورزقك ورحمتك واسقنا سقيا نافعة مروية معشبة تنبت

بها ما قد فات وتحيي بها ما قد مات نافعة الحيا كثيرة المجتنى تروي بها القيعان

وتسيل البطنان وتستورق الاشجار وترخص الاسعار انك على ما تشاء قدير

ومن خطبة له عليه السلم بعث رسله بما خصهم به من وحيه وجعلهم حجة له على خلقه

لئلا تجب الحجة لهم بترك الاعذار اليهم فدعاهم بلسان الصدق الى سبيل الحق الا ان

الله قد كشف الخلق كشفة لا انه جهل ما اخفوه من مصون اسرارهم ومكنون

ضمائرهم ولكن ليبلوهم ايهم احسن عملا فيكون الثواب جزاء والعقاب بواء اين

الذين زعموا انهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا ان رفعنا الله

ووضعهم واعطانا وحرمهم وادخلنا واخرجهم بنا يستعطى الهدى ويستجلى

العمى ان الائمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم لا تصلح على سواهم ولا تصلح

الولاة من غيرهم منها آثروا عاجلا واخروا آجلا وتركوا صافيا وشربوا آجنا

كاني انظر الى فاسقهم وقد صحب المنكر فالفه وبسئ به ووافقه حتى شابت عليه

مفارقه وصبغت به خلائقه ثم اقبل مزبدا كالتيار لا يبالي ما غرق او كوقع النار

في الهشيم لا يحفل ما حرق اين العقول المستصبحة بمصابيح الهدى والابصار اللامحة

الى منار التقوى اين القلوب التي وهبت لله وعوقدت على طاعة الله ازدحموا على الحطام

وتشاحوا على الحرام ورفع لهم علم الجنة والنار فصرفوا عن الجنة وجوههم واقبلوا الى

منازل

النار باعمالهم دعاهم ربهم فنفروا وولوا ودعاهم الشيطان فاستجابوا واقبلوا ومن
خطبة له عليه السلم ايها الناس انما انتم في هذه الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا مع كل جرعة
شرق وفي كل اكلة غصص لا تنالون منها نعمة الا بفراق اخرى ولا يعمر معمر منكم يوما من عمره
الا بهدم آخر من اجله ولا تجدد له زيادة في اكله الا بنفاد ما قبلها من رزقه ولا يحيا له
اثر الا مات له اثر ولا يتجدد له جديد الا بعد ان يخلق له جديد ولا تقوم له نابتة الا وتسقط
منه محصودة وقد مضت اصول نحن فروعها فما بقاء فرع بعد ذهاب اصله منها
وما احدثت بدعة الا ترك بها سنة فاتقوا البدع والزموا المهيع ان عوازم الامور
افضلها وان محدثاتها شرارها ومن كلام له عليه السلم لعمر بن الخطاب وقد استشاره ٢٦
في غزو الفرس بنفسه ان هذا الامر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا بقلة وهو دين الله الذي
اظهره وجنده الذي اعده وامده حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع ونحن على موعود من الله
والله منجز وعده وناصر جنده ومكان القيم بالامر مكان النظام من الخرز يجمعه ويضمه
فان انقطع النظام تفرق وذهب ثم لم يجتمع بحذافيره ابدا والعرب اليوم وان كانوا قليلا

فهم

فهم كثيرون بالاسلام عزيزون بالاجتماع فكن قطبا واستدر الرحى بالعرب واصلهم
دونك نار الحرب فانك ان شخصت من هذه الارض انتقضت عليك العرب من اطرافها واقطارها
حتى يكون ما تدع وراءك من العورات اهم اليك مما بين يديك ان الاعاجم ان ينظروا اليك
غدا يقولوا هذا اصل العرب فاذا اقتطعتموه استرحتم فيكون ذلك اشد لكلبهم عليك
وطمعهم فيك فاما ما ذكرت من مسير القوم الى قتال المسلمين فان الله سبحانه هو
اكره لمسيرهم منك وهو اقدر على تغيير ما يكره واما ما ذكرت من عددهم فانا لم نكن
نقاتل فيما مضى بالكثرة وانما نقاتل بالنصر والمعونة ومن خطبة له عليه السلم
فبعث محمدا صلى الله عليه واله بالحق ليخرج عباده من عبادة الاوثان الى عبادته و
من طاعة الشيطان الى طاعته بقرآن قد بينه واحكمه ليعلم العباد ربهم اذ جهلوه
وليقروا به اذ جحدوه وليثبتوه بعد اذ انكروه فتجلى سبحانه لهم في كتابه من غير ان
يكونوا رأوه بما اراهم من قدرته وخوفهم من سطوته وكيف محق من محق بالمثلات و
احتصد من احتصد بالنقمات وانه سياتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء اخفى

كنا

اهل
من الحق ولا اظهر من الباطل ولا اكثر من الكذب على الله ورسوله وليس عند ذلك الزمان
سلعة ابور من الكتاب اذا تلي حق تلاوته ولا انفق منه اذا حرف عن مواضعه ولا في البلاد
شيء انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر فقد نبذ الكتاب حملته وتناساه حفظته فالكتاب
واهله في ذلك الزمان في الناس وليسا فيهم ومعهم وليسا معهم لان الضلالة لا توافق
الهدى وان اجتمعا فاجتمع الناس على الفرقة وافترقوا عن الجماعة كانهم ائمة الكتاب
وليس الكتاب امامهم فلم يبق عندهم منه الا اسمه ولا يعرفون الا خطه وزبره ومن
قبل ما مثلوا بالصالحين كل مثلة وسموا صدقهم على الله فرية وجعلوا في الحسنة عقوبة
السيئة وانما هلك من كان قبلكم بطول امالهم وتغيب اجالهم حتى نزل بهم
الموعود الذي ترد عنه المعذرة وترفع عنه التوبة وتحل معه القارعة والنقمة ايها
انه من استنصح الله وفق ومن اتخذ قوله دليلا هدي للتي هي اقوم فان جار الله امن و
عدوه خائف وانه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله ان يتعظم فان رفعة الذين يعلمون ما عظمته
ان يتواضعوا له وسلامة الذين يعلمون ما قدرته ان يستسلموا له فلا تنفروا

واهله
يومئذ واهله طريدان منفيان وصاحبان مصطحبان في طريق واحد
لا يؤويهما مؤو فالكتاب

القوم

الناس

ص

لكم
من الحق نفار الصحيح من الاجرب والباري من ذي السقم واعلموا انكم لن تعرفوا الرشد حتى
تعرفوا الذي تركه ولن تاخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه ولن تمسكوا
به حتى تعرفوا الذي نبذه فالتمسوا ذلك من عند اهله فانهم عيش العلم وموت الجهل هم
الذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون
الدين ولا يختلفون فيه فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق **ومن خطبة**
له عليه السلم في ذكر اهل البصرة كل واحد منهما يرجو الامر له ويعطفه عليه دون
صاحبه لا يمتان الى الله بحبل ولا يمدان اليه بسبب كل واحد منهما حامل ضب
لصاحبه وعما قليل يكشف قناعه به والله لئن اصابوا الذي يريدون لينتزعن
هذا نفس هذا وليأتين هذا قد قامت الفئة الباغية فاين المحتسبون قد سنت
لهم السنن وقدم لهم الخبر ولكل ناكث شبهة والله لا اكون كمستمع اللدم يسمع الناعي
ويحضر الباكي **ومن كلام له عليه السلم قبل موته** ايها الناس كل امرئ لاق ما يفر
منه في فراره والاجل مساق النفس والهرب منه موافاته كم اطردت الايام ابحثها

حلمهم

صاحبه

هذا على

ولكل ضلة علة

ثم لا يعتبر

عن مكنون هذا الامر فابى الله الا اخفاءه هيهات علم مخزون اما وصيتي فالله لا
تشركوا به شيئا ومحمد صلى الله عليه وآله فلا تضيعوا سنته اقيموا هذين العمودين
واوقدوا هذين المصباحين وخلاكم ذم ما لم تشردوا حمل كل امرئ مجهوده وخفف
عن الجهلة رب رحيم ودين قويم وامام عليم غفر الله لي ولكم انا بالامس صاحبكم وانا اليوم
عبرة لكم وغدا مفارقكم ان تثبت الوطأة في هذه المزلة فذاك وان تدحض القدم فانا
كنا في افياء اغصان ومهاب رياح وتحت ظل غمام اضمحل في الجو متلفقها وعفا في الارض
مخطها وانما كنت جارا جاوركم بدني اياما وستعقبون مني جثة خلاء ساكنة بعد حراك
وصامتة بعد نطوق ليعظكم هدوي وخفوت اطراقي وسكون اطرافي فانه اوعظ للمعتبرين (نطق نسخه)
من المنطق البليغ والقول المسموع وداعيكم وداع امرئ مرصد للتلاقي غدا ترون ايامي
ويكشف لكم عن سرائري وتعرفونني بعد خلو مكاني وقيام غيري مقامي **ومن خطبة له عليه السلام**
يومي فيها الى ذكر (**الملاحم**) واخذوا يمينا وشمالا ظعنا في مسالك الغي وتركا لمذاهب الرشد فلا تستعجلوا
ما هو كائن مرصد ولا تستبطئوا ما يجيء به الغد فكم من مستعجل بما ان ادركه ود انه لم يدركه

وما اقرب اليوم من تباشير غد يا قوم هذا ابان ورود كل موعود ودنو من طلعة ما لا تعرفون
الا وان من ادركها منا يسري فيها بسراج منير ويحذو فيها على مثال الصالحين ليحل فيها
ربقا ويعتق رقا ويصدع شعبا ويشعب صدعا في سترة عن الناس لا يبصر القائف اثره و
لو تابع نظره ثم ليشحذن فيها قوم شحذ القين النصل تجلى بالتنزيل ابصارهم ويرمى بالتفسير
في مسامعهم ويغبقون كاس الحكمة بعد الصبوح **منها** وطال الامد بهم ليستكملوا الخزي
ويستوجبوا الغير حتى اذا اخلولق الاجل واستراح قوم الى الفتن واشتالوا عن لقاح حربهم
لم يمنوا على الله تعالى بالصبر ولم يستعظموا بذل انفسهم في الحق حتى اذا وافق وارد القضاء
انقطاع مدة البلاء حملوا بصائرهم على اسيافهم ودانوا لربهم بامر واعظهم حتى اذا قبض
الله رسوله صلى الله عليه وآله رجع قوم على الاعقاب وغالتهم السبل واتكلوا على (وسلم نسخه)
الولائج ووصلوا غير الرحم وهجروا السبب الذي امروا بمودته ونقلوا البناء عن رص اساسه
فبنوه في غير موضعه معادن كل خطيئة وابواب كل ضارب في غمرة قد ماروا في الحيرة وذهلوا
في السكرة على سنة من آل فرعون من منقطع الى الدنيا راكن او مفارق للدين مباين

ومن خطبة له عليه السلام واستعينه على مداحر الشيطان ومزاجره والاعتصام من حبائله ومخاتله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ونجيبه وصفوته لا يوازى فضله ولا يجبر فقده اضاءت به البلاد بعد الضلالة المظلمة والجهالة الغالبة والجفوة الجافية والناس يستحلون الحريم ويستذلون الحكيم يحيون على فترة ويموتون على كفرة ثم انكم معشر العرب اغراض بلايا قد اقتربت فاتقوا سكرات النعمة واحذروا بوائق النقمة وتثبتوا في قتام العشوة واعوجاج الفتنة عند طلوع جنينها وظهور كمينها وانتصاب قطبها ومدار رحاها تبدأ في مدارج خفية وتؤول الى فظاعة جلية شبابها كشباب الغلام وآثارها كآثار السلام يتوارثها الظلمة بالعهود اولهم قائد لآخرهم وآخرهم مقتد باولهم يتنافسون في دنيا دنية ويتكالبون على جيفة مريحة وعن قليل يتبرأ التابع من المتبوع والقائد من المقود فيتزايلون بالبغضاء ويتلاعنون عند اللقاء ثم يأتي بعد ذلك طالع الفتنة الرجوف والقاصمة الزحوف فتزيغ قلوب بعد استقامة وتضل رجال بعد سلامة وتختلف الاهواء عند هجومها وتلتبس الآراء عند نجومها من اشرف لها قصمته ومن سعى فيها حطمته يتكادمون

فتحتم

فيها

فيها تكادم الحمر في العانة قد اضطرب معقود الحبل وعمي وجه الامر تغيض فيها الحكمة وتنطق فيها الظلمة وتدق اهل البدو بمسحلها وترضهم بكلكلها يضيع في غبارها الوحدان وتهلك في طريقها الركبان ترد بمر القضاء وتحلب عبيط الدماء وتثلم منار الدين وتنقض عقد اليقين تهرب منها الاكياس وتدبرها الارجاس مرعاد مبراق كاشفة عن ساق تقطع فيها الارحام ويفارق عليها الاسلام بريها سقيم وظاعنها مقيم منها بين قتيل مطلول وخائف مستجير يختلون بعقد الايمان وبغرور الايمان فلا تكونوا انصاب الفتن واعلام البدع والزموا ما عقد عليه حبل الجماعة وبنيت عليه اركان الطاعة واقدموا على الله مظلومين ولا تقدموا عليه ظالمين واتقوا مدارج الشيطان ومهابط العدوان ولا تدخلوا بطونكم لعق الحرام فانكم بعين من حرم عليكم المعصية وسهل لكم سبل الطاعة

ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الدال على وجوده بخلقه وبمحدث خلقه على ازليته وباشتباههم على ان لا شبه له لا تستلمه المشاعر ولا تحجبه السواتر لافتراق الصانع والمصنوع والحاد والمحدود والرب والمربوب الاحد لا بتأويل عدد والخالق لا بمعنى

حركة ونصب والسميع لا بأداة والبصير لا بتفريق آلة والشاهد لا بمماسة والباين لا بتراخي
مسافة والظاهر لا برؤية والباطن لا بلطافة بان من الأشياء بالقهر لها والقدرة
عليها وبانت الأشياء منه بالخضوع له والرجوع إليه من وصفه فقد حده ومن
حده فقد عده ومن عده فقد أبطل أزله ومن قال كيف فقد استوصفه ومن قال أين
فقد حيزه عالم إذ لا معلوم ورب إذ لا مربوب وقادر إذ لا مقدور منها قد طلع طالع
ولمع لامع ولاح لايح واعتدل مايل واستبدل الله بقوم قوما وبيوم يوما وانتظرنا
الغير انتظار المجدب المطر وإنما الأيمة قوام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده ولا يدخل
الجنة إلا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه إن الله تعالى
خصكم بالإسلام واستخلصكم له وذلك لأنه اسم سلامة وجماع كرامة
اصطفى الله منهجه وبين حججه من ظاهر علم وباطن حكم لا تفنى غرايبه ولا تنقضي عجايبه فيه تعالى
مرابيع النعم ومصابيح الظلم لا تفتح الخيرات إلا بمفاتيحه ولا تكشف الظلمات إلا بمصابيحه
قد أحمى حماه وأرعى مرعاه فيه شفاء المستشفي وكفاية المكتفي ومن خطبة له عليه السلام

المستشفي

وهو

وهو في مهلة من الله يهوي مع الغافلين ويغدو مع المذنبين بلا سبيل قاصد ولا
إمام قايد منها حتى إذا كشف لهم عن جزاء معصيتهم واستخرجهم من جلابيب غفلتهم استقبلوا
مدبرا واستدبروا مقبلا فلم ينتفعوا بما أدركوا من طلبتهم ولا بما قضوا من وطرهم
وإني أحذركم ونفسي هذه المنزلة فلينتفع امرؤ بنفسه فإنما البصير من سمع فتفكر
ونظر فأبصر وانتفع بالعبر ثم سلك جددا واضحا يتجنب الصرعة في المهاوي والضلال فيه
في المغاوي ولا يعين على نفسه الغواة بتعسف في حق أو تحريف في نطق أو تخوف من صدق
فأفق أيها السامع من سكرتك واستيقظ من غفلتك واختصر من عجلتك و
أنعم الفكر فيما جاءك على لسان النبي الأمي صلى الله عليه وآله مما لا بد منه وسلم
ولا محيص عنه وخالف من خالف ذلك إلى غيره ودعه وما رضي لنفسه وضع
فخرك واحطط كبرك واذكر قبرك فإن عليه ممرك وكما تدين تدان وكما تزرع
تحصد وما قدمت اليوم تقدم عليه غدا فامهد لقدمك وقدم ليومك
فالحذر الحذر أيها المستمع والجد الجد أيها الغافل ولا ينبئك مثل خبير

انه من امر الله تعالى في الذكر الحكيم التي عليها يثيب ويعاقب ولها يرضى ويسخط
انه لا ينفع عبدا وان اجهد نفسه واخلص فعله ان يخرج من الدنيا لاقيا ربه
بخصلة من هذه الخصال لم يتب منها ان يشرك بالله فيما افترض عليه من عبادته
او يشفي غيظه بهلاك نفس او يعر بامر فعله غيره او يستنجح حاجة الى الناس
باظهار بدعة في دينه او يلقى الناس بوجهين او يمشي فيهم بلسانين اعقل ذلك
فان المثل دليل على شبهه ان البهائم همها بطونها وان السباع همها العدوان
على غيرها وان النساء همهن زينة الحيوة الدنيا والفساد فيها ان المؤمنين
مستكينون ان المؤمنين مشفقون ان المؤمنين خائفون ومن خطبة له
عليه السلم وناظر قلب اللبيب به يبصر امده ويعرف غوره ونجده داع دعا
وراع رعى فاستجيبوا للداعي واتبعوا الراعي قد خاضوا بحار الفتن واخذوا بالبدع
دون السنن وارز المؤمنون ونطق الضالون المكذبون نحن الشعار والاصحاب
والخزنة والابواب ولا تؤتى البيوت الا من ابوابها فمن اتاها من غير ابوابها

سمي سارقا منها فيهم كرائم الايمان وهم كنوز الرحمن ان نطقوا صدقوا وان صمتوا
لم يسبقوا فليصدق رائد اهله وليحضر عقله وليكن من ابناء الآخرة فانه منها
قدم واليها ينقلب فالناظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتداء عمله ان يعلم اعمله
عليه ام له فان كان له مضى فيه وان كان عليه وقف عنه فان العامل بغير علم كالسائر
على غير طريق فلا يزيده بعده عن الطريق الا بعدا من حاجته والعامل بالعلم كا
على الطريق الواضح فلينظر ناظر اسائر هو ام راجع واعلم ان لكل ظاهر باطنا على مثاله
فما طاب ظاهره طاب باطنه وما خبث ظاهره خبث باطنه وقد قال الرسول الصادق
صلى الله عليه وآله ان الله يحب العبد ويبغض عمله ويحب العمل ويبغض بدنه واعلم
ان لكل عمل نباتا وكل نبات لا غنى به عن الماء والمياه مختلفة فما طاب سقيه طاب غرسه
وحلت ثمرته وما خبث سقيه خبث غرسه وامرت ثمرته ومن خطبة له عليه
السلم يذكر فيها بديع خلقة الخفاش الحمد لله الذي انحسرت الاوصاف عن كنه معرفته و
ردعت عظمته العقول فلم تجد مساغا الى بلوغ غاية ملكوته هو الله الحق المبين

أحق وأبين مما ترى العيون لم تبلغه العقول بتحديد فيكون مشبهاً ولم تقع عليه الأوهام
بتقدير فيكون ممثلاً خلق الخلق على غير تمثيل ولا مشورة مشير ولا معونة معين فتم خلقه
بأمره وأذعن لطاعته فأجاب ولم يدافع وانقاد ولم ينازع ومن لطائف صنعته وعجائب
خلقته ما أرانا من غوامض الحكمة في هذه الخفافيش التي يقبضها الضياء الباسط حكمة
لكل شيء ويبسطها الظلام القابض لكل حي وكيف عشيت أعينها عن أن تستمد من
الشمس المضيئة نوراً تهتدي به في مذاهبها وتتصل بعلانية برهان الشمس إلى معارفها
وردعها بتلألؤ ضيائها عن المضي في سبحات إشراقها وأكنها في مكامنها عن الذهاب بتلألؤ
في بلج ائتلاقها فهي مسدلة الجفون بالنهار على أحداقها وجاعلة الليل سراجاً تستدل به حدقاتها
في التماس أرزاقها فلا يرد أبصارها إسداف ظلمته ولا تمتنع من المضي فيه لغسق دجنته
فإذا ألقت الشمس قناعها وبدت أوضاح نهارها ودخل من إشراق نورها على الضباب
في وجارها أطبقت الأجفان على مآقيها وتبلغت بما اكتسبته من المعاش في ظلم لياليها فسبحان
من جعل الليل لها نهاراً ومعاشاً والنهار سكناً وقراراً وجعل لها أجنحة من لحمها

تعرج بها عند الحاجة إلى الطيران كأنها شظايا الآذان غير ذوات ريش ولا قصب إلا أنك
ترى مواضع العروق بينة أعلاماً لها جناحان لما يرقا فينشقا ولم يغلظا فيثقلا تطير وولدها
لاصق بها لاجئ إليها يقع إذا وقعت ويرتفع إذا ارتفعت لا يفارقها حتى تشتد
أركانه ويحمله للنهوض جناحه ويعرف مذاهب عيشه ومصالح نفسه فسبحان البارئ
لكل شيء على غير مثال خلا من غيره ومن كلام له عليه السلام خاطب به أهل البصرة على
جهة اقتصاص الملاحم فمن استطاع عند ذلك أن يعتقل نفسه على الله سبحانه فليفعل
فإن أطعتموني فإني حاملكم إن شاء الله على سبيل الجنة وإن كان ذا مشقة شديدة و عظيمة
مذاقة مريرة وأما فلانة فأدركها رأي النساء وضغن غلا في صدرها كمرجل القين
ولو دعيت لتنال من غيري ما أتت إلي لم تفعل ولها بعد حرمتها الأولى والحساب
على الله منه سبيل أبلج المنهاج أنور السراج فبالإيمان يستدل على الصالحات و
بالصالحات يستدل على الإيمان وبالإيمان يعمر العلم وبالعلم يرهب الموت وبالموت
تختم الدنيا وبالدنيا تحرز الآخرة وبالقيامة تزلف الجنة للمتقين وتبرز الجحيم للغاوين وإن

الخلق لا مقصر لهم عن القيامة مرقلين في مضمارها الى الغاية القصوى منه قد شخصوا من
مستقر الاجداث وصاروا الى مصاير الغايات لكل دار اهلها لا يستبدلون بها ولا
ينقلون عنها وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لخلقان من خلق الله سبحانه وانهما
لا يقربان من اجل ولا ينقصان من رزق وعليكم بكتاب الله فانه الحبل المتين والنور اقرب م
المبين والشفاء النافع والري الناقع والعصمة للمتمسك والنجاة للمتعلق لا يعوج
فيقام ولا يزيغ فيستعتب ولا تخلقه كثرة الرد وولوج السمع من قال به صدق ومن فيقوم م
عمل به سبق وقام اليه عليه السلم رجل فقال اخبرنا عن الفتنة وهل سالت عنها
رسول الله صلى الله عليه واله فقال عليه السلم لما انزل الله سبحانه قوله الم احسب
الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون علمت ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول
الله صلى الله عليه واله بين اظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة التي اخبرك وسلم م
الله بها فقال يا علي ان امتي سيفتنون من بعدي فقلت يا رسول الله اوليس قد قلت لي
يوم احد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة فشق ذلك علي

فقلت

فقلت لي ابشر فان الشهادة من ورائك فقال لي ان ذلك لكذلك فكيف صبرك اذا فقلت يا
رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى وقال يا علي ان القوم سيفتنو ن والشكر م
باموالهم ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويامنون سطوته ويستحلون
حرامه بالشبهات الكاذبة والاهواء الساهية فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت
بالهدية والربا بالبيع فقلت يا رسول الله فباي المنازل انزلهم عند ذلك ابمنزلة فتنة ام
بمنزلة ردة فقال بمنزلة فتنة ومن خطبة له عليه السلم الحمد لله الذي جعل الحمد
مفتاحا لذكره وسببا للمزيد من فضله ودليلا على الائه وعظمته عباد الله ان الدهر
يجري بالباقين كجريه بالماضين لا يعود ما قد ولى منه ولا يبقى سرمدا ما فيه اخر باقيه م
فعاله كاوله متشابهة اموره متظاهرة اعلامه فكانكم بالساعة تحدوكم حدو
الزاجر بشوله فمن شغل نفسه بغير نفسه تحير في الظلمات وارتبك في الهلكات ومدت
به شياطينه في طغيانه وزينت له سيء اعماله فالجنة غاية السابقين والنار غاية
المفرطين اعلموا عباد الله ان الدنيا دار حصن عزيز والفجور دار حصن ذليل لا يمنع اهله
التقوى م

حمة

ولا يحرز من لجأ إليه ألا وبالتقوى تقطع حمة الخطايا وباليقين تدرك الغاية القصوى
عباد الله الله في أعز الأنفس عليكم وأحبها إليكم فإن الله تعالى قد أوضح سبيل الحق
وأنار طرقه فشقوة لازمة أو سعادة دائمة فتزودوا في أيام الفناء لأيام البقاء فقد
دللتم على الزاد وأمرتم بالظعن وحثثتم على المسير فإنما أنتم كركب وقوف لا تدرون متى
تؤمرون بالسير ألا فما يصنع بالدنيا من خلق للآخرة وما يصنع بالمال من عما قليل يسلبه
وتبقى عليه تبعته وحسابه ۝ عباد الله إنه ليس لما وعد الله من الخير مترك ولا
فيما نهى عنه من الشر مرغب عباد الله احذروا يوما تفحص فيه الأعمال ويكثر
فيه الزلزال وتشيب فيه الأطفال اعلموا عباد الله أن عليكم رصدا من أنفسكم و
عيونا من جوارحكم وحفاظ صدق يحفظون أعمالكم وعدد أنفاسكم لا تستركم منهم ظلمة
ليل داج ولا يكنكم منهم باب ذو رتاج وإن غدا من اليوم قريب يذهب اليوم بما فيه
ويجيء الغد لاحقا به فكأن كل امرئ منكم قد بلغ من الأرض منزل وحدته ومخط
حفرته فيا له من بيت وحدة ومنزل وحشة ومفرد غربة وكأن الصيحة قد أتتكم

والساعة قد غشيتكم وبرزتم لفصل القضاء قد زاحت عنكم الأباطيل واضمحلت عنكم العلل
واستحقت بكم الحقائق وصدرت بكم الأمور مصادرها فاتعظوا بالعبر واعتبروا
بالغير وانتفعوا بالنذر **ومن خطبة له عليه السلام** أرسله على حين فترة من
الرسل وطول هجعة من الأمم وانتقاض من المبرم فجاءهم بتصديق الذي بين
يديه والنور المقتدى به ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق ولكن أخبركم عنه
ألا إن فيه علم ما يأتي والحديث عن الماضي ودواء دائكم ونظم ما بينكم **منها**
فعند ذلك لا يبقى بيت مدر ولا وبر إلا وأدخله الظلمة ترحة وأولجوا فيه نقمة
فيومئذ لا يبقى لهم في السماء عاذر ولا في الأرض ناصر أصفيتم بالأمر غير أهله
وأوردتموه غير مورده وسينتقم الله ممن ظلم مأكلا بمأكل ومشربا بمشرب
من مطاعم العلقم ومشارب الصبر والمقر ولباس شعار الخوف ودثار السيف وإنما هم
مطايا الخطيئات وزوامل الآثام فأقسم ثم أقسم لتنخمنها أمية بعدي كما تلفظ من م
النخامة ثم لا تذوقها ولا تطعم بطعمها أبدا ما كر الجديدان **ومن خطبة**

لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَقَدْ أَحْسَنْتُ جِوَارَكُمْ وَأَحَطْتُ بِجُهْدِي مِنْ وَرَائِكُمْ وَأَعْتَقْتُكُمْ
مِنْ رِبَقِ الذُّلِّ وَحَلَقِ الضَّيْمِ شُكْرًا مِنِّي لِلْبِرِّ الْقَلِيلِ وَإِطْرَاقًا عَمَّا أَدْرَكَهُ الْبَصَرُ وَشَهِدَهُ
الْبَدَنُ مِنَ الْمُنْكَرِ الْكَثِيرِ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْرُهُ قَضَاءٌ وَحِكْمَةٌ وَرِضَاهُ
أَمَانٌ وَرَحْمَةٌ يَقْضِي بِعِلْمٍ وَيَعْفُو بِحِلْمٍ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا تَأْخُذُ وَتُعْطِي وَعَلَى مَا تُعَافِي
وَتَبْتَلِي حَمْدًا يَكُونُ أَرْضَى الْحَمْدِ لَكَ وَأَحَبَّ الْحَمْدِ إِلَيْكَ وَأَفْضَلَ الْحَمْدِ عِنْدَكَ حَمْدًا يَمْلَأُ
مَا خَلَقْتَ وَيَبْلُغُ مَا أَرَدْتَ حَمْدًا لَا يُحْجَبُ عَنْكَ وَلَا يُقْصَرُ دُونَكَ حَمْدًا لَا يَنْقَطِعُ عَدَدُهُ
وَلَا يَفْنَى مَدَدُهُ فَلَسْنَا نَعْلَمُ كُنْهَ عَظَمَتِكَ إِلَّا أَنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ حَيٌّ قَيُّومٌ لَا تَأْخُذُكَ سِنَةٌ
وَلَا نَوْمٌ لَمْ يَنْتَهِ إِلَيْكَ نَظَرٌ وَلَمْ يُدْرِكْكَ بَصَرٌ أَدْرَكْتَ الْأَبْصَارَ وَأَحْصَيْتَ الْأَعْمَالَ
وَأَخَذْتَ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ وَمَا الَّذِي نَرَى مِنْ خَلْقِكَ وَنَعْجَبُ لَهُ مِنْ قُدْرَتِكَ وَنَصِفُهُ
مِنْ عَظِيمِ سُلْطَانِكَ وَمَا تَغَيَّبَ عَنَّا مِنْهُ وَقَصُرَتْ أَبْصَارُنَا عَنْهُ وَانْتَهَتْ عُقُولُنَا
دُونَهُ وَحَالَتْ سُتُورُ الْغُيُوبِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ أَعْظَمُ فَمَنْ فَرَّغَ قَلْبَهُ وَأَعْمَلَ فِكْرَهُ لِيَعْلَمَ
كَيْفَ أَقَمْتَ عَرْشَكَ وَكَيْفَ ذَرَأْتَ خَلْقَكَ وَكَيْفَ عَلَّقْتَ فِي الْهَوَاءِ سَمَاوَاتِكَ وَكَيْفَ مَدَدْتَ

عَلَى مَوْرِ الْمَاءِ أَرْضَكَ رَجَعَ طَرْفُهُ حَسِيرًا وَعَقْلُهُ مَبْهُورًا وَسَمْعُهُ وَالِهًا وَفِكْرُهُ حَائِرًا مِنْهَا
يَدَّعِي بِزَعْمِهِ أَنَّهُ يَرْجُو اللَّهَ كَذَبَ وَالْعَظِيمِ مَا بَالُهُ لَا يَتَبَيَّنُ رَجَاؤُهُ فِي عَمَلِهِ فَكُلُّ مَنْ رَجَا عُرِفَ
رَجَاؤُهُ فِي عَمَلِهِ وَكُلُّ رَجَاءٍ إِلَّا رَجَاءَ اللَّهِ فَإِنَّهُ مَدْخُولٌ وَكُلُّ خَوْفٍ مُحَقَّقٌ إِلَّا خَوْفَ اللَّهِ فَإِنَّهُ
مَعْلُولٌ يَرْجُو اللَّهَ فِي الْكَبِيرِ وَيَرْجُو الْعِبَادَ فِي الصَّغِيرِ فَيُعْطِي الْعَبْدَ مَا لَا يُعْطِي الرَّبَّ
فَمَا بَالُ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يُقَصَّرُ بِهِ عَمَّا يُصْنَعُ بِعِبَادِهِ أَتَخَافُ أَنْ تَكُونَ فِي رَجَائِكَ لَهُ كَاذِبًا أَوْ (جَلَّ ثَنَاؤُهُ م)
لَا تَكُونُ تَرَاهُ لِلرَّجَاءِ مَوْضِعًا وَكَذَلِكَ إِنْ هُوَ خَافَ عَبْدًا مِنْ عَبِيدِهِ أَعْطَاهُ مِنْ خَوْفِهِ مَا لَا
يُعْطِي رَبَّهُ فَجَعَلَ خَوْفَهُ مِنَ الْعِبَادِ نَقْدًا وَخَوْفَهُ مِنْ خَالِقِهِمْ ضِمَارًا وَوَعْدًا وَكَذَلِكَ
مَنْ عَظُمَتِ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ وَكَبُرَ مَوْقِعُهَا مِنْ قَلْبِهِ آثَرَهَا عَلَى اللَّهِ فَانْقَطَعَ إِلَيْهَا وَصَارَ
عَبْدًا لَهَا وَلَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَافٍ لَكَ فِي الْأُسْوَةِ وَدَلِيلٌ لَكَ عَلَى (وَسَلَّمَ م)
ذَمِّ الدُّنْيَا وَعَيْبِهَا وَكَثْرَةِ مَخَازِيهَا وَمَسَاوِيهَا إِذْ قُبِضَتْ عَنْهُ أَطْرَافُهَا وَوُطِّئَتْ لِغَيْرِهِ
أَكْنَافُهَا وَفُطِمَ مِنْ رَضَاعِهَا وَزُوِيَ عَنْ زَخَارِفِهَا وَإِنْ شِئْتَ ثَنَّيْتَ بِمُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ يَقُولُ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ وَاللَّهِ مَا سَأَلَهُ إِلَّا خُبْزًا يَأْكُلُهُ

لانه كان ياكل بقلة الارض ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله و تشذب
لحمه وان شئت ثلثت بداود صلى الله عليه وسلم صاحب المزامير وقارئ اهل الجنة فلقد
كان يعمل سفايف الخوص بيده ويقول لجلسائه ايكم يكفيني بيعها وياكل قرص الشعير من ثمنها
وان شئت قلت في عيسى ابن مريم عليه السلم فلقد كان يتوسد الحجر ويلبس الخشن وكان ادامه
الجوع وسراجه بالليل القمر وظلاله في الشتاء مشارق الارض ومغاربها وفاكهته و
ريحانه ما تنبت الارض للبهايم ولم تكن له زوجة تفتنه ولا ولد يحزنه ولا مال يلفته
ولا طمع يذله دابته رجلاه وخادمه يداه فتاس بنبيك الاطيب الاطهر صلى الله عليه
واله فان فيه اسوة لمن تاسى وعزاء لمن تعزى واحب العباد الى الله تعالى المتاسي بنبيه و
المقتص لاثره قضم الدنيا قضما ولم يعرها طرفا اهضم اهل الدنيا كشحا واخمصهم
من الدنيا بطنا عرضت عليه الدنيا فابى ان يقبلها وعلم ان الله سبحانه ابغض
شيئا فابغضه وحقر شيئا فصغره ولو لم يكن فينا الا حبنا ما ابغض الله وتعظيمنا ما
صغر الله لكفى به شقاقا لله ومحادة عن امر الله ولقد كان صلى الله عليه واله ياكل على

الارض ويجلس جلسة العبد ويخصف بيده نعله ويرقع بيده ثوبه ويركب الحمار العاري
ويردف خلفه ويكون الستر على باب بيته فتكون فيه التصاوير فيقول يا فلانة لاحدى
ازواجه غيبيه عني فاني اذا نظرت اليه ذكرت الدنيا وزخارفها فاعرض عن الدنيا
بقلبه وامات ذكرها من نفسه واحب ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا
ولا يعتقدها قرارا ولا يرجو فيها مقاما فاخرجها من النفس واشخصها عن القلب
وغيبها عن البصر وكذلك من ابغض شيئا ابغض ان ينظر اليه وان يذكر عنده ولقد
كان في رسول الله صلى الله عليه واله ما يدلك على مساوي الدنيا وعيوبها اذ
جاع فيها مع خاصته وزويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته فلينظر ناظر
بعقله اكرم الله محمدا صلى الله عليه واله ام اهانه فان قال اهانه فقد كذب والعظيم
وان قال اكرمه فليعلم ان الله قد اهان غيره حيث بسط الدنيا له وزواها عن اقرب الناس
منه فتاسى متاس بنبيه واقتص اثره وولج مولجه والا فلا يامن الهلكة فان الله جعل
محمدا صلى الله عليه واله علما للساعة ومبشرا بالجنة ومنذرا بالعقوبة خرج من الدنيا

بذلك

خميصا وورد الآخرة سليما لم يضع حجرا على حجر حتى مضى لسبيله واجاب داعي ربه فما اعظم
منة الله عندنا حين انعم علينا به سلفا نتبعه وقائدا نطأ عقبه والله لقد رقعت
مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها ولقد قال لي قائل الا تنبذها عنك فقلت اغرب
عني فعند الصباح يحمد القوم السرى ومن خطبة له عليه السلام بعثه بالنور المضيء
والبرهان الجلي والمنهاج البادي والكتاب الهادي اسرته خير اسرة وشجرته خير شجرة اغصانها
معتدلة وثمارها متهدلة مولده بمكة وهجرته بطيبة علا بها ذكره وامتد بها
صوته ارسله بحجة كافية وموعظة شافية ودعوة متلافية اظهر به الشرائع
المجهولة وقمع به البدع المدخولة وبين به الاحكام المفصولة فمن يبتغ غير الاسلام دينا
تتحقق شقوته وتنفصم عروته وتعظم كبوته ويكن مآبه الى الحزن الطويل والعذاب
الوبيل واتوكل على الله توكل الانابة اليه واسترشده السبيل المؤدية الى جنته القاصدة
الى محل رغبته اوصيكم عباد الله بتقوى الله وطاعته فانها النجاة غدا والمنجاة ابدا رهب
فابلغ ورغب فاسبغ ووصف لكم الدنيا وانقطاعها وزوالها وانتقالها فاعرضوا عما

يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها اقرب دار من سخط الله وابعدها من رضوان الله فغضوا
عنكم عباد الله غمومها واشغالها لما قد ايقنتم به من فراقها وتصرف حالاتها فاحذروها
حذر الشفيق الناصح والمجد الكادح واعتبروا بما قد رأيتم من مصارع القرون قبلكم
قد تزايلت اوصالهم وزالت ابصارهم واسماعهم وذهب شرفهم وعزهم وانقطع
سرورهم ونعيمهم فبدلوا بقرب الاولاد فقدها وبصحبة الازواج مفارقتها
لا يتفاخرون ولا يتناسلون ولا يتزاورون ولا يتحاورون فاحذروا عباد الله
حذر الغالب لنفسه المانع لشهوته الناظر بعقله فان الامر واضح والعلم قائم والطريق
جدد والسبيل قصد ومن كلام له عليه السلام لبعض اصحابه وقد سأله
كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وانتم احق به فقال يا اخا بني اسد انك لقلق الوضين ترسل
في غير سدد ولك بعد ذمامة الصهر وحق المسألة وقد استعلمت فاعلم اما الاستبداد
علينا بهذا المقام ونحن الاعلون نسبا والاشدون بالرسول نوطا فانها كانت
اثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين والحكم الله والمعود اليه القيمة

بعدها

ودع عنك نهبا صيح في حجراته وهلم الخطب في ابن ابي سفيان فلقد اضحكني الدهر بعد
ابكائه ولا غرو والله فيا له خطبا يستفرغ العجب ويكثر الاود حاول القوم اطفاء
نور الله من مصباحه وسد فواره من ينبوعه وجدحوا بيني وبينهم شربا وبيئا فان ترتفع
عنا وعنهم محن البلوى احملهم من الحق على محضه وان تكن الاخرى فلا تذهب نفسك
عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون **ومن خطبة له عليه السلام** الحمد لله خالق
العباد وساطح المهاد ومسيل الوهاد ومخصب النجاد ليس لاوليته ابتداء ولا لازليته
انقضاء هو الاول لم يزل والباقي بلا اجل خرت له الجباه ووحدته الشفاه حد الاشياء
عند خلقه لها ابانة له من شبهها لا تقدره الاوهام بالحدود والحركات ولا بالجوارح
والادوات لا يقال له متى ولا يضرب له امد بحتى الظاهر لا يقال مما والباطن لا يقال فيما
لا شبح فيتقصى ولا محجوب فيحوى لم يقرب من الاشياء بالتصاق ولم يبعد عنها بافتراق
لا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة ولا كرور لفظة ولا ازدلاف ربوة ولا انبساط
خطوة في ليل داج ولا غسق ساج يتفيأ عليه القمر المنير وتعقبه الشمس ذات النور في

الافول

الافول والكرور وتقلب الازمنة والدهور من اقبال ليل مقبل وادبار نهار مدبر
قبل كل غاية ومدة وكل احصاء وعدة تعالى عما ينحله المحددون من صفات الاقدار
ونهايات الاقطار وتاثل المساكن وتمكن الاماكن فالحد لخلقه مضروب والى غيره منسوب
لم يخلق الاشياء من اصول ابدية ولا من اوائل ازلية بل خلق ما خلق فاقام حده وصور
ما صور فاحسن صورته ليس لشيء منه امتناع ولا له بطاعة شيء انتفاع علمه بالاموات
الماضين كعلمه بالاحياء الباقين وعلمه بما في السموات العلى كعلمه بما في الارضين
السفلى **منها** ايها المخلوق السوي والمنشأ المرعي في ظلمات الارحام ومضاعفات
الاستار بدئت من سلالة من طين ووضعت في قرار مكين الى قدر معلوم واجل
مقسوم تمور في بطن امك جنينا لا تحير دعاء ولا تسمع نداء ثم اخرجت من مقرك
الى دار لم تشهدها ولم تعرف سبل منافعها فمن هداك لاجترار الغذاء من ثدي
امك وعرفك عند الحاجة مواضع طلبك وارادتك هيهات ان من يعجز
عن صفات ذي الهيئة والادوات فهو عن صفات خالقه اعجز ومن تناوله بحدود

المحدودون
تأثل

المخلوقين ابعد **ومن كلام له عليه السلم** لما اجتمع الناس وشكوا ما نقموه على
عثمان وسألوه مخاطبته عنهم واستعتابه لهم فدخل عليه فقال ان الناس
ورائي وقد استسفروني بينك وبينهم ووالله ما ادري ما اقول لك ما اعرف شيئا
تجهله ولا ادلك على امر لا تعرفه انك لتعلم ما نعلم ما سبقناك الى شيء فنخبرك
عنه ولا خلونا بشيء فنبلغكه وقد رايت كما راينا وسمعت كما سمعنا وصحبت رسول
الله كما صحبنا وما ابن ابي قحافة ولا ابن الخطاب باولى بعمل الحق منك وانت اقرب
الى رسول الله صلى الله عليه واله وشيجة رحم منهما وقد نلت من صهره ما لم ينالا
فالله الله في نفسك فانك والله ما تبصر من عمى ولا تعلم من جهل وان الطرق لواضحة
فاعلم ان افضل عباد الله عند الله امام عادل هدي وهدى فاقام سنة معلومة
وامات بدعة مجهولة وان السنن لنيرة لها اعلام وان البدع لظاهرة لها اعلام
وان شر الناس عند الله امام جاير ضل وضل به فامات سنة ماخوذة واحيا
بدعة متروكة واني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول يوتى يوم القيمة

وان اعلام الدين لقائمة

بالا

بالامام الجاير وليس معه نصير ولا عاذر فيلقى في جهنم فيدور كما تدور الرحا ثم يرتبط
في قعرها واني انشدك الله ان تكون امام هذه الامة المقتول فانه كان يقال
يقتل في هذه الامة امام يفتح عليها القتل والقتال الى يوم القيمة ويلبس امورها
عليها ويبث الفتن فيها فلا يبصرون الحق من الباطل يموجون فيها موجا ويمرجون
فيها مرجا فلا تكونن لمروان سيقة يسوقك حيث شاء بعد جلال السن وتقضي
العمر فقال له عثمن كلم الناس في ان يؤجلوني حتى اخرج اليهم من مظالمهم فقال
عليه السلم ما كان بالمدينة فلا اجل فيه وما غاب فاجله وصول امرك اليه **ومن خطبة
له عليه السلم يذكر فيها عجيب خلقة الطاوس** ابتدعهم خلقا عجيبا من حيوان وموات
وساكن وذي حركات واقام من شواهد البينات على لطيف صنعته وعظيم قدرته
ما انقادت له العقول معترفة به ومسلمة له ونعقت في اسماعنا دلائله على
وحدانيته وما ذرا من مختلف صور الاطيار التي اسكنها اخاديد الارض وخروق
فجاجها ورواسي اعلامها من ذوات اجنحة مختلفة وهيات متباينة مصرفة

في زمام التسخير ومرفرفة باجنحتها في مخارق الجو المنفسح والفضاء المنفرج كونها بعد
اذ لم تكن في عجائب صور ظاهرة وركبها في حقاق مفاصل محتجبة ومنع بعضها بعبالة
خلقه ان يسمو في السماء خفوفا وجعله يدف دفيفا ونسقها على اختلافها في الاصابيغ
بلطيف قدرته ودقيق صنعته فمنها مغموس في قالب لون لا يشوبه غير لون ما غمس
فيه ومنها مغموس في لون صبغ قد طوق بخلاف ما صبغ به ومن اعجبها خلقا الطاوس
الذي اقامه في احكم تعديل ونضد الوانه في احسن تنضيد بجناح اشرج قصبه وذنب
اطال مسحبه اذا درج الى الانثى نشره من طيه وسما به مطلا على راسه كانه قلع داري
عنجه نوتيه يختال ازّ الفحول المغتلمة بالوانه ويميس بزيفانه يفضي كافضاء الديكة و
يؤرّ بملاقحة احيلك من ذلك على معاينة لا كمن يحيل على ضعيف اسناده ولو كان كزعم
من يزعم انه يلقح بدمعة تسفحها مدامعه فتقف في ضفتي جفونه وان انثاه تطعم ذلك
ثم تبيض لا من لقاح فحل سوى الدمع المنبجس لما كان ذلك باعجب من مطاعمة الغراب
تخال قصبه مداري من فضة وما انبت عليها من عجيب داراته وشموسه خالص

العقيان وفلذ الزبرجد فان شبهته بما انبتت الارض قلت جني جني من زهرة كل
ربيع وان ضاهيته بالملابس فهو كموشي الحلل او مونق عصب اليمن وان شاكلته
بالحلي فهو كفصوص ذات الوان قد نطقت باللجين المكلل يمشي مشي المرح المختال و
يتصفح ذنبه وجناحيه فيقهقه ضاحكا لجمال سرباله واصابيغ وشاحه فاذا رمى
ببصره الى قوائمه زقا معولا بصوت يكاد يبين عن استغاثته ويشهد بصادق
توجعه لان قوائمه حمش كقوائم الديكة الخلاسية وقد نجمت من ظنبوب ساقه
صيصية خفية وله في موضع العرف قنزعة خضراء موشاة ومخرج عنقه كالابريق
ومغرزها الى حيث بطنه كصبغ الوسمة اليمانية او كحريرة ملبسة مرآة ذات
صقال وكانه متلفع بمعجر اسحم الا انه يخيل لكثرة مائه وشدة بريقه ان الخضرة الناضرة — متقنع
ممتزجة به ومع فتق سمعه خط كمستدق القلم في لون الاقحوان ابيض يقق فهو
ببياضه في سواد ما هنالك ياتلق وقل صبغ الا وقد اخذ منه بقسط وعلاه بكثرة
صقاله وبريقه وبصيص ديباجه ورونقه فهو كالازاهير المبثوثة لم تربها امطار

ويبيح ولا الشموس قيظه وقد ينحسر من ريشه ويعرى من لباسه فيسقط تترى وينبت تباعا
فينحت من قصبه انحتات اوراق الاغصان ثم يتلاحق ناميا حتى يعود كهيئته قبل سقوطه
لا يخالف سالف الوانه ولا يقع لون في غير مكانه واذا تصفحت شعرة من شعرات قصبه
ارتك حمرة وردية وتارة خضرة زبرجدية واحيانا صفرة عسجدية فكيف تصل الى
صفة هذا عمائق الفطن او تبلغه قرائح العقول او تستنظم وصفه اقوال الواصفين
واقل اجزائه قد اعجز الاوهام ان تدركه والالسنة ان تصفه فسبحان الذي
بهر العقول عن وصف خلق جلاه للعيون فادركته محدودا مكونا ومؤلفا ملونا
واعجز الالسن عن تلخيص صفته وقعد بها عن تأدية نعته وسبحان من ادمج قوائم
الذرة والهمجة الى ما فوقهما من خلق الحيتان والافيلة ووأى على نفسه ان لا يضطرب
شبح مما اولج فيه الروح الا وجعل الحمام موعده والفناء غايته **منها في صفة
الجنة** فلو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك منها لعزفت نفسك
عن بدائع ما اخرج الى الدنيا من شهواتها ولذاتها وزخارف مناظرها ولذهلت

بالفكر

بالفكر في اصطفاق اشجار غيبت عروقها في كثبان المسك على سواحل انهارها وفي تعليق
كبائس اللؤلؤ الرطب في عساليجها وافنانها وطلوع تلك الثمار مختلفة في غلف
اكمامها تجنى من غير تكلف فتاتي على منية مجتنيها ويطاف على نزالها في افنية قصورها
بالاعسال المصفقة والخمور المروقة قوم لم تزل الكرامة تتمادى بهم
حتى حلوا دار القرار وامنوا نقلة الاسفار فلو شغلت قلبك ايها
المستمع بالوصول الى ما يهجم عليك من تلك المناظر المونقة لزهقت نفسك
شوقا اليها ولتحملت من مجلسي هذا الى مجاورة اهل القبور استعجالا
بها جعلنا الله واياكم ممن يسعى بقلبه الى منازل الابرار برحمته
تفسير بعض ما جاء فيها من الغريب قوله عليه السلم ويؤر بملاقحه الأر
كناية عن النكاح يقال أر المرأة يؤرها اذا نكحها وقوله عليه السلم كانه
قلع داري عنجه نوتيه القلع شراع السفينة وداري منسوب الى دارين وهي بلدة

على كاحل الجرجب لجمعها الكثيب وعجه اى عطفه يقال عجت الناقة اعجها عجا
اذا عطفتها والنوتى الملاح وقوله عليه السلام صفقتى جنوبه اراد جانبى جنوبه والصفقان
الجانبان وقوله فلذ الزبرجد الفلذ جمع فلذة وهى القطعة وقوله كبائس اللؤلؤ الرطب الكباسة
العذق والعساليج الغصون واحدها عسلوج **ومن خطبة له عليه السلام** ليتأس صغيركم
بكبيركم وليرأف كبيركم بصغيركم ولا تكونوا كجفاة الجاهلية لا فى الدين تتفقهون ولا
عن الله تعقلون كقيض بيض فى اداح يكون كسرها وزرا ويخرج حضانها شرا **منها**
افترقوا بعد الفتهم وتشتتوا عن اصلهم فمنهم آخذ بغصن اينما مال مال معه على ان الله سيجمعهم
لشر يوم لبنى امية كما تجتمع قزع الخريف يؤلف الله بينهم ثم يجعلهم ركاما كركام السحاب
ثم يفتح الله لهم ابوابا يسيلون من مستثارهم كسيل الجنتين حيث لم تسلم عليه قارة ولم تثبت
له اكمة ولم يرد سننه رص طود ولا حداب ارض يذعذعهم الله فى بطون اوديته ثم يسلكهم
ينابيع فى الارض ياخذ بهم من قوم حقوق قوم ويمكن لقوم فى ديار قوم وايم الله ليذوبن ما فى

في ديار قوم

الكباسة العذق

مال معه

ايديهم بعد العلو والتمكين كما تذوب الالية على النار ايها الناس لو لم تتخاذلوا عن نصر الحق
ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يطمع فيكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوى عليكم لكنكم تهتم
متاه بنى اسرائيل ولعمرى ليضعفن لكم التيه من بعدى اضعافا بما خلفتم الحق وراء ظهوركم وقطعتم
الادنى ووصلتم الابعد واعلموا انكم ان اتبعتم الداعى لكم سلك بكم منهاج الرسول وكفيتم
مؤنة الاعتساف ونبذتم الثقل الفادح عن الاعناق **ومن خطبة له عليه السلام فى اول
خلافته** ان الله تعالى انزل كتابا هاديا بين فيه الخير والشر فخذوا نهج الخير تهتدوا
واصدفوا عن سمت الشر تقصدوا الفرائض الفرائض ادوها الى الله تؤدكم الى الجنة ان الله
حرم حراما غير مجهول وفضل حرمة المسلم على الحرم كلها وشد بالاخلاص والتوحيد حقوق
المسلمين فى معاقدها فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده الا بالحق ولا يحل اذى
المسلم الا بما يجب بادروا امر العامة وخاصة احدكم وهو الموت فان الناس امامكم
وان الساعة تحدوكم من خلفكم تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم آخركم اتقوا الله فى عباده
وبلاده فانكم مسؤولون حتى عن البقاع والبهائم اطيعوا الله ولا تعصوه واذا رأيتم

سبحانه انزل

واحل حلالا غير مدخول

الخير لحق بابيه واذا رايتم الشر فاعرضوا عنه **ومن كلام له عليه السلم** بعد ما بويع
بالخلافة وقد قال له قوم من الصحابة لو عاقبت قوما ممن اجلب على عثمن فقال عليه السلم يا
اخوتاه اني لست اجهل ما تعلمون ولكن كيف لي بقوة والقوم المجلبون على حد شوكتهم يملكونـا
ولا نملكهم وها هم هؤلاء قد ثارت معهم عبدانكم والتفت اليهم اعرابكم وهم خلالكم
يسومونكم ما شاؤا وهل ترون موضعا لقدرة على شيء تريدونه ان هذا الامر
امر جاهلية وان لهؤلاء مادة ان الناس من هذا الامر اذا حرك على امور فرقة القوم
ترى ما لا ترون وفرقة ترى لا هذا ولا هذا فاصبروا حتى يهدأ الناس وتقع
القلوب مواقعها وتؤخذ الحقوق مسمحة فاهدؤا عني وانظروا ماذا ياتيكم
به امري ولا تفعلوا فعلة تضعضع قوة وتسقط منة وتورث وهنا وذلة وسامسك
الامر ما استمسك واذا لم اجد بدا فآخر الدواء الكي **ومن كلام له عليه السلم عند مسير**
اصحاب الجمل الى البصرة ان الله بعث رسولا هاديا بكتاب ناطق وامر قائم لا يهلك عنه
الا هالك وان المبتدعات المشبهات هن المهلكات الا ما حفظ الله منها وان في

سلطان

سلطان الله عصمة لامركم فاعطوه طاعتكم غير ملومة ولا مستكره بها والله
لتفعلن او لينقلن الله عنكم سلطان الاسلام ثم لا ينقله اليكم ابدا حتى يارز الامر
الى غيركم ان هؤلاء قد تمالؤا على سخطة امارتي وساصبر ما لم اخف على
جماعتكم فانهم ان تمموا على فيالة هذا الراي انقطع نظام المسلمين وانما طلبوا
هذه الدنيا حسدا لمن افاءها الله عليه فارادوا رد الامور على ادبارها ولكم لكن نخ
علينا العمل بكتاب الله تعالى وسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله والقيام
بحقه والنعش لسنته والسنن بسننه نخ **ومن كلام له عليه السلم** كلم به بعض العرب وقد ارسله
قوم من اهل البصرة لما قرب عليه السلم منها يعلم لهم منه حقيقة حاله مع
اصحاب الجمل لتزول الشبهة من نفوسهم فبين له عليه السلم من امره معهم
ما علم به انه على الحق ثم قال له بايع فقال اني رسول قوم ولا احدث حدثا
حتى ارجع اليهم **فقال** عليه السلم ارايت لو ان الذين وراك بعثوك
رائدا تبتغي لهم مساقط الغيث فرجعت اليهم واخبرتهم عن الكلأ والماء

فقال له عليه السلم فخالفوا الى المعاطش والمجادب ما كنت صانعا قال كنت تاركهم

ومخالفهم الى الكلاء والماء فقال له عليه السلم فامدد اذا يدك فقال الرجل فوالله

ما استطعت ان امتنع عند قيام الحجة على فبايعته عليه السلم والرجل يعرف بكليب الجرمي

ومن كلام له عليه السلم لما عزم على لقاء القوم بصفين م اللهم رب السقف المرفوع والجو المكفوف الذي جعلته

مغيضا لليل والنهار ومجرى للشمس والقمر ومختلفا للنجوم السيارة وجعلت سكانه م سبطا من ملائكتك

لا يسأمون من عبادتك ورب هذه الارض التي جعلتها قرارا م للانام ومدرجا للهوام والانعام م وما لا

يحصى مما يرى وما لا يرى ورب الجبال الرواسي التي جعلتها للارض اوتادا وللخلق اعتمادا

ان اظهرتنا على عدونا فجنبنا البغي وسددنا للحق وان اظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة

واعصمنا من الفتنة اين المانع للذمار والغائر عند نزول الحقائق من اهل الحفاظ العار

وراءكم والجنة امامكم ومن خطبة له عليه السلم الحمد لله الذي لا توارى عنه سماء

سماء ولا ارض ارضا منها وقال قائل انك على هذا الامر يا ابن ابي طالب لحريص فقلت

بل انتم والله احرص وابعد وانا اخص واقرب وانما طلبت حقا لي وانتم تحولون بيني

وبينه

وبينه وتضربون وجهي دونه فلما قرعته بالحجة في الملاء الحاضرين هب كانه بهت لا يدري

ما يجيبني به اللهم اني استعديك على قريش ومن اعانهم فانهم قطعوا رحمي وصغروا

عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي امرا هو لي ثم قالوا الا ان في الحق ان تاخذه وفي الحق ان

تتركه منها في ذكر اصحاب الجمل فخرجوا يجرون حرمة رسول الله صلى الله عليه واله

كما تجر الامة عند شرائها متوجهين بها الى البصرة فحبسا نساءهما في بيوتهما وابرزا

حبيس رسول الله صلى الله عليه واله لهما ولغيرهما في جيش ما منهم رجل الا وقد

اعطاني الطاعة وسمح لي بالبيعة طائعا غير مكره فقدموا على عاملي بها وخزان بيت

مال المسلمين وغيرهم من اهلها فقتلوا طائفة صبرا وطائفة غدرا فوالله لو

لم يصيبوا من المسلمين الا رجلا واحدا معتمدين لقتله بلا جرم جره لحل لي قتل ذلك متعمدين

الجيش كله اذ حضروه فلم ينكروا ولم يدفعوا عنه بلسان ولا بيد دع ما انهم قد قتلوا

من المسلمين مثل العدة التي دخلوا بها عليهم ومن خطبة له عليه السلم امين وحيه

وخاتم رسله وبشير رحمته ونذير نقمته ايها الناس ان احق الناس بهذا الامر

اقواهم عليه واعلمهم بامر الله فيه فان شغب شاغب استعتب فان ابى قوتل ولعمري لئن كانت
الامامة لا تنعقد حتى تحضرها عامة الناس ما الى ذلك سبيل ولكن اهلها يحكمون
على من غاب عنها ثم ليس للشاهد ان يرجع ولا للغائب ان يختار الا واني اقاتل رجلين رجلا
ادعى ما ليس له وآخر منع الذي عليه اوصيكم بتقوى الله فانه خير ما تواصى العباد به
وخير عواقب الامور عند الله وقد فتح باب الحرب بينكم وبين اهل القبلة ولا يحمل هذا
العلم الا اهل البصر والصبر والعلم بمواقع الحق فامضوا لما تؤمرون به وقفوا لما تنهون
عنه ولا تعجلوا في امر حتى تتبينوا فان لنا مع كل امر تنكرونه غيرا الا وان هذه الدنيا التي
اصبحتم تتمنونها وترغبون فيها واصبحت تغضبكم وترضيكم ليست بداركم ولا منزلكم
الذي خلقتم له ولا الذي دعيتم اليه الا وانها ليست بباقية لكم ولا تبقون عليها
وهي وان غرتكم منها فقد حذرتكم شرها فدعوا غرورها لتحذيرها واطماعها لتخويفها
وسابقوا فيها الى الدار التي دعيتم اليها وانصرفوا بقلوبكم عنها ولا يخنن احدكم
خنين الامة على ما زوي عنه منها واستتموا نعمة الله عليكم بالصبر على طاعة الله

والمحافظة

والمحافظة على ما استحفظكم من كتابه الا وانه لا يضركم تضييع شيء من دنياكم بعد حفظكم
قائمة دينكم الا وانه لا ينفعكم بعد تضييع دينكم شيء حافظتم عليه من امر دنياكم اخذ الله بقلوبنا و
وقلوبكم الى الحق والهمنا واياكم الصبر **ومن كلام له عليه السلام في معنى طلحة بن عبيد الله**
قد كنت وما اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب وانا على ما وعدني ربي من النصر والله
ما استعجل متجردا للطلب بدم عثمان الا خوفا من ان يطالب بدمه لانه مظنته ولم يكن
في القوم احرص عليه منه فاراد ان يغالط بما اجلب فيه ليلبس الامر ويقع الشك ووالله ما
صنع في امر عثمان واحدة من ثلاث لئن كان ابن عفان ظالما كما كان يزعم لقد كان ينبغي له ان يوازر
قاتليه او ينابذ ناصريه ولئن كان مظلوما لقد كان ينبغي له ان يعتزله ويركد جانبا ويدع
الناس معه فما فعل واحدة من الثلاث وجاء بامر لم يعرف بابه ولم تسلم معاذيره **ومن
خطبة له عليه السلام** ايها الغافلون غير المغفول عنهم والتاركون والماخوذ منهم ما لي اراكم
عن الله ذاهبين والى غيره راغبين كانكم نعم اراح بها سائم الى مرعى وبي ومشرب دوي
انما هي كالمعلوفة للمدى لا تعرف ماذا يراد بها اذا احسن اليها تحسب يومها دهرها

وجمعها امرها والله لو شئت ان اخبر كل رجل منكم بمخرجه وموالجه وجميع شانه لفعلت
ولكن اخاف ان تكفروا في برسول الله صلى الله عليه واله الا واني مفضيه الى الخاصة ممن يؤمن
ذلك منه والذي بعثه بالحق واصطفاه على الخلق ما انطق الا صادقا ولقد عهد الي
بذلك كله وبمهلك من يهلك ومنجى من ينجو ومآل هذا الامر وما ابقى شيئا يمر على راسي الا افرغه
في اذني وافضى به الي ايها الناس اني والله لا احثكم على طاعة الا واسبقكم اليها ولا انهاكم
عن معصية الا واتناهى قبلكم عنها **ومن خطبة له عليه السلام** انتفعوا ببيان الله واتعظوا
بمواعظ الله واقبلوا نصيحة الله فان الله قد اعذر اليكم بالجلية واخذ عليكم الحجة وبين
لكم محابه من الاعمال ومكارهه منها لتتبعوا هذه وتجتنبوا هذه فان رسول الله صلى
الله عليه واله كان يقول حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات واعلموا انه ما
من طاعة الله شيء الا يأتي في كره وما من معصية الله شيء الا يأتي في شهوة فرحم الله رجلا نزع عن شهوته
وقمع هوى نفسه فان هذه النفس ابعد شيء منزعا وانها لا تزال تنزع الى معصية في هوى واعلموا
عباد الله ان المؤمن لا يمسي ولا يصبح الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها ومستزيدا لها

فكونوا

فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين امامكم قوضوا من الدنيا تقويض الراحل طي المنازل
واعلموا ان هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش والهادي الذي لا يضل والمحدث الذي لا يكذب
وما جالس هذا القرآن احد الا قام عنه بزيادة في هدى ونقصان من عمى واعلموا انه
ليس على احد بعد القرآن من فاقة ولا لاحد قبل القرآن من غنى فاستشفوه من ادوائكم
واستعينوا به على لأوائكم فان فيه شفاء من اكبر الداء وهو الكفر والنفاق والغي والضلال
فاسألوا الله به وتوجهوا اليه ولا تسألوا به خلقه انه ما توجه العباد الى الله
بمثله واعلموا انه شافع مشفع وقائل مصدق وانه من شفع له القرآن يوم القيمة
شفع فيه ومن محل به القرآن يوم القيمة صدق عليه فانه ينادي مناد يوم القيمة
الا ان كل حارث مبتلى في حرثه وعاقبة عمله غير حرثة القرآن فكونوا من حرثته واتباعه
واستدلوه على ربكم واستنصحوه على انفسكم واتهموا عليه آراءكم واستغشوا
فيه اهواءكم العمل العمل ثم النهاية النهاية والاستقامة الاستقامة ثم
الصبر الصبر والورع الورع ان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم وان لكم علما فاهتدوا

وطووها
او نقصان زيادة
بحبه

علمكم وان الاسلام غاية فانتهوا الى غايته واخرجوا الى الله مما افترض عليكم من حقه وبين
لكم من وظائفه انا شاهد لكم وحجيج يوم القيمة عنكم الا وان القدر السابق قد وقع
والقضاء الماضي قد تورد واني متكلم بعدة الله وحجته قال الله تعالى ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا
بالجنة التي توعدون وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه وعلى منهاج امره وعلى كنتم
الطريقة الصالحة من عبادته ثم لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها
فان اهل المروق منقطع بهم عند الله يوم القيمة ثم اياكم وتهزيع الاخلاق وتصريفها
واجعلوا اللسان واحدا وليخزن الرجل لسانه فان هذا اللسان جموح بصاحبه
والله ما ارى عبدا يتقي تنفعه حتى يخزن لسانه وان لسان المؤمن من وراء قلبه تقوى صح
وان قلب المنافق من وراء لسانه لان المؤمن اذا اراد ان يتكلم بكلام تدبره في نفسه فان
كان خيرا ابداه وان كان شرا واراه وان المنافق يتكلم بما اتى على لسانه لا يدري ماذا له
وماذا عليه ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم

قلبه

قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه فمن استطاع منكم ان يلقى الله سبحانه وهو
نقي الراحة من دماء المسلمين واموالهم سليم اللسان من اعراضهم فليفعل واعلموا
عباد الله ان المؤمن يستحل العام ما استحل عاما اول ويحرم العام ما حرم عاما اول
وان ما احدث الناس لا يحل لكم شيئا مما حرم عليكم ولكن الحلال ما احل الله والحرام ما حرم
الله فقد جربتم الامور وضرستموها ووعظتم بمن كان قبلكم وضربت الامثال لكم
ودعيتم الى الامر الواضح فلا يصم عن ذلك الا اصم ولا يعمى عن ذلك الا اعمى ومن لم ينفعه
الله بالبلاء والتجارب لم ينتفع بشيء من العظة واتاه التقصير من امامه حتى يعرف ما التقصّ صح
انكر وينكر ما عرف فان الناس رجلان متبع شرعة ومبتدع بدعة ليس معه من الله
سبحانه برهان سنة ولا ضياء حجة وان الله سبحانه لم يعظ احدا بمثل هذا القرآن فانه حبل
الله المتين وسببه الامين وفيه ربيع القلب وينابيع العلم وما للقلب جلاء غيره مع
انه قد ذهب المتذكرون وبقي الناسون والمتناسون فاذا رأيتم خيرا فاعينوا عليه واذا
رأيتم شرا فاذهبوا عنه فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول يا ابن آدم اعمل الخير

ونبع الشر فاذا استجواد عاصيد الا وان الظلم ثلثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور
لا يطلب فاما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله قال الله سبحانه ان الله لا يغفر ان يشرك به
واما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات واما الظلم الذي لا يترك فظلم
العباد بعضهم بعضا القصاص هناك شديد ليس هو جرحا بالمدى ولا ضربا بالسياط و
لكنه ما يستصغر ذلك معه فاياكم والتلون في دين الله فان جماعة فيما تكرهون من
الحق خير من فرقة فيما تحبون من الباطل وان الله سبحانه لم يعط احدا بفرقة خيرا ممن
مضى ولا ممن بقي يا ايها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وطوبى لمن لزم
بيته واكل قوته واشتغل بطاعة ربه وبكى على خطيئته فكان من نفسه في شغل والناس
منه في راحة **ومن كلام له عليه السلم في معنى الحكمين** فاجمع راي ملائكم على ان اختاروا ٧٤
رجلين فاخذنا عليهما ان يجعجعا عند القرآن ولا يجاوزاه وتكون السنتهما معه وقلوبهما
تبعه فتاها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما والاعوجاج رايهما دابهما
وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكم بالعدل والعمل بالحق سوء رايهما وجور حكمهما

والثقة

والثقة في ايدينا لانفسنا حين خالفا سبيل الحق واتيا بما لا يعرف من معكوس
الحكم **ومن خطبة له عليه السلم** لا يشغله شان ولا يغيره زمان ولا يصفه لسان ولا يحويه مكان
لا يعزب عنه قطر الماء ولا نجوم السماء ولا سوافي الريح في الهواء ولا دبيب النمل
على الصفا ولا مقيل الذر في الليلة الظلماء يعلم مساقط الاوراق وخفي طرف
الاحداق واشهد ان لا اله الا الله غير معدول به ولا مشكوك فيه ولا مكفور
دينه ولا مجحود تكوينه شهادة من صدقت نيته وصفت دخلته وخلص يقينه وثقلت موازينه واشهد ان محمدا عبده
ورسوله المجتبى من خلايقه والمعتام لشرح حقايقه والمختص بعقايل كراماته والمصطفى
لكرايم رسالاته والموضحة به اشراط الهدى والمجلو به غربيب العمى ايها الناس ان
الدنيا تغر المؤمل لها والمخلد اليها ولا تنفس بمن نافس فيها وتغلب من غلب عليها
المخلد فيها
وايم الله ما كان قوم قط في غض نعمة من عيش فزال عنهم الا بذنوب اجترحوها لان
الله تعالى ليس بظلام للعبيد ولو ان الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم
فزعوا الى ربهم بصدق من نياتهم ووله من قلوبهم لرد عليهم كل شارد واصلح

لهم كلا فاستيقوا انى لاخشى عليكم ان تكونوا فى فترة وقد كانت امور مضت ملتم فيها ميلة
كنتم فيها عندى غير محمودين ولئن رد عليكم امركم انكم لسعداء وما على الا الجهد ولو
اشاء ان اقول لقلت عفا الله عما سلف **ومن كلام له عليه السلم** وقد سأله ذعلب اليمانى
فقال هل رأيت ربك يا امير المؤمنين فقال عليه السلم أفأعبد ما لا ارى فقال
وكيف تراه فقال لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق
الايمان قريب من الاشياء غير ملامس بعيد منها غير مباين متكلم لا بروية مريد
بلا همة صانع لا بجارحة لطيف لا يوصف بالخفاء كبير لا يوصف بالجفاء بصير
لا يوصف بالحاسة رحيم لا يوصف بالرقة تعنو الوجوه لعظمته وتجب القلوب
من مخافته **ومن كلام له عليه السلم فى ذم اصحابه** احمد الله على ما قضى من امر وقدر
من فعل وعلى ابتلائى بكم ايتها الفرقة التى اذا امرت لم تطع واذا دعوت لم
تجب ان امهلتم خضتم وان حوربتم خرتم وان اجتمع الناس على امام طعنتم
وان اجئتم الى مشاقة نكصتم لا ابا لغيركم ما تنتظرون بنصركم والجهاد

على حقكم الموت او الذل لكم فوالله لئن جاء يومى وليأتينى ليفرقن بينى وبينكم وانا لصحبتكم
قال وبكم غير كثير لله انتم اما دين يجمعكم ولا حمية تشحذكم اوليس عجبا ان معوية يدعو
الجفاة الطغام فيتبعونه على غير معونة ولا عطاء وانا ادعوكم وانتم تريكة الاسلام
وبقية الناس الى المعونة او طائفة من العطاء فتفرقون عنى وتختلفون على انه لا يخرج اليكم
من امرى رضى فترضونه ولا سخط فتجتمعون عليه وان احب ما انا لاق الى الموت قد دارستكم
الكتاب وفاتحتكم الحجاج وعرفتكم ما انكرتم وسوغتكم ما مججتم لو كان الاعمى يلحظ او النائم يستيقظ
واقرب بقوم من الجهل بالله قائدهم معوية ومؤدبهم ابن النابغة **ومن كلام له عليه السلم**
وقد ارسل رجلا من اصحابه يعلم له علم قوم من جند الكوفة قد هموا باللحاق بالخوارج وكانوا
على خوف منه عليه السلم فلما عاد اليه الرجل قال له أأمنوا فقطنوا ام جبنوا فظعنوا فقال
الرجل بل ظعنوا يا امير المؤمنين فقال عليه السلم بعدا لهم كما بعدت ثمود اما لو اشرعت الاسنة
اليهم وصبت السيوف على هاماتهم لقد ندموا على ما كان منهم ان الشيطان اليوم قد
استفلهم وهو غدا متبرئ منهم ومتخل عنهم فحسبهم بخروجهم من الهدى وارتكاسهم فى الضلال

والعمى وصدتهم عن الحق بجماحهم في التيه **ومن خطبة له عليه السلم** روى عن نوف البكالي
قال خطبنا بهذه الخطبة امير المؤمنين عليه السلم وهو قائم على حجارة نصبها له جعدة
ابن هبيرة المخزومي وعليه مدرعة من صوف وحمائل سيفه ليف وفي رجليه نعلان
من ليف وكأن جبينه ثفنة بعير فقال عليه السلم الحمد لله الذي اليه مصائر الخلق وعواقب
الامر نحمده على عظيم احسانه ونير برهانه ونوامي فضله وامتنانه حمدا يكون لحقه قضاء
ولشكره اداء والى ثوابه مقربا ولحسن مزيده موجبا ونستعين به استعانة راج لفضله
مؤمل لنفعه واثق بدفعه معترف له بالطول مذعن له بالعمل والقول ونؤمن به ايمان
من رجاه موقنا واناب اليه مؤمنا وخنع له مذعنا واخلص له موحدا وعظمه ممجدا
ولاذ به راغبا مجتهدا لم يولد سبحانه فيكون في العز مشاركا ولم يلد فيكون موروثا هالكا
ولم يتقدمه وقت ولا زمان ولم يتعاوره زيادة ولا نقصان بل ظهر للعقول بما ارانا
من علامات التدبير المتقن والقضاء المبرم فمن شواهد خلقه خلق السموات موطدات بلا
عمد قائمات بلا سند دعاهن فاجبن طائعات مذعنات غير متلكئات ولا مبطئات ولولا اقرارهن

له بالربوبية واذعانهن بالطواعية لما جعلهن موضعا لعرشه ولا مسكنا لملائكته ولا مصعدا
للكلم الطيب والعمل الصالح من خلقه جعل نجومها اعلاما يستدل بها الحيران في مختلف فجاج
الاقطار لم يمنع ضوء نورها ادلهمام سجف الليل المظلم ولا استطاعت جلابيب سواد الحنادس
ان ترد ما شاع في السموات من تلألؤ نور القمر فسبحان من لا يخفى عليه سواد غسق داج ولا
ليل ساج في بقاع الارضين المتطأطئات ولا في يفاع السفع المتجاورات وما يتجلجل به الرعد
في افق السماء وما تلاشت عنه بروق الغمام وما تسقط من ورقة تزيلها عن مسقطها
عواصف الانواء وانهطال السماء ويعلم مسقط القطرة ومقرها ومسحب الذرة ومجرها
وما يكفي البعوضة من قوتها وما تحمل الانثى في بطنها والحمد لله الكائن قبل ان يكون
كرسي او عرش او سماء او ارض او جان او انس لا يدرك بوهم ولا يقدر بفهم ولا يشغله
سائل ولا ينقصه نائل ولا ينظر بعين ولا يحد باين ولا يوصف بالازواج ولا يخلق بعلاج
ولا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس الذي كلم موسى تكليما واراه من آياته عظيما بلا جوارح
ولا ادوات ولا نطق ولا لهوات بل ان كنت صادقا ايها المتكلف لوصف ربك فصف

تلالؤ نخ
يفاع
يبصر نخ

جبرئيل وميكائيل وجنود الملائكة المقربين في حجرات القدس مرجحنين متولهة عقولهم ان
يحدوا احسن الخالقين وانما يدرك بالصفات ذوو الهيئات والادوات ومن ينقضي اذا
بلغ امد حده بالفناء فلا اله الا هو اضاء بنوره كل ظلام واظلم بظلمته كل نور اوصيكم عباد الله
بتقوى الله الذي البسكم الرياش واسبغ عليكم المعاش فلو ان احدا يجد الى البقاء سلما
او لدفع الموت سبيلا لكان ذلك سليمان بن داود عليهما السلم الذي سخر له ملك الجن والانس
مع النبوة وعظيم الزلفة فلما استوفى طعمته واستكمل مدته رمته قسي الفناء بنبال
الموت واصبحت الديار منه خالية والمساكن معطلة وورثها قوم اخرون وان لكم في
القرون السالفة لعبرة اين العمالقة وابناء العمالقة اين الفراعنة وابناء الفراعنة
اين اصحاب مدائن الرس الذين قتلوا النبيين واطفؤا سنن المرسلين واحيوا سنن الجبارين
اين الذين ساروا بالجيوش وهزموا الالوف وعسكروا العساكر ومدنوا المدائن منها
قد لبس للحكمة جنتها واخذها بجميع ادبها من الاقبال عليها والمعرفة بها والتفرغ لها
فهي عند نفسه ضالته التي يطلبها وحاجته التي يسأل عنها فهو مغترب اذا اغترب الاسلام

وضرب

وضرب بعسيب ذنبه والصق الارض بجرانه بقية من بقايا حجته خليفة من خلائف
انبيائه ثم قال عليه السلم ايها الناس اني قد بثثت لكم المواعظ التي وعظ بها الانبياء
اممهم واديت اليكم ما ادت الاوصياء الى من بعدهم وادبتكم بسوطي فلم تستقيموا و
حدوتكم بالزواجر فلم تستوسقوا لله انتم اتتوقعون اماما غيري يطأ بكم الطريق ويرشدكم
السبيل الا انه قد ادبر من الدنيا ما كان مقبلا واقبل منها ما كان مدبرا وازمع الترحال
عباد الله الاخيار وباعوا قليلا من الدنيا لا يبقى بكثير من الآخرة لا يفنى ما ضر اخواننا
الذين سفكت دماؤهم وهم بصفين ان لا يكونوا اليوم احياء يسيغون الغصص ويشربون
الرنق قد والله لقوا الله فوفاهم اجورهم واحلهم دار الامن بعد خوفهم اين اخواني
الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق اين عمار واين ابن التيهان واين ذو الشهادتين
واين نظراؤهم من اخوانهم الذين تعاقدوا على المنية وابرد برؤوسهم الى الفجرة قال
ثم ضرب بيده على لحيته الشريفة الكريمة فاطال البكاء ثم قال عليه السلم اوه على اخواني الذين تلوا القرآن
فاحكموه وتدبروا الفرض فاقاموه احيوا السنة واماتوا البدعة دعوا للجهاد

فاجابوا ونهجوا بالقائد فاتبعوا ثم نادى باعلى صوته الجهاد الجهاد عباد الله الا واني
معسكر في يومي هذا فمن اراد الرواح الى الله فليخرج قال نوف وعقد للحسين
عليه السلم في عشرة الاف ولقيس بن سعد رحمه الله في عشرة الاف ولابي ايوب
الانصاري في عشرة الاف ولغيرهم على اعداد اخر وهو يريد الرجعة الى صفين فما دارت
الجمعة حتى ضربه الملعون ابن ملجم لعنه الله فتراجعت العساكر فكنا كاغنام فقدت
راعيها تختطفها الذئاب من كل مكان

ومن خطبة له عليه السلم

الحمد لله المعروف
من غير رؤية الخالق من غير منصبة خلق الخلائق بقدرته واستعبد الارباب بعزته
وساد العظماء بجوده وهو الذي اسكن الدنيا خلقه وبعث الى الجن والانس رسله
ليكشفوا لهم عن غطائها وليحذروهم من ضرائها وليضربوا لهم امثالها وليبصروهم
عيوبها وليهجموا عليهم بمعتبر من تصرف مصاحها واسقامها وحلالها وحرامها
وما اعد سبحانه للمطيعين منهم والعصاة من جنة ونار وكرامة وهوان احمده
الى نفسه كما استحمد الى خلقه جعل لكل شيء قدرا ولكل قدر اجلا ولكل اجل كتابا **منها**

في ذكر القرآن فالقرآن آمر زاجر وصامت ناطق حجة الله على خلقه اخذ عليهم ميثاقه
وارتهن عليهم انفسهم اتم نوره واكرم به دينه وقبض نبيه صلى الله عليه واله وقد
فرغ الى الخلق من احكام الهدى به فعظموا منه سبحانه ما عظم من نفسه فانه لم يخف
عنكم شيئا من دينه ولم يترك شيئا رضيه او كرهه الا وجعل له علما باديا واية محكمة
تزجر عنه او تدعو اليه فرضاه فيما بقي واحد واعلموا انه لن يرضى عنكم بشيء سخطه
(وسخطه فيما بقي واحد)
على من كان قبلكم ولن يسخط عليكم بشيء رضيه ممن كان قبلكم وانما تسيرون في اثر بين وتتكلمون
برجع قول قد قاله الرجال من قبلكم قد كفاكم مؤونة دنياكم وحثكم على الشكر وافترض من السنتكم
الذكر واوصاكم بالتقوى وجعلها منتهى رضاه وحاجته من خلقه فاتقوا الله الذي انتم
بعينه ونواصيكم بيده وتقلبكم في قبضته ان اسررتم علمه وان اعلنتم كتبه قد وكل بذلك
حفظة كراما لا يسقطون حقا ولا يثبتون باطلا واعلموا ان من يتق الله يجعل له مخرجا
من الفتن ونورا من الظلم ويخلده فيما اشتهت نفسه وينزله منزل الكرامة عنده
في دار اصطنعها لنفسه ظلها عرشه ونورها بهجته وزوارها ملائكته ورفقاؤها

فبادروا المعاد وسابقوا الاجال فان الناس يوشك ان ينقطع بهم الامل ويرهقهم
الاجل ويسد عنهم باب التوبة فقد اصبحتم في مثل ما سال اليه الرجعة من كان قبلكم وانتم
بنو سبيل على سفر من دار ليست بداركم قد اوذنتم منها بالارتحال وامرتم فيها بالزاد
واعلموا انه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار فارحموا نفوسكم فانكم قد جربتموها في مصائب
الدنيا افرايتم جزع احدكم من الشوكة تصيبه والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه فكيف
اذا كان بين طابقين من نار ضجيع حجر وقرين شيطان اعلمتم ان مالكا اذا غضب على النار حطم بعضها
بعضا لغضبه واذا زجرها توثبت بين ابوابها جزعا من زجرته ايها اليفن الكبير الذي
قد لهزه القتير كيف انت اذا التحمت اطواق النار بعظام الاعناق ونشبت الجوامع حتى اكلت
لحوم السواعد فالله الله معشر العباد وانتم سالمون في الصحة قبل السقم وفي الفسحة قبل
الضيق فاسعوا في فكاك رقابكم من قبل ان تغلق رهائنها اسهروا عيونكم واضمروا بطونكم
واستعملوا اقدامكم وانفقوا اموالكم وخذوا من اجسادكم فجودوا بها على انفسكم ولا
تبخلوا بها عنها فقد قال الله سبحانه ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم وقال

من

له
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم فلم يستنصركم من ذل
ولم يستقرضكم من قل استنصركم وله جنود السموات والارض وهو العزيز الحكيم
واستقرضكم وله خزائن السموات والارض وهو الغني الحميد وانما اراد ان يبلوكم
ايكم احسن عملا فبادروا باعمالكم تكونوا مع جيران الله في داره رافق بهم رسله وازارهم
ملائكته واكرم اسماعهم ان تسمع حسيس نار ابدا وصان اجسادهم ان تلقى لغوبا و
نصبا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم اقول ما تسمعون
والله المستعان على نفسي وانفسكم وهو حسبنا ونعم الوكيل ومن كلام له عليه السلام
قاله للبرج بن مسهر الطائي وقد قال له بحيث يسمعه لا حكم الا لله وكان من الخوارج
اسكت قبحك الله يا اثرم فوالله لقد ظهر الحق فكنت فيه ضئيلا شخصك خفيا صوتك
حتى اذا نعر الباطل نجمت نجوم قرن الماعز ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي لا تدركه
الشواهد ولا تحويه المشاهد ولا تراه النواظر ولا تحجبه السواتر الدال على قدمه بحدوث خلقه وبحدوث خلقه
على وجوده وباشتباههم على ان لا شبه له الذي صدق في ميعاده وارتفع عن ظلم عباده

ان لا

وقام بالقسط في خلقه وعدل عليهم في حكمه مستشهد بحدوث الأشياء على أزليته وبما و
سمها به من العجز على قدرته وبما اضطرها اليه من الفناء على دوامه واحد لا بعدد دائم لا
بأمد قائم لا بعمد تتلقاه الأذهان لا بمشاعرة وتشهد له المرائي لا بمحاضرة لم تحط به الأو
هام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها واليها حاكمها ليس بذي كبر امتدت به النهايات فكبرته
تجسيما ولا بذي عظم تناهت به الغايات فعظمته تجسيدا بل كبر شأنا وعظم وأشهد أن محمدا
عبده ورسوله الصفي وأمينه الرضي صلى الله عليه وآله أرسله بوجوب الحجج وظهور الفلج
وإيضاح المنهج فبلغ الرسالة صادعا بها وحمل على المحجة دالا عليها وأقام أعلام الاهتداء
ومنار الضياء وجعل أمراس الإسلام متينة وعرى الإيمان وثيقة **منها في صفة خلق**
أصناف من الحيوان ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا الى الطريق وخافوا عذاب الحريق
ولكن القلوب عليلة والبصائر مدخولة ألا ينظرون الى صغير ما خلق كيف أحكم خلقه وأتقن تركيبه
وفلق له السمع والبصر وسوى له العظم والبشر انظروا الى النملة في صغر جثتها ولطافة هيئتها لا
تكاد تنال بلحظ البصر ولا بمستدرك الفكر كيف دبت على أرضها وصبت على رزقها تنقل الحبة

سلطانا
المحجة
عجيبه
الأبصار

الى جحرها وتعدها في مستقرها تجمع في حرها لبردها وفي وردها لصدرها مكفولة برزقها
مرزوقة بوفقها لا يغفلها المنان ولا يحرمها الديان ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس ولو
فكرت في مجاري أكلها وفي علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها وما في الرأس من
عينها وأذنها لقضيت من خلقها عجبا ولقيت من وصفها تعبا فتعالى الذي أقامها على
قوائمها وبناها على دعائمها لم يشركه في فطرتها فاطر ولم يعنه في خلقها قادر ولو ضربت
في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته ما دلتك الدلالة الا على أن فاطر النملة هو فاطر النخلة لدقيق
تفصيل كل شيء وغامض اختلاف كل حي وما الجليل واللطيف والثقيل والخفيف والقوي
والضعيف في خلقه الا سواء وكذلك السماء والهواء والرياح والماء فانظر الى الشمس
والقمر والنبات والشجر والماء والحجر واختلاف الليل والنهار وتفجر هذه البحار وكثرة هذه
الجبال وطول هذه القلال وتفرق هذه اللغات والألسن المختلفات فالويل لمن جحد المقدر
وأنكر المدبر زعموا أنهم كالنبات ما لهم زارع ولا لاختلاف صورهم صانع لم يلجؤوا
الى حجة فيما ادعوا ولا تحقيق لما أوعوا وهل يكون بناء من غير بان أو جناية من غير جان

بقيت
تعبا

وإن شئت قلت في الجرادة إذ خلق لها عينين حمراوين وأسرج لها حدقتين قمراوين وجعل
لها السمع الخفي وفتح لها الفم السوي وجعل لها الحس القوي ونابين بهما تقرض ومنجلين
بهما تقبض يرهبها الزراع في زرعهم ولا يستطيعون ذبها ولو أجلبوا بجمعهم حتى ترد الحرث
في نزواتها وتقضي منه شهواتها وخلقها كله لا يكون إصبعا مستدقة فتبارك الله
الذي يسجد له من في السموات والأرض طوعا وكرها ويعفر له خدا ووجها ويلقي بالطاعة
إليه سلما وضعفا ويعطي له القياد رهبة وخوفا فالطير مسخرة لأمره أحصى عدد الريش
منها والنفس وأرسى قوائمها على الندى واليبس قدر أقواتها وأحصى أجناسها فهذا غراب
وهذا عقاب وهذا حمام وهذا نعام دعا كل طائر باسمه وكفل له برزقه وأنشأ السحاب
الثقال فأهطل ديمها وعدد قسمها فبل الأرض بعد جفوفها وأخرج نبتها بعد جدوبها

ومن خطبة له عليه السلام في التوحيد وتجمع هذه الخطبة من أصول العلم ما لا تجمعه خطبة

ما وحده من كيفه ولا حقيقته أصاب من مثله ولا إياه عنى من شبهه ولا صمده من أشار
إليه وتوهمه كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه معلول فاعل لا باضطراب آلة مقدر

لا بجول

لا بجول فكرة غني لا باستفادة لا تصحبه الأوقات ولا ترفده الأدوات سبق الأوقات
كونه والعدم وجوده والابتداء أزله بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له وبمضادته بين
الأمور عرف أن لا ضد له وبمقارنته بين الأشياء عرف أن لا قرين له ضاد النور بالظلمة
والوضوح بالبهمة والجمود بالبلل والحرور بالصرد مؤلف بين متعادياتها مقارن بين متبايناتها
مقرب بين متباعداتها مفرق بين متدانياتها لا يشمل بحد ولا يحسب بعد وإنما تحد الأدوات
أنفسها وتشير الآلة إلى نظائرها منعتها منذ القدمية وحمتها قد الأزلية وجنبتها
لولا التكملة بها تجلى صانعها للعقول وبها امتنع عن نظر العيون لا يجري عليه السكون والحركة
وكيف يجري عليه ما هو أجراه ويعود فيه ما هو أبداه ويحدث فيه ما هو أحدثه إذا
لتفاوتت ذاته ولتجزأ كنهه ولامتنع من الأزل معناه ولكان له وراء إذ وجد له أمام
ولالتمس التمام إذ لزمه النقصان وإذا لقامت آية المصنوع فيه ولتحول دليلا بعد أن
كان مدلولا عليه وخرج بسلطان الامتناع من أن يؤثر فيه ما يؤثر في غيره الذي لا يحول
ولا يزول ولا يجوز عليه الأفول لم يلد فيكون مولودا ولم يولد فيصير محدودا جل عن

فيصير

اتخاذ الأبناء وطهر عن ملامسة النساء لا تناله الأوهام فتقدره ولا تتوهمه الفطن فتصوره
ولا تدركه الحواس فتحسه ولا تلمسه الأيدي فتمسه لا يتغير بحال ولا يتبدل في الأحوال لا تبليه
الليالي والأيام ولا يغيره الضياء والظلام ولا يوصف بشيء من الأجزاء ولا بالجوارح و
الأعضاء ولا بعرض من الأعراض ولا بالغيرية والأبعاض ولا يقال له حد ولا نهاية ولا
انقطاع ولا غاية ولا أن الأشياء تحويه فتقله أو تهويه أو أن شيئا يحمله فيميله أو يعدله
ليس في الأشياء بوالج ولا عنها بخارج يخبر لا بلسان ولهوات ويسمع لا بخروق وأدوات بلا خروق
يقول ولا يلفظ ولا يتحفظ ويريد ولا يضمر يحب ويرضى من غير رقة ويبغض ويغضب من غير ويحفظ
مشقة يقول لمن أراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وإنما كلامه سبحانه
فعل منه أنشأه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان إلها ثانيا لا يقال
كان بعد أن لم يكن فتجري عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينها وبينه فصل ولا له
عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع ويتكافأ المبتدع والبديع خلق الخلائق على غير مثال
خلا من غيره ولم يستعن على خلقها بأحد من خلقه وأنشأ الأرض فأمسكها

من غير اشتغال وأرساها على غير قرار وأقامها بغير قوائم ورفعها بغير دعائم وحصنها
من الأود والاعوجاج ومنعها من التهافت والانفراج أرسى أوتادها وضرب أسدادها
واستفاض عيونها وخد أوديتها فلم يهن ما بناه ولا ضعف ما قواه هو الظاهر عليها
بسلطانه وعظمته وهو الباطن لها بعلمه ومعرفته والعالي على كل شيء منها بجلاله وعزته
لا يعجزه شيء منها طلبه ولا يمتنع عليه فيغلبه ولا يفوته السريع منها فيسبقه ولا يحتاج
إلى ذي مال فيرزقه خضعت الأشياء له وذلت مستكينة لعظمته لا تستطيع الهرب من سلطانه
إلى غيره فتمتنع من نفعه وضره ولا كفء له فيكافئه ولا نظير له فيساويه هو المفني لها بعد
وجودها حتى يصير موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها بأعجب من إنشائها
واختراعها وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها وما كان من مراحها
وسائمها وأصناف أسناخها وأجناسها ومتبلدة أممها وأكياسها على إحداث
بعوضة ما قدرت على إحداثها ولا عرفت كيف السبيل إلى إيجادها ولتحيرت عقولها
في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت ورجعت خاسئة حسيرة عارفة بأنها

مقهورة مقرة بالعجز عن إنشائها وإنه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه
كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان
عدمت عند ذلك الآجال والأوقات وزالت السنون والساعات فلا شيء إلا الواحد
القهار الذي إليه مصير جميع الأمور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها
كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها لم يتكاءده صنع شيء منها كان فناؤها
ولو قدرت على الامتناع إذ صنعه ولم يؤده منها خلق ما براه وخلقه ولم يكونها لتشديد
سلطان ولا لخوف من زوال ونقصان ولا للاستعانة بها على ند مكاثر ولا للاحتراز بها
من ضد مثاور ولا للازدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركه ولا لوحشة كانت منه
فأراد أن يستأنس إليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا لسأم دخل عليه في تصريفها وتدبيرها
ولا لراحة واصلة إليه ولا لثقل شيء منها عليه لم يمله طول بقائها فيدعوه إلى سرعة إفنائها
لكنه سبحانه دبرها بلطفه وأمسكها بأمره وأتقنها بقدرته ثم يعيدها بعد الفناء
من غير حاجة منه إليها ولا استعانة بشيء منها عليها ولا لانصراف من حال وحشة إلى حال استئناس

مذعنة بالضعف عن إفنائها صح

لم يتكاءده

منها صح

ولا من

ولا من حال جهل وعمى إلى علم والتماس ولا من فقر وحاجة إلى غنى وكثرة ولا من ذل وضعة إلى العزة
وقدرة **ومن خطبة له عليه السلام في الملاحم** ألا بأبي وأمي هم من عدة أسماؤهم في السماء معروفة
وفي الأرض مجهولة ألا فتوقعوا ما يكون من إدبار أموركم وانقطاع وصلكم واستعمال
صغاركم ذاك حيث تكون ضربة السيف على المؤمن أهون من الدرهم من حله ذاك
حيث يكون المعطى أعظم أجراً من المعطي ذاك حيث تسكرون من غير شراب بل من النعمة والنعيم
وتحلفون من غير اضطرار وتكذبون من غير إحراج ذلك إذا عضكم البلاء كما يعض
القتب غارب البعير ما أطول هذا العناء وأبعد هذا الرجاء أيها الناس ألقوا هذه الأزمة
التي تحمل ظهورها الأثقال من أيديكم ولا تصدعوا على سلطانكم فتذموا غب فعالكم ولا
تقتحموا ما استقبلتم من فور نار الفتنة وأميطوا عن سننها وخلوا قصد السبيل لها فقد
لعمري يهلك في لهبها المؤمن ويسلم فيها غير المسلم **ومن خطبة له عليه السلام**
أوصيكم أيها الناس بتقوى الله وكثرة حمده على آلائه إليكم ونعمائه عليكم وبلائه لديكم
فكم خصكم بنعمة وتدارككم برحمة أعورتم له فستركم وتعرضتم لأخذه فأمهلكم وأوصيكم

زمّة

الأزمة [illegible]

وأوصيكم بذكر الموت وإقلال الغفلة عنه وكيف غفلتكم عما ليس يغفلكم وطمعكم فيمن ليس يمهلكم
فكفى واعظاً بموتى عاينتموهم حملوا إلى قبورهم غير راكبين وأنزلوا فيها غير نازلين كأنهم لم
يكونوا للدنيا عماراً وكأن الآخرة لم تزل لهم داراً أوحشوا ما كانوا يوحشون واشتغلوا

يوطنون وأوطنوا ما كانوا

بما فارقوا وأضاعوا ما إليه انتقلوا لا عن قبيح يستطيعون انتقالاً ولا في حسن يستطيعون
ازدياداً أنسوا بالدنيا فغرتهم ووثقوا بها فصرعتهم فسابقوا رحمكم الله إلى منازلكم التي
أمرتم أن تعمروها والتي رغبتم فيها ودعيتم إليها واستتموا نعم الله عليكم بالصبر على
طاعته والمجانبة لمعصيته فإن غداً من اليوم قريب ما أسرع الساعات في اليوم وأسرع الأيام
في الشهور وأسرع الشهور في السنة وأسرع السنين في العمر **ومن خطبة له عليه السلام**

الشهر

فمن الإيمان ما يكون ثابتاً مستقراً في القلوب ومنه ما يكون عواري بين القلوب والصدور إلى
أجل معلوم فإذا كانت لكم براءة من أحد فقفوه حتى يحضره الموت فعند ذلك يقع حد البراءة
والهجرة قائمة على حدها الأول ما كان لله في أهل الأرض حاجة من مستسر الأمة ومعلنها
لا يقع اسم الهجرة على أحد إلا بمعرفة الحجة في الأرض فمن عرفها وأقر بها فهو مهاجر ولا

يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة فسمعتها أذنه ووعاها قلبه إن أمرنا صعب
مستصعب لا يحتمله إلا عبد امتحن الله قلبه للإيمان ولا يعي حديثنا إلا صدور أمينة
وأحلام رزينة أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فلأنا بطرق السماء أعلم مني بطرق

مؤمن

الأرض قبل أن تشغر برجلها فتنة تطأ في خطامها وتذهب بأحلام قومها **ومن خطبة
له عليه السلام** أحمده شكراً لإنعامه وأستعينه على وظائف حقوقه عزيز الجند
عظيم المجد وأشهد أن محمداً عبده ورسوله دعا إلى طاعته وقاهر أعداءه
جهاداً عن دينه لا يثنيه عن ذلك اجتماع على تكذيبه والتماس لإطفاء نوره فاعتصموا
بتقوى الله فإن لها حبلاً وثيقاً عروته ومعقلاً منيعاً ذروته وبادروا الموت في غمراته
وامهدوا له قبل حلوله وأعدوا له قبل نزوله فإن الغاية القيمة وكفى بذلك واعظاً
لمن عقل ومعتبراً لمن جهل وقبل بلوغ الغاية ما تعلمون من ضيق الأرماس وشدة الإبلاس
وهول المطلع وروعات الفزع واختلاف الأضلاع واستكاك الأسماع وظلمة اللحد و
خيفة الوعد وغم الضريح وردم الصفيح فالله الله عباد الله فإن الدنيا ماضية بكم

على سنن وانتم والساعة في قرن وكانها قد جاءت باشراطها وازفت بافراطها ووقفت بكم
على صراطها وكانها قد اشرفت بزلازلها واناخت بكلاكلها وانصرمت الدنيا باهلها وا
من حضنها فكانت كيوم مضى وشهر انقضى وصار جديدها رثا وسمينها غثا في موقف ضنك
المقام وامور مشتبهة عظام ونار شديد كلبها عال لجبها ساطع لهبها متغيظ زفيرها متا
سعيرها بعيد خمودها ذاك وقودها مخوف وعيدها عم قرارها مظلمة اقطارها حا
قدورها فظيعة امورها وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا قد امن العذاب
وانقطع العتاب وزحزحوا عن النار واطمانت بهم الدار ورضوا المثوى والقرار الذين كا
اعمالهم في الدنيا زاكية واعينهم باكية وكان ليلهم في دنياهم نهارا تخشعا واستغفارا
وكان نهارهم ليلا توحشا وانقطاعا فجعل الله لهم الجنة ثوابا وكانوا احق بها وا
في ملك دائم ونعيم قائم فارعوا عباد الله ما برعايته يفوز فائزكم وباضاعته يخسر مبطلكم
وبادروا آجالكم باعمالكم فانكم مرتهنون بما اسلفتم ومدينون بما قدمتم وكان قد نزل بكم
المخوف فلا رجعة تنالون ولا عثرة تقالون استعملنا الله واياكم بطاعته وطاعة رسوله

وعفا

وعفا عنا وعنكم بفضل رحمته الزموا الارض واصبروا على البلاء ولا تحركوا بايديكم و
سيوفكم في هوى السنتكم ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم فانه من مات منكم على فرا
وهو على معرفة حق ربه وحق رسوله واهل بيته مات شهيدا ووقع اجره على الله
واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله وقامت النية مقام اصلاته لسيفه وان لكل شيء
مدة واجلا **ومن خطبة له عليه السلام** الحمد لله الفاشي حمده والغالب جنده والمتعالي جده احمده
على نعمه التؤام وآلائه العظام الذي عظم حلمه فعفا وعدل في كل ما قضى وعلم ما يمضي
وما مضى مبتدع الخلائق بعلمه ومنشئهم بحكمه بلا اقتداء ولا تعليم ولا احتذاء لمثال
صانع حكيم ولا اصابة خطاء ولا حضرة ملاء واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ابتعثه والناس يضربون في غمرة ويموجون في حيرة قد قادتهم ازمة الحين
واستغلقت على افئدتهم اقفال الرين اوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها
حق الله عليكم والموجبة على الله حقكم وان تستعينوا بالله وتستعينوا بها
على الله فان التقوى في اليوم الحرز والجنة وفي غد الطريق الى الجنة مسلكها واضح وسا

عليهام

ـابع ومستودعها حافظ لم تبرح عارضة نفسها على الامم الماضين والغابرين لحاجتهم
اليها غدا اذا اعاد الله ما ابدى واخذ ما اعطى وسال عما اسدى فما اقل من قبلها وحملها
حق حملها اولئك الاقلون عددا وهم اهل صفة الله سبحانه اذ يقول وقليل من عبادي
الشكور فاهطعوا باسماعكم اليها والظوا بجدكم عليها واعتاضوها من كل سلف خلفا
ومن كل موافقا ايقظوا بها نومكم واقطعوا بها يومكم واشعروها قلوبكم وارحضوا بها ذنوبكم
وداووا بها الاسقام وبادروا بها الحمام واعتبروا بمن اضاعها ولا يعتبرن بكم من اطاعها
الا وصونوها وتصونوا بها عن الدنيا نزاها والى الآخرة ولاها ولا تضعوا
من رفعته التقوى ولا ترفعوا من رفعته الدنيا ولا تشيموا بارقها ولا تسمعوا ناطقها
ولا تجيبوا ناعقها ولا تستضيئوا باشراقها ولا تفتنوا باعلاقها فان برقها خالب و
نطقها كاذب واموالها محروبة واعلاقها مسلوبة الا وهي المتصدية العنون والجامح الحرون
والمائنة الخؤون والجحود الكنود والعنود الصدود والحيود الميود حالها انتقال ووطأتها زلزال
وعزها ذل وجدها هزل وعلوها سفل دار حرب وسلب ونهب وعطب اهلها على

الظوا — والظوا
مخالف
وكونوا
انتقال

ساق

فاسلمتهم
ساق وسياق ولحاق وفراق قد تحيرت مذاهبها واعجزت مهاربها وخابت مطالبها فا
المعاقل ولفظتهم المنازل واعيتهم المحاول فمن ناج معقور ولحم مجزور وشلو مذبوح
ودم مسفوح وعاض على يديه وصافق بكفيه ومرتفق بخديه وزار على رايه وراجع عن
عزمه وقد ادبرت الحيلة واقبلت الغيلة ولات حين مناص هيهات هيهات فات ما فات
وذهب ما ذهب ومضت الدنيا لحال بالها فما بكت عليهم السماء وما كانوا منظرين ومن
خطبة له عليه السلام تسمى القاصعة وهي تتضمن ذم وتركه السجود لادم عليه السلام وانه اول من
اظهر العصبية وتبع الحمية وتحذير الناس من سلوك طريقته الحمد لله الذي لبس العز و
الكبرياء واختارهما لنفسه دون خلقه وجعلهما حمى وحرما على غيره واصطفاهما لجلاله
وجعل اللعنة على من نازعه فيهما من عباده ثم اختبر بذلك ملائكته المقربين ليميز المتواضعين
منهم من المستكبرين فقال سبحانه وهو العالم بمضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب اني خالق
بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم
اجمعون الا ابليس اعترضته الحمية فافتخر على ادم بخلقه وتعصب عليه لاصله فعدو

التحذير
قد
والارض
ابليس على استكباره

المستكبرين م

لله امام المتعصبين وسلف المستكبرين الذي وضع اساس العصبية ونازع الله رداء الجبرية
وادرع لباس التعزز وخلع قناع التذلل الا ترون كيف صغره الله بتكبره ووضعه بترفعه
فجعله في الدنيا مدحورا واعد له في الآخرة سعيرا ولو اراد الله سبحانه ان يخلق آدم
من نور يخطف الابصار ضياؤه ويبهر العقول رواؤه وطيب يأخذ الانفاس عرفه
لفعل ولو فعل لظلت له الاعناق خاضعة ولخفت البلوى فيه على الملائكة ولكن الله
سبحانه يبتلي خلقه ببعض ما يجهلون اصله تمييزا بالاختبار لهم ونفيا للاستكبار
عنهم وابعادا للخيلاء منهم فاعتبروا بما كان من فعل الله بابليس اذ احبط عمله الطويل
وجهده الجهيد وكان قد عبد الله ستة آلاف سنة لا يدرى امن سني الدنيا ام سني الآخرة
عن كبر ساعة واحدة فمن بعد ابليس يسلم على الله بمثل معصيته كلا ما كان الله سبحانه
ليدخل الجنة بشرا بامر اخرج به منها ملكا ان حكمه في اهل السماء واهل الارض لواحد
وما بين الله وبين احد من خلقه هوادة في اباحة حمى حرمه على العالمين فاحذروا عدو الله
ان يعديكم بدائه وان يستفزكم بخيله ورجله فلعمري لقد فوق لكم سهم الوعيد واغرق لكم

عباد الله خ

بالنزع

بظن مصيب خ

بالنزع الشديد ورماكم من مكان قريب وقال رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم
اجمعين قذفا بغيب بعيد ورجما بظن غير مصيب فصدقه به ابناء الحمية واخوان العصبية
وفرسان الكبر والجاهلية حتى اذا انقادت له الجامحة منكم واستحكمت الطماعية منه فيكم
فنجمت الحال من السر الخفي الى الامر الجلي استفحل سلطانه عليكم ودلف بجنوده نحوكم فاقحموكم
ولجات الذل واحلوكم ورطات القتل واوطؤوكم اثخان الجراحة طعنا في عيونكم وحزا
في حلوقكم ودقا لمناخركم وقصدا لمقاتلكم وسوقا بخزائم القهر الى النار المعدة لكم فاصبح
اعظم في دينكم حرجا واورى في دنياكم قدحا من الذين اصبحتم لهم مناصبين وعليهم
متألبين فاجعلوا عليه حدكم وله جدكم فلعمر الله لقد فخر على اصلكم ووقع في
حسبكم ودفع في نسبكم واجلب بخيله عليكم وقصد برجله سبيلكم يقتنصونكم بكل
مكان ويضربون منكم كل بنان لا تمتنعون بحيلة ولا تدفعون بعزيمة في حومة ذل
وحلقة ضيق وعرصة موت وجولة بلاء فاطفئوا ما كمن في قلوبكم من نيران
العصبية واحقاد الجاهلية فانما تلك الحمية تكون في المسلم من خطرات الشيطان

صح

وتخاذله وتغايره وتقاطعه واعتمدوا وضع التذلل على رؤسكم والقاء التعزز تحت
اقدامكم وخلع التكبر من اعناقكم واتخذوا التواضع مسلحة بينكم وبين عدوكم ابليس
وجنوده فان له من كل امة جنودا واعوانا ورجلا وفرسانا ولا تكونوا كالمتكبر على
ابن امه من غير ما فضل جعله الله فيه سوى ما الحقت العظمة بنفسه من عداوة الحسد
وقدحت الحمية في قلبه من نار الغضب ونفخ الشيطان في انفه من ريح الكبر الذي اعقبه
الله به الندامة والزمه آثام القاتلين الى يوم القيمة الا وقد امعنتم في البغي وافسدتم
في الارض مصارحة لله بالمناصبة ومبارزة للمؤمنين بالمحاربة فالله الله في كبر الحمية
وفخر الجاهلية فانه ملاقح الشنآن ومنافخ الشيطان التي خدع بها الامم الماضية
والقرون الخالية حتى اعنقوا في حنادس جهالته ومهاوي ضلالته ذللا عن سياقه
سلسا في قياده امرا تشابهت القلوب فيه وتتابعت القرون عليه وكبرا تضايقت
الصدور به الا فالحذر الحذر من طاعة ساداتكم وكبرائكم الذين تكبروا عن حسبهم و
ترفعوا فوق نسبهم والقوا الهجينة على ربهم وجاحدوا الله على ما صنع بهم مكابرة

لعصا

لقضائه ومغالبة لآلائه فانهم قواعد اساس العصبية ودعائم اركان الفتنة وسيوف
اعتزاء الجاهلية فاتقوا الله ولا تكونوا لنعمه عليكم اضدادا ولا لفضله عندكم حسادا
ولا تطيعوا الادعياء الذين شربتم بصفوكم كدرهم وخلطتم بصحتكم مرضهم وادخلتم
في حقكم باطلهم وهم اساس الفسوق واحلاس العقوق اتخذهم ابليس مطايا ضلال و
جندا بهم يصول على الناس وتراجمة ينطق على السنتهم استراقا لعقولكم ودخولا
في عيونكم ونفثا في اسماعكم فجعلكم مرمى نبله وموطئ قدمه ومأخذ يده فاعتبروا
بما اصاب الامم المستكبرين من قبلكم من بأس الله وصولاته ووقائعه ومثلاته واتعظوا
بمثاوي خدودهم ومصارع جنوبهم واستعيذوا بالله من لواقح الكبر كما تستعيذونه
من طوارق الدهر فلو رخص الله في الكبر لاحد من عباده لرخص فيه لخاصة انبيائه
ولكنه سبحانه كره اليهم التكابر ورضي لهم التواضع فالصقوا بالارض خدودهم
وعفروا في التراب وجوههم وخفضوا اجنحتهم للمؤمنين وكانوا اقواما مستضعفين
قد اختبرهم الله بالمخمصة وابتلاهم بالمجهدة وامتحنهم بالمخاوف ومخضهم بالمكاره

اعتزاء

التكابر

عضهم

فلا تعتبروا الرضا والسخط بالمال والولد جهلا بمواقع الفتنة والاختبار في مواضع الغنى
والاقتدار فقد قال الله سبحانه أيحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات — الاقتار م
بل لا يشعرون فان الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين في انفسهم باوليائه المستضعفين
في اعينهم ولقد دخل موسى بن عمران ومعه اخوه هرون عليهما السلم على فرعون وعليهما
مدارع الصوف وبايديهما العصي فشرطا له ان اسلم بقاء ملكه ودوام عزه فقال الا تعجبون — من صوف
من هذين يشرطان لي دوام العز وبقاء الملك وهما بما ترون من حال الفقر والذل فهلا
القي عليهما اساورة من ذهب اعظاما للذهب وجمعه واحتقارا للصوف ولبسه ولو اراد الله
سبحانه بانبيائه حيث بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان ومغارس
الجنان وان يحشر معهم طير السماء ووحوش الارض لفعل ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء — الارضين خ
واضمحل الانباء ولما وجب للقابلين اجور المبتلين ولا استحق المؤمنون ثواب المحسنين ولا — اضمحلت م
لزمت الاسماء معانيها ولكن الله سبحانه جعل رسله اولي قوة في عزائمهم وضعفة
فيما ترى الاعين من حالاتهم مع قناعة تملأ القلوب والعيون غنى وخصاصة تملأ

الاسماع والابصار اذى ولو كانت الانبياء اهل قوة لا ترام وعزة لا تضام
وملك تمد نحوه اعناق الرجال وتشد اليه عقد الرحال لكان ذلك اهون على الخلق — ممدة
في الاعتبار وابعد لهم في الاستكبار ولآمنوا عن رهبة قاهرة لهم او رغبة مائلة
بهم فكانت النيات مشتركة والحسنات مقتسمة ولكن الله سبحانه اراد ان يكون
الاتباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه والاستكانة لامره والاستسلام
لطاعته امورا له خاصة لا تشوبها من غيرها شائبة وكلما كانت البلوى والاختبار
اعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل الا ترون ان الله سبحانه اختبر الاولين
من لدن آدم صلوات الله عليه الى الآخرين من هذا العالم باحجار لا تضر ولا تنفع
ولا تسمع ولا تبصر فجعلها بيته الحرام الذي جعله للناس قياما ثم وضعه
باوعر بقاع الارض حجرا واقل نتائق الدنيا مدرا واضيق بطون الاودية قطرا بين — فناتق
جبال خشنة ورمال دمثة وعيون وشلة وقرى منقطعة لا يزكو بها خف ولا حافر
ولا ظلف ثم امر آدم وولده ان يثنوا اعطافهم نحوه فصار مثابة لمنتجع اسفارهم وغاية

الاسماع

لملقى رحالهم تهوي إليه ثمار الأفئدة من مفاوز قفار سحيقة ومهاوي فجاج عميقة
وجزائر بحار منقطعة حتى يهزوا مناكبهم ذللا يهللون لله حوله ويرملون على أقدامهم
شعثا غبرا له قد نبذوا السرابيل وراء ظهورهم وشوهوا بإعفاء الشعور محاسن خلقهم
ابتلاء عظيما وامتحانا شديدا واختبارا مبينا وتمحيصا بليغا جعله الله سببا لرحمته
ووصلة إلى جنته ولو أراد سبحانه أن يضع بيته الحرام ومشاعره العظام بين جنات
وأنهار وسهل وقرار جم الأشجار داني الثمار ملتف البنى متصل القرى بين برة سمراء وروضة
خضراء وأرياف محدقة وعراص مغدقة وزروع ناضرة وطرق عامرة لكان قد صغر قدر
الجزاء على حسب ضعف البلاء ولو كانت الإساس المحمول عليها والأحجار المرفوع بين
زمردة خضراء وياقوتة حمراء ونور وضياء لخفف ذلك مصارعة الشك في الصدور
ولوضع مجاهدة إبليس عن القلوب ولنفى معتلج الريب من الناس ولكن الله يختبر عباده
بأنواع الشدائد ويتعبدهم بألوان المجاهد ويبتليهم بضروب المكاره إخراجا للتكبر من
قلوبهم وإسكانا للتذلل في نفوسهم وليجعل ذلك أبوابا فتحا إلى فضله وأسبابا ذللا

لعفوه

لعفوه فالله الله في عاجل البغي وآجل وخامة الظلم وسوء عاقبة الكبر فإنها مصيدة
إبليس العظمى ومكيدته الكبرى التي تساور قلوب الرجال مساورة السموم القاتلة
فما تكدي أبدا ولا تشوي أحدا لا عالما لعلمه ولا مقلا في طمره وعن ذلك ما حرس الله عباده
المؤمنين بالصلوات والزكوات ومجاهدة الصيام في الأيام المفروضات تسكينا
لأطرافهم وتخشيعا لأبصارهم وتذليلا لنفوسهم وتخفيضا لقلوبهم وإذهابا للخيلاء
عنهم لما في ذلك من تعفير عتاق الوجوه بالتراب تواضعا والتصاق كرائم الجوارح
بالأرض تصاغرا ولحوق البطون بالمتون من الصيام تذللا مع ما في الزكاة من صرف
ثمرات الأرض وغير ذلك إلى أهل المسكنة والفقر انظروا إلى ما في هذه الأفعال من
قمع نواجم الفخر وقدع طوالع الكبر ولقد نظرت فما وجدت أحدا من العالمين يتعصب
لشيء من الأشياء إلا عن علة تحتمل تمويه الجهلاء أو حجة تليط بعقول السفهاء غيركم
فإنكم تتعصبون لأمر ما يعرف له سبب ولا علة أما إبليس فتعصب على آدم لأصله وطعن
عليه في خلقته فقال أنا ناري وأنت طيني وأما الأغنياء من مترفة الأمم فتعصبوا لآثار

الصاق
تحمل

مواقع النعم فقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين فان كان لابد من العصبية فليكن
تعصبكم لمكارم الخصال ومحامد الافعال ومحاسن الامور التي تفاضلت فيها المجداء والنجداء
من بيوتات العرب ويعاسيب القبائل بالاخلاق الرغيبة والاحلام العظيمة والاخطار الجليلة
والاثار المحمودة فتعصبوا لخلال الحمد من الحفظ للجوار والوفاء بالذمام والطاعة والمعصية (للبر م)
للكبر والاخذ بالفضل والكف عن البغي والاعظام للقتل والانصاف للخلق والكظم للغيظ
واجتناب الفساد في الارض واحذروا ما نزل بالامم قبلكم من المثلات بسوء الافعال
وذميم الاعمال فتذكروا في الخير والشر احوالهم واحذروا ان تكونوا امثالهم فاذا تفكرتم
في تفاوت حاليهم فالزموا كل امر لزمت العزة به شانهم وزاحت الاعداء له عنهم ومدت (حالهم م)
العافية به عليهم وانقادت النعمة له معهم ووصلت الكرامة عليه حبلهم من الاجتناب للفرقة (فيه بهم م)
واللزوم للالفة والتحاض عليها والتواصي بها واجتنبوا كل امر كسر فقرتهم واوهن
منتهم من تضاغن القلوب وتشاحن الصدور وتدابر النفوس وتخاذل الايدي وتدبروا احوال
الماضين من المؤمنين قبلكم كيف كانوا في حال التمحيص والبلاء الم يكونوا اثقل الخلائق اعباء

واجهد

واجهد العباد بلاء واضيق اهل الدنيا حالا اتخذتهم الفراعنة عبيدا فساموهم سوء
العذاب وجرعوهم المرار فلم تبرح الحال بهم في ذل الهلكة وقهر الغلبة لا يجدون حيلة
في امتناع ولا سبيلا الى دفاع حتى اذا راى الله جد الصبر منهم على الاذى في محبته والاحتمال (محنته خ د)
للمكروه من خوفه جعل لهم من مضايق البلاء فرجا فابدلهم العز مكان الذل والامن مكان
الخوف فصاروا ملوكا حكاما وائمة اعلاما وبلغت الكرامة من الله لهم ما لم تذهب
الامال اليه بهم فانظروا كيف كانوا حيث كانت الاملاء مجتمعة والاهواء متفقة (مؤتلفة خ د)
والقلوب معتدلة والايدي مترافدة والسيوف متناصرة والبصائر نافذة والعزائم (مترادفة خ د)
واحدة الم يكونوا اربابا في اقطار الارضين وملوكا على رقاب العالمين فانظروا الى ما صاروا
اليه في اخر امورهم حين وقعت الفرقة وتشتت الالفة واختلفت الكلمة والافئدة وتشعبوا
مختلفين وتفرقوا متحاربين قد خلع الله عنهم لباس كرامته وسلبهم غضارة نعمته
وبقي قصص اخبارهم فيكم عبرا للمعتبرين منكم فاعتبروا بحال ولد اسمعيل وبني اسحق وبني اسرائيل
عليهم السلم فما اشد اعتدال الاحوال واقرب اشتباه الامثال تاملوا امرهم في حال

تشتتهم وتفرقهم ليالي كانت الأكاسرة والقياصرة أرباباً لهم يحتازونهم عن ريف الآفاق
وبحر العراق وخضرة الدنيا إلى منابت الشيح ومهافي الريح ونكد المعاش فتركوهم عالة
مساكين إخوان دبر ووبر أذل الأمم داراً وأجدبهم قراراً لا يأوون إلى جناح دعوة
يعتصمون بها ولا إلى ظل ألفة يعتمدون على عزها فالأحوال مضطربة والأيدي مختلفة
والكثرة متفرقة في بلاء أزل وأطباق جهل من بنات موءودة وأصنام معبودة وأرحام
مقطوعة وغارات مشنونة فانظروا إلى مواقع نعم الله عليهم حين بعث إليهم رسولاً فعقد
بملته طاعتهم وجمع على دعوته ألفتهم كيف نشرت النعمة عليهم جناح كرامتها وأسالت
لهم جداول نعيمها والتفت الملة بهم في عوائد بركتها فأصبحوا في نعمتها غرقين وعن خضرة نعمتها التفت
عيشها فكهين قد تربعت الأمور بهم في ظل سلطان قاهر وآوتهم الحال إلى كنف
عز غالب وتعطفت الأمور عليهم في ذرى ملك ثابت فهم حكام على العالمين وملوك
في أطراف الأرضين يملكون الأمور على من كان يملكها عليهم ويمضون الأحكام فيمن كان
يمضيها فيهم لا تغمز لهم قناة ولا تقرع صفاة ألا وإنكم قد نفضتم أيديكم من حبل الطاعة

وثلمتم

وثلمتم حصن الله المضروب عليكم بأحكام الجاهلية وإن الله سبحانه قد امتن على جماعة
هذه الأمة فيما عقد بينهم من حبل هذه الألفة التي ينتقلون في ظلها ويأوون إلى كنفها
بنعمة لا يعرف أحد من المخلوقين لها قيمة لأنها أرجح من كل ثمن وأجل من كل خطر واعلموا
أنكم صرتم بعد الهجرة أعراباً وبعد الموالاة أحزاباً ما تتعلقون من الإسلام إلا
باسمه ولا تعرفون من الإيمان إلا رسمه تقولون النار ولا العار كأنكم تريدون أن تكفئوا
الإسلام على وجهه انتهاكاً لحريمه ونقضاً لميثاقه الذي وضعه الله لكم حرماً في
أرضه وأمناً بين خلقه وإنكم إن لجأتم إلى غيره حاربكم أهل الكفر ثم لا جبرئيل ولا
ميكائيل ولا مهاجرون ولا أنصار ينصرونكم إلا المقارعة بالسيف حتى يحكم الله
بينكم وإن عندكم الأمثال من بأس الله وقوارعه وأيامه ووقائعه فلا تستبطئوا
وعيده جهلاً بأخذه وتهاوناً ببطشه ويأساً من بأسه فإن الله سبحانه لم يلعن
القرن الماضي بين أيديكم إلا لتركهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فلعن السفهاء
لركوب المعاصي والحلماء لترك التناهي ألا وقد قطعتم قيد الإسلام وعطلتم حدوده وأمتم

الحاكمة الا وقد امرني الله بقتال اهل البغي والنكث والفساد في الارض فاما الناكثون
فقد قاتلت واما القاسطون فقد جاهدت واما المارقة فقد دوخت واما شيطان
الردهة فقد كفيته بصعقة سمعت لها وجبة قلبه ورجة صدره وبقيت بقية من اهل البغي و لئن
اذن الله في الكرة عليهم لاديلن منهم الا ما يتشذر في اطراف البلاد تشذرا انا وضعت
بكلاكل العرب وكسرت نواجم قرون ربيعة ومضر وقد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه
واله بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وانا وليد يضمني الى صدره
ويكنفني في فراشه ويمسني جسده ويشمني عرفه وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه وما وجد لي
كذبة في قول ولا خطلة في فعل ولقد قرن الله به صلى الله عليه واله من لدن كان فطيما اعظم
ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهاره ولقد
كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر امه يرفع لي في كل يوم علما من اخلاقه ويامرني بالاقتداء به
ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فاراه ولا يراه غيري ولم يجمع بيت واحد يومئذ
في الاسلام غير رسول الله صلى الله عليه واله وخديجة وانا ثالثهما ارى نور الوحي

والر

والرسالة واشم ريح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي صلى الله عليه واله
عليه فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان قد ايس من عبادته انك
تسمع ما اسمع وترى ما ارى الا انك لست بنبي ولكنك وزير وانك لعلى خير ولقد
كنت معه صلى الله عليه واله لما اتاه الملا من قريش فقالوا له يا محمد انك قد ادعيت
عظيما لم يدعه اباؤك ولا احد من بيتك ونحن نسالك امرا ان اجبتنا اليه واريتناه
علمنا انك نبي ورسول وان لم تفعل علمنا انك ساحر كذاب فقال لهم صلى الله عليه
واله وما تسالون قالوا تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها وتقف بين يديك فقال
صلى الله عليه واله ان الله على كل شيء قدير فان فعل الله ذلك لكم اتؤمنون وتشهدون
بالحق قالوا نعم قال فاني ساريكم ما تطلبون واني لاعلم انكم لا تفيئون الى خير وان فيكم
من يطرح في القليب ومن يحزب الاحزاب ثم قال صلى الله عليه واله يا ايتها الشجرة ان كنت
تؤمنين بالله واليوم الاخر وتعلمين اني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي
باذن الله فوالذي بعثه بالحق لانقلعت بعروقها وجاءت ولها دوي شديد وقصف

قصيف

كقصيف

كقصيف اجنحة الطير حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وببعض اغصانها
على منكبي وكنت عن يمينه صلى الله عليه وآله فلما نظر القوم الى ذلك قالوا علوا واستكبارا فمر
ها فليأتك نصفها ويبقى نصفها فأمرها بذلك فأقبل اليه نصفها كأعجب اقبال واشده دويا فكادت
تلتف برسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا كفرا وعتوا فمر هذا النصف فليرجع الى نصفه كما كان
فأمره صلى الله عليه وآله فرجع فقلت انا لا اله الا الله اني اول مؤمن بك يا رسول الله واو
ل من اقر بأن الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله تعالى تصديقا بنبوتك واجلالا لكلمتك فقال القوم
كلهم بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه وهل يصدقك في امرك الا مثل هذا يعنونني واني
لمن قوم لا تأخذهم في الله لومة لائم سيماهم سيما الصديقين وكلامهم كلام الابرار عمار
الليل ومنار النهار متمسكون بحبل القرآن يحيون سنن الله وسنن رسوله لا يستكبرون
ولا يعلون ولا يغلون ولا يفسدون قلوبهم في الجنان واجسادهم في العمل ومن خطبة له
عليه السلام روي ان صاحبا لامير المؤمنين عليه السلام يقال له همام كان رجلا
عابدا فقال له يا امير المؤمنين صف لي المتقين حتى كأني انظر اليهم فتثاقل عن جوابه ثم قال عليه

مرفرفة والقت بغصنها الاعلى على رسول الله صلى الله عليه وآله صح

من آمن صح

السلام

السلام يا همام اتق الله واحسن فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فلم يقنع همام
بذلك القول حتى عزم عليه قال فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم
قال اما بعد فان الله سبحانه خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم آمنا من
معصيتهم لانه لا تضره معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة من اطاعه فقسم بينهم معايشهم
ووضعهم من الدنيا مواضعهم فالمتقون فيها هم اهل الفضائل منطقهم الصواب و
ملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع غضوا ابصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا
اسماعهم على العلم النافع لهم نزلت انفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت في الرخاء
ولولا الاجل الذي كتب الله عليهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا الى
الثواب وخوفا من العقاب عظم الخالق في انفسهم فصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن
قد رآها فهم فيها منعمون وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة
وشرورهم مأمونة واجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة وانفسهم عفيفة صبروا اياما
قصيرة اعقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة يسرها لهم ربهم ارادتهم الدنيا ولم

فهم صح

منها
يريدوها وأسرتهم ففدوا أنفسهم أما الليل فصافون أقدامهم تالين لأجزاء القرآن
بجزء القرآن يرتلونه ترتيلا يحزنون به أنفسهم ويستثيرون به دواء دائهم
فإذا مروا فيها بآية تشويق ركنوا إليها طمعا وتطلعت نفوسهم إليها شوقا
وظنوا أنها نصب أعينهم وإذا مروا بآية فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم
وظنوا أن زفير جهنم وشهيقها في أصول آذانهم فهم حانون على أوساطهم مفترشون أن م
لجباههم وأكفهم وركبهم وأطراف أقدامهم يطلبون إلى الله تعالى في فكاك رقابهم
وأما النهار فحلماء علماء أبرار أتقياء قد براهم الخوف بري القداح ينظر إليهم الناظر
فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ويقول قد خولطوا ولقد خالطهم أمر عظيم لا يرضون
من أعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير فهم لأنفسهم متهمون ومن أعمالهم مشفقون
إذا زكي أحد منهم خاف مما يقال له فيقول أنا أعلم بنفسي من غيري وربي أعلم مني بنفسي اللهم
لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني أفضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون فمن علامة أحدهم
أنك ترى له قوة في دين وحزما في لين وإيمانا في يقين وحرصا في علم وعلما في حلم وقصدا

في غنى وخشوعا في عبادة وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وطلبا في حلال ونشاطا في هدى و
وهو م
تحرجا عن طمع يعمل الأعمال الصالحة على وجل يمسي وهمه الشكر وهمه الذكر يبيت حذرا ويصبح — ويصبح م
فرحا حذرا لما حذر من الغفلة وفرحا بما أصاب من الفضل والرحمة إن استصعب عليه نفسه
فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما تحب قرة عينه فيما لا يزول وزهادته فيما لا يبقى يمزج
خاشعا
الحلم بالعلم والقول بالعمل تراه قريبا أمله قليلا زلله خاطيه قانعة نفسه منزورا أكله
منه
سهلا أمره حريزا دينه ميتة شهوته مكظوما غيظه الخير منه مأمول والشر
مأمون إن كان في الغافلين كتب في الذاكرين وإن في الذاكرين لم يكتب من الغافلين — كان م
يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه بعيدا فحشه لينا قوله غائبا منكره
حاضرا معروفه مقبلا خيره مدبرا شره في الزلازل وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء
بالحق م
شكور لا يبغض ولا يأثم فيمن يحب يعترف قبل أن يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ — يحيف على من م
وم
ولا ينسى ما ذكر ولا ينابز بالألقاب ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصائب ولا يدخل في الباطل
ولا يخرج من الحق إن صمت لم يغمه صمته وإن ضحك لم يعل صوته وإن بغي عليه صبر حتى

والناس
يكون الله هو الذي يتولى انتقامه نفسه منه في عناء ومنه في راحة أتعب نفسه لآخرته وأراح الناس
من نفسه بعده عمن تباعد عنه زهد ونزاهة ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة ليس تباعده بكبر
عنه
وعظمة ولا دنوه بمكر وخديعة قال فصعق همام صعقة كانت نفسه فيها فقال أمير المؤ منين
عليه السلام أما والله لقد كنت أخافها عليه ثم قال أهكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها فقال له قائل
فما بالك يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام ويحك إن لكل أجل وقتا لا يعدوه وسببا
لا يتجاوزه فمهلا لا تعد لمثلها فإنما نفث الشيطان على لسانك ومن خطبة له عليه السلام
يصف فيها المنافقين نحمده على ما وفق له من الطاعة وذاده عنه من المعصية ونسأله
لمنته تماما وبحبله اعتصاما ونشهد أن محمدا عبده ورسوله خاض إلى رضوان الله
كل غمرة وتجرع فيه كل غصة وقد تلون له الأدنون وتألب عليه الأقصون وخلعت إليه
العرب أعنتها وضربت إلى محاربته بطون رواحلها حتى أنزلت بساحته عداوتها
من أبعد الدار وأسحق المزار أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحذركم أهل النفاق فإنهم
الضالون المضلون والزالون المزلون يتلونون ألوانا ويفتنون افتنانا ويعمدونكم

بكل

بكل عماد ويرصدونكم بكل مرصاد قلوبهم دوية وصفاحهم نقية يمشون الخفاء ويدبون
الضراء وصفهم دواء وقولهم شفاء وفعلهم الداء العياء حسدة الرخاء ومؤكدو البلاء
ومقنطو الرجاء لهم بكل طريق صريع وإلى كل قلب شفيع ولكل شجو دموع يتقارضون
الثناء ويتراقبون الجزاء إن سألوا ألحفوا وإن عذلوا كشفوا وإن حكموا أسرفوا قد أعدوا
لكل حق باطلا ولكل قائم مائلا ولكل حي قاتلا ولكل باب مفتاحا ولكل ليل مصباحا يتوصلون
إلى الطمع باليأس ليقيموا به أسواقهم وينفقوا به أعلاقهم يقولون فيشبهون ويصفون
فيموهون قد هونوا الطريق وأضلعوا المضيق فهم لمة الشيطان وحمة النيران أولئك
حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون ومن خطبة له عليه السلام
الحمد لله الذي أظهر من آثار سلطانه وجلال كبريائه ما حير مقل العقول من عجائب قدرته
وردع خطرات هماهم النفوس عن عرفان كنه صفته وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة إيمان
وإيقان وإخلاص وإذعان وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله وأعلام الهدى
دارسة ومناهج الدين طامسة فصدع بالحق ونصح للخلق وهدى إلى الرشد وأمر

بالقصد صلى الله عليه وآله واعلموا عباد الله انه لم يخلقكم عبثا ولم يرسلكم هملا
علم مبلغ نعمه عليكم واحصى احسانه اليكم فاستفتحوه واستنجحوه واطلبوا اليه
واستمنحوه فما قطعكم عنه حجاب ولا اغلق عنكم دونه باب وانه لبكل مكان وفي كل حين
واوان ومع كل انس وجان لا يثلمه العطاء ولا ينقصه الحباء ولا يستنفده سائل
ولا يستقصيه نائل ولا يلويه شخص عن شخص ولا يلهيه صوت عن صوت ولا تحجزه هبة
عن سلب ولا يشغله غضب عن رحمة ولا تولهه رحمة عن عقاب ولا تجنه البطون
عن الظهور ولا تقطعه الظهور عن البطون قرب فنأى وعلا فدنى وظهر فبطن وبطن فعلن
ودان ولم يدن لم يذرأ الخلق باحتيال ولا استعان بهم لكلال اوصيكم عباد الله
بتقوى الله فانها الزمام والقوام فتمسكوا بوثائقها واعتصموا بحقائقها تؤل
بكم الى اكنان الدعة واوطان السعة ومعاقل الحرز ومنازل العز في يوم تشخص فيه الابصار
وتظلم له الاقطار وتعطل فيه صروم العشار وينفخ في الصور فتزهق كل مهجة وتبكم
كل لهجة وتذل الشم الشوامخ والصم الرواسخ فيصير صلدها سرابا رقرقا ومعهدها

قاعا

قاعا سملقا فلا شفيع يشفع ولا حميم يدفع ولا معذرة تنفع ومن خطبة له عليه السلام
بعثه حين لا علم قائم ولا منار ساطع ولا منهج واضح اوصيكم عباد الله بتقوى الله و
احذركم الدنيا فانها دار شخوص ومحلة تنغيص ساكنها ظاعن وقاطنها بائن تميد با هلها
ميدان السفينة تقصفها العواصف في لجج البحار فمنهم الغرق الوبق ومنهم الناجي
على بطون الامواج تحفزه الرياح باذيالها وتحمله على اهوالها فما غرق منها فليس بمستدرك
وما نجا منها فالى مهلك عباد الله الآن فاعملوا والالسن مطلقة والابدان صحيحة
والاعضاء لدنة والمنقلب فسيح والمجال عريض قبل ارهاق الفوت وحلول الموت فحققوا
عليكم نزوله ولا تنتظروا قدومه ومن خطبة له عليه السلام ولقد علم المستحفظون
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله اني لم ارد على الله ولا على رسوله ساعة قط ولقد
واسيته بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الابطال وتتأخر الاقدام نجدة اكرمني الله بها
ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وان راسه لعلى صدري ولقد سالت نفسه
في كفي فامررتها على وجهي ولقد وليت غسله صلى الله عليه وآله والملائكة اعواني فضجت

الدار والأفنية ملأ يهبط وملأ يعرج وما فارقت سمعي هينمة منهم يصلون عليه

حتى واريناه في ضريحه فمن ذا أحق به مني حيا وميتا فانفذوا على بصائركم ولتصدق نياتكم

في جهاد عدوكم فوالذي لا إله إلا هو إني لعلى جادة الحق وإنهم لعلى مزلة الباطل أقول

ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم **ومن خطبة له عليه السلام** يعلم عجيج الوحوش في الفلوات

ومعاصي العباد في الخلوات واختلاف النينان في البحار الغامرات وتلاطم الماء بالرياح

العاصفات وأشهد أن محمدا نجيب الله وسفير وحيه ورسول رحمته أما بعد فإني أوصيكم

بتقوى الله الذي ابتدأ خلقكم وإليه يكون معادكم وبه نجاح طلبتكم وإليه منتهى رغبتكم ونحوه قصد سبيلكم وإليه مرامي مفزعكم فإن تقوى الله دواء داء قلوبكم وبصر

عمى أفئدتكم وشفاء مرض أجسادكم وصلاح فساد صدوركم وطهور دنس أنفسكم وجلاء

عشاء أبصاركم وأمن فزع جأشكم وضياء سواد ظلمتكم فاجعلوا طاعة الله شعارا دون

دثاركم ودخيلا دون شعاركم ولطيفا بين أضلاعكم وأميرا فوق أموركم ومنهلا لحين ورودكم

وردكم وشفيعا لدرك طلبتكم وجنة ليوم فزعكم ومصابيح لبطون قبوركم وسكنا لطول

وحشتكم ونفسا لكرب مواطنكم فإن طاعة الله حرز من متالف مكتنفة ومخاوف

متوقعة وأوار نيران موقدة فمن أخذ بالتقوى عزبت عنه الشدائد بعد دنوها و

احلولت له الأمور بعد مرارتها وانفرجت عنه الأمواج بعد تراكمها وأسهلت له

الصعاب بعد إنصابها وهطلت عليه الكرامة بعد قحوطها وتحدبت عليه الرحمة

نفورها وتفجرت عليه النعم بعد نضوبها ووبلت عليه البركة بعد إرذاذها فاتقوا الله

الذي نفعكم بموعظته ووعظكم برسالته وامتن عليكم بنعمته فعبدوا أنفسكم لعبادته

واخرجوا إليه من حق طاعته ثم إن هذا الإسلام دين الله الذي اصطفاه لنفسه واصطنعه

على عينه وأصفاه خيرة خلقه وأقام دعائمه على محبته أذل الأديان بعزه ووضع الملل

برفعه وأهان أعداءه بكرامته وخذل محاديه بنصره وهدم أركان الضلالة بركنه

وسقى من عطش من حياضه وأتاق الحياض بمواتحه ثم جعله لا انفصام لعروته ولا فك

لحلقته ولا انهدام لأساسه ولا زوال لدعائمه ولا انقلاع لشجرته ولا انقطاع

لمدته ولا عفاء لشرائعه ولا جذ لفروعه ولا ضنك لطرقه ولا وعوثة لسهولته ولا

سواد لوضحه ولا عوج لانتصابه ولا عصل في عوده ولا وعث لفجه ولا انطفاء لمصابيحه

ولا هوان لحلاوته فهو دعائم أساخ في الحق أسناخها وثبّت لها أساسها وينابيع غزرت
عيونها ومصابيح شبّت نيرانها ومنار اقتدى بها سفّارها وأعلام قصد بها فجاجها
ومناهل روي بها ورّادها جعل الله فيه منتهى رضوانه وذروة دعائمه وسنام طاعته
فهو عند الله وثيق الأركان رفيع البنيان منير البرهان مضيء النيران عزيز السلطان
مشرف المنار معوذ المثار فشرّفوه واتّبعوه وأدّوا إليه حقّه وضعوه مواضعه ثم
إن الله سبحانه بعث محمداً صلى الله عليه وآله بالحق حين دنا من الدنيا الانقطاع وأقبل من
الآخرة الاطلاع وأظلمت بهجتها بعد إشراق وقامت بأهلها على ساق وخشن منها مهاد
وأزف منها قياد في انقطاع من مدّتها واقتراب من أشراطها وتصرّم من أهلها و — نفاد نـ
انفصام من حلقتها وانتشار من سببها وعفاء من أعلامها وتكشّف من عوراتها وقصر — انفصام نـ
من طولها جعله الله سبحانه بلاغاً لرسالته وكرامة لأمّته وربيعاً لأهل زمانه ورفعة
لأعوانه وشرفاً لأنصاره ثم أنزل عليه الكتاب نوراً لا تطفأ مصابيحه وسراجاً
لا يخبو توقّده وبحراً لا يدرك قعره ومنهاجاً لا يضلّ نهجه وشعاعاً لا يظلم ضوؤه

وفرقاناً لا يخمد برهانه وتبياناً لا تهدم أركانه وشفاء لا تخشى أسقامه وعزاً — تنهدّ نـ
لا تهزم أنصاره وحقاً لا تخذل أعوانه فهو معدن الإيمان وبحبوحته وينابيع — ينبع
العلم وبحوره ورياض العدل وغدرانه وأثافي الإسلام وبنيانه وأودية الحق وغيطانه
وبحر لا ينزفه المستنزفون وعيون لا ينضبها الماتحون ومناهل لا يغيضها الواردون
ومنازل لا يضلّ نهجها المسافرون وأعلام لا يعمى عنها السائرون وآكام لا يجوز — إمام لا يجوز عنه نـ
عنها القاصدون جعله الله ريّاً لعطش العلماء وربيعاً لقلوب الفقهاء ومحاجّ لطرق
الصلحاء ودواء ليس بعده داء ونوراً ليس معه ظلمة وحبلاً وثيقاً عروته ومعقلاً
منيعاً ذروته وعزّاً لمن تولّاه وسلماً لمن دخله وهدى لمن ائتمّ به وعذراً لمن انتحله وبرهاناً
لمن تكلّم به وشاهداً لمن خاصم به وفلجاً لمن حاجّ به وحاملاً لمن حمله ومطيّة لمن أعمله
وآية لمن توسّم وجنّة لمن استلأم وعلماً لمن وعى وحديثاً لمن روى وحكماً لمن قضى

ومن كلام له عليه السلام كان يوصي به أصحابه

تعاهدوا أمر الصلاة وحافظوا
عليها واستكثروا منها وتقرّبوا بها فإنها كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً ألا تسمعون

إلى جواب أهل النار حين سئلوا ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين وإنها لتحت الذنوب
حت الورق وتطلقها إطلاق الربق وشبهها رسول الله صلى الله عليه وآله بالحمة تكون
على باب الرجل فهو يغتسل منها في اليوم والليلة خمس مرات فما عسى أن يبقى عليه من
الدرن وقد عرف حقها رجال من المؤمنين الذين لا تشغلهم عنها زينة متاع ولا قرة عين
من ولد ولا مال يقول الله سبحانه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلوة
وإيتاء الزكوة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله نصبا بالصلوة بعد التبشير
له بالجنة لقول الله سبحانه وأمر أهلك بالصلوة واصطبر عليها فكان يأمر بها
أهله ويصبر عليها نفسه ثم إن الزكوة جعلت مع الصلوة قربانا لأهل الإسلام
فمن أعطاها طيب النفس بها فإنها تجعل له كفارة ومن النار حجازا ووقاية فلا يتبعنها
أحد نفسه ولا يكثرن عليها لهفه فإن من أعطاها غير طيب النفس بها يرجو بها
ما هو أفضل منها فهو جاهل بالسنة مغبون الأجر ضال العمل طويل الندم ثم أداء
الأمانة فقد خاب من ليس من أهلها إنها عرضت على السموات المبنية والأرضين المدحوة

والجبال

والجبال ذات الطول المنصوبة فلا أطول ولا أعرض ولا أعلى ولا أعظم منها ولو امتنع
شيء بطول أو عرض أو قوة أو عز لامتنعن ولكن أشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل
من هو أضعف منهن وهو الإنسان إنه كان ظلوما جهولا إن الله سبحانه لا يخفى
عليه ما العباد مقترفون في ليلهم ونهارهم لطف به خبرا وأحاط به علما أعضاؤكم
شهوده وجوارحكم جنوده وضمائركم عيونه وخلواتكم عيانه **ومن كلام له
عليه السلم** والله ما معوية بأدهى مني ولكنه يغدر ويفجر ولولا كراهية الغدر لكنت من أدهى
الناس ولكن كل غدرة فجرة وكل فجرة كفرة ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيمة والله
ما أستغفل بالمكيدة ولا أستغمز بالشديدة **ومن كلام له عليه السلم** أيها الناس
لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة أهله إن الناس اجتمعوا على مائدة شبعها قصير
وجوعها طويل أيها الناس إنما يجمع الناس الرضا والسخط وإنما عقر ناقة ثمود
رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا فقال سبحانه فعقروها فأصبحوا
نادمين فما كان إلا أن خارت أرضهم بالخسفة خوار السكة المحماة في الأرض الخوارة

أيها الناس من سلك الطريق الواضح ورد الماء ومن خالف وقع في التيه **ومن كلام له**
عليه السلام عند دفن سيدة النساء فاطمة عليها السلام السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة
في جوارك والسريعة اللحاق بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبري ورق عنها تجلدي
إلا أن لي في التأسي بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك موضع تعز فلقد وسدتك في ملحودة
قبرك وفاضت بين نحري وصدري نفسك إنا لله وإنا إليه راجعون فلقد استرجعت الوديعة
وأخذت الرهينة أما حزني فسرمد وأما ليلي فمسهد إلى أن يختار الله لي دارك التي أنت
بها مقيم وستنبئك ابنتك فأحفها السؤال واستخبرها الحال هذا ولم يطل العهد ولم
يخل منك الذكر والسلام عليكما سلام مودع لا قال ولا سئم فإن أنصرف فلا عن ملالة
وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين **ومن كلام له عليه السلام** أيها الناس
إنما الدنيا دار مجاز والآخرة دار قرار فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا أستاركم عند من
يعلم أسراركم وأخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل أن تخرج منها أبدانكم ففيها اختبرتم
ولغيرها خلقتم إن المرء إذا هلك قال الناس ما ترك وقالت الملائكة ما قدم لله آباؤكم فقدموا

اللحاق م
ظلت م
أنكث م

بعضا

بعضا يكن لكم ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم **ومن كلام له عليه السلام كان كثيرا ما ينادي**
به أصحابه تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل وأقلوا العرجة على الدنيا
وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد فإن أمامكم عقبة كؤودا ومنازل مخوفة مهولة
لا بد من الورود عليها والوقوف عندها واعلموا أن ملاحظ المنية نحوكم دانية
وكأنكم بمخالبها وقد نشبت فيكم وقد دهمتكم مفظعات الأمور ومعضلات المحذور
فقطعوا علائق الدنيا واستظهروا بزاد التقوى وقد مضى شيء من هذا الكلام فيما
تقدم بخلاف هذه الرواية **ومن كلام له عليه السلام كلم به طلحة والزبير بعد بيعته بالخلافة**
وقد عتبا من ترك مشورتهما والاستعانة لقد نقمتما يسيرا وأرجأتما كثيرا ألا تخبراني
أي شيء كان لكما فيه حق دفعتكما عنه وأي قسم استأثرت عليكما به أم أي حق رفعه إلي
أحد من المسلمين ضعفت عنه أم جهلته أم أخطأت بابه والله ما كانت لي
في الخلافة رغبة ولا في الولاية إربة ولكنكم دعوتموني إليها وحملتموني عليها
فلما أفضت إلي نظرت إلى كتاب الله وما وضع لنا وأمرنا بالحكم به فاتبعته وما

مضلعات م
السلام م
في الأمور بهما م

وسلم

سنّ النبي صلى الله عليه وآله فاقتديته فلم احتج في ذلك الى رأيكما ولا رأي غيركما

ولا وقع حكم جهلته فاستشيركما واخواني من المسلمين ولو كان ذلك لم ارغب عنكما

ولا عن غيركما واما ما ذكرتما من امر الاسوة فان ذلك امر لم احكم انا فيه برأيي

ولا وليته هوى مني بل وجدت انا وانتما ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد فرغ

منه ولم احتج اليكما فيما قد فرغ الله من قسمه وامضى فيه حكمه فليس لكما والله عندي

ولا لغيركما في هذا عتبى اخذ الله بقلوبكم وقلوبنا الى الحق والهمنا واياكم الصبر رحم الله

رجلا رأى حقا فاعان عليه او رأى جورا فرده وكان عونا بالحق على صاحبه **ومن كلام له**

عليه السلم وقد سمع قوما من اصحابه يسبون اهل الشام اني اكره لكم ان تكونوا سبابين

ولكنكم لو وصفتم اعمالهم وذكرتم حالهم كان اصوب في القول وابلغ في العذر وقلتم مكان

سبكم اياهم اللهم احقن دماءنا ودماءهم واصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم

حتى يعرف الحق من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به **وقال عليه السلم في**

بعض ايام صفين وقد رأى الحسن عليه السلم يتسرع الى الحرب املكوا عني هذا الغلام لا

ولم يقع

قسمه

ايام حربهم بصفين م

يهتد

لكلام

يهدني فاني انفس بهذين يعني الحسنين عليهما السلم على الموت لئلا ينقطع بهما نسل رسول

الله صلى الله عليه وآله وقوله عليه السلم املكوا عني هذا الغلام من اعلا الكلام

وافصحه **ومن كلام له عليه السلم لما اضطرب عليه اصحابه في** ايها الناس انه لم يزل امري معكم على

ما احب حتى نهكتكم الحرب وقد والله اخذت منكم وتركت وهي لعدوكم انهك لقد كنت

امس اميرا فاصبحت اليوم منهيا وقد احببتم البقاء وليس لي ان احملكم على ما تكرهون

ومن كلام له عليه السلم بالبصرة وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي يعوده وهو

من اصحابه فلما رأى سعة داره قال ما كنت تصنع بسعة هذه الدار ما انت

اليها في الآخرة كنت احوج وبلى ان شئت بلغت بها الآخرة فقال له العلا

يا امير المؤمنين اشكو اليك اخي عاصم بن زياد قال وما له قال لبس العباءة و

تخلى من الدنيا قال علي به فلما جاء قال يا عدي نفسه لقد استهام بك الخبيث

اما رحمت اهلك وولدك اترى الله احل لك الطيبات وهو يكره ان تأخذها

انت اهون على الله من ذلك قال يا امير المؤمنين هذا انت في خشونة ملبسك

الحكومة م

مأمورا وكنت امس ناهيا فاصبحت اليوم م

في الدنيا م

تقري فيها الضيف وتصل فيها الرحم وتطلع منها الحقوق مطالعها فاذا انت قد بلغت بها الآخرة م

العدل

وجشوبة ماكلك فقال ويحك إني لست كأنت إن الله تعالى فرض على أئمة الحق أن يقدروا

يقدروا على أنفسهم

أنفسهم بضعفة الناس من احوط كيلا يتبيغ بالفقير فقره **ومن كلام له عليه السلم** وقد سأله سائل عن أحاديث البدع وعما في أيدي الناس من اختلاف الخبر فقال

عليه السلم إن في أيدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما ولقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله على عهده حتى قام خطيبا فقال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وإنما أتاك بالحديث أربعة رجال ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للإيمان متصنع بالإسلام لا يتأثم ولا يتحرج يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا فلو علم الناس أنه منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم قالوا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله رآه وسمع منه ولقف عنه فيأخذون بقوله وقد أخبرك الله عن المنافقين بما أخبرك ووصفهم بما وصفهم به لك ثم بقوا بعده عليه السلم فتقربوا إلى أئمة الضلالة والدعاة إلى النار

وسلم

حملوهم

بالزور والبهتان فولوهم الأعمال وجعلوهم على رقاب الناس فأكلوا بهم الدنيا وإنما الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصم الله فهذا أحد الأربعة ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يديه يرويه ويعمل به ويقول أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فلو علم المسلمون أنه وهم فيه لم يقبلوه منه ولو علم أنه كذلك لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا يأمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم أو سمعه ينهى عن شيء ثم أمر به وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو علم أنه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون إذ سمعوه منه أنه منسوخ لرفضوه وآخر رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله مبغض للكذب خوفا من الله وتعظيما لرسول الله صلى الله عليه وآله ولم يهم بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على ما سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه وحفظ الناسخ فعمل به وحفظ المنسوخ فجنب عنه وعرف الخاص والعام فوضع كل شيء موضعه وعرف المتشابه ومحكمه وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان فكلام

فيه

خاص وكلام عام فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله به ولا ما عنى به رسول الله صلى الله عليه
وسلم
وآله فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه وما قصد به وما خرج من
أجله وليس كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كان يسأله ويستفهمه حتى أن
كانوا ليحبون أن يجيء الأعرابي أو الطارئ فيسأله عليه السلام حتى يسمعوا وكان لا يمر
بي من ذلك شيء إلا سألت عنه وحفظته فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم
وعللهم في رواياتهم **ومن خطبة له عليه السلام** وكان من اقتدار جبروته وبديع لطائف
صنعته أن جعل من ماء البحر الزاخر المتراكم المتقاصف يبسا جامدا ثم فطر منه
أطباقا ففتقها سبع سموات بعد ارتتاقها فاستمسكت بأمره وقامت على حده
يحملها الأخضر المثعنجر والقمقام المسخر قد ذل لأمره وأذعن لهيبته ووقف الجاري
منه لخشيته وجبل جلاميدها ونشوز متونها وأطوادها فأرساها في مراسيها
وألزمها قراراتها فمضت رؤوسها في الهواء ورست أصولها في الماء فأنهد جبالها
عن سهولها وأساخ قواعدها في متون أقطارها ومواضع أنصابها فأشهق

اليم

قلالها

وجعلها

قلالها وأطال أنشازها للأرض عمادا وأرزها فيها أوتادا فسكنت على حركتها
من أن تميد بأهلها أو تسيخ بحملها أو تزول عن مواضعها فسبحان من أمسكها
بعد موجان مياهها وأجمدها بعد رطوبة أكنافها فجعلها لخلقه مهادا
وبسطها لهم فراشا فوق بحر لجي راكد لا يجري وقائم لا يسري تكركره الرياح العواصف
وتمخضه الغمام الذوارف إن في ذلك لعبرة لمن يخشى **ومن خطبة له عليه السلام**
اللهم أيما عبد من عبادك سمع مقالتنا العادلة غير الجائرة والمصلحة في الدين والدنيا
غير المفسدة فأبى بعد سمعه لها إلا النكوص عن نصرتك والإبطاء عن إعزاز دينك
فإنا نستشهدك عليه يا أكبر الشاهدين شهادة ونستشهد عليه جميع من أسكنته
أرضك وسمواتك ثم أنت بعد المغني عن نصره والآخذ له بذنبه ~~[illegible]~~
~~[illegible]~~ الحمد لله العلي عن شبه المخلوقين الغالب لمقال الواصفين الظاهر
بعجائب تدبيره للناظرين الباطن بجلال عزته عن فكر المتوهمين العالم بلا اكتساب ولا
ازدياد ولا علم مستفاد المقدر لجميع الأمور بلا روية ولا ضمير الذي لا تغشاه الظلم

ومن خطبة له عليه السلام

ولا يستضيء بالأنوار ولا يرهقه ليل ولا يجري عليه نهار ليس إدراكه بالأبصار ولا علمه
بالإخبار **ومن خطبة له عليه السلام في ذكر النبي** صلى الله عليه وآله أرسله بالضياء وقدّمه في الاصطفاء
فرتق به المفاتق وساور به المغالب وذلّل به الصعوبة وسهّل به الحزونة حتى سرّح الضلال
عن يمين وشمال **ومن خطبة له عليه السلام** وأشهد أنه عدل عدل وحكم فصل وأشهد
أن محمداً عبده وسيد عباده كلما نسخ الله الخلق فرقتين جعله في خيرهما لم يسهم فيه عاهر
ولا ضرب فيه فاجر ألا وإن الله قد جعل للخير أهلاً وللحق دعائم وللطاعة عصماً وإن
لكم في كل طاعة عوناً من الله يقول على الألسنة ويثبّت الأفئدة فيه كفاء لمكتف وشفاء عند م
لمشتف واعلموا أن عباد الله المستحفظين علمه يصونون مصونه ويفجّرون عيونه يتواصلون
بالولاية ويتلاقون بالمحبة ويتساقون بكأس رويّة ويصدرون بريّة لا تشوبهم
الريبة ولا تسرع فيهم الغيبة على ذلك عقد خلقهم وأخلاقهم فعليه يتحابّون وبه يتواصلون
فكانوا كتفاضل البذر ينتقى فيؤخذ منه ويلقى قد ميّزه التخليص وهذّبه التمحيص فليقبل فليقبل م
امرؤ كرامة بقبولها وليحذر قارعة قبل حلولها ولينظر امرؤ في قصير أيامه وقليل مقامه

من يهديه وتجنّب م
في منزل حتى يستبدل به منزلاً فليصنع لمتحوّله ومعارف منتقله فطوبى لذي قلب سليم أطاع من
يرديه وأصاب سبيل السلامة ببصر من بصّره وطاعة هاد أمره وبادر الهدى قبل أن تغلق
أبوابه وتقطع أسبابه واستفتح التوبة وأماط الحوبة فقد أقيم على الطريق وهدي
كان يدعو به صح
نهج السبيل **ومن دعاء له عليه السلام** كثيراً الحمد لله الذي لم يصبح بي ميتاً ولا سقيماً
ولا مضروباً على عروقي بسوء ولا مأخوذاً بأسوأ عملي ولا مقطوعاً دابري ولا مرتداً عن
ديني ولا منكراً لربي ولا مستوحشاً من إيماني ولا ملتبساً عقلي ولا معذّباً بعذاب الأمم
من قبلي أصبحت عبداً مملوكاً ظالماً لنفسي لك الحجة عليّ ولا حجة لي لا أستطيع أن آخذ إلا ما
أعطيتني ولا أتّقي إلا ما وقيتني اللهم إني أعوذ بك أن أفتقر في غناك أو أضلّ في هداك
أُظلم خ
أو أضام في سلطانك أو أضطهد والأمر لك اللهم اجعل نفسي أول كريمة تنتزعها
من كرائمي وأول وديعة ترتجعها من ودائع نعمك عندي اللهم إنا نعوذ بك أن نذهب
عن قولك أو نفتتن عن دينك أو تتابع بنا أهواؤنا دون الهدى الذي جاء من عندك
ومن خطبة له عليه السلام خطبها بصفين أما بعد فقد جعل الله لي عليكم حقاً بولاية أمركم ولكم

على من الحق مثل الذي لي عليكم فالحق اوسع الاشياء في التواصف واضيقها في التناصف لا يجري
لاحد الا جرى عليه ولا يجري عليه الا جرى له ولو كان لاحد ان يجري له ولا يجري عليه لكان ذلك خالصا
لله سبحانه دون خلقه لقدرته على عباده ولعدله في كل ما جرت عليه صروف
قضائه ولكنه جعل حقه على العباد ان يطيعوه وجعل جزاءهم عليه
مضاعفة الثواب تفضلا منه وتوسعا بما هو من المزيد اهله ثم جعل
سبحانه من حقوقه حقوقا افترضها لبعض الناس على بعض فجعلها
تتكافأ في وجوهها ويوجب بعضها بعضا ولا يستوجب بعضها الا ببعض واعظم ما افترض
سبحانه من تلك الحقوق حق الوالي على الرعية وحق الرعية على الوالي فريضة فرضها
الله سبحانه لكل على كل فجعلها نظاما لالفتهم وعزا لدينهم فليست تصلح الرعية
الا بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة الا باستقامة الرعية فاذا ادت الرعية الى الوالي
حقه وادى الوالي اليها حقها عز الحق بينهم وقامت مناهج الدين واعتدلت معالم
العدل وجرت على اذلالها السنن فصلح بذلك الزمان وطمع في بقاء الدولة ويئست

ولا يجري عليه

مطا

فهنالك

مطامع الاعداء واذا غلبت الرعية واليها او اجحف الوالي برعيته اختلفت هنالك الكلمة
وظهرت معالم الجور وكثر الادغال في الدين وتركت محاج السنن فعمل بالهوى وعطلت الاحكام
وكثرت علل النفوس فلا يستوحش لعظيم حق عطل ولا لعظيم باطل فعل فهنالك تذل الابرار
وتعز الاشرار وتعظم تبعات الله عند العباد فعليكم بالتناصح في ذلك وحسن
التعاون عليه فليس احد وان اشتد على رضا الله حرصه وطال في العمل اجتهاده ببالغ
حقيقة ما الله اهله من الطاعة له ولكن من واجب حقوق الله على العباد النصيحة
بمبلغ جهدهم والتعاون على اقامة الحق بينهم وليس امرؤ وان عظمت في الحق منزلته و
تقدمت في الدين فضيلته بفوق ان يعان على ما حمله الله من حقه ولا امرؤ وان صغرته
النفوس واقتحمته العيون بدون ان يعين على ذلك او يعان عليه فاجابه رجل من اصحابه
بكلام طويل يكثر فيه الثناء عليه ويذكر سمعه وطاعته له فقال عليه السلام ان من حق من
عظم جلال الله في نفسه وجل موضعه من قلبه ان يصغر عنده لعظم ذلك كل ما سواه
وان احق من كان كذلك من عظمت نعمة الله على احد الا ازداد حق الله عليه عظما وان

الخلق

عليه ولطف احسانه اليه فانه لم تعظم نعمة الله

من أسخف حالات الولاة عند صالح الناس أن يظنّ بهم حبّ الفخر ويوضع أمرهم على
الكبر وقد كرهت أن يكون جال في ظنّكم أنّي أحبّ الإطراء واستماع الثناء ولست
بحمد الله كذلك ولو كنت أحبّ أن يقال ذلك لتركته انحطاطاً لله سبحانه عن تناول ذالك ن ظ
ما هو أحقّ به من العظمة والكبرياء وربّما استحلى الناس الثناء بعد البلاء فلا تثنوا
عليّ بجميل ثناء لإخراجي نفسي إلى الله وإليكم من التقيّة في حقوق لم أفرغ من أدائها وفرائض
لا بدّ من إمضائها فلا تكلّموني بما تكلّم به الجبابرة ولا تتحفّظوا منّي بما يتحفّظ به عند أهل
البادرة ولا تخالطوني بالمصانعة ولا تظنّوا بي استثقالاً في حقّ قيل لي ولا التماس إعظام تخاطبوني ن ظ
لنفسي فإنّه من استثقل الحقّ أن يقال له أو العدل أن يعرض عليه كان العمل بهما أثقل عليه
فلا تكفّوا عن مقالة بحقّ أو مشورة بعدل فإنّي لست في نفسي بفوق أن أخطئ ولا آمن
ذلك من فعلي إلّا أن يكفي الله من نفسي ما هو أملك به منّي فإنّما أنا وأنتم عبيد مملوكون لربّ
لا ربّ غيره يملك منّا ما لا نملك من أنفسنا وأخرجنا ممّا كنّا فيه إلى ما صلحنا عليه
فأبدلنا بعد الضلالة بالهدى وأعطانا البصيرة بعد العمى ومن كلام له عليه السلام

اللهم

اللهمّ إنّي أستعديك على قريش فإنّهم قد قطعوا رحمي وأكفؤوا إنائي وأجمعوا على منازعتي
حقّاً كنت أولى به من غيري وقالوا ألا إنّ في الحقّ أن تأخذه وفي الحقّ أن تمنعه فاصبر تمنعه ن ظ
مغموماً أو مت متأسّفاً فنظرت فإذا ليس لي رافد ولا ذابّ ولا مساعد إلّا أهل
بيتي فضننت بهم عن المنيّة فأغضيت على القذى وجرعت ريقي على الشجى وصبرت من
كظم الغيظ على أمرّ من العلقم وآلم للقلب من حزّ الشفار وقد مضى هذا الكلام في
أثناء خطبة متقدّمة إلّا أنّي كرّرته ههنا لاختلاف الروايتين ومنه في ذكر السائرين
إلى البصرة لحربه عليه السلام فقدموا على عمّالي وخزّان مال المسلمين الذي في يدي وعلى
أهل مصر كلّهم في طاعتي وعلى بيعتي فشتّتوا كلمتهم وأفسدوا عليّ جماعتهم ووثبوا على
شيعتي فقتلوا طائفة منهم غدراً وطائفة عضّوا على أسيافهم فضاربوا بها
حتّى لقوا الله صادقين ومن كلام له عليه السلام لمّا مرّ بطلحة وعبد الرحمن بن عتّاب
بن أسيد وهما قتيلان يوم الجمل لقد أصبح أبو محمّد بهذا المكان غريباً أما والله لقد
كنت أكره أن تكون قريش قتلى تحت بطون الكواكب أدركت وتري من بني جمح

عبد منافٍ وافلتنى اعيان بنى جمح لقد اتلعوا اعناقهم الى امرٍ لم يكونوا اهله فوقصوا دونه
ومن كلام له عليه السلم قد احيا عقله وامات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه
وبرق له لامعٌ كثير البرق فابان له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته الابواب
الى باب السلامة ودار الاقامة وثبتت رجلاه بطمانينة بدنه فى قرار الامن و
الراحة بما استعمل قلبه وارضى ربه **ومن كلام له عليه السلم بعد تلاوته الهيكم**
التكاثر حتى زرتم المقابر يا له مراما ما ابعده وزورا ما اغفله وخطرا ما افظعه
لقد استخلوا منهم اى مدكر وتناوشوهم من مكان بعيد افبمصارع ابائهم يفخرون
ام بعديد الهلكى يتكاثرون يرتجعون منهم اجسادا خوت وحركات سكنت
ولان يكونوا مفتخرا ولان يهبطوا بهم جناب ذلة احجى من ان يقوموا بهم مقام
عزة لقد نظروا اليهم بابصار العشوة وضربوا منهم فى غمرة جهالة ولو استنطقوا
عنهم عرصات تلك الديار الخاوية والربوع الخالية لقالت ذهبوا فى الارض
ضلالا وذهبتم فى اعقابهم جهالا تطاؤن فى هامهم وتستنبتون فى اجسادهم

احيا
يا امرا
عبرا احق من ان يكونوا
اقامهم

وترتعون

وترتعون فيما لفظوا وتسكنون فيما خربوا وانما الايام بينكم وبينهم بواك و
نوائح عليكم اولئكم سلف غايتكم وفراط مناهلكم الذين كانت لهم مقاوم
العز وحلبات الفخر ملوكا وسوقا سلكوا فى بطون البرزخ سبلا سلطت الارض
عليهم فيه فاكلت من لحومهم وشربت من دمائهم فاصبحوا فى فجوات قبورهم
جمادا لا ينمون وضمارا لا يوجدون لا يفزعهم ورود الاهوال ولا يحزنهم
تنكر الاحوال ولا يحفلون بالرواجف ولا ياذنون للقواصف غيبا لا ينتظرون
وشهودا لا يحضرون وانما كانوا جميعا فتشتتوا والافا فافترقوا وما عن
طول عهدهم ولا بعد محلهم عميت اخبارهم وصمت ديارهم ولكنهم سقوا
كاسا بدلتهم بالنطق خرسا وبالسمع سكونا فكانهم فى ارتجال الصفة صرعى سبات
جيران لا يتانسون واحباء لا يتزاورون بليت بينهم عرى التعارف وانقطعت منهم
اسباب الاخاء فكلهم جميع وبجانب الهجر وهم اخلاء لا يتعارفون لليل صباحا ولا لنهار
مساء اى الجديدين ظعنوا فيه كان عليهم سرمدا شاهدوا من اخطار دارهم افظع مما

جلباب
صمما وبالحركات
وحيد وهم

خاموا او راحوا من ابائها اعظم مما قدروا وافضلوا الغايتين مكث لهم الى مباءة فاتت تبلغهم

الخوف والرجاء فلو كانوا ينطقون بها لعيوا بصفة ما شاهدوا وما عاينوا ولئن عميت الفوت

آثارهم وانقطعت اخبارهم لقد رجعت فيهم ابصار العبر وسمعت عنهم آذان العقول

وتكلموا من غير جهات النطق فقالوا كلحت الوجوه النواضر وخوت الاجساد النواعم

ولبسنا اهدام البلى وتكاءدنا ضيق المضجع وتوارثنا الوحشة وتهكمت علينا الربوع

الصموت فانمحت محاسن اجسادنا وتنكرت معارف صورنا وطالت في مساكن الوحشة

اقامتنا ولم نجد من كرب فرجا ولا من ضيق متسعا فلو مثلتهم بعقلك او كشف عنهم

محجوب الغطاء لك وقد ارتسخت اسماعهم بالهوام فاستكت واكتحلت ابصارهم

بالتراب فخسفت وتقطعت الالسنة في افواههم بعد ذلاقتها وهمدت القلوب في صدورهم

بعد يقظتها وعاث في كل جارحة منهم جديد بلى سمجها وسهل طرق الآفة اليها مستسلمات

فلا ايد تدفع ولا قلوب تجزع لرأيت اشجان قلوب واقذاء عيون لهم من كل فظاعة صفة

حال لا تنتقل وغمرة لا تنجلي وكم اكلت الارض من عزيز جسد وانيق لون كان في الدنيا

غذي

غذي ترف وربيب شرف يتعلل بالسرور في ساعة حزنه ويفزع الى السلوة ان مصيبة

نزلت به ضنا بغضارة عيشه وشحاحة بلهوه ولعبه فبينا هو يضحك الى الدنيا وتضحك

اليه في ظل عيش غفول اذ وطئ الدهر به حسكه ونقضت الايام قواه ونظرت اليه

الحتوف من كثب فخالطه بث لا يعرفه ونجي هم ما كان يجده وتولدت فيه فترات علل علله

آنس ما كان بصحته ففزع الى ما كان عوده الاطباء من تسكين الحار بالقار وتحريك

البارد بالحار فلم يطفئ ببارد الا ثور حرارة ولا حرك بحار الا هيج برودة ولا اعتدل

بممازج لتلك الطبائع الا امد منها كل ذات داء حتى فتر معلله وذهل ممرضه وتعايا اهله

بصفة دائه وخرسوا عن جواب السائلين عنه وتنازعوا دونه شجي خبر يكتمونه فقائل هو

لما به وممن لهم اياب عافيته ومصبر لهم على فقده يذكرهم اسى الماضين من قبله فبينا

هو كذلك على جناح من فراق الدنيا وترك الاحبة اذ عرض له عارض من غصصه فتحيرت

نوافذ فطنته ويبست رطوبة لسانه فكم من مهم من جوابه عرفه فعي عن رده ودعاء مؤلم فطنته

بقلبه سمعه فتصام عنه من كبير كان يعظمه او صغير كان يرحمه وان للموت لغمرات هي افظع

بصفة
من أن تستغرق أو تعدل على عقول أهل الدنيا ومن كلام له عليه السلام قاله عند تلاوته رجال لا تلهيهم

تجارة ولا بيع

إن الله سبحانه جعل الذكر جلاء للقلوب تسمع به بعد الوقرة وتبصر

به بعد العشوة وتنقاد به بعد المعاندة وما برح لله عزت آلاؤه في البرهة بعد البرهة وفي أزمان

بعد البرهة

الفترات عباد ناجاهم في فكرهم وكلمهم في ذات عقولهم فاستصبحوا بنور يقظة في الأسماع

والأبصار والأفئدة يذكرون بأيام الله ويخوفون مقامه بمنزلة الأدلة في الفلوات

القلوب

من أخذ القصد حمدوا إليه طريقه وبشروه بالنجاة ومن أخذ يمينا وشمالا ذموا

إليه الطريق وحذروه من الهلكة وكانوا كذلك مصابيح تلك الظلمات وأدلة تلك

الشبهات وإن للذكر لأهلا أخذوه من الدنيا بدلا فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عنه

أهلا

يقطعون به أيام الحياة ويهتفون بالزواجر عن محارم الله في أسماع الغافلين ويأمرون

بالقسط ويأتمرون به وينهون عن المنكر ويتناهون عنه فكأنما اطلعوا غيوب

فكأنما قطعوا الدنيا إلى الآخرة وهم فيها فشاهدوا ما وراء ذلك

أهل البرزخ في طول الإقامة فيه وحققت القيامة عليهم عداتها فكشفوا غطاء

ذلك لأهل الدنيا حتى كأنهم يرون ما لا يرى الناس ويسمعون ما لا يسمعون فلو مثلتهم

لعقلك في مقاومهم المحمودة ومجالسهم المشهودة وقد نشروا دواوين أعمالهم وفرغوا

لمحاسبة أنفسهم على كل صغيرة وكبيرة أمروا بها فقصروا عنها أو نهوا عنها ففرطوا

فيها وحملوا ثقل أوزارهم ظهورهم فضعفوا عن الاستقلال بها فنشجوا نشيجا وتجاوبوا

نحيبا يعجون إلى ربهم من مقام ندم واعتراف لرأيت أعلام هدى ومصابيح دجى

قد حفت بهم الملائكة وتنزلت عليهم السكينة وفتحت لهم أبواب السماء وأعدت

لهم مقاعد الكرامات في مقام اطلع الله عليهم فيه فرضي سعيهم وحمد

مقعد

مقامهم يتنسمون بدعائه روح التجاوز رهائن فاقة إلى فضله وأسارى

النجاة

ذلة لعظمته جرح طول الأسى قلوبهم وطول البكاء عيونهم لكل باب رغبة

إلى الله منهم يد قارعة يسألون من لا تضيق لديه المنادح ولا يخيب عليه الراغبون

يضيق لديه

فحاسب نفسك لنفسك فإن غيرها من الأنفس لها حسيب غيرك ومن كلام له

حسيب غيرك

عليه السلام عند تلاوته يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم أدحض مسؤول حجة

وأقطع مغتر معذرة لقد أبرح جهالة بنفسه يا أيها الإنسان ما غرك بربك

ما جرأك على ذنبك وما آنسك بهلكة نفسك اما من دائك بلول ام ليس من نومك
يقظة اما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرها فلربما ترى الضاحي لحر الشمس فتظله او ترى
المبتلى بألم يمض جسده فتبكي رحمة له فما صبرك على دائك وجلدك على مصابك وعزاك
عن البكاء على نفسك وهي اعز الانفس عليك وكيف لا يوقظك خوف بيات نقمة وقد تورط
بمعاصيه مدارج سطواته فتداو من داء الفترة في قلبك بعزيمة ومن كرى الغفلة
في ناظرك بيقظة وكن لله مطيعا وبذكره آنسا وتمثل في حال توليك عنه اقباله عليك يدعوك
الى عفوه ويتغمدك بفضله وانت متول عنه الى غيره فتعالى من قوي ما اكرمه وتواضعت احلمه
من ضعيف ما اجراك على معصيته وانت في كنف ستره مقيم وفي سعة فضله متقلب فلم تمنعك
فضله ولم يهتك عنك ستره بل لم تخل من لطفه مطرف عين من نعمة يحدثها لك او سيئة يسترها في
عليك او بلية يصرفها عنك فما ظنك به لو اطعته وايم الله لو ان هذه الصفة في متفقين كانت
في القوة متوازيين في القدرة لكنت اول حاكم على نفسك بذميم الاخلاق ومساوي الاعمال
وحقا اقول ما الدنيا غرتك ولكن بها اغتررت ولقد كاشفتك بالعظات وآذنتك على
العظات

سواء

سواء ولهي بما تعدك من نزول البلاء بجسمك والنقص في قوتك اصدق واوفى من ان تكذبك
او تغرك ولرب ناصح لها عندك متهم وصادق من خبرها مكذب ولئن تعرفتها في الديار الخاوية و
الربوع الخالية لتجدنها من حسن تذكيرك وبلاغ موعظتك بمحلة الشفيق عليك والشحيح بك و
لنعم دار من لم يرض بها دارا ومحل من لم يوطنها محلا وان السعداء بالدنيا غدا هم الهاربون
منها اليوم اذا رجفت الراجفة وحقت بجلائلها القيمة ولحق بكل منسك اهله وبكل معبود
عبدته وبكل مطاع اهل طاعته فلم يجز في عدله وقسطه يومئذ خرق بصر في الهواء ولا همس يجز
قدم في الارض الا بحقه فكم حجة يوم ذاك داحضة وعلائق عذر منقطعة فتحر من امرك
ما يقوم به عذرك وتثبت به حجتك وخذ ما يبقى لك مما لا تبقى له وتيسر لسفرك وشم
برق النجاة وارحل مطايا التشمير **ومن كلام له عليه السلام** والله لان ابيت على حسك
السعدان مسهدا واجر في الاغلال مصفدا احب الي من ان القى الله ورسوله يوم القيمة
ظالما لبعض العباد وغاصبا لشيء من الحطام وكيف اظلم احدا لنفس يسرع الى البلى قفولها
ويطول في الثرى حلولها والله لقد رايت عقيلا وقد املق حتى استماحني من بركم

صاعا ورأيت صبيانه شعث الالوان من فقرهم كانما سودت وجوههم بالعظلم
مؤكدا وكرر علي القول مرددا فاصغيت اليه سمعي فظن اني ابيعه ديني واتبع قياده مفارقا
طريقتي فاحميت له حديدة ثم ادنيتها من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذي دنف من المها وكاد
ان يحترق من ميسمها فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل اتئن من حديدة احماها انسانها للعبه
وتجرني الى نار سجرها جبارها لغضبه اتئن من الاذى ولا ائن من لظى واعجب من ذلك طارق
طرقنا بملفوفة في وعائها ومعجونة شنئتها كانما عجنت بريق حية او قيئها فقلت اصلة
ام زكاة ام صدقة فذلك محرم علينا اهل البيت فقال لا ذا ولا ذلك ولكنها هدية
فقلت هبلتك الهبول اعن دين الله اتيتني لتخدعني امختبط ام ذو جنة ام تهجر والله لو اعطيت
الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها على ان اعصي الله في نملة اسلبها جلب شعيرة ما فعلته
وان دنياكم عندي لاهون من ورقة في فم جرادة تقضمها ما لعلي ولنعيم يفنى ولذة لا تبقى
نعوذ بالله من سبات العقل وقبح الزلل وبه نستعين ومن دعاء له عليه السلام اللهم صن
وجهي باليسار ولا تبذل جاهي بالاقتار فاسترزق طالبي رزقك واستعطف شرار خلقك

وابتلي بحمد من اعطاني وافتتن بذم من منعني وانت من وراء ذلك كله ولي الاعطاء
والمنع انك على كل شيء قدير ومن خطبة له عليه السلام دار بالبلاء محفوفة وبالغدر
معروفة لا تدوم احوالها ولا تسلم نزالها احوال مختلفة وتارات متصرفة
العيش فيها مذموم والامان منها معدوم وانما اهلها فيها اغراض
مستهدفة ترميهم بسهامها وتفنيهم بحمامها واعلموا عباد الله انكم وما انتم
فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى قبلكم ممن كان اطول منكم اعمارا
وابعد ديارا وابعد آثارا اصبحت اصواتهم هامدة ورياحهم راكدة و
اجسادهم بالية وديارهم خالية وآثارهم عافية فاستبدلوا بالقصور
المشيدة والنمارق الممهدة الصخور والاحجار المسندة والقبور اللاطئة
الملحدة التي قد بني بالخراب فناؤها وشيد بالتراب بناؤها فمحلها مقترب وساكنها
مغترب بين اهل محلة موحشين واهل فراغ متشاغلين لا يستانسون بالاوطان ولا
يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار وكيف يكون بينهم

تزاور وقطعهم بكلكل البلى واكلتهم الجنادل والثرى وكان قد صرتم الى ما صاروا اليه
وارتهنكم ذلك المضجع وضمكم ذلك المستودع فكيف بكم لو تناهت بكم الامور وبعثرت القبور
هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله موليهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون
ومن دعاء له عليه السلم اللهم انك انس الانسين باوليائك واحضرهم
لاء
بالكفاية للمتوكلين عليك تشاهدهم في سرائرهم وتطلع عليهم في ضمائرهم وتعلم
لك م
مبلغ بصائرهم فاسرارهم مكشوفة وقلوبهم اليك ملهوفة ان اوحشتهم
الغربة انسهم ذكرك وان صبت عليهم المصائب لجاوا الى الاستجارة بك علما بان
ازمة الامور بيدك ومصادرها عن قضائك اللهم ان فههت عن مسئلتي
او عميت عن طلبتي فدلني على مصلحتي وخذ بقلبي الى مراشدي فليس ذلك بنكر من هداياتك
باتك م
ولا ببدع من كفاياتك اللهم احملني على عفوك ولا تحملني على عدلك ومن كلام له
السنة
عليه السلم لله بلاد فلان فلقد قوم الاود وداوى العمد وخلف الفتنة واقام
ذهب نقي الثوب قليل العيب اصاب خيرها وسبق شرها ادى الى الله طاعته واتقاه

بحقه

ملشعبة
بحقه رحل وتركهم في طرق متشعبة لا يهتدي فيها الضال ولا يستيقن المهتدي
ومن كلام له عليه السلم في وصف بيعته بالخلافة وقد تقدم مثله بالفاظ مختلفة
وبسطتم يدي فكففتها ومددتموها فقبضتها ثم تداككتم علي تداك الابل الهيم
على حياضها يوم ورودها حتى انقطعت النعل وسقطت الرداء ووطئ الضعيف
مل
وبلغ من سرور الناس ببيعتهم اياي ان ابتهج بها الصغير وهدج اليها الكبير وتحا
نحوها العليل وحسرت اليها الكعاب ومن خطبة له عليه السلم فان تقوى الله مفتاح
سداد وذخيرة معاد وعتق من كل ملكة ونجاة من كل هلكة بها ينجح الطالب وينجو
ل
الهارب وتنال الرغائب فاعملوا والعمل يرفع والتوبة تنفع والدعاء يسمع والحال
هادئة والاقلام جارية وبادروا بالاعمال عمرا ناكسا او مرضا حابسا او موتا
خالسا فان الموت هادم لذاتكم ومكدر شهواتكم ومباعد طياتكم زائر غير محبوب
وقرن غير مغلوب وواتر غير مطلوب قد اعلقتكم حبائله و[illegible] غوائله واقصدتكم
تكنفكم
معابله وعظمت فيكم سطوته وتتابعت عليكم عدوته وقلت عنكم نبوته فيوشك

أن تغشاكم دواهيه كظلل الغمام واحتدام علله وحنادس غمراته وغواشي سكراته وأليم إرهاقه
ودجوّ أطباقه وجشوبة مذاقه فكأن قد أتاكم بغتة فأسكت نجيّكم وفرّق نديّكم وعفّى
آثاركم وعطّل دياركم وبعث ورّاثكم يقتسمون تراثكم بين حميم خاصّ لم ينفع وقريب محزون لم
يمنع وآخر شامت لم يجزع فعليكم بالجدّ والاجتهاد والتأهّب والاستعداد والتزوّد في
منزل الزاد ولا تغرّنّكم الدنيا كما غرّت من كان قبلكم من الأمم الماضية والقرون الخالية الذين
احتلبوا درّتها وأصابوا غرّتها وأفنوا عدّتها وأخلقوا جدّتها أصبحت مساكنهم أجداثا
وأموالهم ميراثا لا يعرفون من أتاهم ولا يحفلون من بكاهم ولا يجيبون من دعاهم
فاحذروا الدنيا فإنّها غدّارة خدوع معطية منوع ملبسة نزوع لا يدوم رخاؤها
ولا ينقضي عناؤها ولا يركد بلاؤها منها في صفة الزهّاد كانوا قوما من أهل الدنيا
وليسوا من أهلها فكانوا فيها كمن ليس منها عملوا فيها بما يبصرون وبادروا فيها ما يحذرون
تقلّب أبدانهم بين ظهراني أهل الآخرة يرون أهل الدنيا يعظّمون موت أجسادهم
وهم أشدّ إعظاما لموت قلوب أحيائهم ومن خطبة له عليه السلام خطبها بذي قار

وهو متوجّه إلى البصرة ذكرها الواقدي في كتاب الجمل فصدع بما أمر به وبلّغ رسالة ربّه
فلمّ الله به الصدع ورتق به الفتق وألّف به بين ذوي الأرحام بعد العداوة الواغرة في
الصدور والضغائن القادحة في القلوب ومن كلام له عليه السلام كلّم به عبد الله بن زمعة
وهو من شيعته إنّ هذا المال ليس لي ولا لك وإنّما هو فيء للمسلمين وجلب أسيافهم فإن
شركتهم في حربهم كان لك مثل حظّهم وإلّا فجناة أيديهم لا تكون لغير أفواههم
ومن كلام له عليه السلام ألا إنّ اللسان بضعة من الإنسان فلا يسعده القول إذا امتنع — فلا
ولا يمهله النطق إذا اتّسع وإنّا لأمراء الكلام وفينا تنشّبت عروقه وعلينا تهدّلت — تشبّثت
غصونه واعلموا رحمكم الله أنّكم في زمان القائل فيه بالحقّ قليل واللسان عن الصدق
كليل واللازم للحقّ ذليل أهله معتكفون على العصيان مصطلحون على الادهان فتاهم
عارم وشائبهم آثم وعالمهم منافق وقارئهم مماذق لا يعظّم صغيرهم كبيرهم ولا
يعول غنيّهم فقيرهم ومن كلام له عليه السلام روى اليماني عن أحمد بن قتيبة عن عبد الله
بن يزيد عن مالك بن دحية قال كنّا عند أمير المؤمنين عليه السلام وقد ذكر عنده اختلاف
الناس

إنما فرق بينهم مبادي طينهم وذلك انهم كانوا فلقة من سبخ ارض وعذبها وحزن
تربة وسهلها فهم على حسب قرب ارضهم يتقاربون وعلى قدر اختلافها يتفاوتون
فتام الرواء ناقص العقل وماد القامة قصير الهمة وزاكي العمل قبيح المنظر وقريب القعر
بعيد السبر ومعروف الضريبة منكر الجليبة وتائه القلب متفرق اللب وطليق اللسان
حديد الجنان ومن كلام له عليه السلام قاله وهو يلي غسل رسول الله وتجهيزه بأبي انت
وامي لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوة والانباء واخبار السماء
خصصت حتى صرت مسليا عمن سواك وعممت حتى صار الناس فيك سواء ولولا انك
امرت بالصبر ونهيت عن الجزع لانفدنا عليك ماء الشؤون ولكان الداء مماطلا و
الكمد محالفا وقلا لك ولكنه ما لا يملك رده ولا يستطاع دفعه بابي انت وامي اذكرنا
عند ربك واجعلنا من بالك

باب المختار من كتب

امير المؤمنين عليه السلام ورسائله الى اعدائه وامراء بلاده ويدخل في ذلك ما اختير
من عهوده الى عماله ووصاياه لاهله واصحابه ولم يكن كلامه كله مختارا

من كتاب

ومن كلام له ع اقتص فيه ذكر ما كان منه بعد هجرة النبي صلى الله عليه وآله
ثم لحاقه به فجعلت اتبع مأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله فاطأ ذكره
حتى انتهيت الى العرج في كلام طويل قوله ع فاطأ ذكره من الكلام
الذي رمى الى غايتي الايجاز والفصاحة واراد انني كنت اعطى خبره ع
من بدء خروجي الى ان انتهيت الى هذا الموضع فكنى عن ذلك بهذه الكناية
العجيبة ومن خطبة له عليه السلام فاعملوا وانتم في نفس البقاء والصحف
منشورة والتوبة مبسوطة والمدبر يدعى والمسيء يرجى قبل ان يخمد العمل
وينقطع المهل وتنقضي المدة ويسد باب التوبة وتصعد الملائكة فاخذ امرؤ
من نفسه لنفسه واخذ من حي لميت ومن فان لباق ومن ذاهب
لدائم امرؤ خاف الله وهو معمر الى اجله ومنظور الى عمله امرؤ الجم نفسه
بلجامها وزمها بزمامها فامسكها بلجامها عن معاصي الله وقادها
بزمامها الى طاعة الله ومن كلام له عليه السلام في شأن الحكمين وذم اهل

الشام جفاة طغام عبيد اقزام جمعوا من كل اوب وتلقطوا من كل شوب ممن
ينبغي ان يفقه ويؤدب ويعلم ويدرب ويولى عليه ويؤخذ على يديه ليسوا
من المهاجرين والانصار ولا الذين تبوؤا الدار الا وان القوم اختاروا
لانفسهم اقرب القوم مما يحبون وانكم اخترتم لانفسكم اقرب القوم مما
تكرهون وانما عهدكم بعبد الله بن قيس بالامس يقول انها فتنة فقطعوا
اوتاركم وشيموا سيوفكم فان كان صادقا فقد اخطأ بمسيره غير مستكره
وان كان كاذبا فقد لزمته التهمة فادفعوا في صدر عمرو بن العاص بعبد الله
بن عباس وخذوا مهل الايام وحوطوا قواصي الاسلام الا ترون الى بلادكم
تغزى والى صفاتكم ترمى ومن خطبة له عليه السلم يذكر فيها آل محمد صلى
الله عليه وآله هم عيش العلم وموت الجهل يخبركم حلمهم عن علمهم وصمتهم
عن حكم منطقهم لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه هم دعائم الاسلام
وولائج الاعتصام بهم عاد الحق في نصابه وانزاح الباطل عن مقامه

وانقطع

وانقطع لسانه عن منبته عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع
ورواية وان رواة العلم كثير ورعاته قليل ومن كلام
له عليه السلم يحث فيه اصحابه على الجهاد والله مستاديكم شكره
ومورثكم امره وممهلكم في مضمار محدود لتتنازعوا سبقه فشدوا
عقد المازر واطووا فضول الخواصر لا تجمع عزيمة ووليمة ما انقض
النوم لعزايم اليوم وامحى الظلم لتذاكير الهمم ومن كلام له عليه السلم
قاله لعبد الله بن العباس وقد جاءه برسالة من عثمن بن عفان وهو
محصور يسأله فيها الخروج الى ماله بينبع ليقل هتف الناس به للخلافة
بعد ان ساله مثل ذلك قبل فقال عليه السلام يا ابن عباس ما يريد عثمن الا ان يجعلني
الا ناضحا بالغرب اقبل وادبر بعث الي ان اخرج ثم بعث الي ان
اقدم ثم هو الآن يبعث الي ان اخرج والله لقد دفعت حتى خشيت
ان اكون اثما

من المدينة

من كتاب له الى اهل الكوفة عند مسيره الى البصرة من عبد الله علي امير المؤمنين
الى اهل الكوفة جبهة الانصار وسنام العرب اما بعد فاني اخبركم عن امر عثمان حتى
يكون سمعه كعيانه ان الناس طعنوا عليه فكنت رجلا من المهاجرين اكثر استعتابه
واقل عتابه وكان طلحة والزبير اهون سيرهما فيه الوجيف وارفق حدائهما العنيف
وكان من عائشة فيه فلتة غضب فاتيح له قوم فقتلوه وبايعني الناس غير مستكرهين
ولا مجبرين بل طائعين مخيرين واعلموا ان دار الهجرة قد قلعت باهلها وقلعوا بها و
جاشت جيش المرجل وقامت الفتنة على القطب فاسرعوا الى اميركم وبادروا جهاد
عدوكم ان شاء الله **ومن كتاب له اليهم بعد فتح البصرة** وجزاكم الله من اهل مصر عن اهل
بيت نبيكم احسن ما يجزي العاملين بطاعته والشاكرين لنعمته فقد سمعتم واطعتم و
دعيتم فاجبتم **ومن كتاب كتبه لشريح بن الحارث** روي ان شريح بن الحارث قاضي امير
المؤمنين عليه السلام اشترى على عهده دارا بثمانين دينارا فبلغه ذلك واستدعاه وقال
له بلغني انك ابتعت دارا بثمانين دينارا وكتبت كتابا واشهدت شهودا فقال شريح

قلعت

فاستدعى شريحا

قد كان ذلك يا امير المؤمنين قال فنظر اليه نظر مغضب ثم قال يا شريح اما انه سياتيك من
لا ينظر في كتابك ولا يسالك عن بينتك حتى يخرجك منها شاخصا ويسلمك الى
قبرك خالصا فانظر يا شريح لا تكون ابتعت هذه الدار من غير مالك او نقدت الثمن
من غير حلالك فاذا انت قد خسرت دار الدنيا ودار الاخرة اما انك لو كنت اتيتني عند شرائك
ما اشتريت لكتبت لك كتابا على هذه النسخة فلم ترغب في شراء هذه الدار بدرهم فما فوقه
والنسخة هذه هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت قد ازعج للرحيل اشترى منه دارا من
دار الغرور من جانب الفانين وخطة الهالكين وتجمع هذه الدار حدود اربعة الحد
الاول ينتهي الى دواعي الافات والحد الثاني ينتهي الى دواعي المصيبات والحد الثالث
ينتهي الى الهوى المردي والحد الرابع ينتهي الى الشيطان المغوي وفيه يشرع باب هذه الدار
اشترى هذا المغتر بالامل من هذا المزعج بالاجل هذه الدار بالخروج من عز القناعة
والدخول في ذل الطلب والضراعة فما ادرك هذا المشتري فيما اشترى من درك
فعلى مبلبل اجسام الملوك وسالب نفوس الجبابرة ومزيل ملك الفراعنة مثل كسرى

حلالك

وقيصر

وشيد م

وقيصر وتبع وحمير ومن جمع المال على المال فاكثر ومن بنى وزخرف ونجد وادخر واعتقد
ونظر بزعمه للولد اشخاصهم جميعا الى موقف العرض والثواب الحساب والعقاب اذا
وقع الامر بفصل القضاء وخسر هنالك المبطلون شهد على ذلك العقل اذا خرج
من اسر الهوى وسلم من علائق الدنيا ومن كتاب له ع الى بعض امراء جيشه فان عادوا الى ظل الطاعة
فذاك الذي نحب وان توافت الامور بالقوم الى الشقاق والعصيان فانهد بمن اطاعك
الى من عصاك واستغن بمن انقاد معك عمن تقاعس عنك فان المتكاره مغيبه خير
من مشهده وقعوده اغنى من نهوضه ومن كتاب له ع الى الاشعث بن قيس عامل آذربيجان
وان عملك ليس لك بطعمة ولكنه في عنقك امانة وانت مسترعى لمن فوقك ليس
لك ان تفتات في رعية ولا تخاطر الا بوثيقة وفي يديك مال من مال الله عز وجل وانت
من خزانه حتى تسلمه الى ولعلي الا اكون شر ولاتك لك والسلم ومن كتاب له عليه
السلم الى معوية انه بايعني القوم الذين بايعوا ابابكر وعمر وعثمن على ما بايعوهم
عليه فلم يكن للشاهد ان يختار ولا للغائب ان يرد وانما الشورى للمهاجرين والانصار

وموضع م

فان اجتمعوا على رجل وسموه اماما كان ذلك لله رضى فان خرج من امرهم خارج بطعن
او بدعة ردوه الى ما خرج منه فان ابى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله
ما تولى ولعمري يا معوية لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني ابرأ الناس من دم عثمن
ولتعلمن انى كنت في عزلة عنه الا ان تتجنى فتجن ما بدا لك والسلم ومن كتاب له عليه السلم اليه
ايضا اما بعد فقد اتتنى منك موعظة موصلة ورسالة محبرة نمقتها بضلالك و
امضيتها بسوء رايك وكتاب امرئ ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده قد دعاه
الهوى فاجابه وقاده الضلال فاتبعه فهجر لاغطا وضل خابطا ومنه لانها بيعة واحدة
لا يثنى فيها النظر ولا يستانف فيها الخيار الخارج منها طاعن والمروى فيها مداهن
ومن كتاب له الى جرير بن عبد الله البجلى لما ارسله الى معوية اما بعد فاذا اتاك كتابي فاحمل معوية على
الفصل وخذه بالامر الجزم ثم خيره بين حرب مجلية او سلم مخزية فان اختار الحرب فانبذ اليه و
ان اختار السلم فخذ بيعته والسلم ومن كتاب له عليه السلم الى معوية فاراد قومنا قتل نبينا
واجتياح اصلنا وهموا بنا الهموم وفعلوا بنا الافاعيل ومنعونا العذب واحلسونا

الخوف واضطرونا الى جبل وعر واوقدوا لنا نار الحرب فعزم الله لنا على الذب عن حوزته
والرمى من وراء حرمته مؤمننا يبغى بذلك الاجر وكافرنا يحامى عن الاصل ومن
اسلم من قريش خلو مما نحن فيه بحلف يمنعه او عشيرة تقوم دونه فهو من القتل بمكان
امن وكان رسول الله صلى الله عليه واله اذا احمر البأس واحجم الناس قدم اهل بيته
فوقى بهم اصحابه حر السيوف والاسنة فقتل عبيدة بن الحارث يوم بدر وقتل
حمزة يوم احد وقتل جعفر يوم موتة واراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي
ارادوا من الشهادة ولكن آجالهم عجلت ومنيته اجلت فيا عجبا للدهر اذ صرت
يقرن بي من لم يسع بقدمي ولم تكن له كسابقتي التي لا يدلى احد بمثلها الا ان يدعى
مدع ما لا اعرفه ولا اظن الله يعرفه والحمد لله على كل حال واما ما سألت من دفع
قتلة عثمن اليك فاني نظرت في هذا الامر فلم اره يسعني دفعهم اليك ولا الى غيرك
ولعمري لئن لم تنزع عن غيك وشقاقك لتعرفنهم عن قليل يطلبونك لا يكلفونك طلبهم
في بر ولا بحر ولا جبل ولا سهل الا انه طلب يسوءك وجدانه وزور لا يسرك لقيانه

انكشفت

والسلم لأهله ومن كتاب له عليه السلام إليه أيضا وكيف أنت صانع إذا انكشفت عنك جلابيب
ما أنت فيه من دنيا قد تبهجت بزينتها وخدعت بلذتها دعتك فأجبتها وقادتك
فاتبعتها وأمرتك فأطعتها وإنه يوشك أن يقفك واقف على ما لا ينجيك منه
مجن فاقعس عن هذا الأمر وخذ أهبة الحساب وشمر لما قد نزل بك ولا تمكن الغواة من
سمعك وإلا تفعل أعلمك ما أغفلت من نفسك فإنك مترف قد أخذ الشيطان
منك مأخذه وبلغ فيك أمله وجرى منك مجرى الروح والدم ومتى كنتم يا معاوية
ساسة الرعية وولاة أمر الأمة بغير قدم سابق ولا شرف باسق ونعوذ بالله من
لزوم سوابق الشقاء وأحذرك أن تكون متماديا في غرة الأمنية مختلف العلانية
والسريرة وقد دعوت إلى الحرب فدع الناس جانبا واخرج إلي وأعف الفريقين من القتال
لتعلم أينا المرين على قلبه والمغطى على بصره فأنا أبو حسن قاتل جدك وخالك وأخيك شدخا
يوم بدر وذلك السيف معي وبذلك القلب ألقى عدوي ما استبدلت دينا ولا استحدثت نبيا
وإني لعلى المنهاج الذي تركتموه طائعين ودخلتم فيه مكرهين وزعمت أنك جئت ثائرا

بعثمان ولقد علمت حيث وقع دم عثمان فاطلبه من هناك إن كنت طالبا فكأني قد رأيتك تضج
من الحرب إذا عضتك ضجيج الجمال بالأثقال وكأني بجماعتك تدعوني جزعا من الضرب المتتابع والقضاء
الواقع ومصارع بعد مصارع إلى كتاب الله وهي كافرة جاحدة أو مبايعة حائدة و
من وصية وصى بها جيشا فإذا نزلتم بعدو أو نزل بكم فليكن معسكركم في قبل الأشراف
أو سفاح الجبال أو أثناء الأنهار كيما تكون لكم ردءا ودونكم مردا ولتكن مقاتلتكم
من وجه أو اثنين واجعلوا لكم رقباء في صياصي الجبال ومناكب الهضاب لئلا يأتيكم
العدو من مكان مخافة أو أمن واعلموا أن مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة طلائعهم
وإياكم والتفرق فإذا نزلتم فانزلوا جميعا وإذا ارتحلتم فارتحلوا جميعا وإذا غشيكم
الليل فاجعلوا الرماح كفة ولا تذوقوا النوم إلا غرارا أو مضمضة ومن وصيته لمعقل
بن قيس الرياحي حين أنفذه إلى الشام في ثلاثة الآف مقدمة له اتق الله الذي لا بد لك
من لقائه ولا منتهى لك دونه ولا تقاتلن إلا من قاتلك وسر البردين وغور بالناس
ورفه في السير ولا تسر أول الليل فإن الله جعله سكنا وقدره مقاما لا ظعنا فأرح

فيه بدنك وروح ظهرك فاذا وقفت حين ينبطح السحر او حين ينفجر الفجر فسر على بركة
الله فاذا لقيت العدو فقف من اصحابك وسطا ولا تدن من القوم دنو من يريد
ان ينشب الحرب ولا تباعد منهم تباعد من يهاب الناس حتى ياتيك امري ولا
يحملنكم شنانهم على قتالهم قبل دعائهم والاعذار اليهم ومن كتاب له ع الى اميرين
من امراء جيشه وقد امرت عليكما وعلى من في حيزكما مالك بن الحارث الاشتر فاسمعا
له واطيعا واجعلاه درعا ومجنا فانه ممن لا يخاف وهنه ولا سقطته ولا بطؤه
عما الاسراع اليه احزم ولا اسراعه الى ما البطؤ عنه امثل ومن وصية له لعسكره
قبل لقاء العدو لا تقاتلوهم حتى يبدؤكم فانكم بحمد الله على حجة وترككم اياهم حتى يبدؤكم
حجة اخرى لكم عليهم فاذا كانت الهزيمة باذن الله فلا تقتلوا مدبرا ولا تصيبوا
معورا ولا تجهزوا على جريح ولا تهيجوا النساء باذى وان شتمن اعراضكم وسببن
امراءكم فانهن ضعيفات القوى والانفس والعقول ان كنا لنؤمر بالكف عنهن
وانهن لمشركات وان كان الرجل ليتناول المراة في الجاهلية بالفهر او الهراوة فيعير

بصفين

تجهزوا

بها

بها وعقبه من بعده. وكان عليه السلم يقول اذا لقي العدو محاربا اللهم اليك افضت
القلوب ومدت الاعناق وشخصت الابصار ونقلت الاقدام وانضيت الابدان
اللهم قد صرح مكنون الشنان وجاشت مراجل الاضغان اللهم انا نشكوا اليك
غيبة نبينا وكثرة عدونا وتشتت اهوائنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق و
انت خير الفاتحين. وكان يقول ع لاصحابه عند الحرب لا تشتدن عليكم
فرة بعدها حملة واعطوا السيوف حقوقها ووطئوا الجنوب مصارعها واذمروا
انفسكم على الطعن الدعسي والضرب الطلحفي واميتوا الاصوات فانه اطرد للفشل
والذي فلق الحبة وبرا النسمة ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا الكفر فلما وجدوا
عليه اعوانا اظهروه ومن كتاب له ع الى معوية جوابا عن كتاب منه واما طلبك الي الشام
فاني لم اكن لاعطيك اليوم ما منعتك امس واما قولك ان الحرب قد اكلت العرب
الا حشاشات انفس بقيت الا ومن اكله الحق فالى النار واما استواءنا في الحرب والرجال
فلست بامضى على الشك مني على اليقين وليس اهل الشام باحرص على الدنيا من اهل

كرة ولا جولة بعدها

العراق على الآخرة وأما قولك إنا بنو عبد مناف فكذلك نحن ولكن ليس أمية كهاشم
ولا حرب كعبد المطلب ولا أبو سفيان كأبي طالب ولا المهاجر كالطليق ولا الصريح كاللصيق
ولا المحق كالمبطل ولا المؤمن كالمدغل ولبئس الخلف خلف يتبع سلفا هوى في نار جهنم
وفي أيدينا بعد فضل النبوة أذللنا بها العزيز ونعشنا بها الذليل ولما أدخل الله
العرب في دينه أفواجا وأسلمت له هذه الأمة طوعا وكرها كنتم ممن دخل في الدين إما
رغبة وإما رهبة على حين فاز أهل السبق بسبقهم وذهب المهاجرون الأولون بفضلهم
فلا تجعلن للشيطان فيك نصيبا ولا على نفسك سبيلا والسلام **ومن كتاب له إلى عبد الله بن عباس**
وهو عامله على البصرة واعلم أن البصرة مهبط إبليس ومغرس الفتن فحادث
أهلها بالإحسان إليهم واحلل عقدة الخوف عن قلوبهم وقد بلغني تنمرك لبني تميم وغلظتك
عليهم وإن بني تميم لم يغب لهم نجم إلا طلع لهم آخر وإنهم لم يسبقوا بوغم في جاهلية ولا إسلام
وإن لهم بنا رحما ماسة وقرابة خاصة نحن مأجورون على صلتها ومأزورون على قطيعتها
فاربع أبا العباس رحمك الله فيما جرى على يدك ولسانك من خير وشر فإنا شريكان في ذلك

وكن

وكن عند صالح ظني بك ولا يفيلن رأيي فيك والسلام **ومن كتاب له إلى بعض عماله**
أما بعد فإن دهاقين أهل بلدك شكوا منك غلظة وقسوة واحتقارا وجفوة
فنظرت فلم أرهم أهلا لأن يدنوا لشركهم ولا أن يقصوا ويجفوا لعهدهم فالبس
لهم جلبابا من اللين تشوبه بطرف من الشدة وداول لهم بين القسوة والرأفة وامزج لهم
بين التقريب والإدناء والإبعاد والإقصاء إن شاء الله **ومن كتاب له إلى زياد ابن أبيه**
وهو خليفة عامله عبد الله بن العباس على البصرة وعبد الله يومئذ عامل أمير المؤمنين
عليها وعلى كور الأهواز وفارس وكرمان وإني أقسم بالله قسما صادقا لئن بلغني
أنك خنت من فيء المسلمين شيئا صغيرا أو كبيرا لأشدن عليك شدة تدعك قليل
الوفر ثقيل الظهر ضئيل الأمر والسلام **ومن كتاب له إلى زياد أيضا** فدع الإسراف
مقتصدا واذكر في اليوم غدا وأمسك من المال بقدر ضرورتك وقدم الفضل ليوم
حاجتك أترجو أن يؤتيك الله أجر المتواضعين وأنت عنده من المتكبرين وتطمع وأنت
متمرغ في النعيم تمنعه الضعيف والأرملة أن يوجب لك ثواب المتصدقين وإنما

المرء مجزي بما أسلف وقادم على ما قدم والسلم ومن كتاب له عليه السلام إلى عبد الله بن عباس وكان ابن عباس

يقول ما انتفعت بكلام بعد كلام رسول الله صلى الله عليه وآله كانتفاعي بهذا الكلام أما بعد

فإن المرء قد يسره درك ما لم يكن ليدركه فليكن سرورك بما نلت من آخرتك وليكن (ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه)

أسفك على ما فاتك منها وما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحا وما فاتك منها فلا تأس

عليه جزعا وليكن همك فيما بعد الموت ومن كلام له عليه السلام قبل موته على سبيل الوصية وصيتي لكم أن لا

تشركوا بالله شيئا ومحمد صلى الله عليه وآله فلا تضيعوا سنته أقيموا هذين العمودين وخلاكم

ذم أنا بالأمس صاحبكم واليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم إن أبق فأنا ولي دمي وإن أفن فالفناء

ميعادي فإن أعف فالعفو لي قربة وهو لكم حسنة فاعفوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله (سعادتي) (وإن أعف)

ما فجأني من الموت وارد كرهته ولا طالع أنكرته وما كنت إلا كقارب ورد وطالب وجد وما عند الله

خير للأبرار وقد مضى بعض هذا الكلام فيما تقدم من الخطب إلا أن فيه ههنا (فيه)

زيادة أوجبت تكريره ومن وصية له عليه السلام بما يعمل في أمواله كتبها بعد منصرفه من صفين

هذا ما أمر به عبد الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين في ماله ابتغاء وجه الله ليولجني

(من صدقة علي مثل الذي لبني علي وإني إنما جعلت القيام بذلك إلى ابني فاطمة)

به الجنة ويعطيني الأمنة منها وإنه يقوم بذلك الحسن بن علي يأكل منه بالمعروف

وينفق منه في المعروف فإن حدث بحسن حدث وحسين حي قام بالأمر بعده وأصدره

مصدره وإن لابني فاطمة ابتغاء وجه الله وقربة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وآله وتكريما لحرمته وتشريفا لوصلته ويشترط على الذي يجعله إليه أن يترك المال على (وتشريفا)

أصوله وينفق من ثمره حيث أمر به وهدي له وأن لا يبيع من نخيل هذه القرى ودية

حتى تشكل أرضها غراسا ومن كان من إمائي اللاتي أطوف عليهن لها ولد أو هي حامل

فتمسك على ولدها وهي من حظه فإن مات ولدها وهي حية فهي عتيقة قد أفرج عنها

الرق وحررها العتق قوله عليه السلام في هذه الوصية وأن لا يبيع من نخلها ودية

الودية الفسيلة وجمعها ودي وقوله عليه السلام حتى تشكل أرضها غراسا هو من أفصح

الكلام والمراد به أن الأرض يكثر فيها غراس النخل حتى يراها الناظر على غير تلك الصفة التي

عرفها بها فيشكل عليه أمرها ويحسبها غيرها ومن وصية له عليه السلام كان يكتبها لمن يستعمله

على الصدقات وإنما ذكرنا منها جملا ليعلم بها أنه عليه السلام كان يقيم عماد الحق ويشرع

ههنا

أشكاله العدل في صغير الأمور وكبيرها ودقيقها وجليلها انطلق على تقوى الله وحده لا
شريك له ولا تروعن مسلما ولا تجتازن عليه كارها ولا تأخذن منه أكثر من حق الله
في ماله فإذا قدمت على الحي فانزل بمائهم من غير أن تخالط أبياتهم ثم امض إليهم بالسكينة
والوقار حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم ولا تخدج بالتحية لهم ثم تقول عباد الله
أرسلني إليكم ولي الله وخليفته لآخذ منكم حق الله في أموالكم فهل لله في أموالكم من
حق فتؤدوه إلى وليه فإن قال قائل لا فلا تراجعه وإن أنعم لك منعم فانطلق معه من
غير أن تخيفه أو توعده أو تعسفه أو ترهقه فخذ ما أعطاك من ذهب أو فضة وإن
كانت له ماشية أو إبل فلا تدخلها إلا بإذنه فإن أكثرها له فإذا أتيتها فلا تدخلها
دخول متسلط عليه ولا عنيف به ولا تنفرن بهيمة ولا تفزعنها ولا تسوءن صاحبها فيها
واصدع المال صدعين ثم خيره فإذا اختار فلا تعرضن لما اختاره ثم اصدع الباقي صدعين
ثم خيره فإذا اختار فلا تعرضن لما اختاره فلا تزال بذلك حتى يبقى ما فيه وفاء لحق الله
في ماله فاقبض حق الله منه فإن استقالك فأقله ثم اخلطهما ثم اصنع مثل الذي

ولا هرمة

صنعت أولا حتى تأخذ حق الله في ماله ولا تأخذن عودا ولا مكسورة ولا مهلوسة
ولا ذات عوار ولا تأمنن عليها إلا من تثق بدينه رافقا بمال المسلمين حتى يوصله إلى
وليهم فيقسمه بينهم ولا توكل بها إلا ناصحا شفيقا وأمينا حفيظا غير معنف ولا مجحف
ولا ملغب ولا متعب ثم احدر إلينا ما اجتمع عندك نصيره حيث أمر الله به فإذا أخذها
أمينك فأوعز إليه أن لا يحول بين ناقة وبين فصيلها ولا يمصر لبنها فيضر ذلك بولدها
ولا يجهدنها ركوبا وليعدل بين صواحباتها في ذلك وبينها وليرفه على اللاغب و
ليستأن بالنقب والظالع وليوردها ما تمر به من الغدر ولا يعدل بها عن نبت الأرض
إلى جواد الطرق وليروحها في الساعات وليمهلها عند النطاف والأعشاب حتى يأتينا
بها بإذن الله بدنا منقيات غير متعبات ولا مجهودات لنقسمها على كتاب الله و
سنة نبيه صلى الله عليه وآله فإن ذلك أعظم لأجرك وأقرب لرشدك إن شاء الله
تعالى **ومن عهد له عليه السلام إلى بعض عماله وقد بعثه على الصدقة** أمره بتقوى الله في سرائر
أموره وخفيات أعماله حيث لا شهيد غيره ولا وكيل دونه وأمره أن لا يعمل بشيء من

في مثله خ

لته
طاعة الله فيما ظهر فيخالف الى غيره فيما اسره ومن لم يختلف سره وعلانيته وفعله ومقا

امره ثم
فقد ادى الامانة واخلص العبادة وان لا يجبههم ولا يعضههم ولا يرغب عنهم تفضلا

بالامارة عليهم فانهم الاخوان في الدين والاعوان على استخراج الحقوق وان لك

في هذه الصدقة نصيبا مفروضا وحقا معلوما وشركاء اهل مسكنة وضعفاء

ذوي فاقة وانا موفوك حقك فوفهم حقوقهم والا فانك من اكثر الناس خصوما

عون
يوم القيمة وبؤسا لمن خصمه عند الله الفقراء والمساكين والسائلون والمدفو

والغارم وابن السبيل ومن استهان بالامانة ورتع في الخيانة ولم ينزه نفسه و

دينه عنها فقد احل بنفسه الخزي في الدنيا وهو في الاخرة اذل واخزى وان اعظم

الخيانة خيانة الامة وافظع الغش غش الائمة والسلم ومن عهد له عليه السلم الى محمد بن ابي بكر

حين قلده مصر فاخفض جناحك والن لهم جانبك وابسط لهم وجهك وآس بينهم لهم

في اللحظة والنظر حتى لا يطمع العظماء في حيفك لهم ولا ييأس الضعفاء من عدله

المستورة
وان الله تعالى يسائلكم معشر عباده عن الصغيرة من اعمالكم والكبيرة والظاهرة و

فان

جل
فان يعذب فانتم اظلم وان يعف فهو اكرم واعلموا عباد الله ان المتقين ذهبوا بعاجل

الدنيا وآجل الاخرة فشاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في

اخرتهم سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت واكلوها بافضل ما اكلت فحظوا من الدنيا بما

حظي به المترفون واخذوا منها ما اخذه الجبابرة المتكبرون ثم انقلبوا عنها

بالزاد المبلغ والمتجر الرابح اصابوا لذة زهد الدنيا في دنياهم وتيقنوا انهم جيران

الله غدا في اخرتهم لا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من لذة فاحذروا عباد

الله الموت وقربه واعدوا له عدته فانه ياتي بامر عظيم وخطب جليل بخير

لا يكون معه شر ابدا او شر لا يكون معه خير ابدا فمن اقرب الى الجنة

من عاملها ومن اقرب الى النار من عاملها وانتم طرداء الموت ان اقمتم له

اخذكم وان فررتم منه ادرككم وهو الزم لكم من ظلكم الموت معقود

بنواصيكم والدنيا تطوى من خلفكم واحذروا نارا قعرها بعيد وحرها ها

شديد وعذابها جديد دار ليس فيها رحمة ولا تسمع فيها دعوة ولا

تفرج فيها كربة وان استطعتم ان يشتد خوفكم من الله وان يحسن ظنكم
به فاجمعوا بينهما فان العبد انما يكون حسن ظنه بربه على قدر خوفه
من ربه وان احسن الناس ظنا بالله اشدهم خوفا لله واعلم يا محمد ابن ابي بكر اني
قد وليتك اعظم اجنادي في نفسي اهل مصر فانت محقوق ان تخالف على نفسك
وان تنافح عن دينك ولو لم يكن لك الا ساعة من الدهر فلا تسخط الله برضى
احد من خلقه فان في الله خلفا من غيره وليس من الله خلف في غيره صل الصلوة
لوقتها الموقت لها ولا تعجل وقتها لفراغ ولا تؤخرها عن وقتها لاشتغال
واعلم ان كل شيء من عملك تبع لصلوتك ومنه فانه لا سواء امام الهدى
وامام الردى وولي النبي وعدو النبي ولقد قال لي رسول الله صلى الله عليه
وآله اني لا اخاف على امتي مؤمنا ولا مشركا اما المؤمن فيمنعه الله بايمانه واما
المشرك فيقمعه الله بشركه ولكني اخاف عليكم كل منافق الجنان عالم اللسان يقول
ما تعرفون ويفعل ما تنكرون ومن كتاب له عليه السلم الى معوية جوابا وهو من محاسن الكتب

امابعد

اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر اصطفاء الله تعالى محمدا صلى الله عليه واله
لدينه وتأييده اياه بمن ايده من اصحابه فلقد خبأ لنا الدهر منك عجبا اذ
طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمته علينا في نبينا فكنت في ذلك كناقل التمر
الى هجر او داعي مسدده الى النضال وزعمت ان افضل الناس في الاسلام فلان
وفلان فذكرت امرا ان تم اعتزلك كله وان نقص لم يلحقك ثلمه وما انت
والفاضل والمفضول والسائس والمسوس وما للطلقاء وابناء الطلقاء والتميز
بين المهاجرين الاولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم هيهات لقد حن
قدح ليس منها وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها الا تربع ايها الانسان على
ظلعك وتعرف قصور ذرعك وتتأخر حيث اخرك القدر فما عليك غلبة المغلوب
ولا لك ظفر الظافر فانك لذهاب في التيه رواغ عن القصد الا ترى غير مخبر لك لكن
بنعمة الله احدث ان قوما استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل
حتى اذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء وخصه رسول الله صلى الله عليه واله

بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه او لا ترى ان قوما قطعت ايديهم في سبيل الله ولكل
فضل حتى اذا فعل بواحدنا ما فعل بواحدهم قيل الطيار في الجنة وذو الجناحين ولولا
ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب المؤمنين
ولا تمجها آذان السامعين فدع عنك من مالت به الرمية فانا صنائع ربنا والناس
بعد صنائع لنا لم يمنعنا قديم عزنا وعادي طولنا على قومك ان خلطناكم بانفسنا
فنكحنا وانكحنا فعل الاكفاء ولستم هناك وانى يكون ذلك كذلك ومنا النبي
ومنكم المكذب ومنا اسد الله ومنكم اسد الاحلاف ومنا سيدا شباب اهل الجنة
ومنكم صبية النار ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب في كثير مما لنا وعليكم
فاسلامنا قد سمع وجاهليتنا لا تدفع وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقوله تعالى ان اولى الناس بابراهيم
للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين فنحن مرة اولى بالقرابة
وتارة اولى بالطاعة ولما احتج المهاجرون على الانصار يوم السقيفة برسول الله

صلى

صلى الله عليه وآله وسلم فلجوا عليهم فان يكن الفلج به فالحق لنا دونكم وان يكن بغيره فالانصار
على دعواهم وزعمت اني لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت فان يكن ذلك كذلك
فليست الجناية عليك فيكون العذر اليك وتلك شكاة ظاهر عنك عارها وقلت
اني كنت اقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى ابايع ولعمر الله لقد اردت ان تذم فمدحت
وان تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة في ان يكون مظلوما ما لم يكن شاكا
في دينه ولا مرتابا بيقينه وهذه حجتي الى غيرك قصدها ولكني اطلقت لك منها
بقدر ما سنح من ذكرها ثم ذكرت ما كان من امري وامر عثمن فلك ان تجاب عن هذه
لرحمك منه فاينا كان اعدى له واهدى الى مقاتله امن بذل له نصرته فاستقعده
واستكفه ام من استنصره فتراخى عنه وبث المنون اليه حتى اتى قدره عليه كلا والله
لقد علم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا ياتون الباس الا قليلا
وما كنت لاعتذر من اني كنت انقم عليه احداثا فان كان الذنب اليه ارشادي و
هدايتي له فرب ملوم لا ذنب له وقد يستفيد الظنة المتنصح وما اردت الا الاصلاح

ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت وذكرت انه ليس لي ولاصحابي عندك
الا السيف فلقد اضحكت بعد استعبار متى الفيت بنو عبد المطلب عن الاعداء ناكلين
وبالسيوف مخوفين فلبث قليلا يلحق الهيجا حمل فسيطلبك من تطلب ويقرب منك
ما تستبعد وانا مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان
شديد زحامهم ساطع قتامهم متسربلين سرابيل الموت احب اللقاء اليهم لقاء
ربهم قد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصالها في اخيك
وخالك وجدك واهلك وما هي من الظالمين ببعيد ومن كتاب له ع الى اهل البصرة
وقد كان من انتشار حبلكم وشقاقكم ما لم تغبوا عنه فعفوت عن مجرمكم ورفعت
السيف عن مدبركم وقبلت من مقبلكم فان خطت بكم الامور المردية وسفه الآراء
الجائرة الى منابذتي وخلافي فها انا ذا قد قربت جيادي ورحلت ركابي ولئن
الجأتموني الى المسير اليكم لاوقعن بكم وقعة لا يكون يوم الجمل اليها الا كلعقة لاعق
مع اني عارف لذي الطاعة منكم فضله ولذي النصيحة حقه غير متجاوز متهما

الى بري ولا ناكثا الى وفي ومن كتاب له ع الى معوية فاتق الله فيما لديك وانظر في
حقه عليك وارجع الى معرفة ما لا تعذر بجهالته فان للطاعة اعلاما واضحة
وسبلا نيرة ومحجة نهجة وغاية مطلبة يردها الاكياس ويخالفها الانكاس
من نكب عنها جار عن الحق وخبط في التيه وغير الله نعمته واحل به نقمته
فنفسك نفسك فقد بين الله لك سبيلك وحيث تناهت بك امورك فقد اجريت الى غاية خسر
ومحلة كفر وان نفسك قد اولجتك شرا واقحمتك غيا واوردتك المهالك و
اوعرت عليك المسالك ومن وصية له للحسن بن علي عليهما السلام كتبها اليه بحاضرين عند انصرافه
من صفين من الوالد الفان المقر للزمان المدبر العمر المستسلم للدهر الذام للدنيا
الساكن مساكن الموتى الظاعن عنها غدا الى المولود المؤمل ما لا يدرك السالك سبيل
من قد هلك غرض الاسقام ورهينة الايام ورمية المصائب وعبد الدنيا وتاجر
الغرور وغريم المنايا واسير الموت وحليف الهموم وقرين الاحزان ونصب الآفات
وصريع الشهوات وخليفة الاموات اما بعد فان فيما تبينت من ادبار الدنيا عني

الآخرة م

وبجوع الدهر عليّ واقبال الآخرة اليّ ما يزعني عن ذكر من سواي والاهتمام بما ورائي غير
اني حيث تفرّد بي دون هموم الناس همّ نفسي فصدفني رأيي وصرفني عن هواي وصرّح لي محض
امري فافضى بي الى جدّ لا يكون فيه لعب وصدق لا يشوبه كذب ووجدتك بعضي بل وجدتك
كلّي حتى كأنّ شيئا لو اصابك اصابني وكأنّ الموت لو اتاك اتاني فعناني من امرك ما يعنيني
من امر نفسي فكتبت اليك كتابي هذا مستظهرا به ان انا بقيت لك او فنيت فاني اوصيك
بتقوى الله اي بنيّ ولزوم امره وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بحبله واي سبب اوثق من سبب
بينك وبين الله ان انت اخذت به احي قلبك بالموعظة وامته بالزهادة وقوّه باليقين
ونوّره بالحكمة وذلّله بذكر الموت وقرّره بالفناء وبصّره فجائع الدنيا وحذّره صولة الدهر وفحش
تقلّب الليالي والايام واعرض عليه اخبار الماضين وذكّره بما اصاب من كان قبلك من
الاوّلين وسر في ديارهم وآثارهم فانظر فيما فعلوا وعمّا انتقلوا واين حلّوا ونزلوا فانك
تجدهم انتقلوا عن الاحبّة وحلّوا ديار الغربة وكأنك عن قليل قد صرت كاحدهم فاصلح
مثواك ولا تبع آخرتك بدنياك ودع القول فيما لا تعرف والخطاب فيما لم تكلّف

اوثق من سبب

وامسك

الضلال م

وامسك عن طريق اذا خفت ضلالته فانّ الكفّ عند حيرة الضلال خير من ركوب الاهوال
وأمر بالمعروف تكن من اهله وانكر المنكر بيدك ولسانك وباين من فعله بجهدك وجاهد
في الله حقّ جهاده ولا تأخذك في الله لومة لائم وخض الغمرات الى الحقّ حيث
كان وتفقّه في الدين وعوّد نفسك التصبّر على المكروه ونعم الخلق التصبّر والجئ
نفسك في الامور كلّها الى الهك فانك تلجئها الى كهف حريز ومانع عزيز واخلص
في المسألة لربّك فانّ بيده العطاء والحرمان واكثر الاستخارة وتفهّم وصيتي
ولا تذهبنّ عنها صفحا فانّ خير القول ما نفع واعلم انه لا خير في علم لا ينفع ولا ينتفع بعلم
لا يحقّ تعلّمه اي بنيّ انّي لمّا رأيتني قد بلغت سنّا ورأيتني ازداد وهنا بادرت
بوصيتي اليك واوردت خصالا منها قبل ان يعجل بي اجلي دون ان افضي اليك بما في نفسي
او ان انقص في رأيي كما نقصت في جسمي او يسبقني اليك بعض غلبات الهوى وفتن
الدنيا فتكون كالصعب النفور وانما قلب الحدث كالارض الخالية ما القي فيها
من شيء قبلته فبادرتك بالادب قبل ان يقسو قلبك ويشتغل لبّك لتستقبل بجدّ

التصبّر ح

من الامر ما قد كفاك اهل التجارب بغيته وتجربته فتكون قد كفيت مؤونة الطلب وعوفيت
من علاج التجربة فاتاك من ذلك ما قد كنا ناتيه واستبان لك ما ربما اظلم علينا
فيه اى بنى انى وان لم اكن عمرت عمر من كان قبلى فقد نظرت فى اعمالهم وفكرت فى
اخبارهم وسرت فى آثارهم حتى عدت كاحدهم بل كانى بما انتهى الى من امورهم
قد عمرت مع اولهم الى آخرهم فعرفت صفو ذلك من كدره ونفعه من ضرره فاستخلصت
لك من كل امر نخيله وتوخيت لك جميله وصرفت عنك مجهوله ورايت حيث عنانى
من امرك ما يعنى الوالد الشفيق واجمعت عليه من ادبك ان يكون ذلك وانت مقبل
العمر مقتبل الدهر ذو نية سليمة ونفس صافية وان ابتدئك بتعليم كتاب الله عز و
جل وتاويله وشرايع الاسلام واحكامه وحلاله وحرامه لا اجاوز ذلك
بك الى غيره ثم اشفقت ان يلتبس عليك ما اختلف الناس فيه من اهوائهم و
آرائهم مثل الذى التبس عليهم فكان احكام ذلك على ما كرهت من تنبيهك له احب الى
من اسلامك الى امر لا آمن عليك فيه الهلكة ورجوت ان يوفقك الله فيه

لرشدك

رشدك وان يهديك لقصدك فعهدت اليك وصيتى هذه واعلم يا بنى ان احب
ما انت آخذ به من وصيتى تقوى الله والاقتصار على ما افترضه الله عليك والاخذ
بما مضى عليه الاولون من آبائك والصالحون من اهل بيتك فانهم لم يدعوا
ان نظروا لانفسهم كما انت ناظر وفكروا كما انت مفكر ثم ردهم آخر ذلك
الى الاخذ بما عرفوا والامساك عما لم يكلفوا فان ابت نفسك ان تقبل ذلك
دون ان تعلم كما علموا فليكن طلبك ذلك بتفهم وتعلم لا بتورط الشبهات وعلو
الخصومات وابدا قبل نظرك فى ذلك بالاستعانة بالهك والرغبة اليه فى توفيقك
وترك كل شائبة اولجتك فى شبهة او اسلمتك الى ضلالة فاذا ايقنت ان قد صفا
قلبك فخشع وتم رايك واجتمع وكان همك فى ذلك هما واحدا فانظر فيما فسرت لك
وان انت لم يجتمع لك ما تحب من نفسك وفراغ نظرك وفكرك فاعلم انك انما تخبط العشواء
وتتورط الظلماء وليس طالب الدين من خبط او خلط والامساك عن ذلك امثل فتفهم
يا بنى وصيتى واعلم ان مالك الموت هو مالك الحيوة وان الخالق هو المميت وان
المفنى هو المعيد وان المبتلى هو المعافى وان الدنيا لم تكن لتستقر الا على ما جعلها

الله علیه من الشعراء والابتلاء والجزاء فی المعاد وما شاء مما لا تعلم فان اشکل علیک
شیء من ذلک فاحمله علی جهالتک به فانک اول ما خلقت جاهلا ثم علمت وما
اکثر ما تجهل من الامر ویتحیر فیه رایک ویضل فیه بصرک ثم تبصره بعد ذلک
فاعتصم بالذی خلقک ورزقک وسواک ولیکن له تعبدک والیه رغبتک ومنه
شفقتک واعلم یا بنی ان احدا لم ینبئ عن الله سبحانه کما انبأ عنه النبی صلی
الله علیه وآله وسلم فارض به رائدا والی النجاة قائدا فانی لم آلک نصیحة وانک لم تبلغ
فی النظر لنفسک وان اجتهدت مبلغ نظری لک یا بنی انه لو کان لربک شریک
لاتتک رسله ولرایت آثار ملکه وسلطانه ولعرفت افعاله وصفاته ولکنه اله
واحد کما وصف نفسه لا یضاده فی ملکه احد ولا یزول ابدا ولم یزل اول قبل الاشیاء
بلا اولیة وآخر بعد الاشیاء بلا نهایة عظم ان تثبت ربوبیته باحاطة قلب او بصر
فاذا عرفت ذلک فافعل کما ینبغی لمثلک ان یفعله فی صغر خطره وقلة مقدرته وکثرة عجزه
وعظیم حاجته الی ربه فی طلب طاعته والرهبة من عقوبته والشفقة من سخطه فانه لم

واعلم م

یأمرک الا بحسن ولم ینهک الا عن قبیح یا بنی انی قد انبأتک عن الدنیا وحالها وزوالها
وانتقالها وانبأتک عن الآخرة وما اعد لاهلها فیها وضربت لک فیهما الامثال
لتعتبر بها وتحذو علیها انما مثل من خبر الدنیا کمثل قوم سفر نبا بهم منزل جدیب فاموا
منزلا خصیبا وجنابا مریعا فاحتملوا وعثاء الطریق وفراق الصدیق وخشونة
السفر وجشوبة المطعم لیأتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم فلیس یجدون لشیء
من ذلک الما ولا یرون نفقة مغرما ولا شیء احب الیهم مما قربهم من منزلهم
وادناهم الی محلتهم ومثل من اغتر بها کمثل قوم کانوا بمنزل خصیب فنبا بهم الی منزل
جدیب فلیس شیء اکره الیهم ولا افظع عندهم من مفارقة ما کانوا فیه الی ما
یهجمون علیه ویصیرون الیه یا بنی اجعل نفسک میزانا فیما بینک وبین غیرک
فاحبب لغیرک ما تحب لنفسک واکره له ما تکره لها ولا تظلم کما لا تحب ان تظلم
واحسن کما تحب ان یحسن الیک واستقبح من نفسک ما تستقبح من غیرک وارض
من الناس بما ترضاه لهم من نفسک ولا تقل ما لا تعلم وان قل ما تعلم ولا تقل ما

ما لا تحب أن يقال لك واعلم أن الإعجاب ضد الصواب وآفة الألباب فاسع في
كدحك ولا تكن خازناً لغيرك وإذا أنت هديت لقصدك فكن أخشع ما تكون لربك
واعلم أن أمامك طريقاً ذا مسافة بعيدة ومشقة شديدة وأنه لا غناء بك
فيه من حسن الارتياد وقدر بلاغك من الزاد مع خفة الظهر فلا تحملن على
ظهرك فوق طاقتك فيكون ثقل ذلك وبالاً عليك وإذا وجدت من أهل الفاقة
من يحمل لك زادك إلى يوم القيامة فيوافيك به غداً حيث تحتاج إليه فاغتنمه و
حمله إياه وأكثر من تزويده وأنت قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده واغتنم من استقرضك
في حال غناك ليجعل قضاءه في يوم عسرتك واعلم أن أمامك عقبة كؤوداً المخف لك
فيها أحسن حالاً من المثقل والمبطئ عليها أقبح حالاً من المسرع وأن مهبطك بها لا
محالة على جنة أو على نار فارتد لنفسك قبل نزولك ووطئ المنزل قبل حلولك فليس
بعد الموت مستعتب ولا إلى الدنيا منصرف واعلم أن الذي بيده خزائن السموات
والأرض قد أذن لك في الدعاء وتكفل لك بالإجابة وأمرك أن تسأله ليعطيك

وتسر

وتسترحمه ليرحمك ولم يجعل بينك وبينه من يحجبه عنك ولم يلجئك إلى من يشفع
لك إليه ولم يمنعك إن أسأت من التوبة ولم يعاجلك بالنقمة ولم يفضحك حيث بالعقوبة
الفضيحة ولم يشدد عليك في قبول الإنابة ولم يناقشك بالجريمة ولم يؤيسك
من الرحمة بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة وحسب سيئتك واحدة وحسب حسنتك
عشراً وفتح لك باب المتاب فإذا ناديته سمع نداك وإذا ناجيته علم نجواك فأفضيت
إليه بحاجتك وأبثثته ذات نفسك وشكوت إليه همومك واستكشفته كروبك واستعنته أبثثته
على أمورك وسألته من خزائن رحمته ما لا يقدر على إعطائه غيره من زيادة الأعمار
وصحة الأبدان وسعة الأرزاق ثم جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما أذن لك
فيه من مسألته فمتى شئت استفتحت بالدعاء أبواب نعمه واستمطرت شآبيب رحمته
فلا يقنطنك إبطاء إجابته فإن العطية على قدر النية وربما أخرت عنك الإجابة
ليكون ذلك أعظم لأجر السائل وأجزل لعطاء الآمل وربما سألت الشيء فلا
تؤتاه وأوتيت خيراً منه عاجلاً أو آجلاً أو صرف عنك لما هو خير لك فلرب

امر قد طلبته وفيه هلاك دينك ولو اوتيته فلتكن مسالتك فيما يبقى لك
جماله وينفي عنك وباله والمال لا يبقى لك ولا تبقى له واعلم انك
انما خلقت للآخرة لا للدنيا وللفناء لا للبقاء وللموت لا للحيوة وانك
في منزل قلعة ودار بلغة وطريق الى الآخرة وانك طريد الموت الذي لا ينجو
منه هاربه ولا يفوته طالبه ولا بد انه مدركه فكن منه على حذر ان
يدركك وانت على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة
فيحول بينك وبين ذلك فاذا انت قد اهلكت نفسك يا بني اكثر ذكر الموت و
ذكر ما تهجم عليه وتفضي بعد الموت اليه حتى ياتيك وقد اخذت منه حذرك
وشددت له ازرك ولا ياتيك بغتة فيبهرك واياك ان تغتر بما ترى من اخلاد
اهل الدنيا اليها وتكالبهم عليها فقد نباك الله عنها ونعت لك نفسها
وتكشفت لك عن مساويها فانما اهلها كلاب عاوية وسباع ضارية يهر
بعضها بعضا وياكل عزيزها ذليلها ويقهر كبيرها صغيرها نعم معقلة واخرى

ونعت لك
كشفت

مهملة

مهملة قد اضلت عقولها وركبت مجهولها سروح عاهة بواد وعث ليس لها
راع يقيمها ولا مسيم يسيمها سلكت بهم الدنيا طريق العمى واخذت بابصارهم
عن منار الهدى فتاهوا في حيرتها وغرقوا في نعمتها واتخذوها ربا فلعبت بهم ولعبوا
بها ونسوا ما وراءها رويدا يسفر الظلام كان قد وردت الاظعان يوشك من
اسرع ان يلحق واعلم ان من كانت مطيته الليل والنهار فانه يسار به وان كان
واقفا ويقطع المسافة وان كان مقيما وادعا واعلم يقينا انك لن تبلغ املك و
لن تعدو اجلك وانك في سبيل من كان قبلك فخفض في الطلب واجمل في المكتسب فانه
رب طلب قد جر الى حرب فليس كل طالب بمرزوق ولا كل مجمل بمحروم واكرم نفسك عن كل دنية
وان ساقتك الى الرغائب فانك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضا ولا تكن عبد غيرك
وقد جعلك الله حرا وما خير خير لا يوجد الا بشر ويسر لا ينال الا بعسر واياك ان
توجف بك مطايا الطمع فتوردك مناهل الهلكة وان استطعت ان لا يكون بينك
وبين الله ذو نعمة فافعل فانك مدرك واخذ سهمك وان اليسير من الله سبحانه اكرم

ينال خ
قسمك خ

واكرم من الكثير من خلقه وان كان كل منه وتلافيك ما فرط من صمتك ايسر من ادراكك
ما فات من منطقك وحفظ ما في الوعاء بشد الوكاء وحفظ ما في يديك احب الي من
طلب ما في يد غيرك ومرارة الياس خير من الطلب الى الناس والحرفة مع العفة خير من الغنى
مع الفجور والمرء احفظ لسره ورب ساع فيما يضره من اكثر اهجر ومن تفكر ابصر قارن
اهل الخير تكن منهم وباين اهل الشر تبن عنهم بئس الطعام الحرام وظلم الضعيف افحش الظلم
اذا كان الرفق خرقا كان الخرق رفقا ربما كان الدواء داء والداء دواء وربما نصح غير
الناصح وغش المستنصح واياك والاتكال على المنى فانها بضايع النوكى والعقل حفظ
التجارب وخير ما جربت ما وعظك بادر الفرصة قبل ان تكون غصة ليس كل طالب يصيب
ولا كل غائب يؤوب ومن الفساد اضاعة الزاد ومفسدة المعاد ولكل امر عاقبة سوف
ياتيك ما قدر لك التاجر مخاطر ورب يسير انمى من كثير لا خير في معين مهين ولا في
صديق ظنين ساهل الدهر ما ذل لك قعوده ولا تخاطر بشيء رجاء اكثر منه واياك
ان تجمح بك مطية اللجاج احمل نفسك من اخيك عند صرمه على الصلة وعند صدوده

واعظم م

افساد

على

على اللطف والمقاربة وعند جموده على البذل وعند تباعده على الدنو وعند شدته على
اللين وعند جرمه على العذر حتى كانك له عبد وكانه ذو نعمة عليك واياك
ان تضع ذلك في غير موضعه او ان تفعله بغير اهله لا تتخذن عدو صديقك صديقا
فتعادي صديقك وامحض اخاك النصيحة حسنة كانت او قبيحة وتجرع الغيظ
فاني لم ار جرعة احلى منها عاقبة ولا الذ مغبة ولن لمن غالظك فانه يوشك
ان يلين لك وخذ على عدوك بالفضل فانه احلى الظفرين وان اردت قطيعة اخيك
فاستبق له من نفسك بقية يرجع اليها ان بدا له يوما ما ومن ظن بك خيرا
فصدق ظنه ولا تضيعن حق اخيك اتكالا على ما بينك وبينه فانه ليس لك
باخ من اضعت حقه ولا يكن اهلك اشقى الخلق بك ولا ترغبن فيمن زهد فيك
ولا يكونن اخوك اقوى على قطيعتك منك على صلته ولا يكونن على الاساءة
اقوى منك على الاحسان ولا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فانه يسعى في مضرته
ونفعك وليس جزاء من سرك ان تسوءه واعلم يا بني ان الرزق رزقان رزق تطلبه

احلى

ذلك م

ورزق يطلبك فان انت لم تأته اتاك ما اقبح الخضوع عند الحاجة والجفاء عند الغنى

انما لك من دنياك ما اصلحت به مثواك وان كنت جازعا على ما تفلت من يديك فا

فاجزع على كل ما لم يصل اليك استدل على ما لم يكن بما قد كان فان الامور اشباه

ولا تكونن ممن لا تنفعه العظة الا اذا بالغت في ايلامه فان العاقل يتعظ بالادب

والبهائم لا تتعظ الا بالضرب اطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن الامور

اليقين من ترك القصد جار الصاحب مناسب والصديق من صدق غيبه والهوى

شريك العمى رب بعيد اقرب من قريب وقريب ابعد من بعيد والغريب من لم يكن له

حبيب من تعدى الحق ضاق مذهبه ومن اقتصر على قدره كان ابقى له واوثق سبب

اخذت به سبب بينك وبين الله سبحانه ومن لم يبالك فهو عدوك قد يكون

الياس ادراكا اذا كان الطمع هلاكا ليس كل عورة تظهر ولا كل فرصة تصاب وربما

اخطا البصير قصده واصاب الاعمى رشده اخر الشر فانك اذا شئت تعجلته و

قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل من امن الزمان خانه ومن اعظمه اهانه ليس

كل من

كل من يرمي اصاب اذا تغير السلطان تغير الزمان سل عن الرفيق قبل الطريق وعن

الجار قبل الدار اياك ان تذكر من الكلام ما كان مضحكا وان حكيت ذلك عن غيرك

واياك ومشاورة النساء فان رايهن الى افن وعزمهن الى وهن واكفف عليهن

من ابصارهن بحجابك اياهن فان شدة الحجاب ابقى عليهن وليس خروجهن باشد

من ادخالك من لا يوثق به عليهن وان استطعت ان لا يعرفن غيرك فافعل ولا تملك

المراة من امرها ما جاوز نفسها فان المراة ريحانة وليست بقهرمانة ولا تعد

بكرامتها نفسها ولا تطمعها ان تشفع لغيرها واياك والتغاير في غير موضع غيرة

فان ذلك يدعو الصحيحة الى السقم والبريئة الى الريب واجعل لكل انسان من خدمك

عملا تاخذه به فانه احرى ان لا يتواكلوا في خدمتك واكرم عشيرتك فانهم

جناحك الذي به تطير واصلك الذي اليه تصير ويدك التي بها تصول استودع

الله دينك ودنياك واساله خير القضاء لك في العاجلة والاجلة والدنيا

والاخرة ان شاء الله تعالى ومن كتاب له عليه السلام الى معوية واردیت جيلا من الناس

كثيرا

كثيرا خدعتهم بغيك والقيتهم في موج بحرك تغشاهم الظلمات وتتلاطم بهم
الشبهات فجاروا عن وجهتهم ونكصوا على اعقابهم وتولوا على ادبارهم وعولوا
على احسابهم الا من فاء من اهل البصاير فانهم فارقوك بعد معرفتك وهربوا
الى الله من موازرتك اذ حملتهم على الصعب وعدلت بهم عن القصد فاتق الله يا معوية
في نفسك وجاذب الشيطان قيادك فان الدنيا منقطعة عنك والاخرة قريبة
منك والسلم **ومن كتاب له عليه السلام الى قثم بن العباس** وهو عامله على مكة اما بعد فان عيني بالمغرب كتب الي يعلمني
انه وجه الى الموسم اناس من اهل الشام العمي القلوب الصم الاسماع الكمه الابصار الذين
يلبسون الحق بالباطل ويطيعون المخلوق في معصية الخالق ويحتلبون الدنيا درها
بالدين ويشترون عاجلها باجل الابرار المتقين ولن يفوز بالخير الا عامله ولا يجزي
جزاء الشر الا فاعله فاقم على ما في يديك قيام الحازم الصليب والناصح اللبيب والتابع لسلطانه المصيب
المطيع لامامه واياك وما يعتذر منه ولا تكن عند النعماء بطرا ولا عند البأساء فشلا
ومن كتاب له عليه السلام الى محمد بن ابي بكر رضي الله عنه لما بلغه توجده من عزله بالاشتر

هناك

عن مصر ثم توفي الاشتر في توجهه الى مصر قبل وصوله اليها وقد بلغني موجدتك
من تسريح الاشتر الى عملك واني لم افعل ذلك استبطاء لك في الجهد ولا ازديادا
لك في الجد ولو نزعت ما تحت يدك من سلطانك لوليتك ما هو ايسر عليك مؤونة
واعجب اليك ولاية ان الرجل الذي كنت وليته امر مصر كان رجلا لنا
ناصحا وعلى عدونا شديدا ناقما فرحمه الله فلقد استكمل ايامه ولاقى حمامه
ونحن عنه راضون اولاه الله رضوانه وضاعف الثواب له فاصحر لعدوك
وامض على بصيرتك وشمر لحرب من حاربك وادع الى سبيل ربك واكثر الاستعانة
بالله يكفك ما اهمك ويعنك على ما ينزل بك ان شاء الله **ومن كتاب له عليه السلام الى**
عبد الله بن العباس بعد مقتل محمد بن ابي بكر بمصر اما بعد فان مصر قد افتتحت
ومحمد بن ابي بكر رحمه الله قد استشهد فعند الله نحتسبه ولدا ناصحا وعاملا
كادحا وسيفا قاطعا وركنا دافعا وقد كنت حثثت الناس على لحاقه وامرتهم
بغياثه قبل الوقعة ودعوتهم سرا وجهرا وعودا وبدءا فمنهم الاتي كارها

ومنهم المعتل كاذبا ومنهم القاعد خاذلا اسال الله ان يجعل لي منهم فرجا عاجلا
فوالله لولا طمعي عند لقائي عدوي في الشهادة وتوطيني نفسي على المنية لاحببت
ان لا ابقى مع هؤلاء يوما واحدا ولا التقي بهم ابدا ومن كتاب له عليه السلام في ذكر
جيش انفذه الى بعض الاعداء وهو جواب كتاب كتبه اليه اخوه عقيل بن ابي طالب
رضي الله عنه فسرحت اليه جيشا كثيفا من المسلمين فلما بلغه ذلك شمر هاربا
ونكص نادما فلحقوه ببعض الطريق وقد طفلت الشمس للاياب فاقتتلوا شيئا كلا
ولا فما كان الا كموقف ساعة حتى نجا جريضا بعد ما اخذ منه بالمخنق ولم يبق منه
غير الرمق فلأيا بلأي ما نجا فدع عنك قريشا وتركاضهم في الضلال وتجوالهم
في الشقاق وجماحهم في التيه فانهم قد اجمعوا على حربي كاجماعهم على حرب رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم قبلي فجزت قريشا عني الجوازي فقد قطعوا رحمي وسلبوني
سلطان ابن امي واما ما سالت عنه من رايي في القتال فان رايي قتال المحلين حتى
القى الله لا يزيدني كثرة الناس حولي عزة ولا تفرقهم عني وحشة ولا تحسبن

ابن ابيك ولو اسلمه الناس متضرعا متخشعا ولا مقرا للضيم واهنا ولا سلس
الزمام للقائد ولا وطيء الظهر للراكب المتقعد ولكنه كما قال اخو بني سليم فان
تسأليني كيف انت فانني • صبور على ريب الزمان صليب • يعز علي ان ترى بي كآبة •
فيشمت عاد او يساء حبيب ومن كتاب له عليه السلام الى معوية فسبحان الله ما اشد
لزومك للاهواء المبتدعة والحيرة المتبعة مع تضييع الحقايق واطراح الوثايق
التي هي لله طلبة وعلى عباده حجة فاما اكثارك الحجاج في عثمن وقتلته فانك انما
نصرت عثمن حيث كان النصر لك وخذلته حيث كان النصر له ومن كتاب له عليه السلام
الى اهل مصر لما ولى عليهم الاشتر رحمه الله من عبد الله علي امير المؤمنين
الى القوم الذين غضبوا لله حين عصي في ارضه وذهب بحقه فضرب الجور سرادقه
على البر والفاجر والمقيم والظاعن فلا معروف يستراح اليه ولا منكر يتناهى
عنه اما بعد فقد بعثت اليكم عبدا من عباد الله لا ينام ايام الخوف ولا ينكل عن
الاعداء ساعات الروع اشد على الفجار من حريق النار وهو مالك بن الحارث

والسلام

اخو مذحج فاسمعوا له واطيعوا امره فيما طابق الحق فانه سيف من سيوف الله
لا كليل الظبة ولا نابي الضريبة فان امركم ان تنفروا فانفروا وان امركم ان تقيموا
فاقيموا فانه لا يقدم ولا يحجم ولا يؤخر ولا يقدم الا عن امري وقد آثرتكم به على نفسي
لنصيحته لكم وشدة شكيمته على عدوكم ومن كتاب له عليه السلام الى عمرو بن العاص فانك جعلت دينك
تبعا لدنيا امرئ ظاهر غيه مهتوك ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته
فاتبعت اثره وطلبت فضله اتباع الكلب للضرغام يلوذ الى مخالبه وينتظر ما يلقى
اليه من فضل فريسته فاذهبت دنياك وآخرتك ولو بالحق اخذت ادركت ما طلبت فان فصل
يمكن الله منك ومن ابن ابي سفيان اجزكما بما قدمتما وان تعجزا وتبقيا فما امامكما
شر لكما والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله اما بعد فقد بلغني عنك امر
ان كنت فعلته فقد اسخطت ربك وعصيت امامك واخزيت امانتك بلغني انك
جردت الارض فاخذت ما تحت قدميك واكلت ما تحت يديك فارفع الى حسابك
واعلم ان حساب الله اعظم من حساب الناس والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن العباس

اما بعد فاني كنت اشركتك في امانتي وجعلتك شعاري وبطانتي ولم يكن في
اهلي رجل اوثق منك في نفسي لمواساتي وموازرتي واداء الامانة الي فلما رايت
الزمان على ابن عمك قد كلب والعدو قد حرب وامانة الناس قد خزيت وهذه
الامة قد فنكت وشغرت قلبت لابن عمك ظهر المجن ففارقته مع المفارقين و
خذلته مع الخاذلين وخنته مع الخائنين فلا ابن عمك آسيت ولا الامانة اديت و
كانك لم تكن الله تريد بجهادك وكانك لم تكن على بينة من ربك وكانك انما
كنت تكيد هذه الامة عن دنياهم وتنوي غرتهم عن فيئهم فلما امكنتك الشدة
في خيانة الامة اسرعت الكرة وعاجلت الوثبة واختطفت ما قدرت عليه من اموالهم
المصونة لاراملهم وايتامهم اختطاف الذئب الازل دامية المعزى الكسيرة فحملته
الى الحجاز رحيب الصدر بحمله غير متاثم من اخذه كانك لا ابا لغيرك حدرت على
اهلك تراثك من ابيك وامك فسبحان الله اما تؤمن بالمعاد او ما تخاف
نقاش الحساب ايها المعدود كان عندنا من ذوي الالباب كيف تسيغ طعاما و

وطعاما وانت تعلم انك تاكل حراما وتشرب حراما وتبتاع الاماء وتنكح النساء
من مال اليتامى والمساكين والمؤمنين والمجاهدين الذين افاء الله عليهم هذه
الاموال واحرز بهم هذه البلاد فاتق الله واردد الى هؤلاء القوم اموالهم
فانك ان لم تفعل ثم امكنني الله منك لاعذرن الى الله فيك ولاضربنك
بسيفي الذي ما ضربت به احدا الا دخل النار والله لو ان الحسن والحسين
فعلا مثل الذي فعلت ما كانت لهما عندي هوادة ولا ظفرا مني بارادة
حتى اخذ الحق منهما وازيح الباطل عن مظلمتهما واقسم بالله رب العالمين
ما يسرني ان ما اخذته (من) اموالهم حلال لي اتركه ميراثا لمن بعدي فضح رو(يدا)
فكانك قد بلغت المدى ودفنت تحت الثرى وعرضت عليك اعمالك بالمحل
الذي ينادي الظالم فيه بالحسرة ويتمنى المضيع فيها الرجعة ولات حين مناص
والسلم ومن كتاب له عم الى عمر بن ابي سلمة المخزومي وكان عامله على البحرين فعزله واستعمل
النعمن بن عجلان الزرقي مكانه اما بعد فاني قد وليت النعمن بن عجلان على البحرين

درعي

بلا ذم

ونزعت يدك من غير ذم لك ولا تثريب عليك فلقد احسنت الولاية واديت
الامانة فاقبل غير ظنين ولا ملوم ولا متهم ولا ماثوم فقد اردت المسير الى (ظلمة)
اهل الشام واحببت ان تشهد معي فانك ممن استظهر به على جهاد العدو واقا(مة)
عمود الدين ان شاء الله ومن كتاب له عم الى مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو عامله على ارد(شير)
خرة بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت الهك واغضبت امامك
انك تقسم فيء المسلمين الذي حازته رماحهم وخيولهم واريقت دما(ؤهم) — عليه
فيمن اعتامك من اعراب قومك فوالذي فلق الحبة وبرا النسمة لئن كان ذلك
حقا لتجدن بك على هوانا ولتخفن عندي ميزانا فلا تستهن بحق ربك ولا تصلح
دنياك بمحق دينك فتكون من الاخسرين اعمالا الا وان حق من قبلنا وقبلك من المسلمين — الاخسرين ح
في قسمة هذا الفيء سواء يردون عندي عليه ويصدرون عنه والسلم ومن كتاب له عليه السلام
الى زياد بن ابيه وقد بلغه ان معوية قد كتب اليه يريد خديعته باستلحاقه
وقد عرفت ان معوية كتب اليك يستزل لبك ويستفل غربك فانه الشيطان — فاحذره فانما هو ح

يأتي المرء من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ليقتحم غفلته ويستلب غرته
وقد كان من أبي سفين في زمن عمر بن الخطاب فلتة من حديث النفس ونزغة من نزغات الشيطان
لا يثبت بها نسب ولا يستحق بها إرث والمتعلق بها كالواغل المدفع والنوط المذبذب
فلما قرأ زياد كتابه قال شهد بها ورب الكعبة ولم تزل في نفسه حتى ادعاه معوية
قوله عليه السلم كالواغل المدفع الواغل هو الذي يهجم على الشرب ليشرب معهم وليس منهم
فلا يزال مدفعا محاجزا والنوط المذبذب هو الذي يناط برحل الراكب من قدح أو
قعب أو ما أشبه ذلك فهو أبدا يتقلقل إذا حث ظهره واستعجل سيره ومن كتاب له
عليه السلم إلى عثمن بن حنيف الانصاري وهو عامله على البصرة وقد بلغه أنه
دعي إلى وليمة قوم من أهلها فمضى إليها أما بعد يا ابن حنيف فقد بلغني أن رجلا من فتية
أهل البصرة دعاك إلى مأدبة فأسرعت إليها تستطاب لك الألوان وتنقل إليك
الجفان وما ظننت أنك تجيب إلى طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو فانظر إلى ما
تقضمه من هذا المقضم فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما أيقنت بطيب وجوهه فنل

منه

منه ألا وإن لكل مأموم إماما يقتدي به ويستضيء بنور علمه ألا وإن إمامكم
قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه ألا وإنكم لا تقدرون على ذلك ولكن
أعينوني بورع واجتهاد وعفة وسداد فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا ولا ادخرت من غنائمها
وفرا ولا أعددت لبالي ثوبي طمرا ولا حزت من أرضها شبرا ولا أخذت منه
إلا كقوت أتان دبرة بلى كانت في أيدينا فدك من كل ما أظلته السماء
فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين ونعم الحكم الله
وما أصنع بفدك وغير فدك والنفس مظانها في غد جدث تنقطع
في ظلمته آثارها وتغيب أخبارها وحفرة لو زيد في فسحتها وأوسعت يدا
حافرها لأضغطها الحجر والمدر وسد فرجها التراب المتراكم وإنما هي نفسي أروضها
بالتقوى لتأتي آمنة يوم الخوف الأكبر وتثبت على جوانب المزلق ولو شئت لاهتديت
الطريق إلى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز ولكن هيهات
أن يغلبني هواي ويقودني جشعي إلى تخير الأطعمة ولعل بالحجاز أو اليمامة من لا طمع

له في القرص ولا عهد له بالشبع او ابيت مبطانا وحولي بطون غرثى واكباد حرى كما قال
القائل • وحسبك داء ان تبيت ببطنة وحولك اكباد تحن الى القد • أاقنع من نفسي
بان يقال امير المؤمنين ولا اشاركهم في مكاره الدهر او اكون اسوة لهم في جشوبة
العيش فما خلقت ليشغلني اكل الطيبات كالبهيمة المربوطة همها علفها او المرسلة
شغلها تقممها تكترش من اعلافها وتلهو عما يراد بها او اترك سدى او اهمل
عابثا او اجر حبل الضلالة او اعتسف طريق المتاهة وكاني بقائلكم يقول اذا كان هذا
قوت ابن ابي طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الاقران ومنازلة الشجعان الا وان
الشجرة البرية اصلب عودا والروائع الخضرة ارق جلودا والنابتات العذية اقوى
وقودا وابطا خمودا وانا من رسول الله صلى الله عليه وآله كالصنو من الصنو و
الذراع من العضد والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت عنها ولو امكنت
الفرص من رقابها لسارعت اليها وساجهد في ان اطهر الارض من هذا الشخص
المعكوس والجسم المركوس حتى تخرج المدرة من بين حب الحصيد اليك عني يا دنيا فحبلك على

او اكون — عبثا — كالضوء من الضوء — الجسم

غاربك

غاربك قد انسللت من مخالبك وافلت من حبائلك واجتنبت الذهاب في مداحضك
اين القرون الذين غررتهم بمداعبك اين الامم الذين فتنتهم بزخارفك ها هم رهائن
القبور ومضامين اللحود والله لو كنت شخصا مرئيا وقالبا حسيا لاقمت عليك
حدود الله في عباد غررتهم بالاماني وامم القيتهم في المهاوي وملوك اسلمتهم
الى التلف واوردتهم موارد البلاء اذ لا ورد ولا صدر هيهات من وطئ دحضك
زلق ومن ركب لججك غرق ومن ازور عن حبائلك وفق والسالم منك لا يبالي ان ضاق
به مناخه والدنيا عنده كيوم حان انسلاخه اعزبي عني فوالله لا اذل لك فتستذليني
ولا اسلس لك فتقوديني وايم الله يمينا استثني فيها بمشية الله لاروضن نفسي رياضة
تهش معها الى القرص اذا قدرت عليه مطعوما وتقنع بالملح مادوما ولادعن مقلتي
كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها اتمتلئ السائمة من رعيها فتبرك و
تشبع الربيضة من عشبها فتربض وياكل علي من زاده فيهجع قرت اذا عينه اذا اقتدى
بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية طوبى لنفس ادت الى

فها — جسميا — لججك

دينه ودنياه ويبديان خلله عند من يعيبه وقد علمت انك غير مدرك ما قضي

فواته وقد رام امرا بغير الحق فتاولوا على الله فاكذبهم فاحذر يوما يغتبط اقوام

فيه من احمد عاقبة عمله ويندم من امكن الشيطان من قياده فلم يجاذبه وقد

دعوتنا الى حكم القرآن ولست من اهله ولسنا اياك اجبنا ولكنا اجبنا القرآن

الى حكمه والسلم **ومن كتاب له عليه السلم الى غيره** اما بعد فان الدنيا مشغلة عن

غيرها ولم يصب صاحبها منها شيئا الا فتحت له حرصا عليها ولهجا بها

ولن يستغني صاحبها بما نال فيها عما لم يبلغه منها ومن وراء ذلك فراق ما جمع

ونقض ما ابرم ولو اعتبرت بما مضى حفظت ما بقي والسلم **ومن كتاب له عليه السلم الى**

امرائه على الجيوش من عبد الله علي امير المؤمنين الى اصحاب المسالح

اما بعد فان حقا على الوالي الا يغيره على رعيته فضل ناله ولا طول خص به

وان يزيده ما قسم الله له دنوا من عباده وعطفا على اخوانه الا وان لكم عندي من نعمه

الا احتجز دونكم سرا الا في حرب ولا اطوي حكم امرا الا في حكم ولا اوخر لكم حقا عن

دونكم

محله ولا اقف به دون مقطعه وان تكونوا عندي في الحق سواء فاذا فعلت ذلك

وجبت لله عليكم النعمة ولي عليكم الطاعة والا تنكصوا عن دعوة ولا تفرطوا

في صلاح وان تخوضوا الغمرات الى الحق فان انتم لم تستقيموا لي على ذلك لم

يكن احد اهون علي ممن اعوج منكم ثم اعظم له العقوبة ولا يجد عندي

فيها رخصة فخذوا هذا من امرائكم واعطوهم من انفسكم ما يصلح

الله به امركم والسلم **ومن كتاب له الى عماله على الخراج** من عبد الله علي امير

المؤمنين الى اصحاب الخراج اما بعد فان من لم يحذر ما هو صائر

اليه لم يقدم لنفسه ما يحرزها واعلموا ان ما كلفتم يسير وان ثوابه كثير و

لو لم يكن فيما نهى الله عنه من البغي والعدوان عقاب يخاف لكان في ثواب اجتنابه

ما لا عذر في ترك طلبه فانصفوا الناس من انفسكم واصبروا لحوائجهم فانكم

خزان الرعية ووكلاء الامة وسفراء الائمة ولا تحشموا احدا عن حاجته ولا

تحبسوه عن طلبته ولا تبيعن الناس في الخراج كسوة شتاء ولا صيف ولا دابة يعتملون

الناس

من الناس

عليها وأهبنا ولا تضربن أحدا سوطا لمكان درهم ولا تمسن مال أحد مصل ولا معاهد

إلا أن تجدوا فرسا أو سلاحا يعدى به على أهل الإسلام فإنه لا ينبغي للمسلم أن

يدع ذلك في أيدي أعداء الإسلام فيكون شوكة عليه ولا تدخروا أنفسكم نصيحة

ولا الجند حسن سيرة ولا الرعية معونة ولا دين الله قوة وأبلوا في سبيله ما استوجب

عليكم فإن الله سبحانه قد اصطنع عندنا وعندكم أن نشكره بجهدنا وأن ننصره

بما بلغت قوتنا ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ومن كتاب له عليه السلام إلى أمراء البلاد في الصلوة

أما بعد فصلوا بالناس الظهر حتى تفيء الشمس من مربض العنز وصلوا بهم العصر

والشمس بيضاء حية في عضو من النهار حين يسار فيها فرسخان وصلوا بهم المغرب

حين يفطر الصائم ويدفع الحاج وصلوا بهم العشاء حين يتوارى الشفق إلى

ثلث الليل وصلوا بهم الغداة والرجل يعرف وجه صاحبه وصلوا بهم صلوة أضعفهم

ولا تكونوا فتانين ومن عهد له عليه السلام كتبه للأشتر النخعي رحمه الله حين اضطرب أمر أميرها

محمد بن أبي بكر رحمه الله وهو أطول عهد كتبه وأجمعه للمحاسن

مصر وأعمالها

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أمر به عبد الله علي أمير المؤمنين مالك بن الحارث

الأشتر في عهده إليه حين ولاه مصر جباية خراجها وجهاد عدوها واستصلاح

أهلها وعمارة بلادها أمره بتقوى الله وإيثار طاعته واتباع ما أمر به في

كتابه من فرائضه وسننه التي لا يسعد أحد إلا باتباعها ولا يشقى إلا

مع جحودها وإضاعتها وأن ينصر الله سبحانه بيده وقلبه ولسانه

فإنه جل اسمه قد تكفل بنصر من نصره وإعزاز من أعزه وأمره أن يكسر نفسه

عند الشهوات ويزعها عند الجمحات فإن النفس أمارة بالسوء إلا ما رحم الله

ثم اعلم يا مالك أني قد وجهتك إلى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل

وجور وأن الناس ينظرون من أمورك في مثل ما كنت تنظر فيه من أمور الولاة

قبلك ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم وإنما يستدل على الصالحين بما يجري

الله لهم على ألسن عباده فليكن أحب الذخائر إليك ذخيرة العمل الصالح فاملك

هواك وشح بنفسك عما لا يحل لك فإن الشح بالنفس الإنصاف منها فيما أحبت

يكسره

فيه

وكرهت واشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم ولا تكونن عليهم
سبعا ضاريا تغتنم اكلهم فانهم صنفان اما اخ لك في الدين واما نظير لك
في الخلق يفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل ويؤتى على ايديهم في العمد والخطأ
فاعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب ان يعطيك الله من عفوه وصفحه فانك
فوقهم ووالي الامر عليك فوقك والله فوق من ولاك وقد استكفاك امرهم وابتلاك
بهم ولا تنصبن نفسك لحرب الله فانه لا يدي لك بنقمته ولا غنى بك عن عفوه ورحمته
ولا تندمن على عفو ولا تبجحن بعقوبة ولا تسرعن الى بادرة وجدت منها مندوحة
ولا تقولن اني مؤمر آمر فاطاع فان ذلك ادغال في القلب ومنهكة للدين وتقرب
من الغير واذا احدث لك ما انت فيه من سلطانك ابهة او مخيلة فانظر الى عظم
ملك الله فوقك وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فان ذلك يطامن
اليك من طماحك ويكف عنك من غربك ويفيء اليك بما عزب عنك من عقلك اياك
ومساماة الله في عظمته والتشبه به في جبروته فان الله يذل كل جبار ويهين

كل

كل مختال انصف الله وانصف الناس من نفسك ومن خاصة اهلك ومن لك فيه هوى من
رعيتك فانك الا تفعل تظلم ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده ومن
خاصمه الله ادحض حجته وكان لله حربا حتى ينزع ويتوب وليس شيء ادعى الى تغيير
نعمة الله وتعجيل نقمته من اقامة على ظلم فان الله سميع دعوة المظلومين وهو
للظالمين بالمرصاد وليكن احب الامور اليك اوسطها في الحق واعمها في العدل
واجمعها لرضى الرعية فان سخط العامة يجحف برضى الخاصة وان سخط الخاصة
يغتفر مع رضى العامة وليس احد من الرعية اثقل على الوالي مؤونة في الرخاء
واقل معونة له في البلاء واكره للانصاف واسأل بالالحاف واقل شكرا
عند الاعطاء وابطأ عذرا عند المنع واضعف صبرا عند ملمات الدهر من
اهل الخاصة وانما عمود الدين وجماع المسلمين والعدة للاعداء العامة من
الامة فليكن صغوك لهم وميلك معهم وليكن ابعد رعيتك منك واشنأهم
عندك اطلبهم لمعايب الناس فان في الناس عيوبا الوالي احق من سترها فلا تكشفن

عما غاب عنك منها فانما عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم على ما غاب عنك
فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك اطلق
عن الناس عقدة كل حقد واقطع عنك سبب كل وتر وتغاب عن كل ما لا يضح لك ولا
تعجلن الى تصديق ساع فان الساعي غاش وان تشبه بالناصحين ولا تدخلن
في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر ولا جبانا يضعفك
عن الامور ولا حريصا يزين لك الشره بالجور فان البخل والجبن والحرص
غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله شر وزرائك من كان للاشرار قبلك وزيرا
ومن شركهم في الآثام فلا يكونن لك بطانة فانهم اعوان الأثمة و
اخوان الظلمة وانت واجد منهم خير الخلف ممن له مثل آرائهم ونفاذهم وليس عليه مثل آصارهم واوزارهم
ممن لم يعاون ظالما على ظلمه ولا آثما على اثمه اولئك اخف عليك مؤونة واحسن لك
معونة واحنى عليك عطفا واقل لغيرك الفا فاتخذ اولئك خاصة لخلواتك
وحفلاتك ثم ليكن آثرهم عندك اقولهم بمر الحق لك واقلهم مساعدة فيما

يكون

يكون منك مما كره الله لاوليائه واقعا ذلك من هواك حيث وقع والصق
باهل الورع والصدق ثم رضهم على ان لا يطروك ولا يبجحوك بباطل لم تفعله
فان كثرة الاطراء تحدث الزهو وتدني من العزة ولا يكونن المحسن والمسيء
عندك بمنزلة سواء فان في ذلك تزهيدا لاهل الاحسان في الاحسان
وتدريبا لاهل الاساءة على الاساءة والزم كلا منهم ما الزم نفسه واعلم
انه ليس شيء بادعى الى حسن ظن وال برعيته من احسانه اليهم وتخفيفه
المؤونات عنهم وترك استكراهه اياهم على ما ليس له قبلهم فليكن منك في
ذلك امر يجتمع لك به حسن الظن برعيتك فان حسن الظن يقطع عنك نصبا
طويلا وان احق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده وان احق من
ساء ظنك به لمن ساء بلاؤك عنده ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور
هذه الامة واجتمعت بها الالفة وصلحت عليها الرعية ولا تحدثن سنة
تضر بشيء من ماضي تلك السنن فيكون الاجر لمن سنها والوزر عليك بما نقضت

منها، واكثر مدارسة العلماء ومنافثة الحكماء في تثبيت ما صلح عليه امر بلادك
واقامة ما استقام به الناس قبلك واعلم ان الرعية طبقات لا يصلح بعضها
الا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض فمنها جنود الله ومنها كتاب العامة و
ومنها قضاة العدل ومنها عمال الانصاف والرفق ومنها اهل الجزية و
الخراج من اهل الذمة ومسلمة الناس ومنها التجار واهل الصناعات
ومنها الطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة وكل قد سمى الله سهمه و
وضع على حده فريضته في كتابه او سنة نبيه صلى الله عليه وآله عهدا
منه عندنا محفوظا فالجنود باذن الله حصون الرعية وزين الولاة وعز الدين
وسبل الامن وليس تقوم الرعية الا بهم ثم لا قوام للجنود الا بما يخرج الله لهم من
الخراج الذي يقوون به في جهاد عدوهم ويعتمدون عليه فيما يصلحهم ويكون
من وراء حاجتهم ثم لا قوام لهذين الصنفين الا بالصنف الثالث من القضاة و
العمال والكتاب لما يحكمون من المعاقد ويجمعون من المنافع ويؤتمنون عليه من خواص

الامور

الامور وعوامها ولا قوام لهم جميعا الا بالتجار وذوي الصناعات فيما يجتمعون
عليه من مرافقهم ويقيمونه من اسواقهم ويكفونهم من الترفق بايديهم ما لا يبلغه
رفق غيرهم ثم الطبقة السفلى من اهل الحاجة والمسكنة الذين يحق رفدهم ومعونتهم
وفي الله لكل سعة ولكل على الوالي حق بقدر ما يصلحه فول من جنودك انصحهم
في نفسك لله ولرسوله ولامامك وانقاهم جيبا وافضلهم حلما ممن يبطئ عن الغضب
ويستريح الى العذر ويرأف بالضعفاء وينبو على الاقوياء وممن لا يثيره العنف
ولا يقعد به الضعف ثم الصق بذوي الاحساب واهل البيوتات الصالحة والسوابق
الحسنة ثم اهل النجدة والشجاعة والسخاء والسماحة فانهم جماع من الكرم
وشعب من العرف ثم تفقد من امورهم ما يتفقد الوالدان من ولدهما ولا
يتفاقمن في نفسك شيء قويتهم به ولا تحقرن لطفا تعاهدتهم به وان قل فانه
داعية لهم الى بذل النصيحة لك وحسن الظن بك ولا تدع تفقد لطيف امورهم
اتكالا على جسيمها فان لليسير من لطفك موضعا ينتفعون به وللجسيم موقعا

لا يستغنون عنه وليكن آثر رؤس جندك عندك من واساهم في معونته وافضل عليهم
من جدته بما يسعهم ويسع من وراءهم من خلوف اهليهم حتى يكون همهم هما واحدا
في جهاد العدو فان عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك ولا تصح نصيحتهم الا
بحيطتهم على ولاة امورهم وقلة استثقال دولهم وترك استبطاء انقطاع مدتهم
فافسح في آمالهم وواصل في حسن الثناء عليهم وتعديد ما ابلى ذوو البلاء منهم فان كثرة
الذكر بحسن فعالهم يهز الشجاع ويحرض الناكل ان شاء الله ثم اعرف لكل امرئ منهم
ما ابلى ولا تضمن بلاء امرئ الى غيره ولا تقصرن به دون غاية بلائه ولا يدعونك شرف
امرئ الى ان تعظم من بلائه ما كان صغيرا ولا ضعة امرئ الى ان تستصغر من بلائه
ما كان عظيما واردد الى الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب ويشتبه عليك
من الامور فقد قال سبحانه لقوم احب ارشادهم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله و
الرسول فالرد الى الله الاخذ بمحكم كتابه والرد الى الرسول الاخذ بسنته الجامعة

ذكرهم لحسن

غير المفرقة ثم اختر للحكم بين الناس افضل رعيتك في نفسك ممن لا تضيق به الامور
ولا تمحكه الخصوم ولا يتمادى في الزلة ولا يحصر من الفيء الى الحق اذا عرفه ولا
تشرف نفسه على طمع ولا يكتفي بادنى فهم دون اقصاه واوقفهم في الشبهات
وآخذهم بالحجج واقلهم تبرما بمراجعة الخصم واصبرهم على تكشف الامور و
اصرمهم عند اتضاح الحكم ممن لا يزدهيه اطراء ولا يستميله اغراء واو[لئك]
قليل ثم اكثر تعاهد قضائه وافسح له في البذل ما يزيح علته وتقل معه حاجته
الى الناس واعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك ليأمن
بذلك اغتيال الرجال له عندك فانظر في ذلك نظرا بليغا فان هذا الدين قد
كان اسيرا في ايدي الاشرار يعمل فيه بالهوى وتطلب به الدنيا ثم انظر في امور عمالك
فاستعملهم اختبارا ولا تولهم محاباة واثرة فانهما جماع من شعب الجور والخيانة
وتوخ منهم اهل التجربة والحياء من اهل البيوتات الصالحة والقدم في الاسلام
المتقدمة فانهم اكرم اخلاقا واصح اعراضا واقل في المطامع اشرافا وابلغ في عواقب

اولئك

الامور نظرا انه اسبغ عليهم الارزاق فان ذلك قوة لهم على استصلاح انفسهم
وغنى لهم عن تناول ما تحت ايديهم وحجة عليهم ان خالفوا امرك او ثلموا امانتك
ثم تفقد اعمالهم وابعث العيون من اهل الصدق والوفاء عليهم فان تعاهدك
في السر لامورهم حدوة لهم على استعمال الامانة والرفق بالرعية وتحفظ من
الاعوان فان احد منهم بسط يده الى خيانة اجتمعت بها عليه عندك اخبار عيونك
اكتفيت بذلك شاهدا فبسطت عليه العقوبة في بدنه واخذته بما اصاب من عمله
ثم نصبته بمقام المذلة ووسمته بالخيانة وقلدته عار التهمة وتفقد امر الخراج بما
يصلح اهله فان في صلاحه وصلاحهم صلاحا لمن سواهم ولا صلاح لمن سواهم
الا بهم لان الناس كلهم عيال على الخراج واهله وليكن نظرك في عمارة الارض
ابلغ من نظرك في استجلاب الخراج لان ذلك لا يدرك الا بالعمارة ومن طلب الخراج بغير
عمارة اخرب البلاد واهلك العباد ولم يستقم امره الا قليلا فان شكوا ثقلا او
علة او انقطاع شرب او بالة او احالة ارض اغتمرها غرق او اجحف بها عطش خففت

عنهم

عنهم بما ترجو ان يصلح به امرهم ولا يثقلن عليك شيء خففت به المؤونة عنهم
فانه ذخر يعودون به عليك في عمارة بلادك وتزيين ولايتك مع استجلابك
حسن ثنائهم وتبجحك باستفاضة العدل فيهم معتمدا فضل قوتهم بما ذخرت عندهم افضل
من اجمامك لهم والثقة منهم بما عودتهم من عدلك عليهم ورفقك بهم فربما
حدث من الامور ما اذا عولت فيه عليهم من بعد احتملوه طيبة انفسهم به فان
العمران محتمل ما حملته وانما يؤتى خراب الارض من اعواز اهلها وانما يعوز
اهلها لاشراف انفس الولاة على الجمع وسوء ظنهم بالبقاء وقلة انتفاعهم
بالعبر ثم انظر في حال كتابك فول على امورك خيرهم واخصص رسائلك التي تدخل
فيها مكايدك واسرارك باجمعهم لوجوه صالح الاخلاق ممن لا تبطره الكرامة
فيجترئ بها عليك في خلاف لك بحضرة ملاء ولا تقصر به الغفلة عن ايراد مكاتبات
عمالك عليك واصدار جواباتها على الصواب عنك وفيما ياخذ لك ويعطي منك
ولا يضعف عقدا اعتقده لك ولا يعجز عن اطلاق ما عقد عليك ولا يجهل مبلغ

قدر نفسه في الامور فان الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره اجهل ثم لا يكن
اختيارك اياهم على فراستك واستنامتك وحسن الظن منك فان الرجال
يتعرضون لفراسات الولاة بتصنعهم وحسن خدمتهم ليس وراء ذلك من النصيحة و
الامانة شيء ولكن اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك فاعمد لاحسنهم كان في العامة
اثرا واعرفهم بالامانة وجها فان ذلك دليل على نصيحتك لله ولمن وليت امره
واجعل لراس كل امر من امورك راسا منهم لا يقهره كبيرها ولا يتشتت عليه
كثيرها ومهما كان في كتابك من عيب فتغابيت عنه الزمته ثم استوص بالتجار
وذوي الصناعات واوص بهم خيرا المقيم منهم والمضطرب بماله والمترفق ببدنه
فانهم مواد المنافع واسباب المرافق وجلابها من المباعد والمطارح في برك
وبحرك وسهلك وجبلك وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها ولا يجترئون عليها
فانهم سلم لا تخاف بائقته وصلح لا تخشى غائلته وتفقد امورهم بحضرتك وفي
حواشي بلادك واعلم مع ذلك ان في كثير منهم ضيقا فاحشا وشحا قبيحا واحتكارا

للمنافع وتحكما في البياعات وذلك باب مضرة للعامة وعيب على الولاة فامنع
من الاحتكار فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منع منه وليكن البيع بيعا سمحا بموازين
عدل واسعار لا تجحف بالفريقين من البائع والمبتاع فمن قارف حكرة بعد نهيك اياه
فنكل به وعاقب في غير اسراف ثم الله الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم والمساكين
والمحتاجين واهل البؤسى والزمنى فان في هذه الطبقة قانعا ومعترا واحفظ لله ما
استحفظك من حقه فيهم واجعل لهم قسما من بيت مالك وقسما من غلات صوافي
الاسلام في كل بلد فان للاقصى منهم مثل الذي للادنى وكل قد استرعيت حقه فلا يشغلنك
عنهم بطر فانك لا تعذر بتضييع التافه لاحكامك الكثير المهم فلا تشخص همك
عنهم ولا تصعر خدك لهم وتفقد امور من لا يصل اليك منهم ممن تقتحمه العيون
وتحقره الرجال ففرغ لاولئك ثقتك من اهل الخشية والتواضع فليرفع اليك
امورهم ثم اعمل فيهم بالاعذار الى الله سبحانه يوم تلقاه فان هؤلاء من بين
الرعية احوج الى الانصاف من غيرهم وكل فاعذر الى الله في تادية حقه اليه

وتعهّد اهل اليتم وذوي الرقّة في السنّ ممّن لا حيلة له ولا ينصب للمسألة نفسه وذلك
على الولاة ثقيل والحقّ كلّه ثقيل وقد يخفّفه الله على اقوام طلبوا العاقبة فصبّروا انفسهم
ووثقوا بصدق موعود الله لهم واجعل لذوي الحاجات منك قسما تفرّغ لهم فيه
شخصك وتجلس لهم مجلسا عامّا فتتواضع فيه لله الذي خلقك وتقعد عنهم جندك
واعوانك من احراسك وشرطك حتّى يكلّمك متكلّمهم غير متتعتع فانّي سمعت رسول
الله صلّى الله عليه وآله يقول في غير موطن لن تقدّس امّة لا يؤخذ للضعيف فيها حقّه
من القويّ غير متتعتع ثمّ احتمل الخرق منهم والعيّ ونحّ عنك الضيق والانف يبسط الله
عليك بذلك اكناف رحمته ويوجب لك ثواب طاعته واعط ما اعطيت هنيئا وامنع في اجمال
واعذار ثمّ امور من امورك لا بدّ لك من مباشرتها منها اجابة عمّالك بما يعيا عنه
كتّابك ومنها اصدار حاجات الناس يوم ورودها عليك ممّا تحرج به صدور اعوانك
وامض لكلّ يوم عمله فانّ لكلّ يوم ما فيه واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله افضل تلك المواقيت
واجزل تلك الاقسام وان كانت كلّها لله اذا صلحت فيها النيّة وسلمت منها الرعيّة و

ليكن في خاصّة ما تخلص لله به دينك اقامة فرائضه التي هي له خاصّة فاعط الله
من بدنك في ليلك ونهارك ووفّ ما تقرّبت به الى الله من ذلك كاملا غير مثلوم ولا
منقوص بالغا من بدنك ما بلغ واذا قمت في صلوتك للناس فلا تكوننّ منفّرا ولا مضيّعا
فانّ في الناس من به العلّة وله الحاجة وقد سألت رسول الله صلّى الله عليه وآله حين
وجّهني الى اليمن كيف اصلّي بهم فقال صلّ بهم كصلوة اضعفهم وكن بالمؤمنين رحيما وامّا بعد هذا
فلا تطولنّ احتجابك عن رعيّتك فانّ احتجاب الولاة عن الرعيّة شعبة من الضيق
وقلّة علم بالامور والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه فيصغر عندهم الكبير ويعظم
الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب الحقّ بالباطل وانّما الوالي بشر لا يعلم ما
توارى عنه الناس به من الامور وليست على الحقّ سمات تعرف بها ضروب الصدق
من الكذب وانّما انت احد رجلين امّا امرؤ سخت نفسك بالبذل في الحقّ ففيم احتجابك
من واجب حقّ تعطيه او فعل كريم تسديه او مبتلى بالمنع فما اسرع كفّ الناس عن مسألتك
اذا ايسوا من بذلك مع انّ اكثر حاجات الناس اليك ما لا مؤونة فيه عليك من شكاة مظلمة

او طلب انصاف في معاملة ثم ان للوالي خاصة وبطانة فيهم استيثار وتطاول
وقلة انصاف فاحسم مؤنة اولئك بقطع اسباب تلك الاحوال ولا تقطعن لاحد
من حاشيتك وحامتك قطيعة ولا يطمعن منك في اعتقاد عقدة تضر بمن
يليها من الناس في شرب او عمل مشترك يحملون مؤنته على غيرهم فيكون مهنأ ذلك
لهم دونك وعيبه عليك في الدنيا والاخرة والزم الحق من لزمه من القريب
والبعيد وكن في ذلك صابرا محتسبا واقعا ذلك من خاصتك حيث قرابتك و
وقع وابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه فان مغبة ذلك محمودة وان ظنت الرعية
بك حيفا فاصحر لهم بعذرك واعدل عنك ظنونهم باصحارك فان في ذلك اعذارا
تبلغ فيه حاجتك من تقويمهم على الحق ولا تدفعن صلحا دعاك اليه عدوك
لله فيه رضى فان في الصلح دعة لجنودك وراحة من همومك وامنا لبلادك
ولكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه فان العدو ربما قارب ليتغفل فخذ
بالحزم واتهم في ذلك حسن الظن وان عقدت بينك وبين عدوك عقدة او البسته

منك ذمة فحط عهدك بالوفاء وارع ذمتك بالامانة واجعل نفسك جنة دون ما
اعطيت فانه ليس من فرائض الله شيء الناس اشد عليه اجتماعا مع تفرق اهوائهم
وتشتت آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهود وقد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون
المسلمين لما استوبلوا من عواقب الغدر فلا تغدرن بذمتك ولا تخيسن بعهدك
ولا تختلن عدوك فانه لا يجترئ على الله الا جاهل شقي وقد جعل الله عهده وذمته
امنا افضاه بين العباد برحمته وحريما يسكنون الى منعته ويستفيضون الى جواره
فلا ادغال ولا مدالسة ولا خداع فيه ولا تعقد عقدا تجوز فيه العلل ولا تعولن تعولن
على لحن قول بعد التأكيد والتوثقة ولا يدعونك ضيق امر لزمك فيه عهد الله الى
طلب انفساخه بغير الحق فان صبرك على ضيق امر ترجو انفراجه وفضل عاقبته خير من غدر
تخاف تبعته وان تحيط بك فيه من الله طلبة لا تستقيل فيها دنياك ولا آخرتك
فاياك والدماء وسفكها بغير حلها فانه ليس شيء ادعى لنقمة ولا اعظم لتبعة ولا
احرى بزوال نعمة وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير حقها والله سبحانه مبتدئ

بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامة فلا تقوين سلطانك بسفك
دم حرام فان ذلك مما يوهنه ويضعفه بل يزيله وينقله ولا عذر لك عند الله و[لا]
عندي في قتل العمد لان فيه قود البدن وان ابتليت بخطاء وافرط عليك سوطك او يد[ك]
بعقوبة فان في الوكزة فما فوقها مقتلة فلا تطمحن بك نخوة سلطانك عن ان تؤدي
الى اولياء المقتول حقهم واياك والاعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب
الاطراء فان ذلك من اوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من احسان
المحسنين واياك والمن على رعيتك باحسانك او التزيد فيما كان من فعلك او ان تعدهم
فتتبع مواعدهم بخلفك فان المن يبطل الاحسان والتزيد يذهب بنور الحق [موعودك]
والخلف يوجب المقت عند الله والناس قال الله سبحانه كبر مقتا عند الله ان تقولوا
ما لا تفعلون واياك والعجلة بالامور قبل اوانها والتساقط فيها قبل امكانها او [عند]
اللجاجة فيها اذا تنكرت او الوهن عنها اذا استوضحت فضع كل امر موضعه واوقع
كل عمل موقعه واياك والاستيثار بما الناس فيه اسوة والتغابي عما تعنى به مما قد وضح

للعيو

للعيون فانه مأخوذ منك لغيرك وعما قليل تنكشف عنك اغطية الامور وينتصف
منك للمظلوم املك حمية انفك وسورة حدك وسطوة يدك وغرب لسانك
واحترس من ذلك بكف البادرة وتأخير السطوة حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار [كل]
ولن تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد الى ربك والواجب عليك ان
تتذكر ما مضى لمن تقدمك من حكومة عادلة او سنة فاضلة او اثر عن نبينا صلى الله
عليه واله او فريضة في كتاب الله تعالى فتقتدي بما شاهدت مما عملنا به فيها وتجتهد
لنفسك في اتباع ما عهدت اليك في عهدي هذا واستوثقت به من الحجة لنفسي
عليك لكيلا تكون لك علة عند تسرع نفسك الى هواها ومن هذا العهد وهو اخره
[تعالى]
وانا اسئل الله بسعة رحمته وعظيم قدرته على اعطاء كل رغبة ان يوفقني واياك
[العذر]
لما فيه رضاه من الاقامة على الواضح اليه والى خلقه مع حسن الثناء في العباد وجميل الاثر
في البلاد وتمام النعمة وتضعيف الكرامة وان يختم لي ولك بالسعادة والشهادة
انا اليه راغبون والسلام على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تسليما

ومن كتاب له عليه السلم كتبه الى طلحة والزبير مع عمران بن الحصين الخزاعي
ذكر هذا الكتاب ابو جعفر الاسكافي في كتاب المقامات اما بعد فقد علمتما و
ان كتمتما اني لم ارد الناس حتى ارادوني ولم ابايعهم حتى بايعوني وانكما ممن
ارادني وبايعني وان العامة لم تبايعني لسلطان غاصب ولا لحرص حاضر فان كنتما
بايعتماني طائعين فارجعا وتوبا الى الله من قريب وان كنتما بايعتماني
كارهين فقد جعلتما لي عليكما السبيل باظهاركما الطاعة واسراركما المعصية ولعمري
ما كنتما باحق المهاجرين بالتقية والكتمان وان دفعكما هذا الامر قبل ان تدخلا فيه
كان اوسع عليكما من خروجكما منه بعد اقراركما به وقد زعمتما اني قتلت عثمان فبيني
وبينكما من تخلف عني وعنكما من اهل المدينة ثم يلزم كل امرء بقدر ما احتمل فارجعا
ايها الشيخان عن رايكما فان الان اعظم امركما العار من قبل ان يجتمع العار والنار والسلم
ومن كتاب له عم الى معوية اما بعد فان الله سبحانه جعل الدنيا لما بعدها وابتلى فيها
اهلها ليعلم ايهم احسن عملا ولسنا للدنيا خلقنا ولا بالسعي فيها امرنا وانما وضعنا

فيها

فيها لنبتلى بها وقد ابتلاني الله بك وابتلاك بي فجعل احدنا حجة على الاخر فعدوت
على طلب الدنيا بتاويل القران فطلبتني بما لم تجن يدي ولا لساني وعصبته انت واهل
الشام بي والب عالمكم جاهلكم وقائمكم قاعدكم فاتق الله في نفسك ونازع الشيطان
قيادك واصرف الى الاخرة وجهك فهي طريقنا وطريقك واحذر ان يصيبك الله
منه بعاجل قارعة تمس الاصل وتقطع الدابر فاني اولي لك بالله الية غير فاجرة لئن
جمعتني واياك جوامع الاقدار لا ازال بباحتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين
ومن كلام له عم لشريح بن هاني لما جعله على مقدمته الى الشام اتق الله في كل صباح ومساء وخف على
نفسك الدنيا الغرور ولا تامنها على حال واعلم انك ان لم تردع نفسك عن كثير مما تحب
مخافة مكروه سمت بك الاهواء الى كثير من الضرر فكن لنفسك مانعا رادعا
ولنزوتك عند الحفيظة واقما قامعا ومن كتاب له عم الى اهل الكوفة عند مسيره من المدينة
الى البصرة اما بعد فاني خرجت من حيي هذا اما ظالما واما مظلوما واما باغيا
واما مبغيا عليه وانا اذكر الله من بلغه كتابي هذا لما نفر الي فان كنت محسنا

يقص فيه ما جرى بينه وبين أهل صفين

نحو اعاتبني وإن كنت مسيئا استعتبني **ومن كتاب له عليه السلام الى أهل الأمصار**
وكان بدء أمرنا أنا التقينا والقوم من أهل الشام والظاهر أن ربنا
واحد ونبينا واحد ودعوتنا في الإسلام واحدة لا نستزيدهم في الإيمان بالله و
التصديق برسوله صلى الله عليه وآله ولا يستزيدوننا الأمر واحد إلا ما اختلفنا
فيه من دم عثمان ونحن منه براء فقلنا تعالوا نداو ما لا يدرك اليوم بإطفاء النائرة
وتسكين العامة حتى يشتد الأمر ويستجمع فنقوى على وضع الحق في مواضعه فقالوا
بل نداويه بالمكابرة فأبوا حتى جنحت الحرب وركدت ووقدت نيرانها وحمشت
فلما ضرستنا وإياهم ووضعت مخالبها فينا وفيهم أجابوا عند ذلك إلى الذي
دعوناهم إليه فأجبناهم إلى ما دعوا وسارعناهم إلى ما طلبوا حتى استبانت
عليهم الحجة وانقطعت منهم المعذرة فمن تم على ذلك منهم فهو الذي أنقذه الله
من الهلكة ومن لج وتمادى فهو الراكس الذي ران الله على قلبه وصارت دائرة
السوء على رأسه **ومن كتاب له عليه السلام الى الأسود بن قطيبة** صاحب جند حلوان أما بعد فإن

تداو

الوالي

الوالي إذا اختلف هواه منعه ذلك كثيرا من العدل فليكن أمر الناس عندك في
الحق سواء فإنه ليس في الجور عوض من العدل فاجتنب ما تنكر أمثاله وابتذل
نفسك فيما افترض الله عليك راجيا ثوابه ومتخوفا عقابه واعلم أن الدنيا
دار بلية لم يفرغ صاحبها فيها قط ساعة إلا كانت فرغته عليه حسرة يوم القيامة
وإنه لن يغنيك عن الحق شيء أبدا ومن الحق عليك حفظ نفسك والاحتساب على
الرعية بجهدك فإن الذي يصل إليك من ذلك أفضل من الذي يصل بك والسلام
ومن كتاب له عليه السلام الى العمال الذين يطأ عملهم الجيش من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى
من مر به الجيش من جباة الخراج وعمال البلاد أما بعد فإني قد سيرت جنودا هي
مارة بكم إن شاء الله وقد أوصيتهم بما يجب لله عليهم من كف الأذى وصرف الشذى
وأنا أبرأ إليكم وإلى ذمتكم من معرة الجيش إلا من جوعة المضطر لا يجد عنها
مذهبا إلى شبعه فنكلوا من تناول منهم ظلما عن ظلمهم وكفوا أيدي سفهائكم
عن مضادتهم والتعرض لهم فيما استثنيناه منهم وأنا بين أظهر الجيش

عليهم

فارفعوا الى مظالمكم وما عراكم مما يغلبكم من امرهم ولا تطيقون دفعه الا
بالله وبي فانا اغيره بمعونة الله ان شاء الله **ومن كتاب له عليه السلام الى كميل بن زياد**
وهو عامله على هيت ينكر عليه تركه دفع من يجتاز به من جيش العدو طالبا
للغارة اما بعد فان تضييع المرء ما ولي وتكلفه ما كفي لعجز حاضر ورأي
متبر وان تعاطيك الغارة على اهل قرقيسيا وتعطيلك مسالحك التي
وليناك ليس لها من يمنعها ولا يرد الجيش عنها لرأي شعاع فقد صرت
جسرا لمن اراد الغارة من اعدائك على اوليائك غير شديد المنكب ولا مهيب
الجانب ولا ساد ثغرة ولا كاسر لعدو شوكة ولا مغن عن اهل مصره ولا مجز عن
اميره **ومن كتاب له عليه السلام الى اهل مصر مع مالك الاشتر** لما ولاه امارتها اما بعد فان الله
سبحانه بعث محمدا نذيرا للعالمين ومهيمنا على المرسلين فلما مضى عليه السلام
تنازع المسلمون الامر من بعده فوالله ما كان يلقى في روعي ولا يخطر على بالي
ان العرب تزعج هذا الامر من بعده صلى الله عليه وآله عن اهل بيته ولا انهم
وسلم

منحوه

منحوه عني من بعده فما راعني الا انثيال الناس على فلان يبايعونه فامسكت يدي
حتى رأيت راجعة الناس قد رجعت عن الاسلام يدعون الى محق دين محمد صلى الله
عليه وآله فخشيت ان لم انصر الاسلام واهله ان ارى فيه ثلما او هدما
تكون المصيبة به علي اعظم من فوت ولايتكم التي انما هي متاع ايام قلائل يزول
منها ما كان كما يزول السراب او كما يتقشع السحاب فنهضت في تلك الاحداث
حتى زاح الباطل وزهق واطمأن الدين وتنهنه **ومنه** اني والله لو لقيتهم واحدا
وهم طلاع الارض كلها ما باليت ولا استوحشت واني من ضلالهم الذي
هم فيه والهدى الذي انا عليه لعلى بصيرة من نفسي ويقين من ربي واني الى
لقاء الله لمشتاق وحسن ثوابه لمنتظر راج ولكنني آسى ان يلي هذه الامة
سفهاؤها وفجارها فيتخذوا مال الله دولا وعباده خولا والصالحين حربا
والفاسقين حزبا فان منهم الذي شرب فيكم الحرام وجلد حدا في الاسلام
وان منهم من لم يسلم حتى رضخت له على الاسلام الرضائخ فلولا ذلك ما اكثرت

لتركتكم

تأليبكم وتأنيبكم وجمعكم وتحريضكم ولتركتكم اذ ابيتم وونيتم الا ترون الى اطرافكم قد
انتقصت والى امصاركم قد افتتحت والى ممالككم تزوى والى بلادكم تغزى انفروا رحمكم
الله الى قتال عدوكم ولا تثاقلوا الى الارض فتقروا بالخسف وتبوؤا بالذل ويكون
نصيبكم الاخس ان اخا الحرب الارق ومن نام لم ينم عنه **ومن كتاب له الى ابي موسى
الاشعري** وهو عامله على الكوفة وقد بلغه عنه تثبيطه الناس عن الخروج
اليه لما ندبهم لحرب اصحاب الجمل من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبد الله بن قيس
اما بعد فقد بلغني عنك قول هو لك وعليك فاذا قدم عليك رسولي فادفع ذيلك
واشدد مئزرك واخرج من جحرك واندب من معك فان حققت فانفذ وان تفشلت
فابعد وايم الله لتؤتين من حيث انت ولا تترك حتى تخلط زبدك بخاثرك وذائبك
بجامدك وحتى تعجل عن قعدتك وتحذر من امامك كحذرك من خلفك وما هي بالهوينا
التي ترجوا ولكنها الداهية الكبرى يركب جملها ويذل صعبها ويسهل جبلها فاعقل
عقلك واملك امرك وخذ نصيبك وحظك فان كرهت فتنح الى غير رحب ولا في نجاة

حققت

فبالحرى

فبالحرى لتكفين وانت نائم حتى لا يقال اين فلان والله انه لحق مع محق وما ابالي ما
ما صنع الملحدون والسلام **ومن كتاب له الى معاوية جوابا** اما بعد فانا كنا نحن وانتم
على ما ذكرت من الالفة والجماعة ففرق بيننا وبينكم امس انا امنا وكفرتم واليوم
انا استقمنا وفتنتم وما اسلم مسلمكم الا كرها وبعد ان كان انف الاسلام
كله لرسول الله صلى الله عليه واله حربا وذكرت اني قتلت طلحة والزبير و
شردت بعائشة ونزلت بين المصرين وذلك امر غبت عنه فلا عليك ولا
العذر فيه اليك وذكرت انك زائري في المهاجرين والانصار وقد انقطعت
الهجرة يوم اسر اخوك فان كان فيك عجل فاسترفه فاني ان ازرك فذلك جدير
ان يكون الله انما بعثني للنقمة منك وان تزرني فكما قال اخو بني اسد مستقبلين
رياح الصيف تضربهم * بحاصب بين اغوار وجلمود * وعندي السيف الذي
اعضضته بجدك وخالك واخيك في مقام واحد وانك والله ما علمت
الاغلف القلب المقارب العقل والاولى ان يقال لك انك رقيت سلما اطلعك

اغوار

مطلع سوء عليك لا لك لأنك نشدت غير ضالتك ورعيت غير سائمتك
وطلبت أمراً لست من أهله ولا في معدنه فما أبعد قولك من فعلك وقريب
ما أشبهت من أعمام وأخوال حملتهم الشقاوة وتمني الباطل على الجحود بمحمد صلى
الله عليه وآله فصرعوا مصارعهم حيث علمت لم يدفعوا عظيماً ولم يمنعوا حريماً وسلم م
بوقع سيوف ما خلا منها ولم تماشها الهوينا وقد أكثرت في قتلة عثمان فادخل الوغى م
فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم إليّ أحملك وإياهم على كتاب الله وأما تلك
التي تريد فإنها خدعة الصبي عن اللبن في أول الفصال والسلم ومن كتاب له عليه السلام
إليه أما بعد فقد آن لك أن تنتفع باللمح الباصر من عيان الأمور فقد سلكت مدارج
أسلافك بادعائك الأباطيل واقحامك غرور المين والأكاذيب وبانتحالك ما قد
علا عنك وابتزازك لما اختزن دونك فراراً من الحق وجحوداً لما هو ألزم لك من لحمك
ودمك مما قد وعاه سمعك وملئ به صدرك فماذا بعد الحق إلا الضلال المبين وبعد
البيان إلا اللبس فاحذر الشبهة واشتمالها على لبستها فإن الفتنة طالما أغدفت

جلا

جلابيبها وأغشت الأبصار ظلمتها وقد أتاني كتاب منك ذو أفانين من القول ضعفت
قواها عن السلم وأساطير لم يحكها منك علم ولا حلم أصبحت منها كالخائض في الدهاس
والخابط في الديماس وترقيت إلى مرقبة بعيدة المرام نازحة الأعلام تقصر دونها الأنوق
ويحاذى بها العيوق وحاش لله أن تلي للمسلمين بعدي صدراً أو ورداً أو أجري لك على
أحد منهم عقداً أو عهداً فمن الآن فتدارك نفسك وانظر لها فإنك إن فرطت حتى ينهد
إليك عباد الله أرتجت عليك الأمور ومنعت أمراً هو منك اليوم مقبول والسلم
ومن كتاب له عليه السلام إلى عبد الله بن عباس وقد تقدم ذكره بخلاف هذه الرواية أما بعد فإن
العبد ليفرح بالشيء الذي لم يكن ليفوته ويحزن على الشيء الذي لم يكن ليصيبه فلا يكن
أفضل ما نلت من دنياك بلوغ لذة أو شفاء غيظ ولكن إطفاء باطل وإحياء حق في نفسك م
ومن كتاب له عليه السلام إلى قثم بن العباس وهو عامله على مكة أما بعد فأقم للناس الحج و
ذكرهم بأيام الله واجلس لهم العصرين فأفت المستفتي وعلم الجاهل وذاكر العالم
ولا يكن لك إلى الناس سفير إلا لسانك ولا حاجب إلا وجهك ولا تحجبن ذا حاجة عن

بها يلمه فيها فانها ان ذيدت عن ابوابك في اول وردها لم تحمد فيما بعد على قضائها
وانظر الى ما اجتمع عندك من مال الله فاصرفه الى من قبلك من ذوي العيال والمجاعة
مصيبا به مواضع الفاقة والخلات وما فضل عن ذلك فاحمله الينا لنقسمه فيمن
قبلنا ومر اهل مكة الا ياخذوا من ساكن اجرا فان الله سبحانه يقول سواء
العاكف فيه والباد فالعاكف المقيم والبادي الذي يحج اليه من غير اهله وفقنا الله
واياكم لمحابه والسلام ومن كتاب له ع الى سلمان الفارسي قبل ايام خلافته اما بعد فانما
مثل الدنيا مثل الحية لين مسها قاتل سمها فاعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك
منها وضع عنك همومها لما ايقنت به من فراقها وكن آنس ما تكون بها احذر ما
تكون منها فان صاحبها كلما اطمان فيها الى سرور اشخصته عنه الى محذور ومن كتاب
له ع الى الحارث الهمداني وتمسك بحبل القرآن واستنصحه واحل حلاله وحرم حرامه
وصدق بما سلف من الحق واعتبر بما مضى من الدنيا ما بقي منها فان بعضها يشبه
بعضا وآخرها لاحق باولها وكلها حائل مفارق وعظم اسم الله ان تذكره الا على

حق

حق واكثر ذكر الموت وما بعد الموت ولا تتمن الموت الا بشرط وثيق واحذر كل عمل
يرضاه صاحبه لنفسه ويكره لعامة المسلمين واحذر كل عمل يعمل به في السر ويستحيى منه
في العلانية واحذر كل عمل اذا سئل عنه صاحبه انكره او اعتذر منه ولا تجعل عرضك غرضا عنده
لنبال القول ولا تحدث الناس بكل ما سمعت فكفى بذلك كذبا ولا ترد على الناس
كل ما حدثوك به فكفى بذلك جهلا واكظم الغيظ واحلم عند الغضب وتجاوز
عند القدرة واصفح مع الدولة تكن لك العاقبة واستصلح كل نعمة انعمها
الله عليك ولا تضيعن نعمة من نعم الله عندك ولير عليك اثر ما انعم الله به
عليك واعلم ان افضل المؤمنين افضلهم تقدمة من نفسه واهله و
ماله وانك ما تقدم من خير يبق لك ذخره وما تؤخره يكن لغيرك خيره واحذر صحابة
من يفيل رايه وينكر عمله فان الصاحب معتبر بصاحبه واسكن الامصار العظام
فانها جماع المسلمين واحذر منازل الغفلة والجفاء وقلة الاعوان على طاعة الله
واقصر رايك على ما يعنيك واياك ومقاعد الاسواق فانها محاضر الشيطان

ومعاريض الفتن واكثر ان تنظر الى من فضلت عليه فان ذلك من ابواب الشكر ولا تسافر
في يوم جمعة حتى تشهد الصلوة الا فاصلا في سبيل الله او في امر تعذر به واطع
الله في جمل امورك فان طاعة الله فاضلة على ما سواها وخادع نفسك في العبادة
وارفق بها ولا تقهرها وخذ عفوها ونشاطها الا ما كان مكتوبا عليك من
الفريضة فانه لا بد من قضائها وتعاهدها عند محلها واياك ان ينزل
بك الموت وانت ابق من ربك في طلب الدنيا واياك ومصاحبة الفساق فان الشر
بالشر ملحق ووقر الله واحبب احباءه واحذر الغضب فانه جند عظيم من جنود
ابليس والسلم **ومن كتاب له عليه السلام الى سهل بن حنيف الانصاري** عامله على المدينة في معنى قوم من
اهلها لحقوا بمعاوية اما بعد فقد بلغني ان رجالا ممن قبلك يتسللون الى معاوية
فلا تاسف على ما يفوتك من عددهم ويذهب عنك من مددهم فكفى لهم غيا ولك
منهم شافيا فرارهم من الهدى والحق وايضاعهم الى العمى والجهل وانما هم
اهل دنيا مقبلون عليها ومهطعون اليها قد عرفوا العدل وراوه وسمعوه

ووعوه

ووعوه وعلموا ان الناس عندنا في الحق اسوة فهربوا الى الاثرة فبعدا لهم وسحقا
انهم والله لم ينفروا من جور ولم يلحقوا بعدل وانا لنطمع في هذا الامر ان يذلل
الله لنا صعبه ويسهل لنا حزنه ان شاء الله والسلم عليك **ومن كتاب له عليه السلام الى**
المنذر بن الجارود العبدي وقد خان في بعض ما ولاه من اعماله اما بعد فان صلاح ابيك غرني
منك وظننت انك تتبع هديه وتسلك سبيله فاذا انت فيما رقي الي عنك لا تدع
لهواك انقيادا ولا تبقي لاخرتك عتادا تعمر دنياك بخراب اخرتك وتصل عشيرتك
بقطيعة دينك ولئن كان ما بلغني عنك حقا لجمل اهلك وشسع نعلك خير منك
ومن كان بصفتك فليس باهل ان يسد به ثغر او ينفذ به امر او يعلى له قدر او يشرك
في امانة او يؤمن على خيانة فاقبل الي حين يصل اليك كتابي هذا ان شاء الله و
المنذر بن الجارود هو الذي قال فيه امير المؤمنين انه لنظار في عطفيه مختال
في برديه تفال في شراكيه **ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن العباس** اما بعد فانك لست
بسابق اجلك ولا مرزوق ما ليس لك واعلم بان الدهر يومان يوم لك ويوم

عليك وان الدنيا دار دول فما كان منها لك اتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك ومن كتاب له عم الى معوية اما بعد فاني على التردد في جوابك والاستماع الى كتابك لموهن رأيي ومخطئ فراستي وانك اذ تحاولني الامور وتراجعني السطور كالمستثقل النائم تكذبه احلامه والمتحير القائم يبهظه مقامه لا يدري أله ما يأتي ام عليه ولست به غير انه بك شبيه واقسم بالله لولا بعض الاستبقاء لوصلت اليك مني قوارع تقرع العظم وتهلس اللحم واعلم ان الشيطان قد ثبطك عن ان تراجع احسن امورك وتأذن لمقال نصيحتك والسلم ومن حلف كتبه عم بين اليمن وربيعة نقل من خط هشام بن الكلبي هذا ما اجتمع عليه اهل اليمن حاضرها وباديها وربيعة حاضرها وباديها انهم على كتاب الله يدعون اليه ويأمرون به ويجيبون من دعا اليه وامر به لا يشترون به ثمنا ولا يرضون به بدلا وانهم يد واحدة على من خالف ذلك وتركه انصار بعضهم لبعض دعوتهم واحدة لا ينقضون عهدهم لمعتبة عاتب ولا لغضب غاضب ولا لاستذلال قوم قوما ولا لمسبة قوم

قوما

قوما على ذلك شاهدهم وغائبهم وحليمهم وجاهلهم ثم ان عليهم بذلك عهد الله وميثاقه ان عهد الله كان مسئولا وكتب علي بن ابي طالب ومن كتاب له عم الى معوية من المدينة في اول ما بويع له بالخلافة ذكره الواقدي في كتاب الجمل من عبد الله علي امير المؤمنين الى معاوية بن ابي سفيان اما بعد فقد علمت اعذاري فيكم واعراضي عنكم حتى كان ما لا بد منه ولا دفع له والحديث طويل والكلام كثير وقد ادبر ما ادبر واقبل ما اقبل فبايع من قبلك واقبل الي في وفد من اصحابك والسلم ومن وصية له عم لعبد الله بن العباس عند استخلافه اياه على البصرة سع الناس بوجهك ومجلسك وحكمك واياك والغضب فانه طيرة من الشيطان واعلم ان ما قربك من الله يباعدك من النار وما باعدك من الله يقربك من النار ومن وصية له عم لما بعثه للاحتجاج على الخوارج لا تخاصمهم بالقرآن فان القرآن حمال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن حاججهم بالسنة فانهم لن يجدوا عنها محيصا ومن كتاب له عم الى ابي موسى الاشعري جوابا عن كتاب كتبه اليه من المكان الذي اقعدوا فيه للحكومة

جوابا في امر الحكمين وذكر هذا الكتاب سعيد بن يحيى الاموي في كتاب
المغازي فان الناس قد تغير كثير منهم عن كثير من حظهم فمالوا مع الدنيا ونطقوا
بالهوى واني نزلت من هذا الامر منزلا معجبا اجتمع به اقوام اعجبتهم انفسهم
فاني اداوي منهم قرحا اخاف ان يعود علقا وليس رجل فاعلم احرص على جماعة
امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم والفتها مني ابتغي بذلك حسن الثواب وكرم المآب
وسأفي بالذي وأيت على نفسي وان تغيرت عن صالح ما فارقتني عليه فان الشقي من
حرم نفع ما اوتي من العقل والتجربة واني لاعبد ان يقول قايل بباطل وان افسد
امرا اصلحه الله فدع ما لا تعرف فان شرار الناس طايرون اليك باقاويل
السوء والسلم ومن كتاب له عليه السلم لما استخلف الى امراء الاجناد اما بعد
فانما اهلك من كان قبلكم انهم منعوا الناس الحق فاشتروه واخذوهم
بالباطل فاقتدوه تم الباب باب المختار من حكم امير المؤمنين
عليه السلم ومواعظه ويدخل في ذلك المختار من اجوبة مسايله والكلام

قوبل مع نسخة مقابلة
قوبل مع الاصل
مرتين

العصر

کب

القصير الخارج في ساير اغراضه قال عليه السلم كن في الفتنة كابن اللبون لا ظهر فيركب
ولا ضرع فيحلب ازرى بنفسه من استشعر الطمع ورضي بالذل من كشف عن
ضره وهانت عليه نفسه من امر عليها لسانه البخل عار والجبن منقصة
والفقر يخرس الفطن عن حجته والمقل غريب في بلدته والعجز آفة والصبر
شجاعة والزهد ثروة والورع جنة ونعم القرين الرضى العلم وراثة
كريمة والآداب حلل مجددة والفكر مرآة صافية وصدر العاقل صندوق
سره والبشاشة حبالة المودة والاحتمال قبر العيوب وروي انه عليه السلم
قال في العبارة عن هذا المعنى ايضا المسالمة خبء العيوب ومن رضي
عن نفسه كثر الساخط عليه والصدقة دواء منجح واعمال العباد في عاجلهم نصب
اعينهم في آجلهم اعجبوا لهذا الانسان ينظر بشحم ويتكلم بلحم ويسمع بعظم ويتنفس
من خرم اذا اقبلت الدنيا على احد اعارته محاسن غيره واذا ادبرت عنه سلبته
محاسن نفسه خالطوا الناس مخالطة ان متم معها بكوا عليكم وان عشتم

في الاصل كان في موضع علامات نقط من ضلع النسخة قال عليه السلم

حنوا إليكم إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه أعجز الناس
من عجز عن اكتساب الإخوان وأعجز منه من ضيّع من ظفر به منهم إذا وصلت إليكم
أطراف النعم فلا تنفروا أقصاها بقلة الشكر من ضيّعه الأقرب أتيح له الأبعد
ما كل مفتون يعاتب تذل الأمور للمقادير حتى يكون الحتف في التدبير وسئل عن
قول النبي صلى الله عليه وآله غيّروا الشيب ولا تشبّهوا باليهود فقال إنما قال وسلم
صلى الله عليه وآله ذلك والدين قلّ فأما الآن وقد اتسع نطاقه وضرب بجرانه
فامرؤ وما اختار وقال في الذين اعتزلوا القتال معه خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل
وقال من جرى في عنان أمله عثر بأجله أقيلوا ذوي المروءات عثراتهم فما يعثر
منهم عاثر إلا ويد الله بيده يرفعه قرنت الهيبة بالخيبة والحياء بالحرمان
والفرصة تمر مر السحاب فانتهزوا فرص الخير لنا حق فإن أعطيناه وإلا ركبنا أعجاز
الإبل وإن طال السرى وهذا من لطيف الكلام وفصيحه ومعناه أنا إن لم نعط حقنا
كنا أذلاء وذلك أن الرديف يركب عجز البعير كالعبد والأسير ومن يجري مجراهما

وقال

وقال عليه السلام من أبطأ به عمله لم يسرع به حسبه من كفارات الذنوب العظام
إغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب يا ابن آدم إذا رأيت ربك سبحانه يتابع
عليك نعمه فاحذره ما أضمر أحد شيئاً إلا ظهر في فلتات لسانه وصفحات
وجهه امش بدائك ما مشى بك أفضل الزهد إخفاء الزهد إذا كنت في إدبار
والموت في إقبال فما أسرع الملتقى وقال عليه السلام في كلام له الحذر الحذر فوالله لقد
ستر حتى كأنه قد غفر وسئل عليه السلام عن الإيمان فقال الإيمان على أربع
دعائم على الصبر واليقين والعدل والجهاد فالصبر منها على أربع شعب
على الشوق والشفق والزهد والترقب فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات
ومن أشفق من النار اجتنب المحرمات ومن زهد في الدنيا استهان بالمصيبات
ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات واليقين منها على أربع شعب على تبصرة
الفطنة وتأول الحكمة وموعظة العبرة وسنة الأولين فمن تبصر في الفطنة
تبينت له الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة فكأنما كان في الأولين والعدل

ومن تبينت له الحكمة

ومنها على أربع شعب على غائص الفهم وغور العلم وزهرة الحكم ورساخة الحلم فمن
فهم علم غور العلم ومن علم غور العلم صدر عن شرائع الحكم ومن حلم لم يفرط في
أمره وعاش في الناس حميدا والجهاد منها على أربع شعب على الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين فمن أمر بالمعروف شد
ظهور المؤمنين ومن نهى عن المنكر أرغم أنوف المنافقين ومن صدق في المواطن
قضى ما عليه ومن شنئ الفاسقين وغضب لله غضب الله له وأرضاه يوم القيامة
والكفر على أربع دعائم على التعمق والتنازع والزيغ والشقاق فمن تعمق لم ينب
إلى الحق ومن كثر نزاعه بالجهل دام عماه عن الحق ومن زاغ ساءت عنده الحسنة
وحسنت عنده السيئة وسكر سكر الضلالة ومن شاق وعرت عليه طرقه وأعضل
عليه أمره وضاق مخرجه والشك على أربع شعب على التماري والهول والتردد
والاستسلام فمن جعل المراء ديدنا لم يصبح ليله ومن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه
ومن تردد في الريب وطئته سنابك الشياطين ومن استسلم لهلكة الدنيا

ليله

والآخرة

والآخرة هلك فيهما وبعد هذا كلام تركنا ذكره خوف الإطالة والخروج
عن الغرض المقصود في هذا الكتاب وقال عليه السلام فاعل الخير خير منه وفاعل الشر
شر منه وقال عليه السلام كن سمحا ولا تكن مبذرا وكن مقدرا ولا تكن مقترا
وقال عليه السلام أشرف الغنى ترك المنى وقال من أسرع إلى الناس
بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون وقال عليه السلام وقد لقيه عند مسيره
إلى الشام دهاقين الأنبار فترجلوا له واشتدوا بين يديه ما هذا الذي صنعتموه
فقالوا خلق منا نعظم به أمراءنا فقال والله ما ينتفع بهذا أمراؤكم وإنكم
لتشقون على أنفسكم في دنياكم وتشقون به في آخرتكم وما أخسر المشقة وراءها العقاب
وأربح الدعة معها الأمان من النار وقال لابنه الحسن عليه السلام يا بني احفظ
عني أربعا وأربعا لا يضرك ما عملت معهن إن أغنى الغنى العقل وأكبر الفقر الحمق
وأوحش الوحشة العجب وأكرم الحسب حسن الخلق يا بني إياك ومصادقة الأحمق فإنه
يريد أن ينفعك فيضرك وإياك ومصادقة البخيل فإنه يقعد عنك أحوج ما

وقال عليه السلام من أطال الأمل أساء العمل

حسن

تكون إليه وإياك ومصادقة الفاجر فإنه يبيعك بالتافه وإياك ومصادقة الكذاب
فإنه كالسراب يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب وقال عليه السلم لا قربة
بالنوافل إذا أضرت بالفرائض وقال عليه السلم لسان العاقل وراء قلبه وقلب الأحمق
وراء لسانه وهذا من المعاني العجيبة الشريفة والمراد به أن العاقل لا يطلق لسانه
إلا بعد مشاورة الروية ومؤامرة الفكرة والأحمق تسبق تابع لسانه

حذفات لسانه وفلتات كلامه مراجعة فكره ومماخضة رأيه فكأن لسان العاقل تابع لقلبه وكأن قلب الأحمق

وقد روي عنه عليه السلم هذا المعنى بلفظ آخر وهو قوله قلب الأحمق في فيه ولسان
العاقل في قلبه ومعناهما واحد وقال عليه السلم لبعض أصحابه في علة اعتلها جعل
الله ما كان من شكواك حطا لسيئاتك فإن المرض لا أجر فيه ولكنه يحط السيئات و
يحتها حت الأوراق وإنما الأجر في القول باللسان والعمل بالأيدي والأقدام وإن
الله سبحانه يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة من يشاء من عباده الجنة
وأقول صدق عليه السلم إن المرض لا أجر فيه لأنه من قبيل ما يستحق عليه العوض
لأن العوض يستحق على ما كان في مقابلة فعل الله تعالى بالعبد من الآلام والأمراض

وما

وما يجري مجرى ذلك والأجر والثواب يستحقان على ما كان في مقابلة فعل العبد فبينهما
فرق قد بينه عليه السلم كما يقتضيه علمه الثاقب ورأيه الصائب **وقال** عليه السلم في ذكر
خباب بن الأرت يرحم الله خبابا فلقد أسلم راغبا وهاجر طائعا وعاش مجاهدا طوبى
لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضي عن الله وقال عليه السلم لو ضربت
خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني ولو صببت الدنيا بجماتها
على المنافق على أن يحبني ما أحبني وذلك أنه قضي فانقضى على لسان النبي الأمي أنه لا يبغضك
مؤمن ولا يحبك منافق **وقال** عليه السلم سيئة تسوءك خير عند الله من حسنة
تعجبك وقال عليه السلم قدر الرجل على قدر همته وصدقه على قدر مروته وشجاعته
على قدر أنفته وعفته على قدر غيرته وقال عليه السلم الظفر بالحزم والحزم بإجالة
الرأي والرأي بتحصين الأسرار وقال عليه السلم احذروا صولة الكريم إذا جاع
واللئيم إذا شبع **وقال** عليه السلم قلوب الرجال وحشية فمن تألفها أقبلت عليه
وقال عليه السلم عيبك مستور ما أسعدك جدك وقال عليه السلم أولى الناس

بالعفو اقدرهم على العقوبة وقال عليه السلم السخاء ما كان ابتداء فاما ما كان
عن مسئلة فحياء وتذمم وقال لا غنى كالعقل ولا فقر كالجهل ولا ميراث كالادب
ولا ظهير كالمشاورة وقال عليه السلم الصبر صبران صبر على ما تكره وصبر عما تحب
وقال عليه السلم الغنى في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة وقال عليه السلم القناعة مال
لا ينفد وقال عليه السلم اذا حييت بتحية فحيوا باحسن منها وردوها واذا ا
سديت اليك يد فكافها بما يربي عليها والفضل مع ذلك للبادي وقال عليه السلم المال مادة
الشهوات وقال عليه السلم من حذرك كمن بشرك وقال عليه السلم اللسان سبع
ان خلي عنه عقر وقال عليه السلم المراة عقرب حلوة اللسبة وقال عليه السلم
الشفيع جناح الطالب وقال عليه السلم اهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام و
قال فقد الاحبة غربة وقال عليه السلم فوت الحاجة اهون من طلبها الى غير
اهلها وقال عليه السلم لا تستحي من اعطاء القليل فان الحرمان اقل منه وقال عليه
السلم العفاف زينة الفقر وقال عليه السلم اذا لم يكن ما تريد فلا تبل كيف كنت وقال

عليه السلم لا ترى الجاهل الا مفرطا وقال عليه السلم اذا تم العقل نقص الكلام وقال
عليه السلم الدهر يخلق الابدان ويجدد الآمال ويقرب المنية ويباعد الامنية
من ظفر به نصب ومن فاته تعب وقال عليه السلام من نصب نفسه للناس اماما
فعليه ان يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه
ومعلم نفسه ومؤدبها احق بالاجلال من معلم الناس ومؤدبهم وقال عليه السلام
كل معدود منقض وكل متوقع آت وقال عليه السلام ان الامور اذا اشتبهت اعتبر
آخرها باولها ومن خبر ضرار بن ضمرة الضبابي ومسئلته له عن امير المؤمنين
[illegible] قال فاشهد لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وهو قائم
في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا يا دنيا
اليك عني ابي تعرضت ام الي تشوقت لا حان حينك هيهات غري لا حاجة لي فيك
قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها فعيشك قصير وخطرك يسير واملك حقير آه من
قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظيم المورد ومن كلام له عليه السلام للشامي لما سأله

او مفرطا
وقال ع نفس المرء خطاه الى اجله
عند دخوله على معوية
غيري
وخشونة المضجع خ

أكان مسيره إلى الشام بقضاء من الله وقدر بعد كلام طويل هذا مختاره ويحك لعلك ظننت
قضاء لازما وقدرا حاتما لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد
والوعيد إن الله سبحانه وتعالى أمر عباده تخييرا ونهاهم تحذيرا وكلف يسيرا
ولم يكلف عسيرا وأعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم
يرسل رسله [الأنبياء] لعبا ولم ينزل الكتب للعباد عبثا ولا خلق السموات والأرض جميعا [illegible] [وما بينهما باطلا صح]
ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار وقال عليه السلم خذ الحكمة أنى
كانت فإن الحكمة تكون في صدر المنافق فتلجلج في صدره حتى تخرج فتسكن إلى صواحبها
في صدر المؤمن وقال في مثل ذلك الحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمة ولو من أهل
النفاق وقال عليه السلام قيمة كل امرئ ما يحسنه وهذه الكلمة التي لا تصاب
لها قيمة ولا توزن بها حكمة ولا تقرن إليها كلمة وقال عليه السلام أوصيكم
بخمس لو ضربتم إليها آباط الإبل لكانت لذلك أهلا لا يرجون أحد منكم إلا ربه
ولا يخافن إلا ذنبه ولا يستحيين أحد إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم ولا

يستحيين أحد إذا لم يعلم الشيء أن يتعلمه وبالصبر [فإن الصبر من] الإيمان كالرأس من الجسد ولا
خير في جسد لا رأس معه ولا في إيمان لا صبر معه وقال لرجل أفرط في الثناء عليه
وكان له متهما أنا دون ما تقول وفوق ما في نفسك وقال عليه السلام بقية السيف
أبقى عددا وأكثر ولدا وقال عليه السلم من ترك قول لا أدري أصيبت مقاتله وقال
عليه السلم رأي الشيخ أحب إلي من جلد الغلام وقد روي من مشهد الغلام
وقال عليه السلم عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار وحكى عنه أبو جعفر محمد
بن علي الباقر عليهم السلام أنه قال كان في الأرض أمانان من عذاب الله سبحانه
وقد رفع أحدهما فدونكم الآخر فتمسكوا به أما الأمان الذي رفع فهو رسول
الله صلى الله عليه وآله [وسلم] وأما الأمان الباقي فالاستغفار قال الله عز من قائل وما
كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وهذا
من محاسن الاستخراج ولطائف الاستنباط وقال عليه السلم من أصلح ما بينه و
بين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس ومن أصلح أمر آخرته أصلح الله أمر دنياه

ومن كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ وقال عليه السلم الفقيه كل الفقيه
من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤيسهم من روح الله ولم يؤمنهم من مكر الله
وقال عليه السلم اوضع العلم ما وقف على اللسان وارفعه ما ظهر في الجوارح و
الاركان وقال عليه السلم ان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف
الحكمة وقال عليه السلم ان هذه القلوب لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك
من الفتنة لانه ليس احد الا وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ
من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة ومعنى
ذلك انه سبحانه يختبرهم بالاموال والاولاد ليتبين الساخط لرزقه والراضي
بقسمه وان كان سبحانه اعلم بهم من انفسهم ولكن لتظهر الافعال التي بها يستحق
الثواب والعقاب لان بعضهم يحب الذكور ويكره الاناث وبعضهم يحب تثمير المال
ويكره انثلام الحال فهذا من غريب ما سمع في التفسير وسئل عليه السلم عن الخير
ما هو فقال ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر علمك وان يعظم

حلمك

حلمك وان تباهي الناس بعبادة ربك فان احسنت حمدت الله وان اسات استغفرت الله
ولا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنوبا فهو يتداركها بالتوبة ورجل يسارع
في الخيرات ولا يقل عمل مع التقوى وكيف يقل ما يتقبل وقال عليه السلم ان اولى الناس
بالانبياء اعلمهم بما جاؤا به ثم تلا ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي
والذين امنوا الاية ثم قال ان ولي محمد من اطاع الله وان بعدت لحمته وان عدو محمد
من عصى الله وان قربت قرابته وسمع رجلا من الحرورية يتهجد ويقرأ فقال نوم على
يقين خير من صلوة في شك وقال عليه السلم اعقلوا الخبر اذا سمعتموه عقل رعاية
لا عقل رواية فان رواة العلم كثير ورعاته قليل وسمع رجلا يقول انا لله وانا
اليه راجعون فقال ان قولنا انا لله اقرار على انفسنا بالملك وقولنا انا اليه راجعون
اقرار على انفسنا بالهلك ومدحه قوم في وجهه فقال اللهم انك اعلم بي من نفسي
وانا اعلم بنفسي منهم اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون واغفر لنا ما لا يعلمون
وقال عليه السلم يأتي على الناس زمان لا يقرب فيه الا الماحل ولا يظرف فيه الا الفاجر

وقال عليه السلم لا يستقيم قضاء الحوائج الا بثلث
باستصغارها لتعظم وباستكتامها لتظهر
وبتعجيلها لتهنأ صح

ولا يضعف فيه الا المنصف يعدون الصدقة فيه غرما وصلة الرحم منا والعبادة
استطالة على الناس فعند ذلك يكون السلطان بمشورة الاماء وامارة
الصبيان وقال عليه السلم وقد رئي عليه ازار خلق مرقوع فقيل له في ذلك فقال
يخشع له القلب وتذل به النفس ويقتدي به المؤمنون وقال عليه السلم ان الدنيا
والاخرة عدوان متفاوتان وسبيلان مختلفان فمن احب الدنيا وتولاها
ابغض الاخرة وعاداها وهما بمنزلة المشرق والمغرب وماش بينهما كلما قرب من
واحد بعد من الاخر وهما بعد ضرتان وعن نوف البكالي قال رايت امير المؤمنين
عليه السلم ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر الى النجوم فقال يا نوف اراقد
انت ام رامق فقلت بل رامق يا امير المؤمنين فقال يا نوف طوبى
للزاهدين في الدنيا الراغبين في الاخرة اولئك قوم اتخذوا الارض
بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا والقران شعارا والدعاء دثارا
ثم قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح يا نوف ان داود عليه السلم قام في

مثل

مثل هذه الساعة من الليل فقال انها ساعة لا يدعو فيها عبد الا استجيب
له الا ان يكون عشارا او عريفا او شرطيا او صاحب عرطبة وهي الطنبور
او صاحب كوبة وهي الطبل وقد قيل ايضا ان العرطبة الطبل والكوبة الطنبور
وقال عليه السلم ان الله افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها وحد لكم حدودا
فلا تعتدوها ونهاكم عن اشياء فلا تنتهكوها وسكت لكم عن اشياء ولم
يدعها نسيانا فلا تتكلفوها وقال عليه السلام لا يترك الناس شيئا من
دينهم لاستصلاح دنياهم الا فتح الله عليهم ما هو اضر منه وقال عليه
السلم رب عالم قد قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه وقال عليه السلام
لقد علق بنياط هذا الانسان بضعة وهي اعجب ما فيه وذلك القلب مواد
من الحكمة واضداد من خلافها فان سنح له الرجاء اذله الطمع وان هاج
به الطمع اهلكه الحرص وان ملكه الياس قتله الاسف وان عرض له الغضب
اشتد به الغيظ وان اسعده الرضى نسي التحفظ وان ناله الخوف شغله الحذر وان

اتّسع له الامن استلبته الغرة وان اصابته مصيبة فضحه الجزع وان افاد مالا
اطغاه الغنى وان عضته الفاقة شغله البلاء وان جهده الجوع قعد به الضعف
وان افرط به الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل افراط له مفسد و
قال عليه السلم نحن النمرقة الوسطى بها يلحق التالي واليها يرجع الغالي وقال عليه
السلام لا يقيم امر الله تعالى الا من لا يصانع ولا يضارع ولا يتبع المطامع وقال
عليه السلم وقد توفي سهل بن حنيف الانصاري بالكوفة مرجعه معه من صفين
وكان من احب الناس اليه لو احبني جبل لتهافت معنى ذلك ان المحنة تغلظ عليه
فتسرع المصائب اليه ولا يفعل ذلك الا بالاتقياء الابرار والمصطفين
الاخيار وهذا مثل قوله عليه السلم من احبنا اهل البيت فليستعد للفقر جلبابا و
قد تؤول ذلك على معنى اخر ليس هذا موضع ذكره وقال عليه السلم لا مال اعود
من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا عقل كالتدبير ولا كرم كالتقوى ولا قرين
كحسن الخلق ولا ميراث كالادب ولا قائد كالتوفيق ولا تجارة كالعمل الصالح ولا ربح كالثواب

ولا

ولا ورع كالوقوف عند الشبهة ولا زهد كالزهد في الحرام ولا علم كالتفكر ولا عبادة
كاداء الفرائض ولا ايمان كالحياء والصبر ولا حسب كالتواضع ولا شرف كالعلم ولا
مظاهرة اوثق من مشاورة وقال عليه السلام اذا استولى الزمان واهله ثم اساء الصلاح على م
رجل الظن برجل لم تظهر منه خزية فقد ظلم واذا استولى الفساد على الزمان
واهله فاحسن رجل الظن برجل فقد غرر وقيل له عليه السلم كيف نجدك يا امير
المؤمنين فقال كيف يكون من يفنى ببقائه ويسقم بصحته ويؤتى من مامنه حال م
وقال عليه السلام كم من مستدرج بالاحسان اليه ومغرور بالستر عليه ومفتون
بحسن القول فيه وما ابتلى الله احدا بمثل الاملاء له وقال عليه السلم هلك في
رجلان محب غال ومبغض قال وقال عليه السلم مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها
والسم الناقع في جوفها يهوي اليها الغر الجاهل ويحذرها ذو اللب العاقل وقال
عليه السلام وقد سئل عن قريش اما بنو مخزوم فريحانة قريش تحب حديث رجالهم قال م
والنكاح في نسائهم واما بنو عبد شمس فابعدها رايا وامنعها لما وراء ظهورها

وأما نحن فأبذل لما في أيدينا وأسمح عند الموت بنفوسنا وهم أكثر وأمكر
وأنكر ونحن أفصح وأنصح وأصبح وقال عليه السلام شتان ما بين عملين عمل تذهب
لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤونته ويبقى أجره وقال عليه السلم وقد تبع جنازة
فسمع رجلا يضحك فقال كأن الموت فيها على غيرنا كتب وكأن الحق فيها على غيرنا
وجب وكأن الذي نرى من الأموات سفر عما قليل إلينا راجعون نبوّئهم أجدا[ثهم]
ونأكل تراثهم قد نسينا كل واعظة ورمينا بكل جائحة طوبى لمن ذل في نفسه فاعظ و م
وطاب كسبه وصلحت سريرته وحسنت خليقته وأنفق الفضل من ماله وأ[مسك]
الفضل من لسانه وعزل عن الناس شره ووسعته السنة ولم ينسب إلى بدعة
ومن الناس من ينسب هذا الكلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال عليه [السلم]
غيرة المرأة كفر وغيرة الرجل إيمان وقال عليه السلم لأنسبن الإسلام نسبة
لم ينسبها أحد قبلي الإسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق
والتصديق هو الإقرار والإقرار هو الأداء والأداء هو العمل وقال عليه السلم

عجبت

عجبت للبخيل الذي يستعجل الفقر الذي منه هرب ويفوته الغنى الذي إياه طلب
فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء وعجبت للمتكبر
الذي كان بالأمس نطفة ويكون غدا جيفة وعجبت ~~لمن أنكر النشأة الأخرى~~ وهو
~~يرى خلق الله~~ لمن شك في الله وهو يرى خلق الله وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى
من يموت وعجبت لمن أنكر النشأة الأخرى وهو يرى النشأة الأولى وعجبت لعامر
دار م دار الفناء وتارك [دار] البقاء وقال عليه السلم من قصر في العمل ابتلي بالهم ولا حاجة
لله فيمن ليس لله في نفسه وماله نصيب وقال عليه السلم توقوا البرد في أوله وتلقوه
في آخره فإنه يفعل في الأبدان كفعله في الأشجار أوله يحرق وآخره يورق وقال
عليه السلم عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك وقال عليه السلم وقد
رجع من صفين فأشرف على القبور بظاهر الكوفة يا أهل الديار الموحشة و[المحال]
المقفرة والقبور المظلمة يا أهل التربة يا أهل الغربة يا أهل الوحدة
يا أهل الوحشة أنتم لنا فرط سابق ونحن لكم تبع لاحق أما الدور فقد سكنت

وأما الأزواج فقد نكحت وأما الأموال فقد قسمت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما
عندكم ثم التفت عليه السلم الى اصحابه فقال اما لو اذن لهم في الكلام لاخبروكم
ان خير الزاد التقوى وقال عليه السلم وقد سمع رجلا يذم الدنيا ايها الذام للدنيا
المغتر بغرورها ثم تذمها انت المتجرم عليها ام هي المتجرمة عليك متى استهوتك
اتغتر بالدنيا
ام متى غرتك ابمصارع ابائك من البلى ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى كم عللت بكفيك
وكم مرضت بيديك تبغي لهم الشفاء وتستوصف لهم الاطباء لم ينفع احدهم
اشفاقك ولم تسعف فيه بطلبتك ولم تدفع عنه بقوتك قد مثلت لك به الدنيا
نفسك وبمصرعه مصرعك ان الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن
فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها ودار موعظة لمن اتعظ بها مسجد احباء الله و
مصلى ملائكة الله ومهبط وحي الله ومتجر اولياء الله اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا
فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد اذنت ونادت بفراقها ونعت نفسها واهلها
ببينها
فمثلت لهم ببلائها البلاء وشوقتهم بسرورها الى السرور راحت بعافية

وابتكرت

وابتكرت بفجيعة ترغيبا وترهيبا وتخويفا وتحذيرا فذمها رجال غداة الندامة
وحمدها اخرون يوم القيمة ذكرتهم الدنيا فذكروا وحدثتهم فصدقوا ووعظتهم
واجمعوا للفناء
فاتعظوا وقال عليه السلم ان لله تعالى ملكا ينادي في كل يوم لدوا للموت
وابنوا للخراب وقال عليه السلم الدنيا دار ممر الى دار مقر والناس فيها رجلان رجل
باع نفسه ورجل ابتاع نفسه فاعتقها وقال عليه السلم لا يكون الصديق صديقا
فاوبقها
حتى يحفظ اخاه في ثلث في نكبته وغيبته ووفاته وقال عليه السلم من اعطى اربعا
لم يحرم اربعا من اعطى الدعاء لم يحرم الاجابة ومن اعطى التوبة لم يحرم القبول
ومن اعطى الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن اعطى الشكر لم يحرم الزيادة
وتصديق ذلك في كتاب الله سبحانه وتعالى قال عز من قائل في الدعاء ادعوني
الله عز وجل
استجب لكم وقال سبحانه وتعالى في الاستغفار ومن يعمل سوءا او يظلم
نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال في الشكر لئن شكرتم
لازيدنكم وقال في التوبة انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة

ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما
صدق الله العظيم وقال عليه السلم الصلوة قربان كل تقي والحج جهاد كل
ضعيف ولكل شيء زكاة وزكوة البدن الصيام وجهاد المرءة حسن التبعل
وقال عليه السلم استنزلوا الرزق بالصدقة من ايقن بالخلف جاد بالعطية وقال
عليه السلم تنزل المعونة على قدر المؤنة وقال عليه السلم ما عال امرؤ اقتصد
وقال عليه السلم قلة العيال احد اليسارين والتودد نصف العقل والهم
نصف الهرم وقال عليه السلم ينزل الصبر على قدر المصيبة ومن ضرب يده على فخذه
عند مصيبته حبط اجره وقال عليه السلم كم من صائم ليس له من صيامه الا الظماء
وكم من قائم ليس له من قيامه الا العناء حبذا نوم الاكياس وافطارهم وقال
عليه السلم سوسوا ايمانكم بالصدقة وحصنوا اموالكم بالزكوة وادفعوا امواج
البلاء بالدعاء **كلامه لكميل بن زياد النخعي** قال كميل بن زياد اخذ بيدي امير
المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه فاخرجني الى الجبان فلما اصحر تنفس الصعداء

السلم

ثم

ثم قال عليه السلم يا كميل بن زياد ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها فاحفظ
عني ما اقول لك الناس ثلثة فعالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع
كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا الى ركن وثيق يا كميل
العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم
يزكوا على الانفاق وصنيع المال يزول بزواله يا كميل بن زياد معرفة العلم دين يدان
به يكسب الانسان الطاعة في حيوته وجميل الاحدوثة بعد وفاته والعلم
حاكم والمال محكوم عليه يا كميل بن زياد هلك خزان الاموال وهم احياء والعلماء
باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة ها ان
ها هنا لعلما جما واشار عليه السلم الى صدره لو اصبت له حملة بلى اصيب لقنا
غير مأمون عليه مستعملا آلة الدين للدنيا ومستظهرا بنعم الله على عباده و
بحججه على اوليائه او منقادا لحملة الحق لا بصيرة له في احنائه ينقدح الشك في
قلبه لاول عارض من شبهة الا لا ذا ولا ذاك او منهوما باللذة سلس القياد

للشهوة او مغرما بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين في شيء اقرب شيء شبها بهما
الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم لا تخلو الارض بلى م
من قائم لله بحجة اما ظاهرا مشهورا او خائفا مغمورا لئلا تبطل حجج الله وبيناته لئلا م
وكم ذا واين اولئك والله الاقلون عددا والاعظمون عند الله قدرا بهم أولئك م
يحفظ الله حججه وبيناته حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب
اشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة وباشروا روح اليقين واستلانوا
ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا
بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة
الى دينه آه آه شوقا الى رؤيتهم انصرف اذا شئت وقال عليه السلم المرء مخبوء
تحت لسانه وقال عليه السلم هلك امرؤ لم يعرف قدره وقال عليه السلم لرجل سأله
ان يعظه لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير العمل ويرجي التوبة بطول الامل يقول في
الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين ان اعطي منها لم يشبع

منها م

وان منع منها لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي ينهى ولا ينتهي ويأمر
بما لا يأتي يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض المذنبين وهو احدهم يكره
الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره الموت لاجله (له م) ان سقم ظل نادما وان صح
امن لاهيا يعجب بنفسه اذا عوفي ويقنط اذا ابتلي ان اصابه بلاء دعا مضطرا
وان ناله رخاء اعرض مغترا تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن
يخاف على غيره بادنى (من م) ذنبه ويرجو لنفسه باكثر من عمله ان استغنى بطر وفتن
وان افتقر قنط ووهن يقصر اذا عمل ويبالغ اذا سأل ان عرضت له شهوة
اسلف المعصية وسوف التوبة وان عرته محنة انفرج عن شرائط الملة يصف
العبرة ولا يعتبر ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ فهو بالقول مدل ومن العمل
مقل ينافس فيما يفنى ويسامح فيما يبقى يرى الغنم مغرما والغرم مغنما يخشى الموت
ولا يبادر الفوت يستعظم من معصية غيره ما يستقل اكثر منه من نفسه ويستكثر
من طاعته ما يحقره من طاعة غيره فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن اللغو مع الاغنياء

احب اليه من الذكر مع الفقراء يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره يرشد
غيره ويغوي نفسه فهو يطاع ويعصي ويستوفي ولا يوفي ويخشى الخلق في غير
ربه ولا يخشى ربه في خلقه ولو لم يكن في هذا الكتاب الا هذا الكلام لكفى به موعظة
ناجعة وحكمة بالغة وبصيرة لمبصر وعبرة لناظر مفكر وقال عليه السلم لكل امرئ
عاقبة حلوة او مرة وقال عليه السلم لكل مقبل ادبار وما ادبر كان لم يكن وقال
عليه السلم لا يعدم الصبور الظفر وان طال به الزمان وقال عليه السلم الراضي
بفعل قوم كالداخل معهم فيه وعلى كل داخل في باطل اثمان اثم العمل به واثم الرضى به
وقال عليه السلم ما اختلفت دعوتان الا كانت احديهما ضلالة وقال عليه السلم
ما شككت في الحق مذ اريته وقال عليه السلم ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت
ولا ضل بي وقال عليه السلم للظالم البادي غدا بكفه عضة وقال عليه السلم الرحيل
وشيك وقال عليه السلم من ابدى صفحته للحق هلك وقال عليه السلم اعتصموا
بالذمم في اوتادها وقال عليه السلم عليكم بطاعة من لا تعذرون بجهالته

وقال عليه السلم عاتب اخاك بالاحسان اليه واردد شره بالانعام عليه وقال
عليه السلم من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من اساء به الظن
وقال عليه السلم من ملك استأثر وقال عليه السلم من استبد برايه هلك ومن
شاور الرجال شاركها في عقولها وقال عليه السلم الفقر الموت الاكبر وقال
عليه السلم من كتم سره كانت الخيرة بيده وقال عليه السلم من قضى حق من لا يقضي حقه
فقد عبده وقال عليه السلم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وقال عليه السلم
لا يعاب المرء بتأخير حقه وانما يعاب من اخذ ما ليس له وقال عليه السلم الاعجاب
يمنع من الازدياد وقال عليه السلم الامر قريب والاصطحاب قليل وقال
عليه السلم قد اضاء الصبح لذي عينين وقال عليه السلم ترك الذنب اهون
من طلب التوبة وقال عليه السلم كم من اكلة منعت اكلات وقال عليه السلم من استقبل
وقال ع الناس اعداء ما جهلوا
وجوه الآراء عرف مواقع الخطاء وقال عليه السلم من احد سنان الغضب لله
قوي على قتل اشداء الباطل وقال عليه السلم اذا هبت امرا فقع فيه فان شدة

توقيه أعظم مما تخاف منه وقال عليه السلم الة الرياسة سعة الصدر وقال
عليه السلم ازجر المسيء بثواب المحسن وقال عليه السلم احصد الشر من صدر غيرك بقلعه
من صدرك وقال عليه السلم اللجاجة تسل الراى وقال عليه السلم الطمع رق مؤبد
وقال عليه السلم ثمرة التفريط الندامة وثمرة الحزم السلامة وقال عليه السلم
من لم ينجه الصبر اهلكه الجزع وقال عليه السلم واعجبا اتكون الخلافة بالصحابة
ولا تكون بالصحابة والقرابة وروى له شعر فى قريب من هذا المعنى وهو فان
كنت بالشورى ملكت امورهم فكيف بهذا والمشيرون غيب وان كنت
بالقربى حججت خصيمهم فغيرك اولى بالنبى واقرب قال عليه السلم انما المرء فى
الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا ونهب تبادره المصائب ومع كل جرعة شرق
وفى كل اكلة غصص ولا ينال العبد نعمة الا بفراق اخرى ولا يستقبل يوما من
عمره الا بفراق اخر من اجله فنحن اعوان المنون وانفسنا نصب لمن اين نرجو
البقاء وهذا الليل والنهار لم يرفعا من شيء شرفا الا اسرعا الكرة فى

الحتوف

هدم

هدم ما بنيا وتفريق ما جمعا وقال عليه السلم لا خير فى الحكم عن الصمت كما
لا خير فى القول وقال عليه السلم يا ابن ادم ما كسبت فوق قوتك فانت فيه
خازن لغيرك وقال عليه السلم ان للقلوب شهوة واقبالا وادبارا فاتوها
من قبل شهوتها واقبالها فان القلب اذا اكره عمى وكان عليه السلم يقول
متى اشفى غيظى اذا غضبت احين اعجز عن الانتقام فيقال لى لو غفرت وقال
عليه السلم لم يذهب فى قدم بعده على ما كنتم تتنافسون فيه بالامس وقال
عليه السلم لم يذهب من مالك ما وعظك وقال عليه السلم ان القلوب تمل
كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة وقال عليه السلم لما سمع قول
الخوارج لا حكم الا لله كلمة حق يراد بها باطل وقال عليه السلم فى صفة الغوغاء
هم الذين اذا اجتمعوا غلبوا واذا تفرقوا لم يعرفوا وقيل بل قال عليه السلم هم
الذين اذا اجتمعوا ضروا واذا تفرقوا نفعوا فقيل ~~له عليه السلم~~ قد عرفنا مضرة
اجتماعهم فما منفعة افتراقهم فقال يرجع اصحاب المهن الى مهنهم فينتفع الناس

بالجهل م

او صبرت ام حين اقدر عليه فيقال لى لو صبرت م

قد علمنا

بهم كرجوع البناء الى بنائه والنساج الى منسجه والخباز الى مخبزه وقال عليه السلم
ان مع كل انسان ملكين يحفظانه فاذا جاء القدر خليا بينه وبينه وان الاجل
جنة حصينة وقال عليه السلم واتي بجان ومعه غوغاء لا مرحبا بوجوه
لا ترى الا عند كل سوءة وقال عليه السلم وقد قال له طلحة والزبير نبايعك
على انا شركاؤك في هذا الامر فقال لا ولكنكما شريكان في القوة والاستعانة
وعونان على العجز والاود وقال عليه السلم ايها الناس اتقوا الله الذي ان
قلتم سمع وان اضمرتم علم وبادروا الموت الذي ان هربتم منه ادرككم وان
اقمتم اخذكم وان نسيتموه ذكركم وقال عليه السلم لا يزهدنك في المعروف
من لا يشكره لك فقد يشكرك عليه من لا يستمتع بشيء منه وقد تدرك من شكر الشاكر
اكثر مما اضاع الكافر والله يحب المحسنين وقال عليه السلم كل وعاء يضيق بما جعل
فيه الا وعاء العلم فانه يتسع وقال عليه السلم اول عوض الحليم من حلمه ان الناس
انصاره على الجاهل وقال عليه السلام ان لم تكن حليما فتحلم فانه قل من تشبه بقوم الا

اوشك ان يكون منهم وقال عليه السلم من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر
ومن خاف امن ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم علم وقال عليه السلم لتعطفن
الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها وتلا عقيب ذلك ونريد ان نمن على الذين
استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين وقال عليه السلم
اتقوا الله تقية من شمر تجريدا وجد تشميرا وكمش في مهل وبادر عن وجل ونظر
في كرة الموئل وعاقبة المصدر ومغبة المرجع وقال عليه السلم الجود حارس
الاعراض والحلم فدام السفيه والعفو زكاة الظفر والسلو عوضك ممن
غدر والاستشارة عين الهداية وقد خاطر من استغنى برايه والصبر يناضل
الحدثان والجزع من اعوان الزمان واشرف الغنى ترك المنى وكم من عقل اسير تحت
هوى امير ومن التوفيق حفظ التجربة والمودة قرابة مستفادة ولا تامنن
ملولا وقال عليه السلم المرء بنفسه احد حساد عقله وقال عليه السلم اغض على القذى
والالم ترض ابدا وقال عليه السلم من لان عوده كثفت اغصانه وقال عليه السلم

الخلاف يهدم الرأي وقال عليه السلام من نال استطال وقال عليه السلام في تقلب الأحوال علم جواهر الرجال وقال عليه السلام حسد الصديق من سقم المودة وقال عليه السلام أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع وقال عليه السلام ليس من العدل القضاء على الثقة بالظن وقال عليه السلام بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد وقال عليه السلام من أشرف أفعال الكريم غفلته عما يعلم وقال عليه السلام من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه وقال عليه السلام بكثرة الصمت تكون الهيبة وبالنصفة يكثر المواصلون وبالإفضال تعظم الأقدار وبالتواضع تتم النعمة وباحتمال المؤن يجب السؤدد وبالسيرة العادلة يقهر المناوي وبالحلم عن السفيه تكثر الأنصار عليه وقال عليه السلام العجب لغفلة الحساد عن سلامة الأجساد وقال عليه السلام الطامع في وثاق الذل وقال عليه السلام وقد سئل عن الإيمان فقال الإيمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان وقال عليه السلام من أصبح على الدنيا حزينا فقد أصبح لقضاء الله ساخطا ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به فإنما يشكو

ربه

ربه ومن أتى غنيا فتواضع لغناه ذهب ثلثا دينه ومن قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات الله هزوا ومن لهج قلبه بحب الدنيا التاط منها بثلاث هم لا يغبه وحرص لا يتركه وأمل لا يدركه وقال عليه السلام كفى بالقناعة ملكا وبحسن الخلق نعيما وسئل عليه السلام عن قوله سبحانه تعالى فلنحيينه حياة طيبة فقال هي القناعة وقال عليه السلام شاركوا الذي قد أقبل عليه الرزق فإنه أخلق للغنى وأجدر بإقبال الحظ وقال عليه السلام في قوله تعالى إن الله يأمر بالعدل والإحسان العدل الإنصاف والإحسان التفضل وقال عليه السلام من يعط باليد القصيرة يعط باليد الطويلة ومعنى ذلك أن ما ينفقه المرء من ماله في سبيل الخير والبر وإن كان يسيرا فإن الله تعالى يجعل الجزاء عليه عظيما كثيرا واليدان ههنا عبارتان عن النعمتين ففرق عليه السلام بين نعمة العبد وبين نعمة الرب فجعل تلك قصيرة وهذه طويلة لأن نعم الله سبحانه أبدا تضعف على نعم المخلوقين أضعافا كثيرة إذ كانت نعمه تعالى أصل النعم

كلها فكل نعمة اليها ترجع ومنها تنزع وقال عليه السلم لابنه الحسن عليه السلم لا
تدعون الى مبارزة وان دعيت اليها فاجب فان الداعي باغ والباغي مصروع
وقال عليه السلم خيار خصال النساء شرار خصال الرجال الزهو والجبن و
البخل فاذا كانت المرأة مزهوة لم تمكن من نفسها واذا كانت بخيلة حفظت
مالها ومال بعلها واذا كانت جبانة فرقت من كل شيء يعرض لها وقيل له
فصف لنا الجاهل فقال عليه السلم قد فعلت يعني عليه السلم ان الجاهل لا يضع
الشيء مواضعه فكان ترك صفته صفة له اذ كان بخلاف وصف العاقل
وقال عليه السلم والله لدنياكم هذه اهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم
وقال عليه السلم ان قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار وان قوما
عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد وان قوما عبدوا الله شكرا فتلك
عبادة الاحرار وقال عليه السلم من اطاع التواني ضيع الحقوق ومن اطاع الواشي
ضيع الصديق وقال عليه السلم المرأة شر كلها وشر ما فيها انه لا بد منها

عليه السلم صف لنا العاقل فقال هو الذي يضع الشيء مواضعه فقيل م

هو الذي م

وقال

وقال عليه السلم الحجر الغصب في الدار رهن على خرابها ويروى هذا الكلام للنبي
صلى الله عليه واله ولا عجب ان يشتبه الكلامان فان مستقاهما من قليب
ومفرغهما من ذنوب وقال عليه السلم يوم المظلوم على الظالم اشد من يوم الظالم
على المظلوم وقال عليه السلم [illegible] التقى وان قل واجعل بينك وبين
الله سترا وان رق وقال عليه السلم اذا ازدحم الجواب خفي الصواب وقال عليه
السلم ان لله تبارك وتعالى في كل نعمة حقا فمن اداه زاده منها ومن قصر
عنه خاطر بزوال النعمة وقال عليه السلم اذا كثرت المقدرة قلت الشهوة احذروا
نفار النعم فما كل شارد بمردود وقال عليه السلم الكرم اعطف من الرحم وقال
عليه السلم من ظن بك خيرا فصدق ظنه وقال عليه السلم افضل الاعمال ما اكرهت
نفسك عليه وقال عليه السلم عرفت الله سبحانه بفسخ العزائم وحل العقود
وقال عليه السلم مرارة الدنيا حلاوة الاخرة وحلاوة الدنيا مرارة الاخرة
وقال عليه السلم فرض الله الايمان تطهيرا من الشرك والصلوة تنزيها عن

اتق الله بعض م

وقال عم

الكبر والزكوة تسبيبا للرزق والصيام ابتلاء لاخلاص الخلق والحج تقوية للدين و
الجهاد عزا للاسلام والامر بالمعروف مصلحة للعوام والنهي عن المنكر ردعا
للسفهاء وصلة الارحام منماة للعدد والقصاص حقنا للدماء والاقامة
الحدود اعظاما للمحارم وترك شرب الخمر تحصينا للعقل ومجانبة السرقة ايجابا
للعفة وترك الزنا تحصينا للنسب وترك اللواط تكثيرا للنسل والشهادات استظها[را]
على المجاحدات وترك الكذب تشريفا للصدق والسلام امانا من المخاوف والا[مامة]
نظاما للامة والطاعة تعظيما للامامة وكان عليه السلم يقول احلفوا الظالم
اذا اردتم يمينه بانه بريء من حول الله تعالى وقوته فانه اذا حلف بها كاذبا
عوجل واذا حلف بالله الذي لا اله الا هو لم يعاجل لانه قد وحّد الله سبحانه وقا[ل]
عليه السلم يا ابن ادم كن وصي نفسك واعمل في مالك ما تؤثر ان يعمل فيه من بعدك
وقال عليه السلم الحدة ضرب من الجنون لان صاحبها يندم فان لم يندم فجنونه
مستحكم وقال عليه السلم صحة الجسد من قلة الحسد وقال عليه السلم لكميل بن

زياد

زياد النخعي يا كميل مر اهلك ان يروحوا في كسب المكارم ويدلجوا في حاجة من هو
نائم فوالذي وسع سمعه الاصوات ما من احد اودع قلبا سرورا الا و
خلق الله تعالى له من ذلك السرور لطفا فاذا نزلت [به] نائبة جرى اليها كالماء
في انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الابل وقال عليه السلم اذا املقتم
فتاجروا الله بالصدقة وقال عليه السلم الوفاء لاهل الغدر غدر عند الله و
الغدر باهل الغدر وفاء عند الله وقال عليه السلم كم من مستدرج بالاحسان [اليه]
ومغرور بالستر [عليه] ومفتون بحسن القول فيه وما ابتلى الله سبحانه احدا بمثل الاملاء
له وقد مضى من هذا الكلام فيما تقدم الا ان فيه ههنا زيادة مفيدة فصل

نذكر فيه شيئا من ~~عجيبه~~ [اختيار غريب كلامه] المحتاج الى التفسير ٥ في حديثه

عليه السلم فاذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه فيجتمعون
اليه كما يجتمع قزع الخريف يعسوب الدين السيد العظيم المالك لامور الناس يومئذ
والقزع قطع الغيم التي لا ماء فيها وفي حديثه عليه السلم هذا الخطيب الشحشح يريد

اختيار غريب كلامه

الماهر بالخطبة الماضي فيها فكل ماض في كلام او سير فهو شحشح والشحشح في غير هذا الموضع
البخيل الممسك وفي حديثه عليه السلم ان للخصومة قحما يريد بالقحم المهالك لانها
تقحم اصحابها في المهالك والمتالف في الاكثر ومن ذلك قحمة الاعراب وهو ان تصيبهم
السنة فتتعرق اموالهم فذلك تقحمها فيهم وقد قيل فيه وجه اخر وهو انها تقحمهم
بلاد الريف اي تحوجهم الى دخول الحضر عند محول البدو وفي حديثه عليه
السلم اذا بلغ النساء نص الحقاق فالعصبة اولى ويروى نص الحقائق والنص منتهى
الاشياء ومبلغ اقصاها كالنص في السير لانه اقصى ما تقدر عليه الدابة وتقول نصصت
الرجل عن الامر اذا استقصيت مسألته عنه لتستخرج ما عنده فيه فنص الحقاق
يريد به الادراك لانه منتهى الصغر والوقت الذي يخرج منه الصغير الى حد الكبير
وهو من افصح الكنايات عن هذا الامر واغربها يقول فاذا بلغ النساء ذلك
فالعصبة اولى بالمرأة من امها اذا كانوا محرما مثل الاخوة والاعمام وبتزويجها
ان ارادوا ذلك والحقاق محاقة الام للعصبة في المرأة وقول كل واحد للاخر انا

وهو الجدال والخصومة

اقصى م

اذا ار

احق

احق منك بهذا ويقال منه حاققته حقاقا مثل جادلته جدالا وقد قيل ان نص
الحقاق بلوغ العقل وهو الادراك لانه عليه السلم انما اراد منتهى الامر الذي
تجب فيه الحقوق والاحكام ومن رواه نص الحقائق فانما اراد جمع حقيقة هذا
معنى ما ذكره ابو عبيد القسم بن سلام والذي عندي ان المراد بنص الحقاق هاهنا
بلوغ المرأة الى الحد الذي يجوز فيه تزويجها وتصرفها في حقوقها تشبيها
بالحقاق من الابل وهي جمع حقة وحق وهو الذي استكمل ثلث سنين ودخل
في الرابعة وعند ذلك يبلغ الى الحد الذي يتمكن من ركوب ظهره ونصه
في سيره والحقائق ايضا جمع حقة فالروايتان جميعا ترجعان الى معنى واحد
هذا اشبه بطريقة العرب من المعنى المذكور اولا وفي حديثه عليه السلم ان الايمان
يبدو لمظة في القلب كلما ازداد الايمان ازدادت اللمظة واللمظة مثل
النكتة او نحوها من البياض ومنه قيل فرس المظ اذا كان بجحفلته شيء من البياض وفي
حديثه عليه السلم ان الرجل اذا كان له الدين الظنون يجب عليه ان يزكيه لما

وحقايق م

فيه م

اذا كان م

مضى إذا قبضه فالظنون الذي لا يعلم صاحبه أيقبضه من الذي هو عليه أم لا
فكأنه الذي يظن به فمرة يرجوه ومرة لا يرجوه وهذا من أفصح الكلام وكذلك
كل أمر تطالبه ولا تدري على أي شيء أنت منه فهو ظنون وعلى ذلك قول الأعشى
من يجعل الجد الظنون الذي جنب صوب اللجب الماطر • مثل الفراتي إذا ما طما
يقذف بالبوصي والماهر • والجد البئر والظنون التي لا يعلم هل فيها ماء
أم لا وفي حديثه عليه السلام أنه شيع جيشا يغزيه فقال اعذبوا عن النساء
ما استطعتم ومعناه اصدفوا عن ذكر النساء وشغل القلب بهن وامتنعوا
من المقاربة لهن لأن ذلك يفت في عضد الحمية ويقدح في معاقد العزيمة
ويكسر عن العدو ويلفت عن الإبعاد في الغزو وكل من امتنع عن شيء فقد أعذب
عنه والعاذب والعذوب الممتنع من الأكل والشرب وفي حديثه عم كالياسر
الفالج ينتظر أول فوزة من قداحه والياسرون هم الذين يتضاربون بالقداح على الجزور والفالج
القاهر الغالب يقال فلج عليهم وفلجهم وقال الراجز لما رأيت فالجا قد فلجا •

وفي حديثه

وفي حديثه عليه السلام كنا إذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم
يكن أحد منا أقرب إلى العدو منه ومعنى ذلك أنه إذا عظم الخوف من العدو
واشتد عضاض الحرب فزع المسلمون إلى قتال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بنفسه فينزل الله سبحانه تعالى النصر عليهم به ويأمنون ما كانوا يخافونه بمكانه
وقوله إذا احمر البأس كناية عن اشتداد الأمر وقد قيل في ذلك أقوال أحسنها
أنه شبه حمي الحرب بالنار التي تجمع الحرارة والحمرة بفعلها ولونها ومما يقوي
ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد رأى مجتلد الناس يوم حنين وهي حرب
هوازن الآن حمي الوطيس والوطيس مستوقد النار فشبه صلى الله عليه وآله وسلم
ما استحر من جلاد القوم باحتدام النار وشدة التهابها انقضى هذا الفصل
ورجعنا إلى سنن الغرض الأول في هذا الباب وقال عليه السلام لما بلغه إغارة
أصحاب معوية على الأنبار فخرج بنفسه ماشيا حتى أتى النخيلة فأدركه الناس
وقالوا يا أمير المؤمنين نحن نكفيكهم فقال عليه السلام والله ما تكفونني أنفسكم فكيف

أملي

تكفوا في غيركم إن كانت الرعايا لتشكوا حيف رعاتها وإنني اليوم لأشكوا حيف رعيتي
كأنني المقود وهم القادة أو الموزوع وهم الوزعة فلما قال هذا القول في كلام طويل
قد ذكرنا في جملة الخطب تقدم إليه رجلان من أصحابه فقال أحدهما إني لا أملك
إلا نفسي وأخي فمرنا بأمرك يا أمير المؤمنين ننفذ له فقال وأين تقعان مما أريد وقيل
إن الحرث بن حوط أتاه فقال أتراني أظن أصحاب الجمل كانوا على ضلالة فقال عليه السلم
يا حار إنك نظرت تحتك ولم تنظر فوقك فحرت إنك لم تعرف الحق فتعرف أهله
ولم تعرف الباطل فتعرف من أتاه فقال الحرث فإني أعتزل مع سعد بن مالك وعبد الله
ابن عمر فقال عليه السلم إن سعدا وعبد الله لم ينصرا الحق ولم يخذلا الباطل وقال
عليه السلم صاحب السلطان كراكب الأسد يغبط بموقعه وهو أعلم بموضعه وقال عليه السلم
أحسنوا في عقب غيركم تحفظوا في عقبكم وقال عليه السلم إن كلام الحكماء إذا كان صوابا
كان دواء وإذا كان خطأ كان داء وسأله رجل أن يعرفه الإيمان فقال عليه
السلم إذا كان غد فأتني حتى أخبرك على أسماع الناس فإن نسيت مقالتي حفظها

مختار — عليه السلم — أظن — بن عمر — أعلم

عليك

عليك غيرك فإن الكلام كالشاردة يثقفها هذا ويخطئها هذا وقد ذكرنا
ما أجابه به عليه السلم فيما تقدم من هذا الباب وهو قوله الإيمان على أربع شعب
وقال عليه السلم يا ابن آدم لا تحمل هم يومك الذي لم يأتك على يومك الذي قد أتاك
فإنه إن يك من عمرك يأت الله فيه برزقك وقال عليه السلم أحبب حبيبك هونا
ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما وأبغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك
يوما ما وقال عليه السلم الناس في الدنيا عاملان عامل في الدنيا للدنيا قد
شغلته دنياه عن آخرته يخشى على من يخلفه الفقر ويأمنه على نفسه فيفني عمره في منفعة
غيره وعامل عمل في الدنيا لما بعدها فجاءه الذي له من الدنيا بغير عمل فأحرز الحظين
معا وملك الدارين جميعا فأصبح وجيها عند الله لا يسأل الله شيئا فيمنعه
وروي أنه ذكر عند عمر بن الخطاب في أيامه حلي الكعبة وكثرته فقال قوم لو أخذته
فجهزت به جيوش المسلمين كان أعظم للأجر وما تصنع الكعبة بالحلي فهم عمر
بذلك وسأل عنه أمير المؤمنين عليه السلم فقال إن القرآن أنزل على محمد النبي صلى

فيه

وسلم

الله عليه واله والاموال الاربعة اموال المسلمين فقسمها الله بين الورثة في
الفرايض فقسمه على مستحقيه والخمس فوضعه الله حيث وضعه والصدقات والفئ
فجعلها الله حيث جعلها الحلى الكعبة فيها يومئذ فتركه الله سبحانه على حاله وكان
ولم يتركه نسيانا ولم يخف عنه مكانا فاقره حيث اقره الله ورسوله فقال
عمر لولاك لافتضحنا وترك الحلى مكانه وروى انه عليه السلم رفع اليه رجلان بحاله
سرقا من مال الله احدهما عبد من مال الله والاخر من عرض الناس فقال عليه
السلم اما هذا فهو من مال الله ولا حد عليه مال الله اكل بعضه بعضا و
اما الاخر فعليه الحد فقطع يده وقال عليه السلم لو قد استوت قدماي من
هذه المداحض لغيرت اشياء وقال عليه السلم اعلموا علما يقينا ان
الله سبحانه لم يجعل للعبد وان عظمت حيلته واشتدت طلبته وقويت
مكيدته اكثر مما سمي له في الذكر الحكيم ولم يحل بين العبد في ضعفه وقلة حيلته
وبين ما سمي له في الذكر الحكيم والعارف لهذا العامل به اعظم الناس ان يبلغ

راحة في منفعة والتارك له الشاك فيه اعظم الناس شغلا في مضرة
ورب منعم عليه مستدرج بالنعمى ورب مبتلى مصنوع له بالبلوى فزد
ايها المستمع في شكرك وقصر من عجلتك وقف عند منتهى رزقك و
قال عليه السلم لا تجعلوا علمكم جهلا ويقينكم شكا اذا علمتم فاعملوا واذا
تيقنتم فاقدموا وقال عليه السلم ان الطمع مورد غير مصدر وضامن
غير وفي وربما شرق شارب الماء قبل ريه وكلما عظم قدر الشيء المتنافس
فيه عظمت الرزية لفقده والاماني تعمي اعين البصائر والحظ ياتي
من لا ياتيه وقال عليه السلم اللهم اني اعوذ بك ان تحسن في لامعة العيون
علانيتي وتقبح فيما ابطن لك سريرتي محافظا على رياء الناس من
نفسي بجميع ما انت مطلع عليه مني فابدي للناس حسن ظاهري وافضي اليك
بسوء عملي تقربا الى عبادك وتباعدا من مرضاتك وقال عليه السلم لا و
الذي امسينا منه في غبر ليلة دهماء تكشر عن يوم اغر ما كان كذا وكذا

وقال عليه السلم قليل تدوم عليه ارجى من كثير مملول اذا اضرت النوافل بالفرايض
فارفضوها من تذكر بعد السفر استعد ليس الرؤية مع الابصار فقد
تكذب العيون اهلها ولا يغش العقل من استنصحه بينكم وبين الموعظة حجاب من الغرة
جاهلكم مزداد وعالمكم مسوف قطع العلم عذر المتعللين كل معاجل يسئل الانظار
وكل مؤجل يتعلل بالتسويف وقال عليه السلم ما قال الناس لشيء طوبى له الا و
قد خبا له الدهر يوم سوء وقال عليه السلم وقد سئل عن القدر طريق مظلم
فلا تسلكوه وبحر عميق فلا تلجوه وسر الله فلا تتكلفوه وقال عليه السلم
اذا ارذل الله عبدا حظر عليه العلم وقال عليه السلم كان لي فيما مضى اخ في
الله وكان يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه وكان خارجا من سلطان بطنه
فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر اذا وجد وكان اكثر دهره صامتا فان قال بذ القائلين
ونقع غليل السائلين وكان ضعيفا مستضعفا فان جاء الجد فهو ليث
غاب وصل واد لا يدلي بحجة حتى ياتي قاضيا وكان لا يلوم احدا على ما لا يجد

العذر

العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره وكان لا يشكو وجعا الا عند برئه وكان
يفعل ما يقول ولا يقول ما لا يفعل وكان ان غلب على الكلام لم يغلب على السكوت
وكان على ما يسمع احرص منه على ان يتكلم وكان اذا بدهه امران نظر ايهما اقرب الى
الهوى فخالفه فعليكم بهذه الاخلاق فالزموها وتنافسوا فيها فان لم
تستطيعوها فاعلموا ان اخذ القليل خير من ترك الكثير وقال عليه السلم لو لم يتوعد
الله على معصيته لكان يجب ان لا يعصى شكرا لنعمه وقال عليه السلم وقد عزى
الاشعث بن قيس عن ابن له يا اشعث ان تحزن على ابنك فقد استحقت ذلك
منك الرحم وان تصبر ففي الله من كل مصيبة خلف يا اشعث ان صبرت جرى
عليك القدر وانت ماجور وان جزعت جرى عليك القدر وانت
مازور سرك وهو بلاء وفتنة وحزنك وهو ثواب ورحمة وقال عليه السلم
على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ساعة دفن ان الصبر لجميل الا عنك
وان الجزع لقبيح الا عليك وان المصاب بك لجليل وانه قبلك وبعدك

جل وقال عليه السلم لا تصحب المائق فانه يزين لك فعله ويود ان تكون مثله
وقال عليه السلم وقد سئل عن مسافة ما بين المشرق والمغرب فقال عليه السلم
مسيرة يوم للشمس وقال عليه السلم اصدقاؤك ثلثة واعداؤك ثلثة فاصدقاؤك
صديقك وصديق صديقك وعدو عدوك واعداؤك عدوك وعدو
صديقك وصديق عدوك وقال عليه السلم لرجل راه يسعى على عدو له بما
فيه اضرار بنفسه انما انت كالطاعن نفسه ليقتل ردفه وقال عليه السلم ما
اكثر العبر واقل الاعتبار وقال عليه السلم من بالغ في الخصومة اثم ومن قصر
فيها ظلم ولا يستطيع ان يتقي الله من خاصم وقال عليه السلم ما اهمني ذنب
امهلت بعده حتى اصلي ركعتين وسئل عليه السلم كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم
فقال كما يرزقهم على كثرتهم فقيل فكيف يحاسبهم ولا يرونه قال كما يرزقهم
ولا يرونه وقال عليه السلم رسولك ترجمان عقلك وكتابك ابلغ ما
ينطق عنك وقال عليه السلم ما المبتلى الذي قد اشتد به البلاء باحوج الى الدعاء

من المعافا

من المعافى الذي لا يأمن البلاء وقال عليه السلم الناس ابناء الدنيا ولا يلام الرجل
على حب امه وقال عليه السلم ان المسكين رسول الله فمن منعه فقد منع الله و
من اعطاه فقد اعطى الله وقال عليه السلم اتقوا ظنون المؤمنين فان الله تعالى
جعل الحق على ألسنتهم وقال عليه السلم ما زنى غيور قط وقال عليه السلم كفى
بالاجل حارسا وقال عليه السلم ينام الرجل على الثكل ولا ينام على الحرب ومعنى ذلك
انه يصبر على قتل الاولاد ولا يصبر على سلب الاموال وقال عليه السلم مودة
الآباء قرابة بين الابناء والقرابة احوج الى المودة من المودة الى القرابة وقال
عليه السلم لا يصدق ايمان عبد حتى يكون بما في يد الله سبحانه اوثق منه بما
في يده وقال عليه السلم لانس بن مالك وقد كان بعثه الى طلحة والزبير لما جاء
الى البصرة يذكرهما شيئا سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في معناهما
فلوى عن ذلك فرجع اليه فقال اني انسيت ذلك الامر فقال له عليه السلم
ان كنت كاذبا فضربك الله بها بيضاء لامعة لا تواريها العمامة يعني البرص

فاصاب انسا هذا الداء فيما بعد في وجهه فكان لا يرى الا متبرقعا وقال
عليه السلم ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا اقبلت فاحملوها على النوافل واذا
ادبرت فاقتصروا بها على الفرائض وقال عليه السلم في القران نبا ما قبلكم
وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وقال عليه السلم ردوا الحجر من حيث جاء فان الشر
لا يدفعه الا الشر وقال عليه السلم لكاتبه عبيد الله بن ابي رافع الق دواتك
واطل جلفة قلمك وفرج بين السطور وقرمط بين الحروف فان ذلك اجدر
بصباحة الخط وقال عليه السلم انا يعسوب المومنين والمال يعسوب الفجار
ومعنى ذلك ان المومنين يتبعونني والفجار يتبعون المال كما تتبع النحل
يعسوبها وهو رئيسها وقال عليه السلم وقد قيل له باي شيء غلبت الاقران
فقال ما لقيت احدا الا اعانني على نفسه يومي عليه السلم الى تمكن هيبته
في القلوب وقال عليه السلم وقد قال له بعض اليهود ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم
فقال له عليه السلم انما اختلفنا عنه لا فيه ولكنكم ما جفت ارجلكم من البحر

حتى

حتى قلتم لنبيكم اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون وقال عليه
السلم لابنه محمد يا بني اني اخاف عليك الفقر فاستعذ بالله منه فان
الفقر منقصة للدين مدهشة للعقل داعية للمقت وقال عليه السلم
لسائل ساله عن معضلة سل تفقها ولا تسئل تعنتا فان الجاهل المتعلم
شبيه بالعالم وان العالم المتعسف شبيه بالجاهل وقال عليه السلم
لعبد الله بن العباس وقد اشار عليه في شيء لم يوافق رايه لك ان تشير
علي وارى فاذا عصيتك فاطعني وروي انه عليه السلم لما ورد الكوفة قادما
من صفين مر بالشاميين فسمع بكاء النساء على قتلى صفين وخرج اليه حرب
بن شرحبيل الشامي وكان من وجوه قومه فقال ايغلبكم نساؤكم على ما
اسمع الا تنهونهن عن هذا الرنين واقبل يمشي معه وهو عليه السلم راكب
فقال له ارجع فان مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي ومذلة للمومن وقال
عليه السلم وقد مر بقتلى الخوارج يوم النهر بؤسا لكم لقد ضركم من غركم فقيل

كذا يا امير المؤمنين فقال عليه السلم الشيطان المضل والانفس الامارة بالسوء
غرتهم بالاماني وفسحت لهم في المعاصي ووعدتهم الاظهار فاقتحمت بهم النار
وقال عليه السلم اتقوا معاصي الله في الخلوات فان الشاهد هو الحاكم وقال
عليه السلم لما بلغه قتل محمد بن ابي بكر ان حزننا عليه على قدر سرورهم به الا انهم
نقصوا بغيضا ونقصنا حبيبا وقال عليه السلم العمر الذي اعذر الله فيه الى
ابن ادم ستون سنة وقال عليه السلم ما ظفر من الاثم به والغالب بالشر مغلوب
وقال عليه السلم ان الله سبحانه فرض في اموال الاغنياء اقوات الفقراء فما
جاع فقير الا بما منع غني والله تعالى جده سائلهم عن ذلك وقال عليه السلم
الاستغناء عن العذر اعز من الصدق به وقال عليه السلم ما يلزمكم لله ان لا
تستعينوا بنعمه على معاصيه وقال عليه السلم ان الله جعل الطاعة غنيمة
الاكياس عند تفريط العجزة وقال عليه السلم السلطان وزعة الله في ارضه وقال
عليه السلم في صفة المؤمن المؤمن بشره في وجهه وحزنه في قلبه اوسع شيء صدرا

واذل شيء نفسا يكره الرفعة ويشنأ السمعة طويل غمه بعيد همه كثير صمته
مشغول وقته شكور صبور مغمور بفكرته ضنين بخلته سهل الخليقة لين العريكة
نفسه اصلب من الصلد وهو اذل من العبد وقال عليه السلم لو راى العبد
الاجل ومسيره لابغض الامل وغروره وقال عليه السلم لكل امرئ في
ماله شريكان الوارث والحوادث وقال عليه السلم الداعي بلا عمل كالرامي بلا
وتر وقال عليه السلم العلم علمان مطبوع ومسموع ولا ينفع المسموع اذا لم يكن
المطبوع وقال عليه السلم صواب الراي بالدول ويذهب بذهابها وقال
عليه السلم العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى وقال عليه السلم يوم العدل
على الظالم اشد من يوم الجور على المظلوم وقال عليه السلم الاقاويل محفوظة
والسرائر مبلوة وكل نفس بما كسبت رهينة والناس منقوصون مدخولون
الا من عصم الله سائلهم متعنت ومجيبهم متكلف يكاد افضلهم رايا
يرده عن فضل رايه الرضى والسخط ويكاد اصلبهم عودا تنكاه اللحظة

قوم

وتسجّله الكلمة الواحدة معاشر الناس اتقوا الله فكم من مؤمّل ما لا يبلغه
وبانٍ ما لا يسكنه وجامع ما سوف يتركه ولعله من باطلٍ جمعه ومن حقٍّ
منعه اصابه حراماً واحتمل به آثاماً فباء بوزره وقدم على ربه اسفاً
لاهفاً قد خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين وقال عليه السلام
من العصمة تعذّر المعاصي وقال عليه السلام ماء وجهك جامد يقطره السؤال
فانظر عند من تقطره وقال عليه السلام الثناء باكثر من الاستحقاق ملق
والتقصير عن الاستحقاق عيّ او حسد وقال عليه السلام اشد الذنوب ما استهان
به صاحبه وقال عليه السلام من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن
رضي برزق الله لم يحزن على ما فاته ومن سلّ سيف البغي قتل به ومن كابد الامور
عطب ومن اقتحم اللجج غرق ومن دخل مداخل السوء اتّهم ومن كثر كلامه كثر
خطاؤه ومن كثر خطاؤه قلّ حياؤه ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه ومن قلّ ورعه
مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار ومن نظر في عيوب الناس فانكرها ثم رضيها

لنفسه

لنفسه فذاك الاحمق بعينه والقناعة مال لا ينفد ومن اكثر ذكر الموت رضي
من الدنيا باليسير ومن علم ان كلامه من عمله قلّ كلامه الا فيما يعنيه
وقال عليه السلام للظالم من الرجال ثلث علامات يظلم من فوقه بالمعصية
ومن دونه بالغلبة ويظاهر القوم الظلمة وقال عليه السلام عند
تناهي الشدة تكون الفرجة وعند تضايق حلق البلاء يكون الرخاء
وقال عليه السلام لبعض اصحابه لا تجعلن اكثر شغلك باهلك وولدك
فان يكن اهلك وولدك اولياء الله فان الله لا يضيع اولياءه وان يكونوا اعداء الله
فما همك وشغلك باعداء الله وقال عليه السلام اكبر العيب ان تعيب
ما فيك مثله وهنّأ بحضرته رجل رجلاً بغلام ولد له فقال
ليهنئك الفارس فقال عليه السلام لا تقل ذلك ولكن قل شكرت
الواهب وبورك لك في الموهوب وبلغ اشده ورزقت بره
وبنى رجل من عماله بناء فخماً فقال اطلعت الورق رؤوسها ان البناء

ليصف لك الغنى وقيل له عليه السلام لو سد على رجل باب بيته وترك
فيه من اين كان يأتيه رزقه فقال من حيث يأتيه اجله وعزى قوما
عن ميت فقال ان هذا الامر ليس بكم بدأ ولا اليكم انتهى وقد كان صاحبكم
هذا يسافر فعدوه في بعض سفراته فان قدم عليكم والا قدمتم عليه
وقال عليه السلم ايها الناس ليركم الله من النعمة وجلين كما يركم من النقمة فرقين
انه من وسع عليه في ذات يده فلم ير ذلك استدراجا فقد امن مخوفا ومن
ضيق عليه في ذات يده فلم ير ذلك اختبارا فقد ضيع مامولا وقال عليه
السلم يا اسرى الرغبة اقصروا فان المعرج على الدنيا لا يروعه منها الا صريف
انياب الحدثان ايها الناس تولوا من انفسكم تاديبها واعدلوا بها عن ضراوة
عاداتها وقال عليه السلم لا تظنن بكلمة خرجت من احد سوءا وانت تجد لها في
الخير محتملا وقال عليه السلم اذا كانت لك الى الله سبحانه حاجة فابدأ بمسئلة
الصلوة على النبي صلى الله عليه واله ثم سل حاجتك فان الله اكرم من ان

يسئل

يسئل حاجتين فيقضي احديهما ويمنع الاخرى وقال عليه السلم من
ضن بعرضه فليدع المراء وقال عليه السلم من الخرق المعاجلة قبل الامكان والاناة
بعد الفرصة وقال عليه السلم لا تسئل عما لم يكن ففي الذي قد كان
لك شغل وقال عليه السلم الفكر مرآة صافية والاعتبار منذر
ناصح وكفى ادبا لنفسك تجنبك ما كرهته لغيرك وقال عليه السلم
العلم مقرون بالعمل فمن علم عمل والعلم يهتف بالعمل فان اجابه
والا ارتحل عنه وقال عليه السلم يا ايها الناس متاع الدنيا حطام
موبئ فتجنبوا مرعاه قلعتها احظى من طمأنينتها وبلغتها
ازكى من ثروتها حكم على مكثريها بالفاقة واعين من غني عنها بالراحة
من راقه زبرجها اعقبت ناظريه كمها ومن استشعر الشغف بها
ملأت ضميره اشجانا لهن رقص على سويداء قلبه هم يشغله وهم
يحزنه كذلك حتى يؤخذ بكظمه فيلقى بالفضاء منقطعا ابهراه هينا

على الله فناؤه وعلى الاخوان القائد وانما ينظر المؤمن الى الدنيا بعين
الاعتبار ويقتات منها ببطن الاضطرار ويسمع فيها باذن المقت والابغاض
ان قيل اثرى قيل اكدى وان فرح له بالبقاء حزن له بالفناء هذا ولم يأتهم
يوم فيه يبلسون وقال عليه السلم ان الله سبحانه وضع الثواب على طاعته
والعقاب على معصيته ذيادة لعباده عن نقمته وحياشة لهم الى جنته
وروي انه عليه السلم قلما اعتدل به المنبر الا قال امام خطبته ايها
الناس اتقوا الله فما خلق امرؤ عبثا فيلهو ولا ترك سدى فيلغو وما دنياه
التي تحسنت له بخلف من الاخرة التي قبحها سوء النظر عنده وما المغرور
الذي ظفر من الدنيا باعلى همته كالاخر الذي ظفر من الاخرة بادنى سهمته
وقال عليه السلم لا شرف اعلى من الاسلام ولا عز اعز من التقوى ولا معقل
احصن من الورع ولا شفيع انجح من التوبة ولا كنز اغنى من القناعة
ولا مال اذهب للفاقة من الرضى بالقوت ومن اقتصر على بلغة الكفاف

والشر

والشر جامع مساوي العيوب وقال عليه السلم لجابر بن عبد الله الانصاري يا
جابر قوام الدنيا باربعة عالم مستعمل علمه وجاهل لا يستنكف ان يتعلم
وجواد لا يبخل بمعروفه وفقير لا يبيع اخرته بدنياه فاذا ضيع العالم علمه استنكف الجاهل
ان يتعلم واذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير اخرته بدنياه يا جابر من كثرت نعم
الله عليه كثرت حوائج الناس اليه فمن قام لله فيها بما يجب فيها عرضها للدوام
والبقاء ومن لم يقم فيها بما يجب عرضها للزوال والفناء وقال عليه السلم يأتي على الناس
زمان لا يبقى فيهم من القرآن الا رسمه ومن الاسلام الا اسمه مساجدهم يومئذ
عامرة من البنى خراب من الهدى سكانها وعمارها شر اهل الارض منهم تخرج
الفتنة واليهم تأوي الخطيئة يردون من شذ عنها فيها ويسوقون من تأخر عنها
اليها يقول الله سبحانه فبي حلفت لابعثن على اولئك فتنة اترك الحليم فيها
حيران وقد فعل ونحن نستقيل الله عثرة الغفلة وروى ابن جرير الطبري في
تاريخه عن عبد الرحمن بن ابي ليلى الفقيه وكان ممن خرج لقتال الحجاج مع ابن

الاشعث انه قال فيما كان يحضض به الناس على الجهاد اني سمعت عليا رفع الله
درجته في الصالحين واثابه ثواب الشهداء والصديقين يقول يوم
لقينا اهل الشام ايها المؤمنون انه من راى عدوانا يعمل به ومنكرا يدعى
اليه فانكره بقلبه فقد سلم وبرئ ومن انكره بالسيف لتكون كلمة الله هي العليا
وكلمة الظالمين فذلك الذي اصاب سبيل الهدى وقام على الطريق ونور في
قلبه اليقين وقد قال عليه في كلام له آخر يجري هذا المجرى
فمنهم المنكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه فذلك المستكمل لخصال الخير ومنهم المنكر
بلسانه وقلبه والتارك بيده فذلك متمسك بخصلتين من خصال الخير ومضيع
خصلة ومنهم المنكر بقلبه والتارك بيده ولسانه فذلك الذي ضيع اشرف
الخصلتين من الثلث وتمسك بواحدة ومنهم تارك لانكار المنكر بلسانه
وقلبه ويده فذلك ميت الاحياء وما اعمال البر كلها والجهاد في سبيل الله
عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقربان من اجل ولا ينقصان من رزق

[في الهامش: ومن انكره بلسانه فقد اجر وهو افضل من صاحبه]

[في الهامش: السفلى]

[في الهامش: الا كنفثة في بحر لجي وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر]

واهل

وافضل من ذلك كلمة عدل عند امام جائر وعن ابي جحيفة قال سمعت امير المؤمنين
عليه السلم يقول ان اول ما تغلبون عليه من الجهاد الجهاد بايديكم ثم بالسنتكم
ثم بقلوبكم فمن لم يعرف بقلبه معروفا ولم ينكر منكرا قلب فجعل اعلاه اسفله و
قال عليه السلم ان الحق ثقيل مرئ وان الباطل خفيف وبئ وقال عليه السلم
لا تامنن على خير هذه الامة عذاب الله لقول الله سبحانه افامنوا مكر
الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ولا تيئسن لشر هذه الامة
من روح الله لقوله سبحانه انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
وقال عليه السلم البخل جامع لمساوي العيوب وهو زمام يقاد به الى كل
سوء وقال عليه السلم الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان
لم تاته اتاك فلا تحمل هم سنتك على هم يومك كفاك كل يوم ما فيه فان
تكن السنة من عمرك فما تصنع بالهم لما ليس لك ولن يسبقك الى رزقك
طالب ولن يغلبك عليه غالب ولن يبطئ عنك ما قدر لك وقد مضى

[في الهامش: فان الله تعالى سيؤتيك في كل غد جديد ما قسم لك وان لم تكن السنة من عمرك]

هذا الكلام فيما تقدم من هذا الباب الا انه ههنا اوضح واشرح فلذلك
كررناه على القاعدة المقررة في اول هذا الكتاب وقال عليه السلم رب
مستقبل يوما ليس بمستدبره ومغبوط في اول ليله قامت بواكيه في
اخره وقال عليه السلم الكلام في وثاقك ما لم تتكلم به فاذا تكلمت به
صرت في وثاقه فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك فرب كلمة
سلبت نعمة وقال عليه السلم لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما تعلم
فان الله سبحانه قد فرض على جوارحك كلها فرائض يحتج بها عليك يوم
القيمة وقال عليه السلم احذر ان يراك الله عند معصيته ويفقدك
عند طاعته فتكون من الخاسرين واذا قويت فاقو على طاعة الله واذا ضعفت
فاضعف عن معصية الله وقال عليه السلم الركون الى الدنيا مع ما تعاين منها جهل
والتقصير في حسن العمل اذا وثقت بالثواب عليه غبن والطمانينة الى كل احد قبل الاختبار
عجز وقال عليه السلم من هوان الدنيا على الله سبحانه انه لا يعصى الا فيها ولا

سال

ينال ما عنده الا بتركها وقال عليه السلم من طلب شيئا ناله او بعضه وقال عليه
السلم ما خير بخير بعده النار ولا شر بشر بعده الجنة وكل نعيم دون الجنة محقور
وكل بلاء دون النار عافية وقال عليه السلم الا وان من البلاء الفاقة واشد من
الفاقة مرض البدن واشد من مرض البدن مرض القلب الا وان من النعم سعة
المال وافضل من سعة المال صحة البدن وافضل من صحة البدن تقوى القلب و
قال عليه السلم للمؤمن ثلث ساعات فساعة يناجي فيها ربه وساعة يرم معاشه
وساعة يخلي بين نفسه وبين لذتها فيما يحل ويجمل وليس للعاقل ان يكون شاخصا
الا في ثلث مرمة لمعاش او خطوة في معاد او لذة في غير محرم وقال عليه السلم
ازهد في الدنيا يبصرك الله عوراتها ولا تغفل فلست بمغفول عنك وقال
عليه السلم تكلموا تعرفوا فان المرء مخبوء تحت لسانه وقال عليه السلم خذ من
الدنيا ما اتاك وتول عما تولى عنك فان انت لم تفعل فاجمل في الطلب وقال
عليه السلم رب قول انفذ من صول وقال عليه السلم كل مقتصر عليه كاف وقا

عليه السلام للبنية ولا المسكنية والتعلّل ولا التوسّل ومن لم يعط قاعدًا لم يعط
قائمًا والدهر يومان يومٌ لك ويومٌ عليك فإذا كان لك فلا تبطر وإذا كان
عليك فاصبر وقال عليه السلام مقاربة الناس في أخلاقهم أمنٌ من غوائلهم
وقال عليه السلام من أومى إلى متفاوت خذلته الحيل وقال عليه السلام
وقد سئل عن معنى قولهم لا حول ولا قوّة إلّا بالله إنّا لا نملك مع الله شيئًا ولا
نملك إلّا ما ملّكنا ما هو أملك به منّا كلّفنا ومتى أخذه منّا وضع تكليفه فمتى ملّكنا
عنّا وقال لعمّار بن ياسر وقد سمعه يراجع المغيرة بن شعبة كلامًا دعه يا عمّار
فإنّه لم يأخذ من الدين إلّا ما قاربه من الدنيا وعلى عمدٍ لبّس على نفسه ليجعل الشبهات لم
عاذرًا لسقطاته وقال عليه السلام ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلبًا
لما عند الله وأحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء اتّكالًا على الله وقال عليه السلام
ما استودع امرءًا عقلًا إلّا ليستنقذه به يومًا ما وقال ع من صارع الحقّ الله
صرعه وقال عليه السلام القلب مصحف البصر وقال التقى رئيس الأخلاق وقال ع

لا تجعلنّ

[illegible]

لا تجعلنّ ذرب لسانك على من أنطقك وبلاغة قولك على من سدّدك وقال
عليه السلام من صبر صبر الأحرار وإلّا سلا سلوّ الأغمار وفي خبر آخر أنّه قال
للأشعث بن قيس معزّيًا إن صبرت صبر الأكارم وإلّا سلوت سلوّ البهائم
وقال عليه السلام في صفة الدنيا تغرّ وتضرّ وتمرّ إنّ الله سبحانه وتعالى لم يرضها ثوابًا
لأوليائه ولا عقابًا لأعدائه وإنّ أهل الدنيا كركب بينا هم حلّوا إذ صاح
بهم سائقهم فارتحلوا وقال عليه السلام لابنه الحسن عليهما السلام يا بنيّ لا
تخلفنّ وراءك شيئًا من الدنيا فإنّك تخلفه لأحد رجلين إمّا رجل عمل
فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت به وإمّا رجل عمل فيه بمعصية الله
حقيقًا فشقي بما جمعت له فكنت عونًا له على معصيته وليس أحد هذين أهلًا
أن تؤثره على نفسك ويروى هذا الكلام على وجه آخر وهو أمّا بعد فإنّ
الذي في يديك من الدنيا قد كان له أهل قبلك وهو صائر إلى أهل بعدك
الله وإنّما أنت جامع لأحد رجلين رجل عمل فيما جمعته بطاعة الله فسعد بما شقيت

بما او رجل عمل فيه بمعصية الله فشقي بما جمعت له وليس احد هذين اهلا
ان تؤثره على نفسك ولا تحمل له على ظهرك فارج لمن مضى رحمة الله ولمن
بقي رزق الله وقال عليه السلم لقائل قال بحضرته استغفر الله ثكلتك امك
اتدري ما الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان اولها

إن الاستغفار درجة العليين

الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك العود اليه ابدا والثالث ان تؤدي
الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله تعالى املس ليس عليك تبعة والرابع ان
تعمد الى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها والخامس ان تعمد الى اللحم الذي
نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى تلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد
والسادس ان تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول
استغفر الله وقال عليه السلم الحلم عشيرة وقال مسكين ابن ادم مكتوم
الاجل مكنون العلل محفوظ العمل تؤلمه البقة وتقتله الشرقة وتنتنه العرقة
وروي انه صلوات الله عليه كان جالسا في اصحابه فمرت به امراة جميلة

ادم

فرمقها

فرمقها القوم بابصارهم فقال عليه السلم ان ابصار هذه الفحول طوامح
وان ذلك سبب هبابها فاذا نظر احدكم الى امراة تعجبه فليلامس اهله

فليلمس

فانما هي امراة كامراة فقال رجل من الخوارج قاتله الله كافرا ما افقهه
فوثب اليه القوم ليقتلوه فقال عليه السلم رويدا انما هو سب بسب
او عفو عن ذنب وقال عليه السلم كفاك من عقلك ما اوضح لك سبل
غيك من رشدك وقال عليه السلم افعلوا الخير ولا تحقروا منه شيئا
فان صغيره كبير وقليله كثير ولا يقولن احدكم ان احدا اولى بفعل الخير
مني فيكون والله كذلك ان للخير والشر اهلا فمهما تركتموه منهما كفاكموه
اهله وقال عليه السلم من اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن عمل لدينه
كفاه الله امر دنياه ومن احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه
وبين الناس وقال عليه السلم الحلم غطاء ساتر والعقل حسام قاطع فاستر

قاطع

خلل خلقك بحلمك وقاتل هواك بعقلك وقال عليه السلم ان لله عبادا

يختصهم بالنعم لمنافع العباد فيقرها في ايديهم ما بذلوها فاذا منعوها
نزعها منهم ثم حولها الى غيرهم وقال عليه السلم لا ينبغي للعبد ان
يثق بخصلتين العافية والغنى بينا تراه معافى اذ سقم وبينا تراه غنيا اذ
افتقر وقال عليه السلم من شكا الحاجة الى مؤمن فكانما شكاها الى الله ومن
شكاها الى كافر فكانما شكا الله عز وجل وقال عليه السلم في بعض الاعياد
انما هو عيد لمن قبل الله صيامه وشكر قيامه وكل يوم لا يعصى الله فيه
فهو يوم عيد وقال عليه السلم ان اعظم الحسرات يوم القيامة حسرة رجل
كسب مالا في غير طاعة الله فورثه رجلا فانفقه في طاعة الله سبحانه فدخل
به الجنة ودخل الاول به النار وقال عليه السلم ان اخسر الناس صفقة
واخيبهم سعيا رجل اخلق بدنه في طلب اماله ولم تساعده المقادير على
ارادته فخرج من الدنيا بحسرته وقدم على الاخرة بتبعته وقال عليه
السلم الرزق رزقان طالب ومطلوب فمن طلب الدنيا طلبه الموت

حتى يخرجه عنها ومن طلب الاخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي رزقه منها و
قال عليه السلم ان اولياء الله هم الذين نظروا الى باطن الدنيا اذا نظر
الناس الى ظاهرها واشتغلوا باجلها اذا اشتغل الناس بعاجلها فاماتوا
منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا انه سيتركهم وكانوا
استكثار غيرهم منها استقلالا ودركهم لها فوتا اعداء ما سالم
الناس وسلم ما عادى الناس بهم علم الكتاب وبه علموا وبهم قام الكتاب
وبه قاموا لا يرون مرجوا فوق ما يرجون ولا مخوفا فوق ما يخافون
وقال عليه السلم اذكروا انقطاع اللذات وبقاء التبعات وقال عليه السلم
اخبر تقله ومن الناس من يروي هذا للرسول صلى الله عليه واله ومما
يقوي انه من كلام امير المؤمنين عليه السلم ما حكاه ثعلب عن
قال حدثنا ابن الاعرابي قال قال المامون لولا ان عليا قال اخبر تقله
لقلت انا اقله تخبر وقال عليه السلم ما كان الله ليفتح على عبد باب

الشكر ويغلق عنه باب الاجابة ولا ليفتح على عبد باب التوبة ويغلق
عنه باب المغفرة وقال عليه السلم اولى الناس بالكرم من عرقت فيه الكرام
وسئل عليه السلم ايهما افضل العدل او الجود فقال العدل يضع الامور
مواضعها والجود يخرجها عن جهتها والعدل سائس عام والجود عارض خاص
فالعدل اشرفهما وافضلهما وقال عليه السلم الناس اعداء ما جهلوا
وقال عليه السلم الزهد كله بين كلمتين من القرآن قال الله سبحانه لكيلا
تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ومن لم ياس على الماضي ولم يفرح
بالآتي فقد اخذ الزهد بطرفيه وقال عليه السلم الولايات مضامير
الرجال وقال عليه السلم ليس بلد باحق بك من بلد خير البلاد ما حملك
وقال عليه السلم ما انقض النوم لعزائم اليوم وقال عليه السلم وقد جاءه
نعي الاشتر رحمه الله مالك وما مالك لو كان جبلا لكان فندا لا يرتقيه
الحافر ولا يرقى عليه الطائر والفند المنفرد من الجبال وقال عليه السلم قليل

مدوم

مدوم عليه خير من كثير مملول منه وقال عليه السلم اذا كان في رجل خلة رائعة فانتظروا
اخواتها وقال عليه السلم لغالب بن صعصعة ابي الفرزدق في كلام دار بينهما
ما فعلت ابلك الكثيرة فقال ذعذعتها الحقوق يا امير المؤمنين فقال
عليه السلم ذاك احمد سبلها وقال عليه السلم من اتجر بغير فقه ارتطم في
الربوا وقال عليه السلم من عظم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها وقال
عليه السلم من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته وقال عليه السلم ما مزح
امرؤ مزحة الا مج من عقله مجة وقال عليه السلم زهدك في راغب فيك
نقصان حظ ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس وقال عليه السلم ما لابن آدم
والفخر اوله نطفة وآخره جيفة لا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه وقال
عليه السلم الغنى والفقر بعد العرض على الله وسئل عليه السلم عن اشعر الشعراء
فقال عليه السلم ان القوم لم يجروا في حلبة تعرف الغاية عند قصبتها فان
كان ولا بد فالملك الضليل يريد امرء القيس وقال عليه السلم الا حر يدع هذه

اللماظة لأهلها انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها وقا
ل عليه السلم منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا وقال عليه السلم علامة
الايمان ان تؤثر الصدق على الكذب حيث ينفعك والا يكون في حديثك فضل
عن علمك وان تتقي الله في حديث غيرك وقال عليه السلم يغلب المقدار على التقدير
حتى تكون الآفة في التدبير وقد مضى هذا المعنى فيما تقدم برواية اخرى يخا
لف بعض هذه الالفاظ وقال عليه السلم الحلم والاناة توأمان ينتجهما علو الهمة
وقال عليه السلم الغيبة جهد العاجز وقال عليه السلم رب مفتون بحسن القول
فيه وقال عليه السلم الدنيا خلقت لغيرها ولم تخلق لنفسها وقال عليه السلم
ان لبني امية مرودا يجرون فيه ولو قد اختلفوا فيما بينهم ثم كادتهم
الضباع لغلبتهم والمرود هيهنا مفعل من الارواد وهو الامهال والانظار
وهذا من افصح الكلام واغربه فكانه عليه السلم شبه المهلة التي هم فيها بالمضمار
الذي يجرون فيه الى الغاية فاذا بلغوا منقطعها انتقض نظامهم بعدها وقال

حيث يضرك

عليه

عليه السلم في مدح الانصار هم والله ربوا الاسلام كما يربى الفلو مع غنائهم
بايديهم السباط والسنتهم السلاط وقال عليه السلم العين وكاء السه قال
الرضي وهذه من الاستعارات العجيبة كانه شبه السه بالوعاء والعين
بالوكاء فاذا اطلق الوكاء لم ينضبط الوعاء وهذا القول في الاشهر الاظهر
من كلام النبي صلى الله عليه وآله وقد رواه قوم لامير المؤمنين عليه السلم وذكر
ذلك المبرد في الكتاب المقتضب في باب اللفظ بالحروف وقد تكلمنا على هذه الاستعا
رة في كتابنا الموسوم بمجازات الآثار النبوية وقال عليه السلم في كلام له ووليهم
وال فاقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه وقال عليه السلم يأتي على الناس
زمان عضوض يعض الموسر على ما في يديه ولم يؤمر بذلك قال الله سبحانه
وتعالى ولا تنسوا الفضل بينكم تنهد فيه الاشرار وتستذل فيه الاخيار
ويبايع المضطرون وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن بيع المضطرين
وقال عليه السلم يهلك في رجلان محب مطر وباهت مفتر وقال الرضي

فيه

مفتر

وهذا مثل قوله عليه السلم هلك فيّ اثنان محب غال ومبغض قال وسئل عليه
السلم عن التوحيد والعدل فقال التوحيد ان لا تتوهمه والعدل ان لا تتهمه
وقال عليه السلم انه لا خير في الصمت عن الحكم كما انه لا خير في القول بالجهل و
قال عليه السلم في دعاء استسقى به اللهم اسقنا ذلل السحاب دون صعابها
وهذا من الكلام العجيب الفصاحة وذلك انه عليه السلم شبه السحاب ذوات
الرعود والبوارق والرياح والصواعق بالابل الصعاب التي تقمص برحالها
وتقص بركبانها وشبه السحاب الخالية من تلك الروائع بالابل الذلل ركبانها
التي تحلب طيعة وتقتعد مسمحة وقيل له عليه السلم لو غيرت شيبك يا
امير المؤمنين فقال الخضاب زينة ونحن قوم في مصيبة يريد برسول الله
صلى الله عليه واله وقال عليه السلم ما المجاهد في سبيل الله باعظم
ممن قدر فعف لكاد العفيف ان يكون ملكا من الملئكة وقال عليه السلم القناعة
مال لا ينفد وقد روى بعضهم هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه واله

وقال

وقال عليه السلم لزياد بن ابيه وقد استخلفه لعبد الله بن العباس على
فارس واعمالها في كلام طويل كان بينهما نهاه فيه عن تقديم الخراج استعمل
العدل واحذر العسف والحيف فان العسف يعود بالجلاء والحيف
يدعو الى السيف وقال عليه السلم اشد الذنوب ما استخف به صاحبه و
قال عليه السلم ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم
ان يعلموا وقال ع شر الاخوان من تكلف له وقال اذا احتشم الرجل اخاه
فقد فارقه وهذا حين انتهاء الغاية بنا الى قطع المختار من كلام امير المؤمنين
عليه السلم حامدين لله سبحانه على ما من به من توفيقنا لضم ما انتشر
من اطرافه وتقريب ما بعد من اقطاره ومقررين العزم كما شرطنا اولا
على تفصيل اوراق من البياض في اخر كل باب من الابواب ليكون لاقتناص الشارد
واستلحاق الوارد وما عساه ان يظهر لنا بعد الغموض ويقع الينا بعد
الشذوذ وما توفيقنا الا بالله وهو حسبنا ونعم الوكيل وذلك في رجب

عليه توكلنا

من سنة اربعمائة والحمد لله وصلواته على رسوله محمد وآله وسلم

قد فرغ من نقل الكتاب الشريف من كلام مولانا ومقتدانا امير المؤمنين

عليه السلام الذي جمعه السيد الشريف العلامة الرضي ابو الحسن محمد بن الحسين

ربيع الاول

الموسوي رضي الله عنه الفقير الى رحمة الله الملك الغني محمد بن محمد رضا في شهر

سنة ست وثمانين بعد الالف

من الهجرة المقدسة النبوية

والحمد لله

بسم الله الرحمن الرحيم
عورضت وقوبلت عن
النسخة مع نسخ فقيه وقوبلت
صحيح نسخ الاصل مرتين وكان
سوى ما علا موضع من مواضعه هكذا
بلغت قراءة على سيدنا الشيخ فخر الدين
عبد الله بن [illegible] بالحلي دام فضائله وكانت
مسودة المصنف بين يديه وعارضت
عنه بها وذلك نصف نهار الخميس الثالث والعشرين
من رمضان سنة ست وسبعين وستمائة كتب ابراهيم بن
محمد الحموي انتهى وصورة المرقوم الثانية في بعض المواضع بلغت
[illegible] المقابلة بنسخة الاصل ولله الحمد والمنة انتهى وكان في المجلس نسخ
[illegible] اخر فقابلته كما قرئنا اليه في مواضع من الكتاب فصححتها بحسب
[illegible] للجهل العالم وانا المذنب القاصر محمد المعصوم باقر
[illegible] المنتقل الى رياض القدس المولى محمد حسين
[illegible] ولده ذلك
في [illegible] اخرها يوم الجمعة